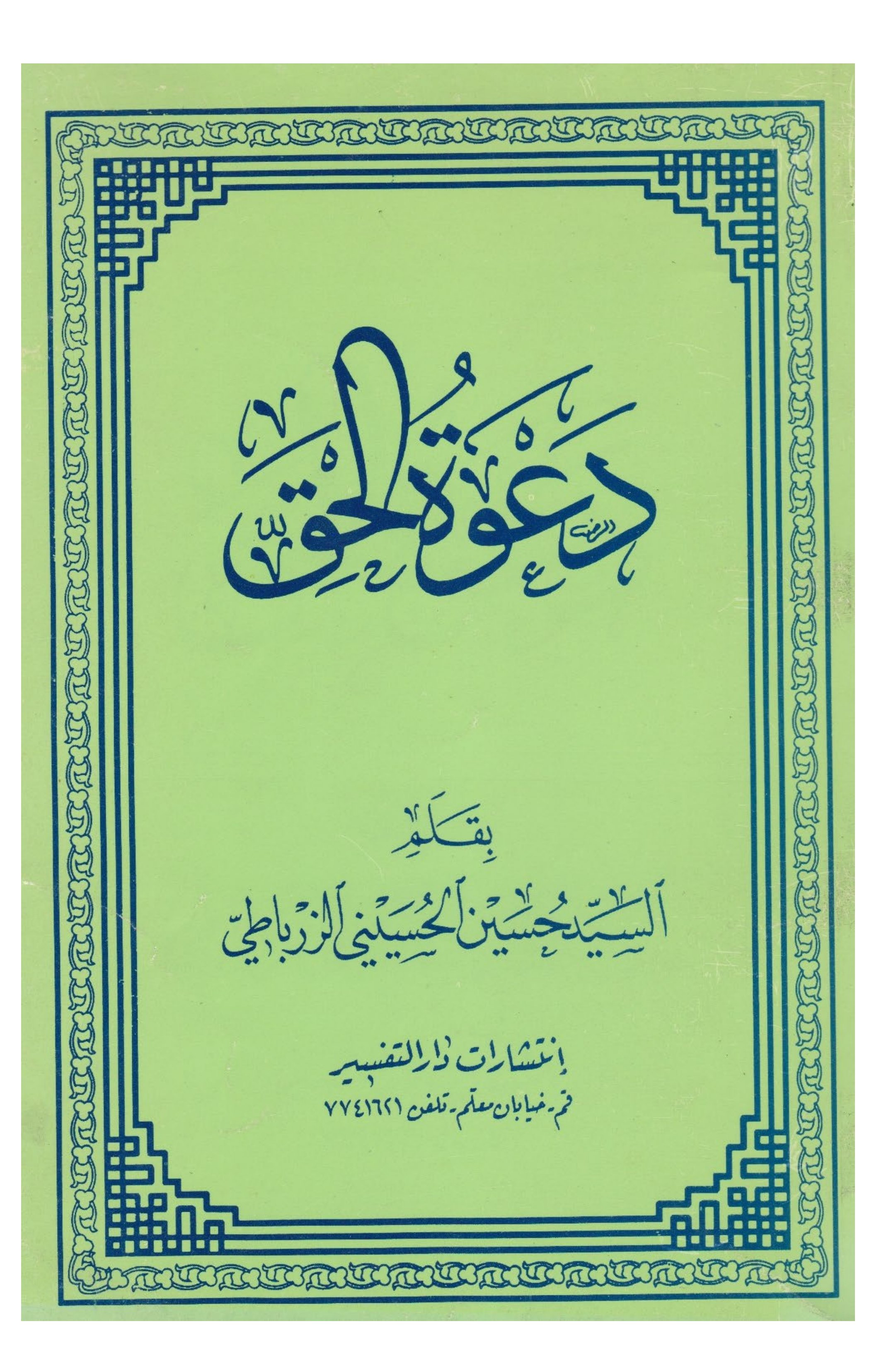


دعوة الحق
بقلم
السيد حسين الحسيني الزرباطي
انتشارات دار التفسير
قم - خيابان معلم - تلفن ٧٧٤١٦٢١

دعوة الحق

l

سيد حسين الحسيني الزرباطي

t y

١٣٨٠ هـ.ش / ٢٠٠٠ م / ١٤٢٢ هـ.ق

منشورات دار التفسير

بسم الله الرحمن الرحيم



قم : خيابان معلم ميدان روح اله
تلفن:٣٧٧٤٤٢١٢-٠٢٥

ـ هوية الكتاب

اسم الكتاب: .... **دعوة الحقّ**

المؤلف: .... **سيدحسين الحُسيني الزُرباطي**

تحقيق واخراج: .... **مؤسسة الغدير / نشر، ترجمة؛ تحقيق / سيدعلي الحُسيني**

الناشر: .... **انتشارات دار التفسير / اسماعيليان**

القطع: .... **وزيري قياسي**

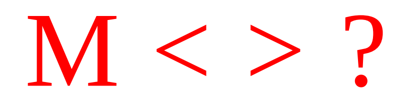
الطبعة: .... t y ١٣٨٠ هـ.ش / ٢٠٠٠ م / ١٤٢٢ هـ.ق

رقم الكتاب الدولي القياسي ISBN: .... ٩٦٤٦٣٩٨٨٢٠..:

تصنيف مكتبة الكونگرس: ....:

تصنيف DUE ـ دي يو ئي ـ العشري: ....:

العدد: .... ١٠٠٠ نسخة



الاهداء...

ـ الاهداء:

إلىٰ الجند المجهولين الرابضين في خنادق الدفاع عن العقيدة.

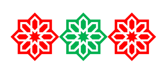
إلىٰ الشباب التائق للردِّ عِندما يُثرثر المفترون بأباطيل المنافقين.

إلىٰ زائري غرف وصفحات ومواقع النواصب علىٰ الانترنت من محبي آل محمد (عليهم السلام)

إليهم جميعاً هذه الكنانة، وأسأله تعالىٰ لهم السداد والنصر.

سيدحسين الحسيني الزرباطي

٣/شعبان/١٤٢٢ هـ.ق، ٢٠/١٠/٢٠٠١م



دعوة الحق؛ تجد فيه الرد الشافي علىٰ بعض شبهات الناصبة وما يروجوه في وسائل الإعلام والتواصل عن معتقدات الشيعة.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾[1]

(١) ـ القرآن الكريم؛ سورة فصلت، الآية: ٣٤.



كلمة لأهلها:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام علىٰ أشرف خلقه محمّد وآله الطاهرين

من المؤسف جداً أن نرىٰ المسلمين بعد أكثر من ألف وأربعمائة سنة من ظهور الإسلام وهم علىٰ ماكانوا عليه من الإصرار علىٰ الفرقة والتعصب اللامحدود لصالح الخطوط المتعددة المحكومة يقيناً بالبطلان عدا فرقة واحدة هي الناجية بالاتفاق، دون أن يلوح في الأفق مؤشر علىٰ سعي واقعي من أصحاب الفرق يدل علىٰ رغبة جادة في الوصول إلىٰ الحقيقة الضائعة بين ثلاثة وسبعين احتمالاً علىٰ عدد فرقهم. ونزداد أسفاً لما نرىٰ من جهل مستحكم يسوقهم إلىٰ مواجهة عقيمة تزداد عمقاً وحدّة مع الأيام لاينتج عنها غير تخسير للإسلام الذي يدّعون الدفاع عنه، في الوقت الذي عبأ أعداؤهم كل قواه للنيل منهم.

إن ما قلناه ليس ادعاء فارغاً، بل هو حقيقة يمكن لمسها من خلال كتب الفرق ووسائلها الإعلامية ويكفي في زماننا ـ زمن الأنترنت ـ زيارة بعض المواقع الإسلامية في صفحاتها وغرف مناقشاتها للوقوف علىٰ حقيقة الأمر، هناك يظهر كم تعدىٰ المتعصبون منهم حدود أدب الإسلام وأخلاقه في هجومهم علىٰ الفرق الأخرىٰ وهم يعدّون ذلك جهاداً في سبيل الله.

لقد كان حرياً بالعلماء والمؤمل منهم ـ بعد الوقوف علىٰ كثير من حقائق الأمور ـ ادراك الموقف منذ زمن بعيد وبذل الجهد من أجل تضييق دائرة الإنقسام الذي ابتليت به الأمة منذ وفاة الرسول الأكرم (ﷺ)، وحل مُعضلة الفِرقية التي نخرت الكيان الإسلامي في عمقه بعد لمس أعراض دائها الخطير في جميع أبعاد الحياة لهذه الأمة والمتمثل في اختفاء الصبغة الحقيقية التي أرادها الله لها سواءً في معتقداتها أو أفعالها أو حتىٰ في مظهرها العام.

لكن الملاحظ أن علماء الفرق لم يكتفوا فقط برفضهم العملي لمقولة بطلان أكثر المذاهب وعدم التزامهم بحصر موارد الخلاف في حدود الخط الأخضر حرصاً علىٰ بيضة الإسلام وإنما عمدوا إلىٰ توسيع الشرخ بإشراك العوام في هذا الجدل اللامتناهي ليزيدوا بذلك الطين بلة، ويمهدوا لضجيج عارم طغى بالتالي علىٰ ساحة الإسلام في جميع أبعادها وقد عجز العقلاء عن احتوائها، وها هي نتيجة المأساة، نعيشها وندرك مبلغ ما تأخذ من طاقات جبارة كان الأجدر أن تبذل في مجالات أكثر نفعاً للإسلام والمسلمين. ولولا آثار أيادي أعداء الإسلام المتسترة خلف هذا الضجيج المفتعل وهي تستهدف أصل الدين، لكان السكوت خيراً من الخوض بحرف واحد في هذا الصراع فقد ثبت عندنا بما لا شك فيه أن أعداء الإسلام وجدوا ضالتهم في فرقة المسلمين فبذلوا الجهد في إثارة عواطفهم المذهبية إعلامياً، واختلقوا مذاهب وشخصيات متقمصة من المنافقين كلّفوا بتعكير الأجواء وتعميق الخلاف وصولاً لهدفهم المشؤوم، وها هي أصوات الشيطان تُسمع من كل مكان بالتكفير والتسفيه والتشويه.

والملاحظ ان تركيز العدو في هذا المكر منصب علىٰ إثارة فتن قديمة تجذرت بين المسلمين تتلخص في الخلاف بين الشيعة والسُنَّة، يسعىٰ في إحيائها وتطويرها وجعلها ذات جهات متنوعة ليضمن هدفه المتمثل في النيل من الشيعة والسُنَّة علىٰ حد سواء. وقد جنّد لهذا الأمر فئة ظاهرها التَسنُن وباطنها الكفر نطقت باسم السُنَّة وكالت باسمها ماشاءت من افتراءات وهاجمت الشيعة بأبشع هجوم عرفه تاريخ الصراع الشيعي السُني حيث حكمت بالكفر علىٰ الشيعة وأباحت قتلهم، وغرضها من ذلك تحريك الشيعة للمقابلة بالمثل لتستغل هي هفوات قد تمس معتقدات المذاهب السنية لاستدراج تلك المذاهب إلىٰ الحرب المفتعلة.

لقد رأيت دخان هذه الفتنة في مواقع متعددة، في الاذاعات والصحف والكتب وفي ساحة الانترنت، وزرت بعض تلك المواقع عن كثب، وهالني شدة الصراع في صفحات الانترنت حيث تقابل مشائخ السلفية مع ثلة من شباب الشيعة وقد اعلن المشائخ الحرب علىٰ من يسمونهم الرافضة رسمياً كما هو الملاحظ في عناوين غرفهم، أتوا بخيلهم ورجلهم بيدهم سيف الدجل وعلىٰ ألسنتهم الافتراء والكذب والسفسطة والسُباب، وفي المقابل اصطف شباب الشيعة المؤمنون يدافعون عن عقيدتهم ويذودون عنها بكل ما أوتوا وقلّما تجد في مواقعهم من يعينهم من أفاضل علمائهم، وربما انفرد بعضهم في زيارة غرف الخصوم عبر البالتوك إما مستمعاً أو محاوراً فيسمع ما يسمع من النبز وسوء القول وهو لايستطيع الرد لقلة اطلاعه أو لعدم توفر

المصادر لديه، فأحببت أن أضع مختصراً بين يدى أمثال هؤلاء يشتمل علىٰ بعض معتقدات الشيعة وأدلتها من صحاح السُنَّة ومسانيدها يستعين بها في الرد علىٰ السلفية الذين يشككون في معتقداتهم ويدّعون زوراً أن الشيعة لاتستند فيما يذهبون إليه إلىٰ كتاب أو سُنَّة. وليعلم اخواني وأحبتي الذين دفعتهم الغيرة إلىٰ دخول هذه الساحة أن خصمهم قد تقنع بقناع السُنَّة والسُنَّة منه براء وهو يريد دفعكم بجرح مشاعركم لتستهدفوا مطلق المذاهب بغية تأليب معتدلي السُنَّة عليكم وجرهم إلىٰ هذا الصراع المفروض عليكم فلا يذهبن بحلمكم الشيطان وأعلموا أن مذاهب السُنَّة الأصيلة وعلمائها المتقين وشبابها المثقف قد تفهمت موقف الشيعة تماماً وحذفت من قاموسها زمزمة المغرضين ممن سبق بتكفير الشيعة بعد أن ميزوا بين الغلاة وبينها وبعد ما ثبت لديهم أن الشيعة نفسها ترفض الغلاة ممن انتحل محبة أهل البيت (عليهم السلام). كما عليكم أن تعرفوا أن هناك مسائل قابلة للنقاش بيننا وبين جمهور أهل السُنَّة يمكن بتبيينها وبيان الحق فيها باتباع الأسلوب العلمي المنطقي دخول موارد الخلاف بيُسر وتتلخص في:

١ ـ ان للسنة صحاحاً يعتقدون بصحة جميع ما فيها من روايات وهو ما لا نوافقهم عليه، لعدم الدليل علىٰ ذلك من سنة أو إجماع، كما لاندّعى صحة كتبنا الأربعة وغيرها، بل نحن نمحص ما في كتبنا تمحيصاً متناً وسنداً ونتمسك بقاعدة عرض السُنَّة علىٰ الكتاب فما وافق الكتاب من رواياتها أخذنا به وما لم يوافقه طرحناه، وبهذا لا يبقى مجال للخصم للاحتجاج علينا برواية ضعيفة في كتبنا لم نلتزم بها عملياً، بينما لكم إلزامهم بصحاحهم لاعتقادهم بصحة جميع ما فيها.

٢ ـ هناك أحاديث مذكورة في كتبنا وكتبهم وروايات انفرد بها كل فريق، فلنا أن نقول لهم أن التمسك بما أجمعنا عليه من الروايات في موارد الخلاف هو الأقرب إلىٰ الاحتياط والاتحاد من التمسك بما انفردنا بها في تلك الموارد، وما جمعناه في هذا الكتاب جميعه من هذا الباب وهو يخص ما آخذوا الشيعة به في بعض معتقداتهم، وسعيهم في طرح هذه الروايات الصحيحة والاحتجاج بروايات أخرىٰ انفردوا بها في مواردها هو سعي مخالف للمنطق ما دام دليل الحكم أو الموضوع ثابت لدينا ولديهم.

٣ ـ يظن بعض الأخوة من المخالفين لنا أن أهل السُنَّة سبّاقون في مجال الحديث وأن الشيعة لاسابقة لها في ذلك، فيرون أولوية الرجوع في موارد الخلاف إلىٰ ما لدى السُنَّة من مصادر، وهذا قول جهلائهم، لأن العلماء منهم يعلمون أن الشيعة كتبت الحديث منذ عهد

الرسول (صلى الله عليه وآله) وبعد وفاته عن أئمتهم (عليهم السلام) في حين مُنع أهل السُنَّة من كتابة الحديث منذ خلافة عمر بن الخطاب إلىٰ عهد عمر بن عبد العزيز سنة ٩٩ ـ ١٠١ هـ.ق، وهي فترة كافية لضياع الكثير بموت الصحابة منهم وتغيير الكثير بسبب تلقيها من صدر لصدر عبر جيلين أو ثلاثة أجيال.

٤ ـ تعرض الحديث السُني لأزمة سياسية في عصر التدخل الأموي في الشؤون الإسلامية إبّان عهد الخليفة عثمان وبعد مقتله وقد مهدت المواقف السياسية الطريق للوضاع المتكسبين طمعاً، كما أحرجت آخرين من حملته في كتم الكثير خوفاً، فدخل بذلك ماليس منه وخرج ما هو منه، ولايخفي تأثير الحكومات في هذا المجال سيما مع بقاء أهل البيت وشيعتهم جبهة المعارضة خلال الحكمين الأموي والعباسي. وهو مورد للحجاج علىٰ اخواننا بأن عدم ورود الكثير مما كان عليه أهل البيت (عليهم السلام) في كتبهم لايعني بالضرورة انهم لم يكونوا كذلك ولا يدل علىٰ بطلان ما عليه الشيعة، فإن للشيعة طرقهم الخاصة إلىٰ أئمتهم لم يعتمدها أهل السُنَّة، وفي الصحاح ما يؤيد وجود الخلاف بين أئمتنا وخلفائهم.

٥ ـ ان ما عليه الشيعة من عقيدة هو مستنبط من روايات صحيحة وردت في كتبهم عن أهل البيت (عليهم السلام)، ولم يعتمدوا في كل ذلك علىٰ رواية واحدة من الصحاح أو المسانيد السنية، وإذا استشهدوا بروايات في محاججاتهم من كتب السُنَّة فإنما هو للإلزام فقط لأن السُنَّة لا تلتزم إلا بما في كتبها من روايات صحيحة في نظرهم، وعليه فلا يلزم الشيعي بقبول الروايات المخالفة لمعتقداتهم بحجة قبوله بالموافقات.

٦ ـ يحاول اخواننا السُنَّة التهرب من عرض تفاصيل الأحداث الواقعة في عصر الرسالة وعصر الخلافة سيما ما يخص الصحابة من التاريخ الصحيح من أجل معرفة حقائق الأحداث والأشخاص، وعذرهم في ذلك هو عدم المساس بساحة صحابة الرسول (صلى الله عليه وآله) بعد اجماعهم علىٰ عصمتهم وانهم جميعا كالنجوم، وهو ما لا نوافقهم عليه لعدم الدليل علىٰ قولهم بعصمتهم أولاً، ولأن التأريخ جزء لاينفك عن تُراثنا الإسلامي الضخم وعليه ينبني بعض أصولنا ومواقفنا ثانياً، وقد علمنا ان اختلاف الصحابة هو السبب في انشقاق المُسلمين فلا بد من التعرض لتفصيلات المواقف إذا ما أردنا الوقوف علىٰ الحقيقة ومثالاً علىٰ ذلك نقول: إن الجميع نعلم بالخلاف الذي وقع بين عليٍ (عليه السلام) ومعاوية بن أبي

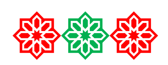
سفيان، وانهما تقاتلا وقد انشق المسلمون بعدهما إلىٰ سُنَّة وشيعة كمذهبين مستقلين، بعد أن اجتمعوا علىٰ أمر واحد أيام خلافة علي (عليه السلام) باستثناء أسرة أبي سفيان، وعليه أليس من العدل أن نتحرىٰ عن المُحق منهما لنتمسك به ونذر الآخر وما روج له من أفكار وأحاديث لنجمع بذلك المسلمين علىٰ أمر واحد؟

٧ ـ أذكّر أخوتي في الله بأنهم لايمثلون بحضورهم في المحافل العامة أنفسهم فحسب بل يمثلون مذهبهم أيضاً ويترتب علىٰ ذلك واجبات ينبغي مراعاتها وأولها الابتعاد عن كل ما يسيء إلىٰ سمعة الشيعة وهذا وصية مولانا الصادق (عليه السلام) لشيعته بقوله "كونوا لنا زيناً ولا تكونوا علينا شينا" فأوصيهم بالصبر وسعة الصدر وعدم المقابلة بالمثل في السب وسوء القول ويجتنبوا أكيداً من الخوض فيما لا علم لهم به لئلا يستغل الخصم بعض الهفوات للتشنيع بمذهبكم.

٨ ـ ما في هذا الكتاب خلاصة من معتقدات الشيعة في الأصول ورأيهم في مسألة الجبر والتفويض، ثم عرض للمسائل التي يعترض فيها اخواننا السُنَّة علىٰ الشيعة وينكرون عليهم الأخذ بها كقولهم بالإمامة والعصمة والاعتقاد بالمهدي الموعود والرجعة والمتعة والتقية وتهمة القول بتحريف القرآن وغيرها من المسائل، أخرجنا ما ورد فيها من السُنَّة في الصحاح والمسانيد وكتبهم الحديثية جاءت كما هي في كتب الشيعة ليحتجوا بها عليهم وليبينوا أن ما عليه الشيعة يمكن استنباطها من سنتهم، وليس الأمر كما تدعيه السلفية بقولها أن معتقدات الشيعة كفريات لا أساس لها في الشرع، وختاماً اسأل الله تعالىٰ أن يهدينا وجميع المسلمين لما فيه خير دينهم ودنياهم ويوفقنا لنصرة الحق ويوسع صدورنا لتقبله انه سميع الدعاء وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

سيدحسين الحسيني الزرباطي

٣/شعبان/١٤٢٢ هـ.ق، ٢٠/١٠/٢٠٠١م



خلاصة

عقيدة الشيعة في الاصول

التوحيد، العدل، النبوة، الامامة، المعاد

١ ـ التوحيد:

وهو الإعتقاد بأن الله تعالىٰ واحد ليس كمثله شيء، لم يزل ولايزال، عليم، حكيم، حي، قادر، غني، سميع، بصير، لايوصف بما توصف به المخلوقات، ليس بجسم ولاصورة، وليس جوهراً ولاعرضاً، ليس له ثقل أو خفة، ولاحركة أو سكون، ولامكان ولازمان، لايشار إليه، لا يُرىٰ بالعين الباصرة لا في الدنيا ولا في الآخرة، لا ندّ له ولا شبيه ولا ضد ولا شريك، ولا صاحبة ولا ولداً.

كما يجب توحيده من جميع الجهات، توحيده في الذات باعتقاد انه واحد في ذاته، وتوحيده في الصفات باعتقاد ان صفاته الذاتية عين ذاته وانه لا شبيه له فيها، وتوحيده في العبادة فلا تجوز عبادة غيره أو اشراكه في العبادة. وتوحيده في الفعل باعتقاد ان الممكنات مقهورة لإرادته وكل ممكن يستمد فاعليته من الله تعالىٰ، ولايعني ذلك نفي الفاعلية عن الاسباب فان النار تكون محرقة باذن الله لامستقلة، ولوشاء لسلب منها تلك الفاعلية كقوله تعالىٰ: ﴿ قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْداً وَسَلَاماً علىٰ إِبْرَاهِيمَ ﴾[1]؛ ولايعني ذلك أيضاً سلب الاختيار عن الفاعل المختار من المخلوق كالجن والانس. فانه تعالىٰ خلق فاعلاً مختاراً. وايداع الأسباب فيه لايبرر خطأ الاختيار من العبد وسيأتي مزيد بيان للإرادة والفعل في الفصل القادم بعنوان الجبر والتفويض والأمر بين الأمرين.

٢ ـ العدل:

نعتقد أنه تعالىٰ عادل غير ظالم، يثيب المطيعين وله أن يجازي العاصين، لايكلف عباده ما لايطيقون ولا يعاقبهم زيادة علىٰ ما يستحقون، قال تعالىٰ: ﴿وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعِبَادِ﴾[2] والدليل علىٰ ذلك؛ انه تعالىٰ لو كان يفعل الظلم ـ تعالىٰ عن ذلك ـ فان الأمر في ذلك لا يخلو عن أربع صور:

---

(١) ـ القرآن الكريم؛ سورة الأنبياء، الآية: ٦٩.

(٢) ـ القرآن الكريم؛ سورة غافر، الآية: ٣١.

١ ـ أن يكون جاهلاً بالأمر فلا يدري أنه قبيح.

٢ ـ أن يكون عالماً لكنه مجبور علىٰ فعله وعاجز عن تركه.

٣ ـ أن يكون عالماً غير مجبور عليه لكنه محتاج إلىٰ فعله.

٤ ـ أن يكون عالماً غير مجبور ولا محتاج فينحصر في أن يكون فعله له عبثاً.

وكل هذه الصور محالة علىٰ الله تعالىٰ وتستلزم النقص فيه وهو محض الكمال. فيجب أن نحكم بأنّه منزّه عن الظلم.

٣ ـ النبوة:

نعتقد بأن الله تعالىٰ أرسل رسله إلىٰ الناس لغرض ارشادهم إلىٰ ما فيه منافعهم في الدنيا والآخرة بتبليغهم أحكام الدين، ليتم الحجة علىٰ الناس: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ﴾[1] و﴿لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ﴾[2]. وأن الأنبياء معصومون قاطبة. والدليل علىٰ وجوب عصمتهم أنه لو جاز أن يفعل النبي المعصية أو يخطأ أو ينسى، وصدر منه شيء من هذا القبيل، فإمّا أن يجب اتّباعه في فعله الصادر منه عصياناً أو خطأً أو لايجب، فإن وجب اتّباعه فقد جوّزنا فعل المعاصي برخصة من الله، وهذا باطل بضرورة الدين والعقل، وإن لم يجب اتّباعه فذلك ينافي النبوة التي لابد أن تقترن بوجوب الطاعة أبداً. وأن نعتقد بأن جميع الأنبياء علىٰ حق، وأن إنكار نبوتهم أو سبهم أو الاستهزاء بهم من الكفر والزندقة، لأن ذلك يستلزم إنكار نبينا (ﷺ) الذي أخبر عنهم وصدّقهم.

إنّ القرآن صرّح بأن الأنبياء كثيرون وان الله لم يذكر جميعهم في كتابه ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِن قَبْلِكَ مِنْهُم مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ﴾[3] والذين قصهم تعالىٰ في القرآن بالاسم بضع وعشرون نبياً وهم: آدم ونوح وإدريس وهود وصالح وابراهيم ولوط وإسماعيل وأليسع وذو الكفل وإلياس ويونس واسحاق ويعقوب ويوسف وشعيب وداود وسليمان وزكريا ويحيى واسماعيل وموسىٰ وهارون وعيسىٰ ومحمد صلى الله عليهم اجمعين.

وعدد الانبياء مائة الف واربعة وعشرون الف نبي كما جاء في صحاح الأخبار. وأولو

---

(١) ـ القرآن الكريم؛ سورة البقرة، الآية: ٢١٣.

(٢) ـ القرآن الكريم؛ سورة الأنفال، الآية: ٤٢.

(٣) ـ القرآن الكريم؛ سورة غافر، الآية: ٧٨.

العزم منهم وهم اصحاب الشرائع ـ من أتى بشريعة نسخت شريعة من تقدمه ـ خمسة: نوح وابراهيم وموسىٰ وعيسىٰ ومحمد عليهم صلوات الله ومحمد (صلى الله عليه وآله) سيدهم وأفضلهم. وهو ابن عبد الله بن عبد المطلب واسمه شيبة الحمد بن هاشم واسمه عمرو بن عبد مناف واسمه المغيرة وأمه آمنة بنت وهب بن عبد مناف. توفي أبوه عبد الله في المدينة وهو ابن شهرين وذكر أن اباه مات وهو حمل في بطن أمه. فتكفَّله جدّه عبد المطلب. وماتت أمه في الأبواء بين مكة والمدينة وللنبي (صلى الله عليه وآله) ست سنوات وعلىٰ قول اربع سنوات. ومات جده أيضاً فتكفله عمه أبو طالب. تزوج من خديجة بنت خويلد وهو ابن خمس وعشرين. ونزل عليه الوحى يوم السابع والعشرين من رجب وهو ابن اربعين سنة. بقى ثلاث عشرة سنة في مكة بعد بعثته (صلى الله عليه وآله) ثم هاجر إلىٰ المدينة وظل مقيماً بها يبلغ رسالات ربه حتىٰ وفاته بها يوم الاثنين لليلتين بقيتا من صفر سنة إحدىٰ عشرة من الهجرة وله ثلاث وستون سنة ودفن في حجرته التي توفي فيها صلوات الله وسلامه عليه وآله. وكانت ولادته (صلى الله عليه وآله) بمكة في شعب ابي طالب مع الزوال أو عند الفجر يوم الاثنين أو يوم الجمعة، لسبع عشرة ليلة مضت من ربيع الاول عام الفيل، المصادف ليوم ٢٠ آب ٥٧٠ للميلاد، العام الذي قدم فيه ابرهة الحبشي ملك اليمن إلىٰ مكة ليهدم الكعبة. وعلىٰ قول آخر انه (صلى الله عليه وآله) ولد في الثاني عشر منه. معجزته الخالدة، القرآن: وهو الوحي الالهي المنزل علىٰ رسوله (صلى الله عليه وآله) والمجموع بين الدفتين بلا زيادة ولا نقص.

٤ ـ الامامة:

نعتقد بأنه لابد أن يكون في كل عصر إمام هاد يخلف النبي في وظائفه يحفظ شرعه ويرعى مصالح أمته له ما للنبي من الولاية العامة. "من مات ولم يعرف إمام زمانه بين يديه مات ميتة جاهلية"[(١)] والإمامة استمرار للنبوة، والدليل الذي يوجب إرسال الرسل هو نفسه يوجب أيضاً نصب الإمام بعد الرسول، لذا لاتكون الإمامة إلاّ بالنص، وليس بالإختيار والإنتخاب من الناس. ونعتقد أن الإمام كالنبي يجب أن يكون معصوماً، من السهو والخطأ والنسيان. لأنهم حفظة شرع النبي والقوّامون عليه، حالهم حال النبي (صلى الله عليه وآله). والدليل الذي اقتضانا أن نعتقد بعصمة الأنبياء هو نفسه يقتضينا أن نعتقد بعصمة الأئمة (عليهم السلام).

ونعتقد أن الأئمة هم أُولو الأمر الذين أمر الله تعالىٰ بطاعتهم وأنهم الشهداء علىٰ الناس

(١) ـ كشف الغطاء عن مبهمات الشريعة الغراء؛ جعفر كاشف الغطاء، ج١ ص:٦.

وأنهم أبواب الله والسبل إليه والأدلّاء عليه ولابد من الرجوع إليهم في الأخذ بالاحكام الشرعية. والدليل علىٰ وجوب الرجوع إلىٰ آل البيت وانهم المرجع بعد النبي قوله (ﷺ) "اني تارك فيكم ثقلين كتاب الله وعترتي"؛ وقوله: "إني تارك فيكم ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي" فكما اعترف الجميع بخلافة الكتاب وجب أن يعترفوا بخلافة عدله وهم أهل بيت النبي صلوات الله عليهم ولا يخدش هذه الحقيقة صنيع بعض محرفي الكلم في نقلهم للرواية المجمع عليها. ونعتقد بأنهم بشر وعبادٌ مكرمون، اختصهم الله تعالىٰ بكرامته اذ كانوا في أعلىٰ درجات الكمال اللائقة في البشر، لم يدانيهم بشر فيما اختصوا به وبهذا استحقوا أن يكونوا أئمة وهداة بعد النبي (ﷺ).

ونعتقد بأن النبي (ﷺ) نص علىٰ خليفته والإمام من بعده فعيّن علي بن أبي طالب (عليه السلام) إماماً للناس في عدة مواطن وأخذ البيعة له يوم الغدير فقال: "من كنت مولاه فهذا علي مولاه" كما نص علىٰ إمامته يوم ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ قائلاً: "هذا أخي ووصيي وخليفتي من بعدي فاسمعوا له وأطيعوا". وكرر (ﷺ) في مواطن كثيرة قوله: "أنت مني بمنزلة هارون من موسىٰ إلاّ أنه لا نبي بعدي". فقد ذكره عند إنذار العشيرة بمكة وفي المؤاخاة الأولىٰ في مكة أيضاً وفي قصة ابنة حمزة المشهورة وفي المؤاخاة الثانية بالمدينة ويوم سد أبواب المسجد وفي غزوة تبوك ومواطن أخرىٰ. كما دلّت آيات الكتاب العزيز علىٰ ولايته العامة، منها قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾(١)، نزلت عندما تصدق بالخاتم وهو راكع كما عليه جمهور المفسرين.

ـ ونعتقد أن الأئمة (عليهم السلام) بعد النبي (ﷺ) وهم أوصياؤه، اثنا عشر إماماً نص عليهم النبي (ﷺ) جميعاً بأسمائهم؛ ثم نصّ المتقدم منهم علىٰ الذي بعده وهم:

١ ـ علي بن أبي طالب (عليه السلام) ولد في الكعبة المشرفة لعشر سنوات قبل البعثة النبوية، وقتل في ٢١ رمضان سنة ٤١ للهجرة ودفن بالغري في النجف.

٢ ـ الحسن بن علي المجتبىٰ (عليه السلام)، ولد بالمدينة المنورة سنة ٣ هـ وتوفي مسموماً سنة ٥٠ هـ ومرقده بالبقيع.

٣ ـ الحسين بن علي الشهيد (عليه السلام) ولد بالمدينة سنة ٤ هـ واستشهد عام ٦١ هـ مرقده بكربلاء.

٤ ـ علي بن الحسين السجّاد زين العابدين (عليه السلام) ولد بالمدينة سنة ٣٨ هـ وتوفي عام ٩٥ هـ مرقده بالبقيع.

٥ ـ محمد بن علي الباقر (عليه السلام) ولد بالمدينة سنة ٥٧ هـ وتوفي عام ١١٤ هـ مرقده بالبقيع.

---

(١) ـ القرآن الكريم؛ سورة المائدة، الآية: ٥٥.

٦ ـ جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) ولد بالمدينة سنة ٨٣ هـ وتوفي عام ١٤٨ هـ مرقده بالبقيع.

٧ ـ موسىٰ بن جعفر الكاظم (عليه السلام) ولد بالابواء سنة ١٢٨ هـ وتوفي مسموماً عام ١٨٣ هـ مرقده ببغداد في مقابر قريش.

٨ ـ علي بن موسىٰ الرضا (عليه السلام) ولد بالمدينة سنة ١٤٨ هـ وتوفي مسموماً عام ٢٠٣ هـ مرقده بطوس.

٩ ـ محمد بن علي الجواد (عليه السلام) ولد بالمدينة سنة ١٩٥ هـ وتوفي مسموماً عام ٢٢٠ هـ ومرقده ببغداد في مقابر قريش.

١٠ ـ علي بن محمد الهادي (عليه السلام) ولد بالمدينة سنة ٢١٢ هـ وتوفي عام ٢٥٤ هـ مرقده بسامراء.

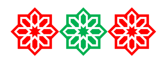
١١ ـ الحسن بن علي العسكري (عليه السلام) ولد بالمدينة سنة ٢٣٢ هـ وتوفي عام ٢٦٠ هـ مرقده بسامراء.

١٢ ـ محمد بن الحسن المهدي المنتظر (عليه السلام) ولد بسامراء سنة ٢٥٥ هـ وهو حَيّ يرزق وهو المهدي الموعود عجل الله تعالىٰ فرجه الشريف.

٥ ـ المعاد:

وهو الإعتقاد بأن الله تعالىٰ يبعث الناس للحساب يوم القيامة، فيثيب المطيعين ويعاقب العاصين. والدليل عليه انه لولاه لذهبت مظالم العباد وتساوى اهل الصلاح والفساد ولم تبق ثمرة لارسال الانبياء، ولولا المعاد لم يحسن الوعد والوعيد والترغيب والترهيب. فمن آمن بالله لابد أن يؤمن بما أخبر به القرآن الكريم من البعث والثواب والعقاب والجنة والنار ويؤمن بأن المعاد جسماني ـ وهو إعادة الإنسان يوم البعث ببدنه بعد أن صار رميماً ـ ودلّ علىٰ ذلك صريح القرآن في قوله تعالىٰ: ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ بَلَىٰ قَادِرِينَ علىٰ أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ﴾[1] وقوله تعالىٰ: ﴿ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾[2]. والايمان بالميزان والصراط والشفاعة والحوض؛ ويكفي الايمان الاجمالي بأصولها ولايجب معرفتها علىٰ التفصيل.

هذه خلاصة أصول الدين عند الشيعة، ذكرناها ليقف عليها من لايعرف عن معتقدهم الكثير، وليتأمل في الحكم عليهم من يبلغه عن أعداء الشيعة زور القول وباطل التكفير.



(١) ـ القرآن الكريم؛ سورة القيامة، الآية: ٣ ـ ٤.

(٢) ـ القرآن الكريم؛ سورة يس، الآية: ٧٨ ـ ٧٩.

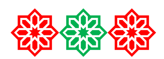
الجبر والتفويض والامر بين الامرين

من أهم البحوث العقائدية عند المسلمين، وأكثرها نقاشاً بحث الجبر والاختيار (التفويض)، وقد ذهب علماء الاسلام فيه مذاهب شتى وفيما يلي خلاصة عن هذه المصطلحات:

ـ **الجبر:** هو الاعتقاد بأن الله تعالىٰ يجبر عباده علىٰ الفعل خيراً كان الفعل أو شراً، حسناً كان أو قبيحاً، دون ان يكون للعبد إرادة واختيار في الامتناع، فكل ما يصدر من العبد فهو بمشيئة الله وإرادته وليس للعبد دور فيه فهو مقهور لإرادة الله.

ـ **التفويض:** هو الاعتقاد بأن الله تعالىٰ فوض افعال العباد إليهم يفعلون مايشاؤون علىٰ وجه الاستقلال، دون ان يكون لله سلطان علىٰ أفعالهم فهو تعالىٰ خلقهم ثم فوض إليهم الأمر ولا دور له بعد ذلك فيما يفعلون علىٰ الإطلاق فلا يهدي ولا يضل ولا يعطي ولا يمنع.

ـ **الأمر بين الامرين:** هوالاعتقاد بأن الله تعالىٰ كلف عباده ببعض الأفعال ونهاهم عن أخرىٰ وامرهم بالطاعة، بعد ان هداهم إلىٰ ما يريد فعله وما يريد تركه، وبعد ان منحهم القوة علىٰ الفعل والترك دون ان يجبر احداً علىٰ الفعل أو الترك. فمن اهتدى فلنفسه ومن ضل فعليها. ولأهمية هذا الموضوع ولارتباط الكثير من المسائل الاعتقادية به كان لابد من إعطائه حقه من البيان للوقوف علىٰ موقف المذاهب منه وبالتالي التمهيد لاستيعاب جذور بعض الخلافات العقيدية المستفحلة بين المذاهب.



مذهب القائلين بالجبر

استدلوا علىٰ مذهبهم بادلة عقلية، وأخرىٰ نقلية. فمن ادلتهم العقلية:

١ ـ ان فعل العبد مقدور لله تعالىٰ لان فعله من جملة الممكنات التي هي منه تعالىٰ، فلو قلنا بانه يقع بقدرة العبد وحده لزم تعطيل قدرة الله، وان قلنا بانه يقع بقدرتهما معاً لزم اجتماع قدرتين مؤثرتين علىٰ مقدور واحد. فيتعين ان يكون الفعل من الله. **والجواب** علىٰ دليلهم هذا هو أنه ليس كل مقدور له تعالىٰ هو من فعله المباشري، فمجرد كون فعل العبد مقدوراً له تعالىٰ لايستلزم ان يكون من فعله أيضاً. فهو تعالىٰ خلق فاعلاً مختاراً وهداه النجدين وترك له الاختيار امتحاناً فإما شاكراً وإما كفوراً، والجزاء بحسب الاختيار.

٢ ـ إنّ جميع ما سواه مورد إرادته الأزلية الأبدية، وانّ إرادته عين ذاته وهي العلة التامة لتحقق المعلول، فلا اثر لارادة العبد في فعله. **ويجاب** بأن ذلك مبني علىٰ جعل الإرادة من صفات الذات. لكن الحق أن الإرادة من صفات الفعل، فتكون حادثة بحدوثه. بل إرادته عين فعله كما في الروايات. وقد قال تعالىٰ: ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ ﴾[1]، فلو كانت الإرادة ذاتية لما كان معنىٰ لـ [ولا يريد].

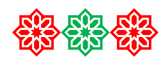
٣ ـ إن كل ما علم الله وقوعه فهو واقع لا محالة وما علم امتناع وقوعه فهو ممتنع حتماً، فاذا علم الله وقوع الكفر استحال علىٰ الكافر إرادة الايمان. **ويجاب:** إن العلم من مقدمات الإرادة المتقدمة علىٰ الفعل وليس سبباً تاماً لحصول المعلوم بوجه من الوجوه، بل علمه تعالىٰ تعلق بافعال العباد من حيث أنها مختار العبد، لا أن يتعلق العلم بأحد طرفي الاختيار فقط. وأما أدلتهم النقلية فهي آيات في القرآن الكريم ظاهرها أن الله تعالىٰ خالق الأفعال منها: قوله تعالىٰ: ﴿ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴾[2] وقوله تعالىٰ ﴿ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ﴾[3] وقوله تعالىٰ: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ ﴾[4] **ويجاب عنها أولاً** بأنها معارضة بآيات أخرىٰ أكثر عدداً وأصرح دلالةً علىٰ الاختيار كقوله تعالىٰ ﴿ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا

(١) ـ القرآن الكريم؛ سورة البقرة، الآية: ٨٥.
(٢) ـ القرآن الكريم؛ سورة الصافات، الآية: ٩٦.
(٣) ـ القرآن الكريم؛ سورة ابراهيم، الآية: ٤.
(٤) ـ القرآن الكريم؛ سورة الأنفال، الآية: ١٧.

كَسَبَ رَهِينٌ ﴾[١] وقوله ﴿ الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ﴾[٢] وقوله ﴿ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾[٣]؛ وقوله ﴿ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ ﴾[٤].

وثانياً بأن سياق تلك الآيات والقرائن المحيطة بها تدل علىٰ أن المراد منها غير ما ذهبوا إليه فمثلاً، كان الناس يصنعون تمثالاً من الخشب فيعبدوه، فيقول لهم ابراهيم الخليل عليه وعلىٰ نبينا وآله أفضل الصلاة والسلام انّ ما عملتموه من الخشب أو شيء آخر هو مخلوق مثلكم والمخلوق لايكون رباً، والله هو الذي خلقكم وخلق هذه الأشياء التي تعملونها وتعبدونها. فدقق النظر في الآية الكريمة ترشد: ﴿ قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴾[٥]. وكذلك نفي الرمي عن النبي (ﷺ) انما هو بالنسبة إلىٰ الأثر الخارق للعادة لا فعل الرمي الصادر منه (ﷺ). فالرمي فعل الرسول بلا شك، ولكن الأثر الخارق لهذا الرمي ـ وهو الاختلال الذي حصل لأعين جند العدو من أثر هذا الرمي ـ هو من الله تعالىٰ، لهذا نسب الله سبحانه الأثر الخارق للرمي إلىٰ نفسه لا فعل الرمي.

ومجمل القول في الجبر انه لم يصادم العقل والنقل فحسب بل هو مستلزم لنفي الحسن والقبح العقليين المتفق عليه بين العقلاء، كما يستلزم منه نفي الثواب والعقاب الثابتين في جميع الشرائع، كما يلزم منه تجويز الظلم علىٰ الله تعالىٰ. وللسائل ان يسأل المجبرة أنه اذا كان الله أجبر العباد علىٰ أفعالهم فما وجه السؤال في قوله تعالىٰ ﴿ وَلَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾[٦]. فإن قالوا عن الأفعال التي تصدر منهم باختيارهم فقد أبطلوا الجبر. وإن قالوا أن السؤال عن أفعالٍ أجبرهم الله عليها قيل لهم فما هو الوجه في سؤال العبد ما دام الله هو الفاعل؟ وماذا يترتب علىٰ سؤال العباد عن المسؤولية التي نفاها الله تعالىٰ عن المكره والمرغم علىٰ فعل الشيء بقوله تعالىٰ ﴿... إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾[٧].



(١) ـ القرآن الكريم؛ سورة الطور، الآية: ٢١.
(٢) ـ القرآن الكريم؛ سورة غافر، الآية: ١٧.
(٣) ـ القرآن الكريم؛ سورة الجاثية، الآية: ٢٨.
(٤) ـ القرآن الكريم؛ سورة الكهف، الآية: ٢٩.
(٥) ـ القرآن الكريم؛ سورة الصافات، الآية: ٩٥ ـ ٩٦.
(٦) ـ القرآن الكريم؛ سورة النحل، الآية: ٩٣.
(٧) ـ القرآن الكريم؛ سورة النحل، الآية: ١٠٦.

مذهب القائلين بالتفويض

يذهب أتباع هذا المذهب إلىٰ كون الافعال مختارة باختيار العبد، ولا دخل لاختيار الله تعالىٰ فيها، فلا لبواعثه وزواجره ولا لتوفيقه وخذلانه دور في فعل العبد بل أباح له ما شاء وفوض إليه أمر الخلق والرزق. واستدلوا علىٰ مذهبهم بأدلة عقلية ونقلية أيضاً منها:

١ ـ لو لم يكن الإنسان موجداً لأفعاله لما صح تكليف العباد ولا المدح والذم ولبطل الثواب والعقاب، وللزم القول بالجبر الباطل. مع أنه لا يصح أن تكون السيئات والأفعال القبيحة مورداً لارادة الله تعالىٰ.

٢ ـ استدلوا بآيات تدل علىٰ التفويض كقوله تعالىٰ ﴿ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ ﴾[١] وغيرها من الآيات. وهذا أيضاً مذهب باطل فهو لو صح لكان الله تعالىٰ بعد أن خلق الخلق ومكّنهم من أفعالهم عجز عن تدبير أمرهم وإدارة شؤونهم، وهذا يثبت عجزه تعالىٰ عن ذلك علواً كبيراً. وبطلانه بالكتاب والسُنَّة واضح لاشتمالها علىٰ أوامر الله عزّ وجلّ ونواهيه التي حددت للعباد أعمالهم وإلزامهم بفعل ما هو حسن ومنعهم عن القبائح ولم يكن الله تعالىٰ في تمكين عباده مجبراً لهم عليها ولا مفوضاً إليهم أعمالهم بل العكس فقد جعل كمال العبادة والطاعة تفويض العباد أمرهم إليه كقوله تعالىٰ ﴿ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَىٰ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴾[٢]، ولو كان الأمر كما زعموا لما كان لطلب الاستعانة منه تعالىٰ وجهه. أما الآيات فغاية ما يستفاد منها أن الإنسان هو الفاعل وعنه يصدر جميع أعماله، أمّا انه ليس لإرادة الله تعالىٰ وقَدَره وقضائه دخل فيها فلا يستفاد منها. وهي من هذه الجهة معارضة بالآيات الدالة علىٰ أن أفعال العباد من الله تعالىٰ ﴿قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ﴾[٣]، وأيضاً معارضة بالآيات الدالة علىٰ طلب الاستعانة منه تعالىٰ كقوله تعالىٰ ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾[٤] ﴿ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَىٰ اللَّهِ ﴾ وكذا مخالفة لما ورد عن المعصومين (عليهم السلام) قولهم: **"لا حول ولا قوة الا بالله"**.

---

(١) ـ القرآن الكريم؛ سورة الكهف، الآية: ٢٩.
(٢) ـ القرآن الكريم؛ سورة المؤمن، الآية: ٤٤.
(٣) ـ القرآن الكريم؛ سورة النساء، الآية: ٧٨.
(٤) ـ القرآن الكريم؛ سورة الحمد، الآية: ٥.

وبالجملة فان الآيات والروايات لايمكن ان يستفاد منها التفويض الكلي للعباد المقابل للجبر، ويمكن حمل الكلمات علىٰ التفويض الاقتضائي بأن يقال إن نهاية استغنائه تعالىٰ عن خلقه يقتضي إيكال الإرادة إلىٰ العباد بعد بيان طريق الحق والباطل وإتمام الحجة عليهم، لكنه لم يفعل ذلك لمصالح كثيرة، بل جعل إرادته مسيطرة علىٰ إرادة العباد لا علىٰ نحو يلزم منه الجبر.



مذهب القائلين بالأمر بين الأمرين

تفردت الإمامية بهذا المذهب، لما ورد عن الأئمة الهداة (سلام الله عليهم) قولهم: " لاجبر ولا تفويض بل أمر بين امرين ". والمراد به أن الله تعالىٰ أودع القدرة في عباده وبهذه القدرة بعد وجود الدواعي يصدر الفعل من الفاعل وينسب إليه مباشرة، فهو غير مجبور لتعلق قدرته بطرفي الفعل والترك معاً.

وفي توضيحه نقول: إن أفعال العباد منحصرة في ثلاثة أقسام فهي إما من الحسنات، أو من السيئات، أو من المباحات. ولاريب في أن الأمر بين الأمرين متقوّم بالإنتساب إليه تعالىٰ وإلى العباد انتساباً يحكم بصحته العقلاء، فمن رضائه تعالىٰ بالحسنات وترغيبه إليها والتأكيد علىٰ اتيانها والثواب عليها أو العقاب علىٰ الترك في بعضها يصح الانتساب إليه تعالىٰ ويسمىٰ ذلك بالانتساب الاقتضائي لايبلغ حد الإلجاء والاضطرار.

ومن إذنه في المباحات وترخيصه لها صح انتسابه إليه تعالىٰ اقتضاءً كما هو الحال في الحسنات، فتحقق بالنسبة إلىٰ الحسنات والمباحات رضاؤه وقضاؤه تعالىٰ.

ومن خلقه للنفس الأمارة والشيطان صح نسبة السيئات إليه تعالىٰ لكن لا بمعنىٰ رضائه بها ورغبته فيها أو ترغيبه، فيصح نسبة الخلق التسبيبي إليه تعالىٰ في السيئات ويجري هذا الوجه في الحسنات والمباحات فان هذه النسبة الإقتضائية توجد في الجميع.

وأما نسبة الفعل إلىٰ الفاعل فلأن الله تعالىٰ خلق الذات المختارة القادرة علىٰ السيئات فاذا فعل العبد السيئة بسوء اختياره مع نهيه تعالىٰ وإظهار سخطه فإن الفعل ينسب إلىٰ العبد مباشرة، وأما منشأ النسبة إلىٰ الله تعالىٰ فلأنه خلق الذات القادرة المختارة مع إبلاغ النهي والتوعيد، وقد علم بها وقضاها علىٰ نحو الاقتضاء لا قضاء الحتم ولامنقصة في هذا القسم من

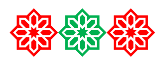
النسبة ابداً، ولعل هذا أحد معاني قوله تعالىٰ ﴿ قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ﴾[١].

وبعبارة أخرىٰ أن في الحسنات والمباحات تتعدد جهة الانتساب إليه تعالىٰ من الرضا والقضاء والإذن والترغيب، وخلق الذات القادرة المختارة، وفي السيئات منحصرة بخصوص الاخيرة والقضاء الاقتضائي مع النهي والتوعيد.

ومن ذلك يعلم أن الهداية والضلالة ليست من ذاتيات العبد بحيث لا يكون له اختيار فيها، ولا من لوازم الذات كلزوم الزوجية للأربعة وإلاّ لما كانت قابلة للتغيير والتبديل ولبطل التكليف والثواب والعقاب، بل هي من قبيل الأعراض الخارجية القابلة للزوال والتغيير والتي للاختيار فيها دخل مع التوفيق والهداية منه تعالىٰ.

وفي كتاب الاحتجاج: ج٢ ص١٩٨وكشف الغمة: ج٣ ص٨٢ عن الإمام الرضا (عليه السلام): " ألا اعطيكم في ذلك اصلاً لا تختلفون فيه ولا تخاصمون عليه احداً الا كسرتموه؟ إن الله عز وجل لم يطع بإكراه ولم يعص بغلبة. ولم يهمل العباد في ملكه فهو المالك لما ملكهم والقادر علىٰ ما أقدرهم عليه، فإن ائتمر العباد بطاعة لم يكن الله عنها صاداً ولا منها مانعاً، وإن ائتمروا بمعصية فشاء أن يحول بينهم وبين ذلك فعل وإن لم يحل وفعلوا فليس هو الذي أدخلهم فيه ".

والمراد أن إرادة الصرف عن مراد العبد من الله، وهو محسوس لكل أحد، فكم من مريد لشيء يصرف عن إرادته وكم غير مريد يصادفه ما يشتهيه.



(١) ـ القرآن الكريم؛ سورة النساء، الآية: ٧٨.

وصية النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

من أهم البؤر الخلافية المزمنة بين الشيعة والسُنَّة هي مسألة الخلافة التي كانت محور الصراع الدائم بين الطائفتين منذ نشوئها، وقد بات كل طرف متمسكاً بما اتخذ من موقف طاعناً الآخر بالخطأ والبطلان، ولم يقتصر هذا الجدل علىٰ العلماء وفي حدود الكلام بل تعداه إلىٰ العوام ليتطور سلاحه إلىٰ المغالطة والسباب وأحيانا الحسام وليزداد بذلك الشرخ.

وعدم الخوض في هذا الحديث بعد كل ما قيل كان هو الأجدر لو أمكن، لكن المسؤلية تحتم أحياناً الخروج عن هذه القاعدة دفاعاً عن الحق حين لا تكف فئة عن البغي والعدوان، فقد كانت الفئتان علىٰ وشك وقف اطلاق نار دائم بعد تفهمهما مواقف البعض، لكن ظهور المذهب الجديد المسمىٰ بالوهابية من بين الجمهور كاد أن يقوض الوضع بعد أن حمل السلاح وحكم بكفر الشيعة باسم السُنَّة وتحت رايتها، واستغلالها جهل الجهلة للافتراء علىٰ الشيعة وإشاعة الأكاذيب عنهم واتهامهم بما هم منه براء؛ وهو ما دفعنا إلىٰ التصدي والدفاع، فكان من جملة مآخذهم: قول الشيعة بالإمامة ورفضهم الخلافة، وقد نسبوا الشيعي إلىٰ الضلال بسبب ذلك فنقول: يواجه كلَ من يرغب في معرفة حقيقة هذا الموضوع سؤال مهم بادئ الرأي مفاده: **هل أوصىٰ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بشيء في خصوص من يخلفه أم أنه (صلى الله عليه وآله وسلم) توفي من غير وصية بعد إقرارهم بأنه لم يخلف شيئاً من مال الدنيا يوجب الوصية؟** فقد ذكر ابن شبة النميري[(١)] في تاريخ المدينة عن عائشة أنها قالت: "ما ترك رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ديناراً ولا درهماً ولا شاةً ولا بعيراً، ولا أوصىٰ بشيء". وهو أهم سؤال تهم إجابته الاسلام والمسلمين؟

فإن قالوا قد أوصىٰ بالخلافة فلا كلام ولا نزاع. وإن قالوا لا، فلابد لهم من توجيه ترك الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) لمثل هذا الأمر المهم جداً، والاستدلال علىٰ إنكارهم بدليل شرعي، كما وعليهم تفسير المراد من قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) مراراً لعلي بن أبي طالب (عليه السلام) : أنت وصيي أو هذا وصيي كما ذكره الصحيح من رواياتهم؟ وعلىٰ فرض قبول مقولة عدم الوصية، كيف نوفق بين الاعتقاد به وما نقل متواتراً عنه (صلى الله عليه وآله وسلم) قوله: "ما حق امرئ مسلم تمر عليه ثلاث ليال ـ ليلتين ـ الاّ ووصيته عنده "[(٢)] بل وجاء في رواية أنه من مات بلا وصية مات ميتة جاهلية. فكيف نصدّق أنه (صلى الله عليه وآله وسلم) يأمر الناس بشيء ويهمله هو!؟

---

(١) ـ تاريخ المدينة؛ ابن شبة النميري: ج١ ص٢٠٠.

(٢) ـ كما جاء في: صحيح مسلم ج٥ ص٧٠ وج٥ ص٧٠؛ ومسند أحمد ج٢ ص٣٤ و ج٢ ص٥٠ وج٢ ص٥٧؛ وسنن ابن ماجة ج٢ص٩٠١ الحديث ٢٦٩٩ و ج٢ ص٩٠٢ ح٢٧٠٢؛ وسنن أبي داود ج١ص٦٥٤ ح٢٨٦٢؛ وسنن الترمذي ج٣ ص٢٩٢ ح٢٢٠١؛ وسنن النسائي ج٦ ص٢٣٩ وغيرها من الكتب الحديثية.

لقد ذكر المؤرخون عن عائشة أنها قالت لعبد اللّه بن عمر لما طُعن الخليفة الثاني: " يا بنيّ، أبلغ عُمر سلامي وقل له: لا تدع أمّة محمّد بلا راع، استخلف عليهم، ولا تدعهم بعدك هملا، فإنّي أخشىٰ عليهم الفتنة". ونقلوا عن ابن عمر قوله لأبيه: " سمعت الناس يقولون مقالة فآليت ان أقولها لك: زعموا أنّك غير مستخلف، وأنه لو كان لك راعي إبل أو راعي غنم ثم جاءك وتركها رأيت أن قد ضيّع، فرعاية الناس اشدّ ". فكيف لم يلتفت رسول اللّه (ﷺ) إلىٰ هذا الأمر الواضح الذي التفتت إليه عائشة وابن عمر وعامة الناس ولم يرع أمته وهو خاتم النبيين صاحب آخر شريعة سماوية الحريص علىٰ رسالته وأمته؟

لا شك أن المتتبع لجذور هذه المسألة يقف أمام كم هائل من الأحاديث التي توحي بخلاف ما أشيع من إنكار الوصية، وفيها الصحاح التي لا مفرّ من قبولها، ونحن نذكر جملة منها فهي لا تدع مجالاً للشك في أنه (ﷺ) أوصىٰ قولاً وحاول كتابة ما أعلن عنه بالقول مراراً، لكنه حيل بينه وبين الوصية الكتابية كما سنبين، وأن وصيته كانت منصبّة كما يظهر مما يأتي من الروايات علىٰ تعريف الناس بخلفائه من بعده وأمرهم بوجوب امتثالهم.

ويبدو من فحوىٰ روايات أخرىٰ كروايات الإنباء عما يؤول إليه أمر أهل بيته (عليهم السلام) وروايات الإخبار عن الفتن التي تنتظر المسلمين وما جاء في كشف بعض الأسرار عن مستقبل ذويه كما في رواية إنباء ابنته فاطمة (عليها السلام) بأنها أول الناس لحوقاً به. وقوله (ﷺ) لعلي (عليه السلام): إن الأمة ستغدر بك بعدي. وقوله (ﷺ): ضغائن في صدور قوم لا يبدونها لك إلا بعدي.

وقوله (ﷺ): ستلقي بعدي جهداً. وغيرها من الأحاديث التي سنذكرها في موضوع إخبار النبي (ﷺ) بما يجري علىٰ علي (عليه السلام) مع اسانيدها أواخر الكتاب، والتي يظهر منها أنها تنبيء عن قرار مهم صدر من النبي (ﷺ) لم يرق للأكثرية التي تسعىٰ جاهدة للحيلولة دون تحقق ذلك، ولهذا أخبر صلوات الله عليه وآله بهذه الأنباء التي فسرت الجو الغامض الذي خيم علىٰ المجتمع الإسلامي آنذاك، لم يتعد دخانه الصدور أيام الرسالة خوفاً، وقد تحسس نتائجها النبي (ﷺ) ونبّه عليها في مواطن متعددة كما في تحذيره لطلحة والزبير خروجهما علىٰ علي (عليه السلام) ظلماً، وتحذيره زوجته أم المؤمنين عائشة من خروجها وسماعها نباح كلاب الحوأب، وتحذيره بعض الصحابة بعد وشايتهم وشكواهم من علي (عليه السلام) في إحدىٰ الغزوات وتأكيده لمرات ومرات علىٰ الصحابة مراعاة أهل بيته عموماً وعلي بن أبي طالب (عليه السلام) خصوصاً والوصاية بعدم ظلمهم ووجوب التمسك بهم ومتابعتهم وكل هذه القضايا تشير بوضوح إلىٰ وجود مايمكن تسميته

ببذور مؤامرة استهدفت الخلافة المعلن عنها قبل أوانها والتي تفسر قوله تعالىٰ: ﴿ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ﴾[1] في آية التبليغ أواخر عهد الرسالة وفي حجة الوداع قبيل قوله صلوات الله عليه "من كنت مولاه فعلىٰ مولاه".

إن تكذيب المئات من الأحاديث الخاصة بأهل البيت وفضلهم وتقدمهم وتعيينهم خلفاء من بعده (صلى الله عليه وآله) الواردة في الصحاح والمسانيد أمر لايستسيغه عقل ولا ضمير، سيما وأن تلك الأحاديث نفسها مروية بطرق صحيحة عن أهل البيت (عليهم السلام) مذكورة بالاستفاضة في كتب الشيعة وهي كافية للشيعي في الاعتماد عليها، فكيف إذا كانت مسنودة بذكرها صحيحة في كتب مخالفيه وفي أمهات كتبهم الحديثية؛ ولاينقضي العجب من قوم أهملوا المجمع عليه من الروايات واتّبعوا آحاداً انفردوا بها مطعونة من قبل مخالفيهم وهم يعلمون أن التمسك بالمجمع عليه أقرب إلىٰ الاحتياط، فخالفوا الاحتياط بعصبية نمت فيهم بما رأوا عليه خصمهم من مخالفة بعض أصولهم أو فروعهم، دون أن يبحثوا عن مظانها بعقل علمي مجرد عن هواجس ترسبات العقائد والأجواء التي لايشك أحد في تأثيرها الباطني في وجود الإنسان وفكره.

وما أدل علىٰ ذلك من سماعك كلمة (كافر) أو (مشرك) لمجرد ذكر الشيعة، معللين ذلك بأنهم يسبون الصحابة وأنهم يؤمنون بالإمامة وأنهم يعتقدون بالرجعة وأنهم يحللون المتعة وأنهم يزورون قبور أئمتهم وأنهم يتوسلون إلىٰ الله بهم وأنهم يحيون ذكرهم بالاحتفالات وإقامة العزاء وما إلىٰ ذلك دون أن يعطوا أذنا صاغية لإثبات الكثير من هذه الأمور.

كما لا أدلّ من تضعيفهم الحديث لمجرد كون أحد رواتها من الشيعة ولا يهمهم ما إذا كان الراوي هو جعفر الصادق أو محمد الباقر (عليهما السلام) بل وإن كان ناقل الحديث عنهم سنياً، في حين نراهم يروون الصحاح عن أبي هريرة ومعاوية وعمرو بن العاص وكعب الأحبار وأمثالهم ممن يعرفهم القاصي والداني، ولعمري لو سمحنا بتضعيف رواة فضل أهل البيت (عليهم السلام) الذين تجاوزت رواياتهم فلاتر التصفية وسلمت شخوصهم من موازين التزكية، لما سلمت رواية واحدة في الصحاح من الضعف، لكنه البغض الدفين الذي أشرب في القلوب يعمي ويصم.

لقد وردت أحاديث تعد بلا شك من جملة وصايا الرسول (صلى الله عليه وآله) في خصوص أمر الأمة بعد رحيله، واضحة المعنىٰ والمغزى لمن تدبر فيها نذكرها للتنبيه علىٰ أن ما عليه الشيعة في بعض ما ينتقدوهم من ادعاء الوصية إنما أخذوه بما ثبت عن طرقهم بأسانيد صحيحة وزادهم يقيناً ورودها في كتب السُنَّة أيضاً وفيما يلي بعض تلك الروايات:

---

(١) ـ القرآن الكريم؛ سورة المائدة، الآية: ٦٧.

ـ الحديث الاول: عليّ (عليه السلام) مَولىٰ المؤمنين والمسلمين

قال عليه الصلاة والسلام: " من كنت مولاه فعلىٰ مولاه ".

فقد بلغنا بالتواتر أنه (صلى الله عليه وآله) جمع الحجيج في حجة الوداع ـ ولاشك أن اختيار موسم الحج لبيان هذا الأمر المهم كان من أجل إيصال مضمون الخبر إلىٰ جميع أقاليم البلاد الاسلامية بواسطة الحجاج، فلو كان (صلى الله عليه وآله) يفعل ذلك في المدينة لربما لم يحصل الغرض إذ لايتفق أن يجتمع ممثلون من جميع المناطق الاسلامية كما يحصل ذلك في الحج ـ وخطب خطبته الخالدة في المكان المعروف بخم، وإليك جوانب من الخطبة جمعنا فقراتها من الأحاديث الكثيرة الواردة في كتب السُنَّة كما سنشير إلىٰ أسانيدها لاحقاً:

لما رجع رسول الله (صلى الله عليه وآله) من حجة الوداع ونزل غدير خم أمر بدوحات فقممت ثم نودى للصلاة جامعة فصلى الظهر ثم قام في الناس خطيباً فقال انى لاظن يوشك ان أدعى فأجيب وإني مسئول وأنتم مسؤولون فماذا أنتم قائلون قالوا نشهد انك قد بلغت وجاهدت ونصحت فجزاك الله خيراً. قال أليس تشهدون أن لا اله الا الله وأنّ محمداً عبده ورسوله وأنّ جنته حق وناره حق وأنّ الموت حق وأنّ البعث حق بعد الموت وأنّ الساعة أتية لاريب فيها وأنّ الله يبعث من في القبور؟ قالوا بلىٰ نشهد بذلك، فقال اللهم اشهد، ثم قال إني تارك فيكم الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما، فنادىٰ مناد وما الثقلان يارسول الله قال كتاب الله طرف بيد الله عزّ وجلّ وطرف بأيديكم فاستمسكوا به لا تضلوا. والآخر عترتي وإنّ اللطيف الخبير نبأني أنهما لن يتفرقا حتىٰ يردا عليّ الحوض وسألت ذلك لهما ربي فلا تقدموهما فتهلكوا ولا تقصروا عنهما فتهلكوا ولاتعلّموهم فإنّهم أعلم منكم. يا ايها الناس إنّ الله مولاي وأنا مَولىٰ المؤمنين وأنا أولىٰ بهم من انفسهم، وفي روايات قال ألستم تعلمون أني أولىٰ بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا بلىٰ، قال ألستم تعلمون انى أولىٰ بكل مؤمن من نفسه قالوا بلىٰ، فأخذ بيد عليّ فقال من كنت مولاه فعليّ مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، فلقيه عمر بعد ذلك فقال له هنيئاً يا ابن أبي طالب أصبحت وأمسيت مَولىٰ كل مؤمن ومؤمنة وفي روايات أخرىٰ قال بخ بخ لك يا ابن أبي طالب. هذه خلاصة الخطبة كما وردت في كتبهم، وبيت القصيد في هذه الخطبة قوله (صلى الله عليه وآله) [ألست أولىٰ بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا بلىٰ. قال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه] فهذه العبارة وردت في جميع الأحاديث التي ذكرت خطبة الغدير مفصلة أم مقطعة وبألسِنَة مختلفة.

وأكثر الروايات اشتملت علىٰ العبارة المتقدمة كما أن بعضها نقلت العبارة هكذا [من كنت وليه فعلىٰ وليه] أو[فهذا وليه] وفي أخرىٰ [من كنت أولىٰ به من نفسه فعلي وليه] وهي من الكثرة والشهرة ما لامجال لإنكارها ومن الغريب أن تفلت أمثال هذه الرواية من مصفاة الأمويين الذين حرصوا علىٰ محو كل أثر من آثار أهل بيت النبوة (عليهم السلام) إما بحذف الأحاديث أو بجعل أحاديث مماثلة في غيرهم لتضييع الأحاديث الواردة فيهم (عليهم السلام) بين المئات من المختلقات؛ ويكفي الرجوع إلىٰ نتائج أعمال لجان الجرح والتعديل للوقوف علىٰ حقيقة دعوى الوضع في الحديث أيام حكومة بني أمية حيث كثر الكذب علىٰ الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، كما ويؤيد تشديد منع الأمويين عن التحدث بماورد في علي بن أبي طالب (عليه السلام) من أحاديث مارواه ابن الأثير في أسد الغابة ج١ص٣٠٨ قال:

عن عبد الله بن العلاء عن الزهري قال سمعت سعيد بن جناب يحدث عن أبي عنفوانة المازنى قال سمعت أبا جنيدة جندع بن عمرو بن مازن قال: "سمعت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول من كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار، وسمعته والا صمتاً يقول وقد انصرف من حجة الوداع فلما نزل غدير خم وأخذ بيد علي وقال من كنت وليه فهذا وليه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه قال عبيد الله فقلت للزهري لا تحدث بهذا بالشأم وأنت تسمع ملء أذنيك سب علي فقال والله ان عندي من فضائل علي ما لو تحدثت بها لقتلت".

والأعجب أن نرىٰ بعد اتضاح الأمور بالنسبة إلىٰ موقف بعض السلف من أهل البيت إصرار الجمهور علىٰ متابعة اولئك السلف في إنكار كل فضيلة لأهل البيت عامة ولعلي (عليه السلام) خاصة، رغم اعتراف جمهور أهل السُنَّة بصحة الأحاديث الواردة في حقهم سيما ما نتعرض لها في هذا الكتاب كما عليه ابن تيمية ومن تبعه علىٰ قوله: "لم يصح في فضل علي حديث أصلاً" وهم يقرأون في صحيح مسلم ج١ ص٦١ في حقه (عليه السلام) " لا يحبه إلامؤمن ولا يبغضه إلا منافق" وسنفرد في آخر الكتاب فصلاً خاصاً بماورد في فضله من صحاحهم ومسانيدهم المعتمدة إن شاء الله تعالىٰ. وقد نقل الدينوري في الامامة والسياسة: ج١ ص١٢٩؛ قصة أخرىٰ من هذا الباب فقال: ذكروا أن رجلاً من همذان يقال له برد قدم علىٰ معاوية، فسمع عمروا يقع في علي، فقال له: يا عمرو، إن أشياخنا سمعوا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: من كنت مولاه فعلىٰ مولاه، فحق ذلك أم باطل؟ فقال عمرو: حق، وأنا أزيدك أنه ليس أحد من صحابة رسول الله له مناقب مثل مناقب علي، ففزع الفتىٰ، فقال عمرو: إنه أفسدها بأمره في عثمان، فقال برد: هل أمر أو قتل؟

قال: لا، ولكنه آوى ومنع. قال: فهل بايعه الناس عليها؟ قال: نعم. قال: فما أخرجك من بيعته؟ قال: اتهامي إياه في عثمان. قال له: وأنت أيضاً قد اتهمت؟ قال: صدقت فيها خرجت إلىٰ فلسطين، فرجع الفتىٰ إلىٰ قومه فقال: إنا أتينا قوماً أخذنا الحجة عليهم من أفواههم. عليٌّ علىٰ الحق فاتبعوه.

والغريب أن أكثر أهل السُنَّة حاولوا جهدهم ـ بعد يقينهم بصحة رواية من كنت مولاه وتواترها ـ في تحريف معناها، وهم يعلمون حقيقة المراد من هذه الكلمة الخالدة والتي أكدها رسول الله (ﷺ) في مواطن عديدة، ولعمري لو كان يرد في حق أحد الشيوخ مضموناً أقل من هذا متفق عليه بين الفريقين كما في روايتنا هذه لما ترددوا في ادعاء النص علىٰ خلافته، لكن المسألة تتعلق بعلىٰ بن أبي طالب، وما أدراك ما علي بن أبي طالب.

ـ تقييم حديث " من كنت مولاه "

ـ قال ابن حجر في فتح الباري: ٧ / ٦١: " حديث كثير الطرق جداً وقد استوعبها ابن عقدة في كتاب مفرد، وكثير من أسانيدها صحاح وحسان ".

ـ وقال أبوحامد الغزالي في كتاب سر العالمين وكشف مافي الدارين ص٦: " أسفرت الحجة وجهها وأجمع الجماهير علىٰ متن الحديث من خطبته في يوم غدير خم باتفاق الجميع وهو يقول: "من كنت مولاه" فقال عمر بخ بخ يا أبا الحسن لقد أصبحت مولاي ومَولىٰ كل مَولىٰ"

ـ وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء ج٨ ص٣٣٥: هذا حديث حسن عال جداً ومتنه متواتر.

ـ وقال أيضاً في تذكرة الحفاظ ج٣ ص١٠٤٣: وأما حديث: من كنت مولاه. فله طرق جيدة وقد افردت ذلك أيضاً.

ـ وقال العلامة حسن السقاف في البشارة والاتحاف ص٢٨: هذا الحديث متواتر.

ـ وقال الالباني في (صحيحته) ٥/٢٦٣: فمن العجيب حقاً ان يتجرأ شيخ الاسلام ابن تيمية علىٰ إنكار هذا الحديث وتكذيبه في منهاج السُنَّة ٤/ ١٠٤، كما فعل بالحديث المتقدم هناك، ثم قال في الأخير: فلا أدري بعد ذلك وجه تكذيبه للحديث إلا التسرع والمبالغة في الردِّ علىٰ الشيعة... (نقلاً عن السقاف في كتابه البشارة والاتحاف ص٢٨).

وفيما يلي اسماء الصحابة الذين نقلوا الرواية عن النبي (ﷺ):

١. علي بن أبي طالب (عليه السلام) : أخرج روايته عدد كبير من أئمة الحديث منهم: أحمد في المسند ج١ ص٨٤ و١١٨ و١١٩و١٥٢وج٥ ص٣٦٦ و٣٧٠ و٤١٩. والدارقطني في العلل: ج٣ ص٢٢٤ وج٤

ص٩١؛ والنسائي في السنن الكبرىٰ: بأسانيد متعددة ج٥ ص١٣٤ ـ ١٣٦ الأحاديث٨٤٧٠ و٨٤٧١ و٨٤٧٢ و٨٤٧٣ و٨٤٧٨ و٨٤٨٤، وفي الخصائص ص٥٠ و٩٦؛ وابن حبان في صحيحه: ج١٥ ص٣٧٥؛ والهيثمي في موارد الظمآن: ص٥٤٣؛ وفي مجمع الزوائد: ج٩ ص١٠٤و١٠٥، والطبراني في معاجمه الثلاثة بطرق متعددة: الصغير ج١ ص٦٥ والأوسط ج٢ ص٣٢٤ والكبير ج٤ ص١٧٤؛ وعمرو بن عاصم في كتاب السُنَّة: ص٥٩٢ ح١٣٦١ وبعدة طرق أخرىٰ في الأحاديث ١٣٦٧ و١٣٧٠ و١٣٧٢ و١٣٧٣و١٣٧٤؛ وأبو بكر بن أبي شيبة في المصنف: ج٧ ص٤٩٦ ـ ٤٩٩ الأحاديث ١٠و٢٨؛ وأبو يعلي في مسنده: ج١ص٤٢٨ ح٥٦٧؛ والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد: ج٤١ ص٢٣٩؛ والحميري علي بن محمد في جزئه: ص٣٣؛ وعبد الله بن عدي في الكامل: ج٦ ص٢١٦؛ والخوارزمي في المناقب: ص١٨٢؛ والحاكم في المستدرك: ج٣ ص١٠٩؛ والمزي في تهذيب الكمال: ج٩ ص٢٠٠؛ والمتقي الهندي في كنز العمال: ج١١ ص٣٣٢؛ وابن عساكر في تاريخ دمشق: ج٥٢ ص١٠٨.

٢. فاطمة بنت رسول الله (ﷺ) أخرج حديثها: المقريزي في النزاع والتخاصم ص١٠١ عن الجزري.

٣. عبد الله بن مسعود: أخرج حديثه الهيثمي في مجمعه ج٩ ص١٠٧.

٤. طلحة بن عبيد الله؛ أخرج حديثه: الحاكم في المستدرك ج٣ ص٣٧١، وابن أبي عاصم في كتاب السُنَّة الحديث ١٣٥٨.

٥. جابر بن عبد الله الانصاري؛ أخرج حديثه: الطبراني في مسند الشاميين ج٣ ص٢٢٢ ح٢١٢ وج٨ ص٢١٢ وأبو بكر بن أبي شيبة في المصنف ج٧ ص٤٩٥ ح٩ وابن أبي عاصم في كتاب السُنَّة ص٥٩٠ ح ١٢٥٦.

٦. عبد الله بن عباس؛ وأخرج حديثه: النسائي في السنن الكبرىٰ: ج٥ ص١١٢ ـ ١١٣وفي الخصائص: ص٦٤، واحمد بن حنبل في المسند: ج١ص٣٣١، وعمرو بن أبي عاصم في كتاب السُنَّة: ص٨٨، والمتقي الهندي في كنز العمال: ج١١ ص٦٠٣، والطبراني المعجم الكبير: ج١٢ ص٧٨، والحاكم في المستدرك: ج٣ ص١٣٤، والهيثمي في مجمع الزوائد: ج٩ ص١٠٨، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ج٢١ ص٣٤٠.

٧. حذيفة بن أسيد الغفاري؛ وأخرج حديثه: ابن الأثير في أسد الغابة: ج٣ ص٩٢، والمتقي الهندي في كنز العمال: ج٥ ص٢٨٩، والطبراني في المعجم الكبير: ج٣ ص١٧٩ ح٣٠٤٩.

٨. سعد بن أبي وقاص؛ أخرج حديثه: ابن ماجة في مسنده: ج١ ص٤٥ ح١٢١؛ والنسائي في السنن: ج٥ ص١٠٧ ح ٨٤٦٨ والخصائص: ص٩٥. وعمرو بن أبي عاصم في كتاب السُنَّة: ص٥٩٠ و٥٩٣ و٥٩٦ الأحاديث ١٣٥٩و١٣٧٦و١٣٨٦ بثلاثة طرق، والحاكم في المستدرك: ج٣ ص١١٦؛ وأبو

بكر بن أبي شيبة في المصنف: ج٧ ص٤٩٦، وابن عساكر في تاريخ دمشق ج٢٤ ص١١٤.

٩. أنس بن مالك؛ أخرج حديثه: الهيثمي في مجمع الزوائد: ج٩ ص١٠٨، الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد: ج٧ ص٣٨٩.

١٠. البراء بن عازب؛ أخرج حديثه: ابن ماجة في سننه: ج١ ص٤٣ ح١١٦. عمرو بن أبي عاصم في كتاب السُنَّة: ص٥٩١ ح١٣٦٣، وأحمد بن حنبل في المسند: ج٤ ص٢٨١ بطريقين. وأبو بكر بن أبي شيبة في المصنف: ج٧ ص٥٠٣ ح٥٥.

١١. ابن عمر؛ أخرج حديثه: عبد الله بن عدي في الكامل: ج٥ ص٣٣، وعمرو بن أبي عاصم في كتاب السُنَّة: ص٥٩٠ ح١٣٥٧، والهيثمي في مجمع الزوائد: ج٩ ص١٠٦.

١٢. أبو أيوب الانصاري؛ أخرج حديثه: عمروبن أبي عاصم في كتاب السُنَّة: ص٥٩٠ ح١٣٥٥، والهيثمي في الزوائد: ج٩ ص١٠٣، والطبراني في المعجم الكبير: ج٤ ص١٧٣.

١٣. عمار بن ياسر؛ أخرج حديثه: الطبراني في المعجم الأوسط: ج٦ ص٢١٨، والهيثمي في مجمع الزوائد: ج٧ ص١٧.

١٤. زيد بن أرقم؛ أخرج حديثه عدد كبير من أئمة الحديث منهم: أحمد بن حنبل في مسنده: ج٤ ص٣٧٢، والترمذي في سننه: ج٥ ص٢٩٧ ح ٣٧٩٧. وعمرو بن أبي عاصم في كتاب السُنَّة: ص٥٩٠ وص٥٩١ وص٥٩٢. وعبد الله بن عدي في الكامل: ج٦ ص٤١٣، والطبراني في المعجم الكبير: ج٥ ص١٦٦، و١٧٠ و١٧١و ١٧٥و ١٩٣ و١٩٥ وفي ج٣ ص١٧٩ بطرق عديدة. والنسائي في السنن الكبرىٰ: ج٥ ص١٣٦، والحاكم في المستدرك: ج٣ ص١٠٩ وص٥٣٣، والهيثمي في مجمع الزوائد: ج٩ ص١٠٣ و١٠٤، وغيرهم

١٥. أبو الطفيل عامر بن واثلة؛ أخرجه: السيوطي في الجامع الصغير: ج١٣ ص١٠٤، عن مسند زيد بن أرقم. ومسند أحمد: ج٤ ص٢٨١.

١٦. مالك بن حويرث؛ أخرج حديثه: الطبراني في المعجم الكبير: ج١٩ ص٢٩١. والهيثمي في مجمع الزوائد: ج٩ ص١٠٦ و١٠٨.

١٧. حبشي بن جنادة؛ أخرج روايته: المتقي الهندي في كنز العمال: ج١١ ص٦٠٨، والطبراني في المعجم الكبير: ج٤ ص١٦، وعمرو بن أبي عاصم في كتاب السُنَّة: ص٥٩٠ ح١٣٦٠، وعبد الله بن عدي في الكامل: ج٣ ص٢٥٦.

١٨. أبو هريرة؛ أخرج روايته: عبد الله بن عدي في الكامل: ج٥ ص١٢٢، والطبراني في المعجم الأوسط: ج٢ص٢٤، وأبو بكر بن أبي شيبة الكوفي في المصنف: ج٧ ص٤٩٩ ح٢٩، وأبو يعلي الموصلي في مسنده: ج١١ص٣٠٧ ح٦٤٢٣، والهيثمي في مجمع الزوائد: ج٩ص١٠٥

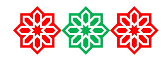
١٩ . أبو سعيد الخدري؛ أخرج روايته: الطبراني في الأوسط: ج٨ ص٢١٣. وعمرو بن أبي عاصم في كتاب السُنَّة: ص٥٩١ ح١٣٦٦.

٢٠ . عامر بن ليلى بن ضمرة؛ أخرج روايته: ابن الأثير في أسد الغابة: ج٣ص٩٢.

٢١ . أبو جنيدة جندع بن عمرو بن مازن؛ أخرج روايته: ابن الأثير في أسد الغابة: ج١ ص٣٠٨.

٢٢. بريدة بن الحصيب؛ أخرج روايته عدد كبير منهم: أحمد بن حنبل في المسند: ج٥ ص٣٧٤ وص٣٥٨. والنسائي في فضائل الصحابة: ص١٤ بطريقين. والحاكم في المستدرك: ج٣ ص١١٠، وابو بكر ابن أبي شيبة في المصنف: ج٧ ص٤٩٤ بطريقين والطبراني في معجميه الصغير: ج١ص٧١ والأوسط: ج١ ص١١٢. وعمرو بن أبي عاصم في كتاب السُنَّة: ص٥٩٠ ح١٣٥٤. وابن حبان في صحيحه: ج١٥ص٣٧٤. والنسائي في السنن الكبرىٰ: ج٥ ح٨١٤٥ و٨٤٦٦ و٨٤٦٧. وفي خصائص أمير المؤمنين: ص٩٤، والمتقي الهندي في كنز العمال: ج١١ ص٦٠٩ والصنعاني في المصنف: ج١١ص٢٢٥ ح٢٠٣٨٨. والذهبي في ميزان الاعتدال: ج٢ ص٦٤٠ والهيثمي في موارد الظمآن: ص٥٤٣ والخوارزمي في المناقب: ص١٣٤ وغيرهم.

٢٣. عائشة بنت سعد: أخرج روايتها: النسائي في السنن الكبرىٰ: ج٥ ص١٣٤.



ـ الحديث الثاني: أهل البيت هم خلفاء الرسول (ﷺ)

قال (ﷺ): "أيها الناس إني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا بعدي: الثقلين وأحدهما أكبر من الآخر؛ كتاب الله حبل ممدود من السماء إلىٰ الأرض وعترتي أهل بيتي وانهما لن يفترقا حتىٰ يردا عليّ الحوض". وفي رواية: [انظروا كيف تخلفوني في الثقلين؟ قيل وما الثقلان يا رسول الله قال: الأكبر كتاب الله سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فتمسكوا به لن تزلوا ولن تضلوا والأصغر عترتي وأنهما لن يفترقا حتىٰ يردا عليّ الحوض، وسألت لهما ذلك ربي، ولا تقدموهما فتهلكوا ولا تعلموهما فانهما أعلم منكم. وفي رواية إني تارك فيكم خليفتين، كما في كنز العمال: ج١ ص١٨٦ الحديث٩٤٦و٩٤٧. وقد جاءت هذه الرواية بألسِنَةٍ مختلفةٍ وطرقٍ متعددةٍ اكتفىٰ بعضهم بذكر جزء منها، وفيما يلي اشارة إلىٰ مصادرها:

١. صحيح مسلم: ج٧ ص١٢٢ عن زيد بن أرقم عن النبي (ﷺ).

٢. صحيح أبن خزيمة: ج٤ ص٦٢ عن زيد بن أرقم.

٣. مسند أحمد بن حنبل: ج٣ ص١٤ وج٤ ص٣٧١ عن أبي سعيد الخدري عن النبي (ﷺ) وعن زيد بن أرقم.

٤. فضائل الصحابة للنسائي: ص١٥ عن زيد.
٥. سنن الدارمي: ج٢ص٤٣٢ عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم عن النبي (صلى الله عليه وآله).
٦. سنن الترمذي: ج٥ ص٣٢٨ و٣٢٩عن جابر بن عبد الله وزيد بن أرقم عن النبي (صلى الله عليه وآله) بعبارة اني تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي.
٧. السنن الكبرىٰ: للبيهقي ج٧ ص٣٠ وج١٠ ص١١٤ عن زيد بن أرقم عن النبي (صلى الله عليه وآله).
٨. مسند ابن الجعد: ص٣٩٧، عن أبي سعيد الخدري عن النبي (صلى الله عليه وآله).
٩. مسند أبي يعلي: ج٢ ص٢٩٧ و٣٠٣ و٣٧٦ عن أبي سعيد الخدري عن النبي (صلى الله عليه وآله).
١٠. السنن الكبرىٰ للنسائي: ج٥ ص٤٥ و٥١ و١٣٠ عن زيد بن أرقم عن النبي (صلى الله عليه وآله)
١١. الخصائص للنسائي: ص٩٣ عن زيد بن أرقم.
١٢. كتاب السُنَّة لعمرو بن أبي عاصم: ص٦٢٩ـ ٦٣٠ عن زيد وأبي سعيد الخدري عن النبي(صلى الله عليه وآله).
١٣. منتخب مسند عبد بن حميد: ص١١٤عن زيد بن أرقم عن النبي (صلى الله عليه وآله).
١٤. المصنف لابن أبي شيبة: ج٧ص١٧٦عن أبي سعيد الخدري عن النبي (صلى الله عليه وآله).
١٥. مجمع الزوائد للهيثمي: ج٩ ص١٦٣ عن علي(عليه السلام) عن النبي(صلى الله عليه وآله) وعن أبي سعيد الخدري.
١٦. المستدرك للحاكم: ج٣ ص١٠٩و١٤٨عن زيد بن أرقم عن النبي (صلى الله عليه وآله).
١٧. الصغير للطبراني: ج١ص١٣١و١٣٥عن أبي سعيد الخدري عن النبي (صلى الله عليه وآله).
١٨. الأوسط للطبراني: ج٣ ص٣٧٤ وج٤ص٣٣ عن أبي سعيد الخدري.
١٩. المعجم الكبير للطبراني: ج٣ص٦٦ وج٥ص١٥٤ و١٦٦ و١٧٠و١٨٠ و١٨٣ و١٨٦ عن أبي سعيد وزيد بن أرقم وحذيفة بن أسيد وزيد بن ثابت.
٢٠. كنزالعمال للمتقي الهندي: ج١ص١٨٦ ـ ١٨٩ الأحاديث ٩٤٤ ـ ٩٥٣، وج ٥ ص٢٩٠ح١٢٩١١ وج١٣ ص١٠٤ ح٣٦٣٤٠ و٦٤١ ح٣٧٦٢٠ وج١٤ ص٤٣٥ ح٣٩١٩٢، عن أبي سعيد وزيد بن ثابت وزيد بن أرقم وأبي هريرة وجابر وحذيفة بن أسيد وواثلة عن النبي(صلى الله عليه وآله) وفي بعضها الخليفتين.
٢١. الفايق في غريب الحديث للزمخشري: ج١ ص١٥٠ باب الثاء مع القاف.
٢٢. الذرية الطاهرة النبوية لمحمد بن أحمد الدولابي: ص١٢١ عن علي (عليه السلام).
٢٣. العهود المحمدية للشعراني: ص٦٣٥.
٢٤. ماروي في الحوض والكوثر لابن مخلد القرطبي: ص٨٨ عن حذيفة بن أسيد.
٢٥. الفوائد المنتقاة محمد بن علي الصوري: ص٧٣ نقل بعض الحديث.
٢٦. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج٩ ص١٣٣.

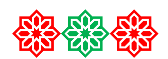
٢٧. شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني: ج٢ص٤٢ عن سعيد عن النبي (صلى الله عليه وآله).
٢٨. تفسير ابن كثير: ج٤ ص١٢٢ قال ثبت في الصحيح.
٢٩. المناقب للخوارزمي: ص١٥٤عن زيد بن أرقم عن النبي (صلى الله عليه وآله).
٣٠. الجامع الصغير للسيوطي: ج١ ص٢٤٤ ح١٦٠٨ وص٤٠٢، جاءت بلفظ خليفتين بدل الثقلين.
٣١. الذيل علىٰ جزء بقي (ابن بشكوال) ص١٣٧: اني تارك فيكم الخليفتين.
٣٢. الطبقات الكبرىٰ لابن سعد: ص٤٥٥ عن أبي سعيد.
٣٣. تاريخ دمشق لابن عساكر: ج١٩ ص٢٥٨ عن زيد.
٣٤. المعرفة والتاريخ البسوى: ص٣١٤ عن أبي سعيد وفي ص٣١٥ عن أبي ذر.
٣٥. سمت النجوم العوالي للعصامي: ص١٤٠٠ عن الدولابي وابن راهويه في مسنده وعن الجعابي في الطالبيين وعن البزاز وعن أم سلمة.
٣٦. الإحكام في أصول القرآن لابن حزم: ص١٦٦.
٣٧. نور العين في مشهد الحسين لابي القاسم الاسفراييني: ص٣٥.
٣٨. الدر المنثور للسيوطي: ج٢ص٦٠ عن زيد بن أرقم.
٣٩. رياض الصالحين للنووي: ص٢١١ عن زيد.
٤٠. نظم درر السمطين للزرندى الحنفى: ص٢٣١.
٤١. فيض القدير للمناوي: ج٢ص٢٢٠.
٤٢. دفع التشبيه لابن الجوزى: ص١٠٣. عن زيد.
٤٣. تفسير الثعالبي: ج٢ص٣٣٢ عن زيد بن أرقم.
٤٤. البداية والنهاية لابن كثير: ج٥ ص٢٢٨ عن زيد.
٤٥. العهود المحمدية للشعراني: ص٦٣٥.
٤٦. المنمق لمحمد بن حبيب البغدادي: ص٢٥.
٤٧. حاشية دستور معالم الحكم لابن سلامة: ص١٤٦.
٤٨. النهاية في غريب الحديث لابن أثير: ص١٥٧.
٤٩. المبسوط للسرخسي: ص٣٣٤٢.

إنّ ذكر الحديث في هذا العدد الكبير من الكتب لدليل واضح علىٰ أهميته وقوة سنده وكما ترى فهو بيّن الدلالة علىٰ المطلوب، ولا أدري كيف تقبّل المسلمون شطراً من هذا الحديث وهي خلافة القرآن دون الشطر الآخر وهو خلافة أهل بيته مع أنهما توأمان لا يفترقان حتىٰ يردا عليه الحوض، بل في باقي عبارات الحديث إشارات واضحة إلىٰ تقديم أهل البيت ووجوب

متابعتهم بعده (ﷺ). وإذا لم يكن هذا الحديث وأمثاله وصية باستخلافهما وتعيينهما كمرجعين للأمة بعد انقطاع الوحى، مع الإصرار المشهود من الرسول الأعظم صلوات الله وسلامه عليه فأي حديث بعده يدل بصراحة علىٰ ما يتضمن من مفهوم ؟

فماذا يعني قوله (ﷺ) لا تقدموهما فتهلكوا؟ وهل تقديم غيرهم عليهم في قيادة الأمة ومرجعيتها العليا إلاّ ذلك الهلاك؟

فسبحان الله كيف فسر الصحابة الذين أنكروا الوصية واختاروا الشورى هذا القول الصريح في الرواية بما يصرفه عن معناه الحقيقي، وكيف سمحوا لأنفسهم نبذ هذا القول الثابت وراء ظهورهم؟

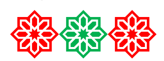


ـ **الحديث الثالث: أهل البيت (عليهم السلام) هم سفينة نوح وسُبل النجاة**

قال (ﷺ): "مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وزخّ في النار". وهذه الرواية أيضاً تدل بشكل جليّ علىٰ أن متابعة أهل البيت (عليهم السلام) والسير بهديهم والاقتداء بهم في كل أمور الدين والدنيا واجب، لكونهم كسفينة نوح حين الطوفان، حيث لا نجاة إلا بركوبها، وهي في التعبير لا تختلف عن قوله (ﷺ) " أيها الناس إني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا بعدي: الثقلين... "، وأقل ما تدل عليه هي سلامة السائر في ركابهم ونجاة المقتفي لآثارهم، فهل يجوز لعاقل أن يختار النار بترك متابعتهم بالركوب في مركب غيرهم؟ فكيف جوّز السلفيون ومن قلّدهم تكفير من هو ناج بصريح هذا الحديث وببركة ركوبه سفينة أهل البيت (عليهم السلام) ورفضه اتّباع السبل الأخرىٰ ويحكمون بقتله؟ وبأي دليل أثبتوا نجاة السائر خارج سفينة أهل البيت في خوض بحر الظلمات في حين لم يرد في نجاة الراكب في سفينة غيرهم حديث صحيح واحد، وقد ذكر هذا الحديث في الكتب السنية التالية:

١. المستدرك للحاكم: ج٢ ص٣٤٣ عن أبي ذر. قال وهذا حديث صحيح علىٰ شرط مسلم ولم يخرجاه.
٢. النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ص٥٨٦.
٣. مجمع الزوائد للهيثمي: ج٩ ص١٦٨ عن أبي سعيد عن النبي (ﷺ).
٤. المعجم الصغير للطبراني: ج١ ص١٣٩ وج٢ ص٢٢ عن أبي سعيد وأبي ذر عن النبي(ﷺ).
٥. المعجم الأوسط للطبراني: ج٥ ص٣٠٦ عن أبي ذر وج٦ ص٨٥.
٦. المعجم الكبير للطبراني: ج٣ ص٤٥ ـ ٤٦ وج١٢ص٢٧ عن ابن عباس وأبي ذر.

٧. مسندالشهاب لابن سلامة: ج٢ ص٢٧٣ عن ابن عباس وأبي ذر عن النبي (ﷺ).
٨. الجامع الصغير للسيوطي: ج١ ص٣٧٣، وج٢ ص٥٣٣.
٩. كنز العمال للمتقي الهندي: ج١٢ ص٩٤ و٩٥ عن أبي ذر وابن عباس وابن الزبير عن النبي(ﷺ).
١٠. نظم درر السمطين للحنفي الزرندى: ص٢٣٥ عن أبي ذر.
١١. فيض القدير للمناوي: ج٢ ص٦٥٨ ح٢٤٤٢ وج٥ ص٦٦٠ عن ابن عباس وابن الزبير وابي ذر.
١٢. تفسير ابن كثير: ج٤ ص١٢٣ عن أبي ذر.
١٣. الكامل لعبد الله بن عدي: ج٤ ص١٩٧ عن أبي ذر عن النبي (ﷺ).
١٤. الدر المنثور للسيوطي: ج١ص٧١ عن علي (عليه السلام).
١٥. شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني: ج٢ ص١٥٨.
١٦. درر السمط في خبر السبط: لابن الأبار: ص١١٦.
١٧. المصنف لابن أبي شيبة: ج٧ ص٥٠٣ عن علي (عليه السلام).
١٨. ثمار القلوب في المضاف والمنسوب للثعالبي: ص٢٣.
١٩. التمثيل والمحاضرة للثعالبي: ص١٠.
٢٠. اساس البلاغة للزمخشري: ص٥٩١.
٢١. عيون الأخبار لابن قتيبة الدينوري: ص٢٣٧.
٢٢. المعرفة والتاريخ للبسوي: ص٣١٥ عن أبي ذر.
٢٣. المعجم لابن الأبار: ص٥٢ عن أبي ذر.
٢٤. نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة للمحبي: ص١٣٢٠.
٢٥. نزهة المجالس ومنتخب النفائس للصفوري: ص٤٩٣.
٢٦. المعارف لابن قتيبة الدينوري: ص١٢٥ عن أبي ذر.
٢٧. حلية الأولياء للاصفهاني: ص١٢٧٧ عن ابن عباس.
٢٨. تاريخ الخلفاء للسيوطي: ص٢١١ عن ابن عباس.
٢٩. الجوهرة في نسب النبي للبري: ص١٢٧٧عن ابن عباس
٣٠. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج١ ص٢١٨.
٣١. فتح القدير للشوكاني: ج١ ص٩٠ عن علي (عليه السلام) وذكر بعض الحديث عن ابن أبي شيبة.
٣٢. ينابيع المودة للقندوزي: ج١ص ٩٣ ح ١ ـ ٥ وج ٢ ص٩٠ ح ١٩٣ وح ١٩٥عن زيد بن ثابت وفيه تارك فيكم خليفتين.
٣٣. سبل الهدىٰ والرشاد للصالحي الشامي: ج١٠ ص٤٩٠.
٣٤. لسان العرب لابن منظور: ج٣ ص٢٠ مادة زخخ.



ـ الحديث الرابع: منزلة عليّ (عليه السلام) كمنزلة هارون من موسىٰ.

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلي (عليه السلام): "أنت مني بمنزلة هارون من موسىٰ الاّ أنه لا نبي بعدي".

روى هذا الحديث عدد كبير من الصحابة منهم: علي بن أبي طالب (عليه السلام) وسعد بن أبي وقاص وأم سلمة وجابر بن عبد الله الأنصاري وابن عمر وابن عباس ومحدوج بن زيد الباهلي وأسماء بنت عميس وزيد بن أبي أوفي وأبو سعيد الخدري وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وزيد بن أرقم والبراء بن عازب وأبو أيوب الأنصاري وحبشي بن جنادة السلولي وأبو هريرة.

ولا يخفي أن هارون كان وزير موسىٰ (عليه السلام)، وكانت وزارته في حياة موسىٰ فقط، حيث مات قبل موسىٰ (عليه السلام)، وكان وزيراً نبياً، لهذا أراد النبي (صلى الله عليه وآله) بهذا الحديث الشريف أن يثبت أن وزارة علي (عليه السلام) تكون في حياته وبعد موته مع نفي النبوة عنه حيث اختتمت النبوات به (صلى الله عليه وآله)، فعلي (عليه السلام) هو الوزير والخليفة الإمام لا الوزير والخليفة النبي، وهو الفرق بين وزارته ووزارة هارون، وقوله (صلى الله عليه وآله) [إلاّ أنه لا نبي بعدي] دال علىٰ أن منزلة علي (عليه السلام) الوزارية تستمر لما بعد وفاته (صلى الله عليه وآله)، وهو نص آخر علىٰ الوصية مضافاً إلىٰ النصوص الأخرىٰ.

وقد ذكر جمهور المحدثين هذا الحديث في كتبهم وفيما يلي بعضها:

١. صحيح مسلم: ج٧ ص١١٩ عن سعد بن أبي وقاص.
٢. فضائل الصحابة للنسائي: ص١٣ عن سعد وفي ص١٤عن أسماء بنت عميس.
٣. سنن الترمذي: ج٥ ص٣٠١ الحديث ٣٨٠٨ و٣٨١٣ عن سعد وقال هذا حديث حسن صحيح وقد روي من غير وجه عن سعد.
٤. مسند أبي داود: ص٢٨ و٢٩ عن سعد.
٥. مستدرك الحاكم: ج٢ ص٣٣٧ عن علي (عليه السلام) وفي ج٣ ص١٠٨ عن سعد وفي ص١٣٣ عن ابن عباس.
٦. مجمع الزوائد للهيثمي: ج٩ ص١٠٩ ـ ١١٠ عن أسماء وابن عباس وأم سلمة وحبشي بن جنادة وابن عمر وعن علي وعن أبي أيوب وعن البراء بن عازب وعن زيد بن أرقم.
٧. فتح الباري لابن حجر: ج٧ ص٦٠ عن سعد.
٨. المصنف لعبد الرزاق الصنعاني: ج٥ ص٤٠٥ الحديث ٩٧٤٥عن سعد.
٩. مسند الحميدى عبد الله بن الزبير: ج١ص٣٨ الحديث٧١ عن سعد.
١٠. المعيار والموازنة للاسكافي: ص٧٠ و٢١٩ و٢٢٠.
١١. مسند ابن الجعد علي بن الجعد: ص٣٠١ عن أبي سعيد الخدري.

١٢. المصنف لابن أبي شيبة الكوفي: ج٧ ص٤٩٦ حديث١١ـ١٥ عن سعد وأسماء وزيد بن أرقم.

١٣. مسند ابن راهويه اسحاق بن راهويه: ج٥ ص٣٦ الحديث٢١٣٩ عن أسماء بنت عميس.

١٤. مسند سعد بن أبي وقاص لأحمد الدورقي: ص٥١ و١٠٣ و١٣٦و٣٩.

١٥. الآحاد والمثاني للضحاك: ج٥ ص١٧٢.

١٦. كتاب السُنَّة لعمرو بن أبي عاصم: ص٥٥١ الحديث ١١٨٨ و١٣٣١ ـ ١٣٤٨.

١٧. السنن الكبرىٰ للنسائي: ج٥ ص٤٤ ح ٨١٣٨ ـ ٨١٤٣ عن سعد وأسماء وفي ص١٠٨ ح ٨٣٩٩ وفي ص١١٢ عن ابن عباس وذكر الحديث في مواضع أخرىٰ من كتابه.

١٨. مسند أبي يعلي: ج١ ص٢٨٥ ح ٣٤٤ وج ٢ ص٥٧ الحديث ٦٩٨ و٧٠٩ و٧١٨ و٧٣٨.

١٩. جزء الحميري علي بن محمد: ص٢٨ و٣٤ عن عائشة بنت سعد وأسماء بنت عميس.

٢٠. أمالي المحاملي الحسين بن إسماعيل: ص٢٠٩ عن سعد.

٢١. حديث خيثمة خيثمة بن سليمان الاطرابلسي: ص١٩٩عن زيد الباهلي.

٢٢. صحيح ابن حبان: ج١٥ ص١٥ وص٣٦٩ عن سعد وأم سلمة.

٢٣. المعجم الصغير للطبراني: ج٢ ص٢٢ عن سعد وفي ص٥٤ عن حبشي بن جنادة السلولي.

٢٤. المعجم الأوسط للطبراني: ج٢ ص١٢٦ عن ابن عمر وفي ج٣ ص١٣٩ عن سعد وفي ج٤ ص٢٩٦ عن علي وفي ج٧ ص٣١١ عن حبشي بن جنادة وفي ج٨ ص٤٠ عن ابن عباس.

٢٥. المعجم الكبير: ج١ ص١٤٦و١٤٨ ح ٣٢٨ و٣٣٣ و٣٣٤ عن سعد وفي ج٢ ص٢٤٧ عن جابر وفي ج٤ ص١٧ عن حبشي بن جنادة وفي ج٤ ص١٨٤ عن أبي أيوب الأنصاري وفي ج٥ ص٢٠٣ عن البراء وزيد بن أرقم وفي ج١١ ص٦١ عن ابن عباس وذكر الحديث في مواضع أخرىٰ من الكتاب.

٢٦. موارد الظمآن للهيثمي: ص٥٤٣.

٢٧. الكامل لابن عدي: ج٦ ص٤١٣.

٢٨. الطبقات الكبرىٰ لابن سعد: ج٣ ص٢٥ عن البراء وزيد بن أرقم.

٢٩. تاريخ دمشق لابن عساكر: ج٢ ص١٥٧ عن عامر بن سعد، وفي ص١٧٨ عن البراء بن عازب وزيد بن أرقم.

٣٠. كنز العمال: ج٩ ص١٦٧ الحديث ٢٥٥٥٤.

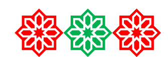
٣١. ميزان الاعتدال للذهبي: ج٤ ص٢٣٥ الحديث ٨٩٧١ عن زيد والبراء.

٣٢. تذكرة الموضوعات للفتني: ص٩٧. قال متفق عليه.

٣٣. ينابيع المودة للقندوزي: ج١ ص١٧٢ الحديث٢٢ عن جابر بن عبد الله.

٣٤. كتاب الأوائل للعسكري: ص١٢٥.

٣٥. الوافي بالوفيات للصفدي: ص٥٨٠٤ عن ابن عبد البر قال هو أثبت الأخبار وأصحها.
٣٦. إحياء العلوم للغزإلي: ص٧٠٦.
٣٧. السنن الكبرىٰ للبيهقي: ج٩ ص٤٠ عن سعد.
٣٨. شرح مسلم للنووي: ج١٥ص١٧٤.
٣٩. الديباج علىٰ مسلم للسيوطي: ج٥ ص٣٨٦.
٤٠. تحفة الأحوذي للمباركفوري: ج١٠ ص١٥٧ وقال في ص١٦١ هذا حديث حسن صحيح أخرجه البخاري ومسلم
٤١. تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة: ص١٤.
٤٢. مجلسان من إملاء النسائي: ص٨٣ عن أسماء بنت عميس
٤٣. خصائص أمير المؤمنين للنسائي: ص٤٨ عن سعد.
٤٤. معرفة علوم الحديث للحاكم: ص٢٥٢.
٤٥. فوائد العراقيين لابن عمر النقاش: ص٩٤.
٤٦. جزء بقي بن مخلد: ص١٢٦.
٤٧. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج٢ ص٢٦٤.
٤٨. سبل الهدىٰ والرشاد للصالحي الشامي: ج١١ص٢٩١ عن أبي سعيد



ـ الحديث الخامس: عليّ (عليه السلام) وحده الذي يؤدي عن الرسول (صلى الله عليه وآله)

قال (صلى الله عليه وآله): " علي مني وأنا من عليّ ولا يؤدي عني إلا أنا أو عليّ" وفي رواية [إلا رجل من أهل بيتي". وفي أخرىٰ [إلاّ علي].

رواه من الصحابة علي (عليه السلام) وأبو بكر وابن عباس وأنس بن مالك وسعد بن أبي وقاص وحبشي بن جنادة وعمران بن حصين واطلاقه يدل علىٰ الأداء عنه في حياته (صلى الله عليه وآله) وبعد وفاته. وفي الحديث الدلالة علىٰ أنّه أولىٰ بالناس من كلّ أحد، وأنّه لا أحد له أهليّة التبليغ غيره. قالها (صلى الله عليه وآله) يوم أرسل أبا بكر ببراءة وأتاه جبرئيل (عليه السلام) بعد ما سار فقال: يا محمد إن ربك يقول: إنه لا يؤدي عنك إلا أنت أو رجل من أهل بيتك فبعث علياً (عليه السلام) ليقبض منه براءة. فالعجب من الذين امتنعوا عن تقديم من فضل الله تقديمة في قضية براءة، وقدموا غيره في الأداء عن الرسول (صلى الله عليه وآله) بعد وفاته مع هذا الكم الهائل من الروايات التي تأمر وتحث علىٰ تقديم علي

(عليه السلام)، ويؤيد مضمون هذا الحديث ما يأتي من روايات. وذكر الحديث في الكتب التالية:

١ . مسند أحمد: ج٤ ص١٦٤و١٦٥ عن يحيىٰ بن آدم وحبشي بن جنادة.

٢ . سنن الترمذي: ج٥ ص٣٠٠ ح ٣٨٠٣ قال هذا حديث حسن غريب صحيح

٣ . سنن ابن ماجة: ج١ ص٤٤ ح ١١٩ عن حبشي بن جنادة.

٤ . مجمع الزوائد: ج٣ ص٢٣٩. عن أبي بكر الصديق.

٥ . مسند أبي يعلي: ج١ ص١٠٠ الحديث ١٠٤.

٦ . أسد الغابة لابن أثير: ص١٩١٠ عن عمران بن حصين.

٧ . المعجم الكبير للطبراني: ج١١ ص٣١٦. عن ابن عباس.

٨ . الجامع الصغير للسيوطي: ج٢ ص١٧٧ الحديث٥٥٩٥.

٩ . كنز العمال: ج١١ ص٦٠٣ الحديث ٣٢٩١٣.

١٠ . السنن الكبرىٰ للنسائي: ج٥ ص٤٥ ح ٨١٤٧ وص١٢٨ ح ٨٤٥٨ ـ ٨٤٦٢.

١١ . خصائص أمير المؤمنين للنسائي: ص٩٠ وص ٩٢.

١٢ . كشف الخفاء للعجلوني: ج١ ص٢٠٥ الحديث ٦١٨.

١٣ . فيض القدير للمناوي: ج٤ ص٤٧٠ الحديث ٥٥٩٥.

١٤ . كتاب السُنَّة لعمرو بن أبي عاصم: ص٥٥٢ ح ١١٨٩ وص٥٩٥ ح١٣٨٤ عن سعد بن أبي وقاص.

١٥ . شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني: ج١ ص٣٠٥ ح٣٠٩ وص٣٠٨ ح٣١٥ وص٣١٧ الحديث٣٢٧ عن ابن عباس وأنس بن مالك.

١٦ . فتح الباري لابن حجر: ج٨ ص٦٦ وص٢٤١ عن أنس.

١٧ . جامع البيان للطبري: ج١٠ ص٨٤ الحديث١٢٧٢٧ عن الباقر (عليه السلام).

١٨ . المنتخب من ذيل المذيل للطبري: ص٦٧ عن حبشي بن جنادة.

١٩ . تفسير ابن كثير: ج٢ ص٣٤٧.

٢٠ . السيرة النبوية لابن كثير: ج٤ ص٤٢٤ عن يحيىٰ بن آدم.

٢١ . المناقب للخوارزمي: ص١٦٥ الحديث ١٩٦.

٢٢ . ذكر أخبار اصبهان للاصفهاني: ج١ ص٢٥٣ عن حبشي.

٢٣ . شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج٦ص١٦٨ وفي مواضع أخرىٰ من كتابه

٢٤ . تحفة الأحوذي للمباركفوري: ج١٠ ص١٥٢ عن حبشي بن جنادة

٢٥ . الدر المنثور للسيوطي: ج٣ص٢٠٩ عن سعد بن أبي وقاص.

٢٦ . سيرة ابن هشام: ج٤ ص٩٧٢ عن محمد بن علي الباقر (عليه السلام).

٢٧ . البداية والنهاية لابن كثير: ج٥ ص٤٥ عن محمد بن علي الباقر (عليه السلام)

٢٨ . ينابيع المودة للقندوزي: ج١ ص١٦٩ الحديث ٩ عن حبشي بن جنادة.

٢٩ . حلية الأولياء للاصفهاني: ص٧٣عن حذيفة وفي ص١٣١٥عن زيد بن أرقم

٣٠ . لسان الميزان لابن حجر: ص٤٣٢ عن حذيفة.

ـ **الحديث السادس: عليّ (عليه السلام) ولي المؤمنين بعد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)**

قال (صلى الله عليه وآله وسلم): "إن علياً مني وأنا منه وهو ولي كل مؤمن من بعدي" وفي روايات [ومؤمنة]. ونسأل هنا ماذا يعني قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) [ولي كل مؤمن من بعدي] غير ولاية الأمر من بعده؟ وقوله "من بعدي" ينفي احتمال كون الولاية بمعنىٰ المحبَّة والمودّة كما حاول خصوم أهل البيت تفسيره بها، بل يعيِّن كونها بمعنىٰ التصرّف في الأمور. إنّ هذا هو تعبير آخر عن قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) من كنت مولاه فعلي مولاه؟ ويدل ذلك علىٰ أنه أولىٰ بالمؤمنين من أنفسهم وأولىٰ بالناس من كلّ أحد وينبغي أن يكون إماماً لا مأموماً ومقدماً لا مؤخراً؛ أخرجه:

١. الترمذي في سننه: ج٥ ص٢٩٦ الحديث ٣٧٩٦.

٢. الترمذي في المناقب الحديث: ٣٧١٢ وقال حسن غريب.

٣. أحمد بن حنبل في المسند: ج١ ص٣٣١ وج٤ ص٤٣٨ عن ابن عباس وعمران بن حصين.

٤. النسائي في فضائل الصحابة: ص١٥.

٥. الحاكم في المستدرك: ج٣ ص١٣٤.

٦. مسند أبي داود: ص١١١ و٣٦٠ عن عمران بن حصين وعن ابن عباس.

٧. ابن أبي شيبة في المصنف: ج٧ ص٥٠٤ الحديث ٥٨ عن عمران بن حصين.

٨. النسائي في السنن الكبرىٰ: ج٥ ص٤٥ ح٨١٤٦ وفي ص١٢٦ ح٨٤٥٣ وفي ص١٣٢ الحديث٨٤٧٤.

٩. النسائي في الخصائص: ص٦٤ وص٩٧.

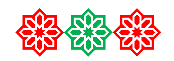
١٠. مسند أبي يعلي: ج١ ص٢٩٣ الحديث٣٥٥.

١١. صحيح ابن حبان: ج١٥ ص٣٧٣.

١٢. عمرو بن عاصم في كتاب السُنَّة ص٥٥٠ الحديث١١٨٧. وقال اسناد صحيح رجاله ثقات علىٰ شرط مسلم والحديث أخرجه الترمذي وابن حبان والحاكم وأحمد من طرق أخرىٰ عن جعفر بن سليمان الضبعي ... وأقره الذهبي وله شاهد من حديث بريدة مرفوعاً.

١٣. الطبراني في المعجم الكبير: ج١٢ ص٧٨ وج ١٨ ص١٢٩.

١٤. الضحاك في الآحاد والمثاني: ج٤ ص٢٧٨ ح٢٢٩٨ عن عمران بن حصين.
١٥. المباركفوري في تحفة الأحوذي: ج١٠ ص١٤٦.
١٦. المتقي الهندي في كنز العمال: ج١١ ص٥٩٩ ح٣٢٨٨٣ وفي ص٦٠٧ ح٣٢٩٣٨ وفي ص٦٠٨ ح٣٢٩٤٠ ـ ٣٢٩٤٢ وفي ج١٣ ص١٤٢ ح٣٦٤٤٤.
١٧. المناوي في فيض القدير: ج٤ ص٤٧١ الحديث٥٥٩٥.
١٨. الخوارزمي في المناقب: ص١٢٧ الحديث١٤٠ وفي ص١٥٣ الحديث١٨٠.
١٩. الزرندي الحنفي في نظم درر السمطين: ص٧٩؛ وفي ص٩٨ عن جابر وعمران بن حصين.
٢٠. الهيثمي في مجمع الزوائد: ج٩ ص١٢٠ عن ابن عباس.
٢١. الهيثمي في مورد الظمآن: ص٥٤٣.
٢٢. الإصابة في معرفة الصحابة لابن حجر: ص١٦٥٩ عن عمران بن حصين. وقال أخرجه الترمذي باسناد قوي.
٢٣. الرياض النضرة في مناقب العشرة للطبري: ص٣٩٩.
٢٤. ابو يعلي الموصلي في مسنده: ج١ ص٢٩٣ ح٣٥٥ عن عمران بن حصين.
٢٥. ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة: ج٩ ص١٧١.
٢٦. الصالحي الشامي في سبل الهدىٰ والرشاد: ج١١ ص٢٩٦ عن عمر بن الخطاب.
٢٧. ابن الدمشقي في جواهر المطالب: ج١ ص٢١٢، وفيه: ألا وأنت خليفتي.
٢٨. القندوزي في ينابيع المودة: ج١ ص٤٢.
٢٩. البداية والنهاية لابن كثير: ج٧ ص٣٨١.



ـ الحديث السابع: عليٌّ (عليه السلام) سيد المسلمين بنص الرسول (صلى الله عليه وآله)

قال (صلى الله عليه وآله): " علي سيدالمسلمين وإمام المتقين وقائد الغرّ المحجلين "

فمن الذي جعل علياً (عليه السلام) مَسوداً بعد أن نصبه النبي (صلى الله عليه وآله) سيداً، ومن جعله مأموماً بعد أن جعله النبي (صلى الله عليه وآله) إماماً، وما دليل من استسلم للأمر الواقع ثم يتهجم علىٰ الشيعة بسبب قولهم أن علياً (عليه السلام) هو سيد المسلمين وإمامهم وقائدهم وأنهم يرفضون سيادة غيره ممن لم تثبت سيادتهم بدليل؟ وقد أخرج الحديث جمع كثير ومنهم:

١. الحاكم في المستدرك: ج٣ ص١٣٧، وقال: "هذا حديث صحيح الاسناد ".
٢. المتقي الهندي في كنز العمال: ج١١ص٦١٩ح٣٣٠٠٩ و٣٣٠١٠و٣٣٠١١ عن علي وعن أسعد بن

زرارة عن أبيه.

٣. الطبراني في المعجم الصغير: ج٢ ص٨٨ عن عبد الله بن عكيم الجهني.

٤. الهيثمي في مجمع الزوائد: ج٩ ص١٢١ عن عبد الله بن عكيم.

٥. الخوارزمي في المناقب: ص٢٩٥ الحديث٢٨٧.

٦. الزرندي الحنفي في نظم درر السمطين: ص١١٤ عن عبد الله بن حكيم الجهني، وص١١٥ عن علي.

٧. أبو نعيم في أخبار اصبهان: ج٢ ص٢٩٩.

٨. ابن الأثير في أسد الغابة: ج١ ص٦٩.

٩. ابن المغازلي في المناقب: ص٦٥.

١٠. ابن الدمشقي الشافعي في جواهر المطالب: ج١ ص١٠٢ عن علي (عليه السلام).

١١. القندوزي في ينابيع المودة: ج١ ص٢٤٢ ح١٦ عن الصادق (عليه السلام) وفي ج٢ ح ٤٥٦.

١٢. ابن عساكر في مختصر تاريخ دمشق: ص٤٦٩٨ عن عبد الله بن عكيم الجهني: قال (صلى الله عليه وآله): ان الله أوحيَ إليّ في علي ثلاثة انه سيد المسلمين... الخ. وتاريخ دمشق: ٣٠٢/٤٢.

١٣. ابن حجر في لسان الميزان: ص١١٨١ عن ابن عباس.

١٤. الخطيب في تاريخ بغداد: ١١٤/١١.

١٥. الطبري في الرياض النضرة: ص٤٠٦ عن علي قال خرجه علي بن موسىٰ الرضا (عليه السلام).

١٦. العصامي في سمت النجوم العوالي: ص٨٢٤ الحديث١٤٢.

١٧. الهيثمي في مجمع الزوائد: ج٩ ص١٢١ عن عبد الله بن عكيم.

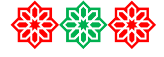
١٨. والذهبي في ميزان الاعتدال: ٣٩٨/٤.

١٩. وابن مردويه في مناقب علي بن أبي طالب: ٥٨.

٢٠. وابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة: ١٧٠/٩.

٢١. ومحمد بن طلحة في مطالب السؤول /٨٢.

٢٢. وابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة: ٥٧٣/١.

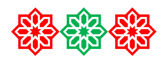


ـ الحديث الثامن: عليٌّ (عليه السلام) هو إمام البررة

قوله (صلى الله عليه وآله): "علي إمام البررة وقاتل الفجرة، منصور من نصره، مخذول من خذله".

وفي بعض الروايات "هذا أمير البررة " وفي بعضها " هذا قائد البررة ". ومن أولىٰ بالإمامة ممن يشهد الرسول (صلى الله عليه وآله) بأنه إمام البررة، واطلاق قوله منصور من نصره، مخذول من خذله يدل علىٰ وجوب نصرته وحرمة خذلانه في حياة النبي (صلى الله عليه وآله) وبعد وفاته، فهو أمير البررة في الدنيا والآخرة، فماذا يقول الذين خذلوه يوم طلب نصرتهم في استنقاذ حقه وطرق أبواب الصحابة باباً باباً ومعه فاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) كما هو المشهور عندهم. والحديث مذكور في:

١. المستدرك للحاكم: ج٣ ص١٢٩.
٢. الجامع الصغير للسيوطي: ج٢ ص١٧٧ الحديث٥٥٩١.
٣. كنز العمال للمتقي الهندي: ج١١ ص٦٠٢ الحديث٣٢٩٠٩ عن جابر.
٤. فيض القدير للمناوي: ج٤ ص٤٦٩.
٥. ينابيع المودة للقندوزي: ج١ ص٢١٩ ح٣٦ عن ابن عباس وجابر، ج٢ ص٧٨ و٩٦ الحديث٢٣١.
٦. نظم درر السمطين للزرندي الحنفي: ص٨٧، عن أبي ذر.
٧. شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني: ج١ص٢٣٠ ح٢٣٥عن أبي ذر.
٨. المناقب للخوارزمي: ص١٧٧ عن حذيفة بن اليمان وأضاف فيه: ألا وأن الحق معه ألا وأن الحق معه يتبعه، ألا فميلوا معه. وفي ص١٩٩ نقله عن عمرو بن العاص.
٩. فتح الملك العلي لأحمد بن صديق المغربي: ص٥٧.
١٠. النصائح الكافية: ص٩٥ عن جابر.
١١. نور العين في مشهد الحسين لأبي اسحاق الإسفرايني: ص٧٠؛ من خطبة علي بن الحسين: أنا ابن سيد البررة.
١٢. سمت النجوم العوالي للعصامي: ص٨٢٣. عن جابر.
١٣. لسان الميزان لابن حجر: ص١٦٠ عن جابر بن عبد الله.
١٤. تاريخ بغداد للخطيب: ج٣ ص١٨١ برقم ١٢٠٣ عن جابر.
١٥. تاريخ مدينة دمشق: ج٤٢ ص٢٢٥.
١٦. كتاب المجروحين: لابن حبان ج١ ص١٥٢.
١٧. الكامل لعبد الله بن عدي: ج١ ص١٩٢.
١٨. الموضوعات لابن الجوزي: ج١ ص٣٥٣. حديث جابر.
١٩. ميزان الاعتدال للذهبي: ج١ ص١١٠ برقم ٤٢٩.
٢٠. جواهر المطالب لابن الدمشقي: ج١ ص١٢.



ـ الحديث التاسع: عليٌّ (عليه السلام) ميزان الإيمان والكفر

قال (صلى الله عليه وآله): "علي بن أبي طالب باب حطة، من دخل منه كان مؤمناً، ومن خرج منه كان كافراً". فلنسأل المعاندين عن هذا الحديث ودلالته. فماذا يعنى قوله (صلى الله عليه وآله) من دخل منه كان مؤمناً؟ أفلا يدل اشتراط الإيمان بولايته، واناطة الكفر بالخروج منه، علىٰ وجوب متابعته بعد النبي (صلى الله عليه وآله) ؟ وأي لسان أوضح من هذا في الأمر باتباعه. قال المناوي في فيض القدير عند شرح الحديث: [يعني أنه سبحانه وتعالىٰ كما جعل لبني اسرائيل دخولهم الباب متواضعين خاشعين سبباً للغفران، جعل لهذه الأمة مودة علي والاهتداء بهديه وسلوك سبيله وتوليه سبباً للغفران ودخول الجنان]. ولو دققنا في كلمات الحديث لوجدنا أن تفسير المناوي غير مطابق للمدلول الحقيقي للحديث والذي يشير إلىٰ أن الإيمان مشروط بدخول هذا الباب فمن لم يدخله فهو كافر بصريح الحديث لا أن دخوله سبب كسائر الأسباب فمن لم يدخل من هذا الباب لكسب سبب الغفران فهناك أبواب أخرىٰ وهذا تفسير غير منصف للرواية فذيل الحديث يؤكد بالقطع أن من خرج منه فهو كافر، وعليه فباب علي (عليه السلام) وسبيله هو الميزان للإيمان والكفر، ويؤيده الحديث المعروف: "يا علي أنت قسيم الجنة والنار" كما تؤيده رواية "علي مع القرآن والقرآن مع علي وأنهما لن يتفرقا..." الدالة علىٰ أن السائر علىٰ هدي علي (عليه السلام) هو علىٰ نهج القرآن وعدّ من المؤمنين، ومن لم يسلك منهجه فهو مفارق للقرآن داخل في زمرة المنافقين والكافرين.

ويا للعجب كيف أدار المناوي وأمثاله ظهورهم لهدي علي وسلكوا غير سبيله؟ وهم يعلمون أن علياً (عليه السلام) كان يخالف الخلفاء في سيرتهم. وقد ذكر الحديث في:

١. الجامع الصغير للسيوطي: ج٢ ص١٧٧ الحديث٥٥٩٢.
٢. كنز العمال: ج١١ص٦٠٣ الحديث ٣٢٩١٠. عن ابن عباس.
٣. فيض القدير للمناوي: ج٤ ص٤٦٩.
٤. كشف الخفاء للعجلوني: ج١ص٢٠٤ عن ابن عمر.
٥. ميزان الاعتدال للذهبي: ج١ص٥٣٢ عن ابن عباس.
٦. سبل الهدىٰ والرشاد: ج١١ص٢٧٩.
٧. ينابيع المودة للقندوزي: ج٢ص٩٦ الحديث٢٣٢ وج٢ص٢٧٤ الحديث٧٨٥.
٨. النصائح الكافية: ص٩٥.
٩. المقاصد الحسنة للسخاوي: ص٨٠. عن ابن عمر.

١٠. سمت النجوم العوالي للعصامي: ص٨٢٣ الحديث١٣٤، عن ابن عباس.

فإن طرح القوم هذا الحديث بالضعف، فلا يلزم طرحهم له الشيعة بعدم الالتزام به بعد وروده صحيحاً من طرقهم.



ـ الحديث العاشر: أهل البيت مثلهم مثل باب حِطة

قال (صلى الله عليه وآله وسلم): " مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني إسرائيل من دخله غفر له ".

وهذا الحديث الشريف يبين الجانب الآخر من فضيلة باب أهل البيت (عليهم السلام) وهو كونه سبباً لغفران الذنوب كباب حطة في بني إسرائيل والذي أراد المناوي حمل معناه علىٰ الحديث السابق، فأهل البيت باب حطة حبهم ايمان وبغضهم كفر وقربهم منجى ومعتصم شاء أعداؤهم أم أبوا، فهم الذين أوصىٰ رسول الله بهم في رواية الغدير المتواترة " إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي وأنهما لن يفترقا حتىٰ يردا عليّ الحوض " وهم الذين نهىٰ الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) عن التقدم عليهم والتخلف عن ركبهم وهم الذين أخبر عنهم أنهم أعلم الأمة، فهم قرناء الكتاب من فارقهم فقد فارق القرآن ولا يجتمع ادعاء محبتهم مع الانحراف عن منهجهم وموالاة قاتليهم ومبغضيهم.

فهلا سأل المبغضون لأهل البيت أنفسهم ماذا يعني رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من تشبيههم بباب حطة، ولماذا كل هذا التحامل علىٰ قوم دخلوا باب حطة بمتابعتهم علياً (عليه السلام) طبقا لما ورد، بعد التأكد من الغفران كما قال تعالىٰ ﴿ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ﴾[1]؛ وهاهم الشيعة والسُنَّة يؤكدون هذا في أحاديثهم. وما هي حجة من حاد عن طريق علي وأهل البيت (عليهم السلام) وخرج منه خلافا لما في هذه الروايات. وقد ذكر هذا الحديث في الكتب التالية:

١. مجمع الزوائد للهيثمي: ج٩ ص١٦٨عن أبي سعيد الخدري.

٢. المعجم الصغير للطبراني: ج١ ص١٣٩ عن أبي ذر الغفاري وفي ج٢ ص٢٢ عن أبي سعيد الخدري.

٣. المعجم الأوسط للطبراني: ج٤ ص١٠ عن أبي ذر الغفاري وفي ج٦ ص٨٥ عن أبي سعيد الخدري.

٤. المعجم الكبير للطبراني: ج٣ ص٤٦ الحديث٢٦٣٧.

٥. كنز العمال للمتقي الهندي: ج٢ ص٤٣٥ الحديث٤٤٢٩ عن علي (عليه السلام).

---

(١) ـ القرآن الكريم؛ سورة البقرة، الآية: ٥٨.

٦. الكامل لعبد الله بن عدي: ج٤ ص١٩٨ عن أبي ذر.

٧. شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني: ج١ص٣٦٠ ح٣٧٣ عن علي (عليه السلام).

٨. المصنف لابن أبي شيبة: ج٧ص٥٠٣ الحديث٥٢ عن علي (عليه السلام).

٩. ينابيع المودة للقندوزي: ج١ص٩٣ ح٢ وفي ص٩٤ ح٤ عن أبي سعيد الخدري.

١٠. نظم درر السمطين للزرندي الحنفي: ص٢٣٥ عن أبي ذر.

١١. مناقب ابن مردويه: ص٢١٤ ح ٢٩٨ عن علي (عليه السلام).

١٢. السيرة الحلبية: ٢/ ٦٩٣.

❁❁❁

ـ الحديث الحادي عشر: عليٌّ (عليه السلام) هو الهادي بحكم القرآن

قال (صلى الله عليه وآله): " أنا المنذر وعلي الهادي. وبك يا علي يهتدي المهتدون من بعدي ".

قاله (صلى الله عليه وآله) بعد نزول قوله تعالىٰ: ﴿ إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾[1]؛ روي بطرق متعددة عن علي (عليه السلام) وابن عباس وأبي هريرة وأبي برزة الأسلمي، وقد حاول بعض علماء السلف الطعن فيه تارة بضعف الرواة وأخرىٰ باستبعاد صدوره شأن سائر الروايات الواردة في فضل علي (عليه السلام). قال ابن تيمية في رد هذا الحديث في كتابه منهاج السُنَّة: ٧ / ١٤٠: " ظاهره أن كل من اهتدىٰ من أمة محمد فبه اهتدىٰ! وهذا كذب بين؛ فإنه قد آمن بالنبي ـ (صلى الله عليه وآله) ـ خلق كثير واهتدوا به ودخلوا الجنة؛ ولم يسمعوا من علي كلمة واحدة، وأكثر الذين آمنوا بالنبي ـ (صلى الله عليه وآله) ـ واهتدوا به لم يهتدوا بعلي في شيء ".

ولا أعلم كيف عرف ابن تيمية المهتدين واقعاً ممن سلك غير مسلك علي (عليه السلام)، ومن أين علم أنهم دخلوا الجنة، فمعرفة من هو المهتدي ومن هو غير المهتدي واقعاً أمر لا يعلمه إلا الله وكذلك دخول الجنة وعدمها، فلا يمكن لأحد البتّ في من يدخل الجنة ومن لا يدخل. وثانياً أن الرواية صريحة في أن هذا القانون يكون ميزاناً لموقف الأمة بعد وفاة الرسول (صلى الله عليه وآله) " بك يا علي يهتدي المهتدون من بعدي " وقد علم الصديق والعدو أن المسلمين انقسموا بعد وفاة الرسول (صلى الله عليه وآله) في طائفتين هما:

١ ـ منكرو النص الذين انتخبوا الخلافة وسيرة الشيخين، هذا الخط الذي تمثل أخيراً في مسلك معاوية بن أبي سفيان.

---

(١) ـ القرآن الكريم؛ سورة الرعد، الآية: ٧.

٢ ـ القائلون بالنص وهم أتباع أهل البيت الذين هم علىٰ مذهب علي (عليه السلام).

وقد بلغ الخلاف بين الفريقين أوجه بعد وفاة الخليفة عثمان، حين انتُخب عليٌ (عليه السلام) خليفة للمسلمين، حيث رفع معاوية راية الشقاق ضد الخليفة الشرعي تحت شعار الطلب بدم عثمان، ووقع بين الفريقين حروب وقتال الجمل في البصرة وصفين في الشام، وصفت الخلافة لمعاوية بعد اغتيال خليفة المسلمين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، ومنها سار كل فرقة علىٰ منهج إمامه فطائفة علىٰ دين معاوية وطائفة علىٰ دين علي (عليه السلام) وإلى يومنا هذا، وهذه الحقيقة لا ينكرها إلاّ مكابر، وما ورد في الحديث إنما يراد منه هذا الانشقاق وقد وصف النبي (صلى الله عليه وآله) إحدىٰ الطائفتين بالباغية في قوله لعمار بن ياسر: " تقتلك الفئة الباغية ".

وأضاف ابن تيمية قائلاً: " تفسيره ـ أي تفسير ولكل قوم هاد ـ بعلي باطل، لأنه قال ولكل قوم هاد وهذا يقتضي أن يكون هادي هؤلاء غير هادي هؤلاء فيتعدد الهداة فكيف يجعل علي هاديا لكل قوم من الأولين والآخرين ".

ويقال له **أولاً:** إن الذي فسره كذلك هو رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلاّ أن يثبت ابن تيمية كذب الحديث وجعله قطعاً وهو أول الكلام، **وثانياً:** إن الهداة بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) اثنا عشر هاديا كما هو صريح الصحيحة التي أنبأت عن اثني عشر خليفة وبما أن علياً (عليه السلام) هو أول الاثني عشر كان الخطاب موجهاً إلىٰ أول الهداة بعده. ويدل عليه قول النبي (صلى الله عليه وآله) وأهل بيتي بالجمع في رواية الاستخلاف بغدير خم. ثم إن سائر الخلفاء بعد علي (عليه السلام) هم علىٰ نهجه وهديه، ولما كانت الهداية مختصة بسيرته إلىٰ آخر الدنيا صح أن تنسب الهداية كله وفي جميع الأقوام إليه (عليه السلام) فلا إشكال من هذه الجهة. فالحديث نص صريح في أن طريق الهداية المضمون بعد النبي (صلى الله عليه وآله) يمرّ عبر طريق علي (عليه السلام)، فمن سلك سبيله فقد هدي ومن لم يسلكه فقد ضل طريق الهداية الذي دلّنا عليه النبي (صلى الله عليه وآله) ولا ضمانة في سلوك سبيل غيره لأن رسول الله (صلى الله عليه وآله) لم يقل لأحد غيره (بك يهتدي المهتدون من بعدي) ويدل علىٰ هذا المعنىٰ روايات كثيرة أخرىٰ تقدم بعضها فهو ولي كل مؤمن بعد النبي وهو باب حطة من دخل منه كان مؤمناً وهو خير الأوصياء وهو الذي من أطاعه فقد أطاع النبي إلىٰ غيرها من الأحاديث التي توافق هذا الحديث في المعنىٰ، وذكر هذا الحديث في:

١. كنز العمال للمتقي الهندي: ج١١ ص٦٢٠ الحديث٣٣٠١٢. عن ابن عباس.

٢. فتح القدير للشوكاني: ج٣ ص٧٠ عدة عن ابن عباس وعن أبي برزة الأسلمي.

٣. فتح الباري لابن حجر: ج٨ ص٢٨٥. عن ابن عباس قال لما نزلت الآية وضع رسول الله (ﷺ) يده علىٰ صدره وقال أنا المنذر وأومأ إلىٰ علي وقال أنت الهادي، بك يهتدي المهتدون بعدي.

٤. جامع البيان لابن جرير الطبري: ج١٣ ص١٤٢.

٥. شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني: ج١ ص٣٨١ ـ ٣٩٠ عن ابن عباس وعمر بن عبد الله بن يعلي بن مرة عن ابيه عن جده. وعن ابي برزة وعن أبي هريرة وعن علي (عليه السلام).

٦. زاد المسير لابن الجوزي: ج٤ ص٢٢٨.

٧. تفسير الثعلبي: ج٥ ص٢٧٢.

٨. الدر المنثور للسيوطي: ج٤ ص٤٥ قال: أخرجه ابن جرير وابن مردويه وابو نعيم في المعرفة، والديلمي وابن عساكر وابن النجار. وقال أيضاً: وأخرجه عبد الله بن أحمد في زوائد المسند وابن حاتم والطبراني في الأوسط والحاكم وصححه وابن مردويه وابن عساكر عن علي بن أبي طالب في قوله إنما أنت منذر.

٩. لسان الميزان لابن حجر: ص٥٨٣ عن ابن عباس.

١٠. نظم درر السمطين للزرندي الحنفي: ص٩٠.

١١. ينابيع المودة للقندوزي: ج١ ص٢٩٦ الحديث ٥ عن الثعلبي في الكشاف بسنده عن ابن عباس، وفي ج٢ ص٧٣ الحديث ٣٤ عن الديلمي.

١٢ ـ الفصول المهمة لابن الصباغ: ١/٥٧٤.

١٣. تاريخ دمشق لابن عساكر: ٤٢/٣٥٩.

١٤. معارج الوصول للزرندي الشافعي: ص٣٥.

١٥ ـ المناقب لابن مردويه: ص٢٦٦.

❁❁❁

ـ الحديث الثاني عشر: عليٌّ (عليه السلام) اختاره الله وصياً لنبيه (صلى الله عليه وآله)

قال (صلى الله عليه وآله) لفاطمة (عليها السلام): " أما علمت أن الله عزوجل أطّلع علىٰ أهل الأرض فاختار منهم أباك فبعثه نبياً، ثم اطّلع الثانية فاختار بعلك فأوحىٰ إليّ فأنكحته واتخذته وصياً " وفي بعضها [ووصيي خير الاوصياء وهو بعلك].

إن قوله (صلى الله عليه وآله): وصيي خير الأوصياء، يذكّر بأوصياء الأنبياء لا بأوصياء التركة كما ادعاه الخصم، بل واختيار الله له وصياً خير دليل علىٰ ما هو المراد الواقعي من الوصية في هذه الرواية، فهي نص في المراد، وهذا هو عين ما تدعيه الشيعة، فهم يعتقدون بأن النبوة ووصاية النبوة

مناصب الهية لادخل للبشر في تعيين أفرادها، فكما ان الله سبحانه يختار النبي للأمّة، فهو الذي يختار وصي نبيه أيضاً ﴿ وَاجْعَل لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي هَارُونَ أَخِي ﴾[1] بل لم نعهد نبياً انتخب وصيّه وخليفته أحد غير الله سبحانه وتعالىٰ، وكفىٰ اختيار الله له كما هو صريح هذا الحديث، شاهداً علىٰ ما يعتقدون، فليضعف الذهبي والألباني رواتهم كيف شاؤوا فللشيعة طرق لايتطرق إليها الشك. وذكر الحديث هذا في:

١. المستدرك للحاكم: ج٣ ص١٢٩ عن أبي هريرة.
٢. مجمع الزوائد للهيثمي: ج٨ ص٢٥٣ وج ٩ص١٦٥ عن أبي أيوب الأنصاري.
٣. المعجم الأوسط: ج٦ ص٣٢٦ ـ ٣٢٨ عن علي الهلالي.
٤. المعجم الكبير: ج٣ ص٥٧ الحديث ٢٦٧٥ عن علي الهلالي. وج٤ ص١٧١ عن أبي أيوب الأنصاري.
٥. كنز العمال: ج١١ ص٦٠٥ ح٣٢٩٢٣ عن أبي أيوب وح ٣٢٩٢٥ عن أبي هريرة، وجاء بلفظ اختار منهم رجلين فجعل أحدهما أباك والآخر بعلك.
٦. أسد الغابة ابن الأثير: ج٤ ص٤٢ عن علي الهلالي.
٧. الكامل لعبد الله بن عدي: ج٥ ص٣١٣ عن ابن عباس.
٨. الكشف الحثيث سبط ابن العجمي: ص٢١٦ عن أبي هريرة.
٩. ميزان الاعتدال للذهبي: ج٢ ص٦١٣ عن ابن عباس.
١٠. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج٩ ص١٧٤. قال ورواه أحمد في المسند.
١١. المناقب للخوارزمي: ص١١٢ عن أبي أيوب.
١٢. ينابيع المودة: ج٢ ص٢٣٢ ح٦٥٠، عن عبد الله بن عامر وج ٣ ص٣٨٩ ح٢٦ عن أبي سعيد الخدري.
١٣. تاريخ بغداد للخطيب: ج٤ ص٤١٨ عن ابن عباس.
١٤. تمهيد الأوائل للباقلاني: ٥٤٦.
١٥. تاريخ دمشق لابن عساكر: ١٣٥/٤٢ و١٣٦.

ـ الحديث الثالث عشر: علي (عليه السلام) حجة علىٰ الأمّة بالنص

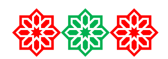
قال (صلى الله عليه وآله): " أنا وهذا حجة علىٰ أمتي يوم القيامة ".

يعني علياً (عليه السلام)، فما معنىٰ كون علي (عليه السلام) حجة كالرسول يوم القيامة لمن تدبر. ولا شك في أنّ عموم لفظ " أمتي" يدل علىٰ كونه (عليه السلام) حجة علىٰ جميع الأمة، فيجب تقديمه بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) علىٰ الأمة بلا فصل، لأن فرض تأخره عن الخلفاء الثلاثة يستلزم أن لا يكون حجة عليهم ولا علىٰ من مات في زمنهم وهو خلاف حجيته علىٰ جميع الأمة الوارد في الحديث.

(١) ـ القرآن الكريم؛ سورة طه، الآية: ٢٩ ـ ٣٠.

وحجيته (عليه السلام) في هذا الحديث يؤيدها قول الله عز وجل: ﴿ أَفَمَنْ كَانَ علىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ ﴾[١]، فالذي كان علىٰ بينة من ربه هو رسول الله (صلى الله عليه وآله)، والشاهد الذي منه هو علي (عليه السلام) كما في شرح النهج ٢/٢٨٧ ونظم درر السمطين ص٩٠ وكنز العمال ٢/٤٣٩ وتفسير الثعلبي ٥/١٦٢. فالرسول حجة والشاهد حجة، وقول الرسول (صلى الله عليه وآله) "علي منِّي وأنا منه" دليل علىٰ أنه الشاهد الذي يتلوه، فهو (عليه السلام) شاهد علىٰ أمته وحجة عليهم من بعده، وإمام مفترض الطاعة ووصيه في قومه. ذكرالحديث في:

١. كنز العمال للمتقي الهندي: ج١١ ص٦٢٠ الحديث٣٣٠١٣ عن أنس.
٢. المناقب لابن المغازلي: ص٤٥ الحديث ٦٧.
٣. ينابيع المودة للقندوزي: ج٢ ص٢٤٩ ح ٧٠٠. قال رواه صاحب الفردوس والإمام أحمد وجاء بعبارة حجة علىٰ خلقه.
٤. سبل الهدىٰ والرشاد للشامي: ج١١ ص٢٩٢عن أنس بن مالك.
٥. النصائح الكافية لمحمد بن عقيل: ص٢١٦. قال أخرجه الخطيب عن أنس.
٦. تاريخ بغداد للخطيب: ج٢ ص٨٦ عن أنس.
٧. الرياض النضرة في مناقب العشرة للطبري: ص٤٢٢.
٨. سمت النجوم العوالي للعصامي: ص٨١٢ الحديث ٧٠.
٩. الكامل لعبد الله بن عدي: ٦/٣٩٧.
١٠. تاريخ دمشق لابن عساكر: ٤٢/٣٠٩.
١١. ميزان الاعتدال للذهبي: ٤/١٢٨.
١٢. الموضوعات لابن الجوزي: ١/٣٨٣.



ـ الحديث الرابع عشر: علي (عليه السلام) قسيم النار والجنة

قال (صلى الله عليه وآله): " يا علي أنت قسيم الجنة والنار ".

وهو حديث مشهور بين الفريقين، حاول خصوم علي (عليه السلام) منذ الصدر الأول منع نشره بشتى الوسائل وهناك لطائف وقعت بين الذائعين والمانعين بخصوص هذه الرواية مبثوثة في كتب التاريخ وقد ذكر الحديث في:

١ ـ سمت النجوم العوالي للعصامي: ص٨٢٣ ح ١٣٥. عن علي الرضا (عليه السلام).

٢ ـ ينابيع المودة للقندوزي: ج١ ص٢٥٣ و٢٥٤ عن علي وابن عمر وابن مسعود. ونقل من عيون

---

(١) ـ القرآن الكريم؛ سورة هود، الآية: ١٧.

الأخبار: عن أبي الصلت الهروي قال: قال المأمون يوماً لعلي بن موسىٰ الرضا (عليه السلام) يا أبا الحسن أخبرني عن جدك أمير المؤمنين علي (عليه السلام) بأي وجه هو قسيم الجنة والنار وبأي معنىٰ فقد كثر فكري في ذلك؟ قال الرضا (عليه السلام) : ألم ترو عن آبائك عن عبدالله بن عباس انه قال سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: [حب علي إيمان وبغضه كفر] فقال بلىٰ. فقال الرضا لما كانت الجنة للمؤمن والنار للكافر فقسمة الجنة والنار إذا كان علىٰ حبه وبغضه فهو قسيم الجنة والنار.

٣ ـ مسند زيد بن علي (عليه السلام) : ص٤٥٥.

٤ ـ مناقب ابن المغازلي: ص٨١.

٥ ـ كنز العمال: ج١٣ / ١٥٢ ح ٣٦٤٧٥.

٦ ـ طبقات الحنابلة: ج١ / ٣٢٠.

٧ ـ نثر الدرر للآبي: ص١٧٠ ـ ١٧١ عن علي، وفي ص٨٦٠ قال: سئل أحمد بن حنبل عن قول الناس: علي قسيم الجنة والنار فقال: هذا صحيح لأن النبي (صلى الله عليه وآله) قال لعلىٰ: لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق والمؤمن في الجنة والمنافق في النار.

٨ ـ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج٩ ص١٦٥.

٩ ـ المناقب للخوارزمي: ص٢٩٤عنه (صلى الله عليه وآله): يا علي انك قسيم النار.

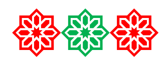
١٠ ـ علل الدار قطني: ج٦ ص٢٧٣ ح١١٣٢ عن أبي ذر عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: علي قسيم النار.

١١ ـ الشفا بتعريف حقوق المصطفىٰ للقاضي عياض: ج١ ص٣٣٨ عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: علي قسيم النار. ونسب للشافعي قوله:

علي حبه جُنة؛ قسيم النار والجنة   وصي المصطفىٰ حقاً؛ إمام الإنس والجنة

وقد اشتهر الحديث عن علي (عليه السلام) انه قال: أنا قسيم النار كما في: كنزالعمال للمتقي: ج١٣ ص١٥٢ الحديث ٣٦٤٧٥، والكامل لعبد الله بن عدي: ج٦ ص٤١، وميزان الاعتدال للذهبي: ج٢ ص٣٨٧ وغيرها. والمضحك أن هذا الحديث لما اشتهر عن علي (عليه السلام) وتلقفته الألسن حاول المبغضون منع اذاعتها وتكذيبها بين اتباعهم، وكان من بين الناقلين له الأعمش فمنعوه عن اشاعة الحديث أولاً ثم عمدوا إلىٰ وضع حديث عن الأعمش يكذب به نفسه وانه ما ذكر ذلك إلا استهزاء بعباية الناقل عن علي (عليه السلام) ولكنا لما رجعنا إلىٰ قصة الأعمش رأينا الرجل يعترف بسماعه الحديث تارة وينكر روايتها أخرىٰ وفيما يلي بعض هذه اللعبة: نقل ابن عساكر في تاريخ دمشق: ج٤٢ ص٢٩٩؛ عن عيسىٰ بن يونس قال: ما رأيت الأعمش خضع إلا مرة واحدة فانه حدثنا بهذا الحديث: قال علي أنا قسيم النار، فبلغ ذلك أهل السُنَّة فجاؤا إليه فقالوا تحدث

بأحاديث تقوّي بها الرافضية والزيدية والشيعية؟ فقال: سمعت فحدثت به. فقالوا أوكل شيء سمعته تُحدث به؟ قال فرأيته خضع لذلك. وجاء بعدها رواية نسبت إلىٰ الأعمش كما يذكرها الذهبي في ميزان الاعتدال: ج٢ ص٣٨٧ عن الخريبي أو الحريثي يقول فيها: والله ما رويته إلا علىٰ وجه الإستهزاء. لكن الذهبي نفسه ينقل في ميزان الاعتدال: ج٢ ص٣٨٧ الرواية ٤١٨٨ عن شبانة، حدثنا ورقاء قال: انطلقت أنا ومسعر إلىٰ الأعمش نعاتبه في حديثين: أنا قسيم النار، وحديث آخر فلان كذا وكذا علىٰ الصراط فقال ما رويت هذا قط. فانظر إلىٰ ارتباك الأقوال والى محاولات الصد عن ذكر فضل ادعاه علي (عليه السلام) فانكروا عليه ذلك وقد رأينا في الروايات المتقدمة عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنه هو القائل علي قسيم النار، ونقول لمنكر حديث الأعمش كيف يوجه نفس الحديث المنقول عن الرسول (صلى الله عليه وآله) والذي نقله الدارقطني والقاضي والخوارزمي وابن أبي الحديد وغيرهم من نقلة الآثار.



ـ الحديث الخامس عشر: ولاية علي (عليه السلام) هي ولاية الله عزَّ وجلَّ

قال (صلى الله عليه وآله): " من آمن بي وصدقني فليتول علي بن أبي طالب فان ولايته ولايتي وولايتي ولاية الله ".

ومعنىٰ "ولايته ولايتي" أن ولاية علي (عليه السلام) هي ولاية الله أيضاً كما هو واضح، وإذا كانت ولاية علي هي ولاية الله، فقد وجب علىٰ المسلمين موالاته لأن في الإعراض عنه إعراض عن ولاية الله. ذكر الحديث في:

١. كنز العمال: ج١١ ص٦١٠ الحديث٣٢٩٥٣ وح٣٢٩٥٨ عن عمار بن ياسر.

٢. الكامل لعبد الله بن عدي: ١١٣/٦. وفيه فمن تولاه أخللنا ومن أخللنا تولى الله.

٣. ينابيع المودة للقندوزي: ج٢ ص٢٤٦ الحديث٦٩١.

٤. جواهر المطالب لابن الدمشقي: ج١ ص٦٤.

٥. تاريخ دمشق لابن عساكر: ج٤٢/٢٣٩.

٦ ـ مناقب المغازلي: ص١٩٢.

٧ ـ مجمع الزوائد: ٩/ ١٠٨ـ١٠٩ وقال: رواه الطبراني باسنادين أحسب فيهما جماعة ضعفاء وقد وثقوا.

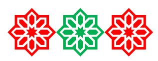


ـ **الحديث السادس عشر: وجوب موالاة عليٍّ (عليه السلام)**

قال (صلى الله عليه وآله) : " من يريد ان يحيىٰ حياتي ويموت موتي ويسكن جنة الخلد التي وعدني ربي فليتول علي بن أبي طالب فانه لن يخرجكم من هدى ولن يدخلكم في ضلالة ".

ولا أرىٰ نصاً أوضح من هذا في الوصية بالخلافة والأمر بتولي علي (عليه السلام)، فالتأكيد علىٰ أنه (عليه السلام) لن يخرج الناس من هدى ولا يدخلهم في ضلالة تزكية واضحة لسيرته (عليه السلام)، وقوله [فليَتَولَ] الفعل المضارع المقرون بلام الأمر، يدل علىٰ وجوب موالاته علىٰ المسلمين في حياته وبعد وفاته صلوات الله وسلامه عليه وآله، هذا لمن يريد دخول الجنة أما من اختار غير ذلك فلا ينبغي له إنكار الحقيقة أو تضليل الناس عنها. وتجد هذا الحديث في المصادر التالية:

١. المستدرك للحاكم: ج٣ ص١٢٨. قال حديث صحيح الاسناد.
٢. المعجم الكبير للطبراني: ج٥ ص١٩٤.
٣. كنز العمال للمتقي الهندي: ج١١ص٦١١ح ٣٢٩٥٨ و٣٢٩٥٩ عن عمار.
٤. مجمع الزوائد للهيثمي: ج٩ ص١٠٨.
٥. ينابيع المودة للقندوزي: ج١ ص٣٨١ ـ ٣٨٢ الحديث٧.
٦. تاريخ دمشق لابن عساكر: ج٤٢ ص٢٤٢.
٧. النصائح الكافية لمحمد بن عقيل: ص٢١٥.

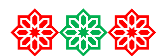


ـ **الحديث السابع عشر: تأكيد الأمر بموالاة علي وذريته (عليهم السلام)**

قال (صلى الله عليه وآله): " من أحب أن يحيىٰ حياتي ويموت ميتتي ويدخل الجنة التي وعدني ربي قضبانا من قضبانها غرسها بيده وهي جنة الخلد فليتول علياً وذريته من بعده فانهم لن يخرجوكم من باب هدى ولن يدخلوكم في باب ضلالة ". وهذا الحديث كسابقيها يتضمن الأمر (فليتول) الدال علىٰ وجوب الموالاة وفي هذه الرواية زيادة وذريته من بعده وهو المطابق لما تدعيه الشيعة من إمامة الاثني عشر سلام الله عليهم بالاجماع. وذكر الحديث في:

١. كنز العمال للمتقي الهندي: ١١ /٦١١ ـ ٦١٢ الحديث ٣٢٩٥٩ و٣٢٩٦٠ عن زيد بن مطرف.
٢. المستدرك للحاكم: ج٣ ص١٢٨.
٣. مجمع الزوائد للهيثمي: ج٩ ص١٠٨.
٤. المعجم الكبير للطبراني: ج٥ ص١٩٤.
٥. الإصابة لابن حجر: ج٢ ص٤٨٥ الحديث ٢٨٧٢.
٦. لسان الميزان لابن حجر: ج٢ ص٣٤ الحديث ١١٨.

٧. المنتخب من ذيل المذيل للطبري: ص٨٣.
٨. المناقب للخوارزمي: ص٧٥ الحديث ٥٥. عن الحسين بن علي (عليه السلام).
٩. مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر: ص٤٦٨٥ عن ابن عباس وعن حذيفة



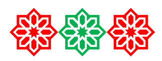
ـ الحديث الثامن عشر: علي (عليه السلام) والقرآن الكريم تؤأمان لا يفترقان

قال (صلى الله عليه وآله): " **علي مع القران والقرآن مع علي، لن يتفرقا حتىٰ يردا عليّ الحوض** ".

فمن تمسك بالقرآن لابد وأن يتمسك بهدي علي (عليه السلام) لتلازمهما، ولم يرد في أحد من الصحابة مثل ذلك، فالاقتداء بغيره ممن خالفه في أمور كثيرة هو انحراف عن القرآن لكون مخالفة أحدهما مخالفة للآخر. وقد ثبت مخالفة الخلفاء له في موارد عديدة وما أدل علىٰ ذلك من رفض علي (عليه السلام) العلني الالتزام بسيرة الشيخين في شورىٰ الستة التي شكلها عمر بن الخطاب لتعيين خليفة له.

إن الذين يدّعون تمسكهم بالقرآن تطبيقاً لقوله (صلى الله عليه وآله) "إني تارك فيكم ثقلين كتاب الله..." عليهم أن يتمعنوا إضافة إلىٰ تتمته (وأهل بيتي) في حديث "علي مع القرآن وأنهما لن يتفرقا" ثم يبينوا للعالم سبب تفريقهم بين القرآن وعلي (عليه السلام). اخرجه:

١. الحاكم في المستدرك: ج٣ ص١٢٤.
٢. والمتقي في كنز العمال: ج١١ ص٦٠٣ الحديث٣٢٩١٢.
٣. والهيثمي في مجمع الزوائد: ج٩ ص١٣٤ عن أم سلمة.
٤. والطبراني في المعجم الصغير: ج١ ص٢٥٥ عن أم سلمة وج٢ ص١٧٧ الحديث٥٥٩٤
٥. والطبراني أيضاً في المعجم الأوسط: ج٥ ص١٣٥.
٦. والسيوطي في الجامع الصغير: ج٢ ص١٧٧ الحديث ٥٥٩٤.
٧. والمناوي في فيض القدير: ج٤ ص٤٧٠.
٨. والخوارزمي في المناقب: ص٧٧ الحديث ٢١٤ عن أم سلمة.
٩. والصالحي الشامي في سبل الهدىٰ والرشاد: ج١١ص٢٩٧.
١٠. والقندوزي في ينابيع المودة: ج١ص١٢٤ ح٥٦ وج٢ص٩٦ ح٢٣٤ عن فاطمة (عليها السلام) وأم سلمة.
١١. ومحمد بن عقيل في النصائح الكافية: ص٢١٥.
١٢. والعصامي في سمت النجوم العوالى: ص٨٢٣ وص ١٤٠٠ عن أم سلمة.

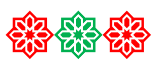


ـ الحديث التاسع عشر: علي (عليه السلام) هو ميزان الحق أبدا

قال (صلى الله عليه وآله): " علي مع الحق والحق مع علي يدور معه حيث دار لا يفترقان حتىٰ يردا عليّ الحوض يوم القيامة ".

وهذا كسابقه، فيه التزكية التامة لعلي (عليه السلام) وتبّين بكل صراحة أن الرشد في متابعته فمن فارقه فقد فارق الحق بلا ريب، وهو أمر ضمني بوجوب اختياره إماماً بعد النبي (صلى الله عليه وآله) لعدم ثبوت تزكية غيره ممن تصدى للخلافة الاسلامية، وهو ما يحكم به العقل أيضاً، ودلّ عليه القرآن بقوله تعالىٰ ﴿ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلىٰ الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهِدِّي إِلَّا أَنْ يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴾[1]. واتباع من ثبت كونه مع الحق دائما بشهادة النبي (صلى الله عليه وآله) أولىٰ من اتّباع من لم يثبت له مثل هذه التزكية. فلا ينبغي لأتباع المذاهب التي رفضت متابعة نهج علي (عليه السلام) أن ينتقدوا من اختار نهجه بقناعة تامة معتمداً الدليل الثابت كتاباً وسنة، وقد روىٰ حديث (علي مع الحق) جمع من الصحابة منهم أبو ذر وأبو موسىٰ الأشعري وسعد بن شعيب وأم سلمة وعائشة وعمار بن ياسر ومحمد بن سلمة وغيرهم. وذكر الحديث في الكتب التالية:

١. المستدرك للحاكم: ج٣ ص١١٩، عن أم سلمة.
٢. مجمع الزوائد للهيثمي: ج٧ ص٢٣٥ عن سعد وأم سلمة. قال رواه البزاز وفيه سعد بن شعيب ولم أعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح.
٣. تفسير الرازي: ١ / ٢٠٥. قوله (صلى الله عليه وآله): اللهم أدر الحق مع علي حيث دار.
٤. الإمامة والسياسة لابن قتيبة: ٧٣/١وط ٩٨ عن محمد بن أبي بكر.
٥. المعيار والموازنة للاسكافي: الصفحات ٣٥ و١١٩ و٣٢١و٣٢٢ عن محمد بن سلمة وعمار بن ياسر.
٦. تاريخ بغداد للخطيب: ج١٤ ص٣٢٢ الرواية ٧٦٤٣. عن أم سلمة.
٧. تاريخ دمشق لابن عساكر: ج٤٢ ص٤٤٩. عن أم سلمة.
٨. شرح النهج لابن أبي الحديد: ج١/١٧٣. ثبت عنه في أخبار صحيحة. وج٢/٢٩٧.
٩. ينابيع المودة للقندوزي: ج٢ ص٩٦ الحديث٢٣٤.
١٠. جواهر المطالب لابن الدمشقي: ج١ ص٣٤٣.
١١. مناقب بن مردويه: ١١٣ ـ ١١٥ عن أبي موسىٰ الأشعري وعائشة وأبي ذر.
١٢. ربيع الأبرار للزمخشري: ٢ / ١٧٣.
١٣. البداية والنهاية لابن كثير: ٧ / ٣٩٨ غن أبي سعيد وأم سلمة.
١٤، الفصول المهمة لابن صباغ المالكي: ٢ / ١١٦٧.



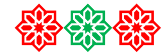
(١) ـ القرآن الكريم؛ سورة يونس، الآية: ٣٥.

ـ **الحديث العشرون: مفارقة علي (عليه السلام) مفارقة لله تعالىٰ ولرسوله (صلى الله عليه وآله)**

قال (صلى الله عليه وآله): " ياعلي من فارقني فقد فارق الله ومن فارقك ياعلي فقد فارقني ".

وفي رواية [من فارقك ياعلي فقد فارقني ومن فارقني فارق الله]. وصراحة الرواية في وجوب موالاة علي (عليه السلام) والاقتداء به بعد النبي (صلى الله عليه وآله) تغني عن الخوض في تفاصيل دلالتها لمن آمن بالله ورسوله، وتدبر وخشي من مفارقة الله سبحانه وتعالىٰ، نحن لا نقول لمن يرفض كل دليل ومنطق، ويصرّ علىٰ ما هو عليه من دين أن يترك دينه بما نقدمه من أدلة إنما نأمل منه أن يكف عن وصفنا بالكفر والشرك ولا يجيز لنفسه التطاول علىٰ المخالفين له، ويحرض علىٰ قتلهم بفتاوى غير مستندة إلىٰ دليل من كتاب أو سنة. أخرج هذا الحديث:

١. الحاكم في المستدرك: ج٣ /١٢٤وص١٤٦ عن أبي ذر، وقال صحيح الإسناد.
٢. الطبراني في المعجم الأوسط: ج٦ ص١٦٢ عن بريدة.
٣. الطبراني في المعجم الكبير: ج١٢ ص٣٢٣ عن عمر بن الخطاب.
٤. المناوي في فيض القدير: ج٤ ص٤٧٠ عن أبي ذر قال: قال الهيثمي رجاله ثقات.
٥. الهيثمي في مجمع الزوائد: ج٩ص١٣٥. رواه البزاز ورجاله ثقات.
٦. المتقي الهندي في كنز العمال: ج١١ ص٦١٤ ح٣٢٩٧٤ و٣٢٩٧٥ و٣٢٩٧٦ عن ابن عمر وأبي ذر.
٧. القندوزي في ينابيع المودة: ج١ ص٢٧٢ح١١، ج٢ص١٥٦ ح٤٤٠ قال أخرجه أحمد في المناقب.
٨. الصالحي الشامي في سبل الهدىٰ والرشاد: ج١١ ص٢٩٤ عن ابن عمر.
٩. ابن الدمشقي في جواهر المطالب: ج١ ص٦٧ قال خرجه الإمام أحمد في المناقب وخرجه أيضاً النقاش.
١٠. ابن عساكر في مختصر تاريخ دمشق: ص٤٦٩٩ عن أبي ذر
١١. الطبري في الرياض النضرة في مناقب العشرة: ص٣٩٥. عن أبي ذر وقال أخرجه أحمد في المناقب والنقاش.
١٢. العصامي في سمت النجوم العوالي: ص٨٠٢ الحديث٢٩ عن أبي هريرة.
١٣. ابن حجر في لسان الميزان: ص٨٠٥ عن أبي هريرة.
١٤. الاسكافي في المعيار والموازنة: ص٢٢٤ وص٣٢٣.
١٥. الخوارزمي في المناقب: ص١٠٥ الحديث١٠٩ عن ابن عمر.



ـ **الحديث الحادي والعشرون: الأمر بمتابعة سيرة علي (عليه السلام)**

قال (صلى الله عليه وآله): " يا عمار إن رأيت علياً سلك وادياً وسلك الناس وادياً غيره فاسلك مع علي ودع الناس إنه لن يدلك علىٰ ردى ولن يخرجك من الهدى، يا عمار انه من تقلد سيفاً وأعان به علياً علىٰ عدوه قلده الله يوم القيامة وشاحاً من درّ ومن تقلد سيفاً أعان به علىٰ علي قلده الله يوم القيامة وشاحاً من نار ".

وإطلاقه صريح في وجوب سلوك مسلكه في حياة النبي (صلى الله عليه وآله) وبعد مماته، وأداة النفي (لن) تدل علىٰ التأبيد فهو (عليه السلام) لا يدل علىٰ ردى ولا يخرج من الهدىٰ أبداً بشهادة هذا الحديث. فماذا لدى من سلك غير مسلكه (عليه السلام) في توجيه هذا الحديث المجمع عليه سوى التكذيب والتضعيف والتمويه بحديث مفرد يصرف الأذهان إلىٰ ركن بعيد. والحديث مذكور في:

١. كنز العمال للمتقي الهندي: ج١١ص٦١٣ الحديث٣٢٩٧٢ عن عمار بن ياسر وأبي أيوب، اكتفى منه إلىٰ قوله ولن يخرجك من الهدىٰ.

٢. الموضوعات لابن الجوزي: ج٢ ص١٢. ضعف الرواية بالمعلىٰ بن عبد الرحمن ونسبها إليه لكنه ذكر الرواية بسند آخر وضعفه أيضا بالإصبغ بن نباتة، أما المعلىٰ الواسطي فهو من رجال ابن ماجة والنسائي وابن خزيمة وخيثمة بن سليمان والطبراني والزيعلي وغيرهم اتهمه ابن معين بالوضع لكونه محبا لعلي (عليه السلام) وروى الكثير من روايات فضله. أما الإصبغ فهو الآخر من محبي علي (عليه السلام) يقول ابن الجوزي: "قال ابن حبان: الإصبغ فتن بحب علي يأتي بالطامات في الروايات فاستحق الترك". إذن استحقاق الترك هو حب علي (عليه السلام) ونقل روايات فضله فهي الطامات عند القوم.

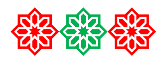
٣. المناقب للخوارزمي: ص١٠٥ الحديث١١٠.

٤. تاريخ بغداد للخطيب: ج١٣ ص١٨٨.

٥. تاريخ دمشق لابن عساكر: ج٤٢ ص٤٧٢.

٦. البداية والنهاية لابن كثير: ج٧ ص٣٤٠.

٧. بغية الطلب في تاريخ حلب لابن العديم: ص١٤٠.



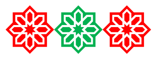
ـ **الحديث الثاني والعشرون: من لم يطع علياّ لم يطع رسول الله (صلى الله عليه وآله)**

قال (صلى الله عليه وآله): " من أطاع علياً فقد أطاعني ومن عصاه فقد عصاني ".

واطلاقه يدل علىٰ وجوب طاعته في حياته (صلى الله عليه وآله) وبعد وفاته، وهو تعبير آخر عن وزارته

وخلافته. وهو حديث صحيح باعتراف بعض كبار علمائهم كالحاكم النيسابوري، إلا أن رواة البلاط وضعوا الكثير من الأحاديث المشابهة لهذا النص وأدخلوها الصحاح وتركوا الرواية الصحيحة المؤيدة بصحاح أحاديث الشيعة. فتقرأ في صحيحي البخاري ومسلم وغيرهما [من أطاع أميري] وفي مسند أحمد [من أطاع الأمير] وفي سنن ابن ماجة [من أطاع الإمام] وفي كتاب السُنَّة لعمرو بن عاصم [من أطاع أمري] وفي غيرها [من أطاع رسولي] وهكذا خلطوا الأمر علىٰ المسلمين بهذا التشجير الخبيث وضيعوا الحقيقة الكامنة في هذا الحديث الثابت عند السُنَّة والشيعة، والحديث مذكور في:

١. المستدرك للحاكم: ج٣ ص١٢١و١٢٨ عن أبي ذر قال: هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه.
٢. كنز العمال: ج١١ ص٦١٤ الحديث٣٢٩٧٣ عن أبي ذر.
٣. الكامل لعبد الله بن عدي: ج٤ ص٣٤٩ عن يعلي بن مرة الثقفي.
٤. حديث خيثمة بن سليمان: ص٧٢ عن أبي ذر.
٥. الرياض النضرة في مناقب العشرة للطبري: ص٣٩٥ عن أبي ذر الغفاري.
٦. ينابيع المودة للقندوزي: ٢/ ١٥٦ الحديث ٤٣٩ وج٢/٣١٣.
٧. جواهر المطالب لابن الدمشقي: ج١ ص٦٦. قال: خرجه أبو بكر الاسماعيلي في معجمه وخرجه الخجندي وخرجه الإمام أحمد في المناقب وخرجه أيضاً النقاش.
٨. تاريخ دمشق لابن عساكر: ج٤٢ص٢٧٠. وفي ص٣٠٦ عن أبي ذر.
٩. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٩/١٦٧. قال ذكره أبو نعيم في حلية الأولياء عن أبي برزة الأسلمي.
١٠. توضيح الدلائل شهاب الدين أحمد الحسيني الشافعي: ص١٨٨.
١١. در السحابة للذهبي: ص٢٢٧.
١٢. ذخائر العقبى لمحب الدين الطبري: ص٦٦.
١٣. فرائد السمطين: ١ / ١٧٩.
١٤. تلخيص المستدرك للذهبي المطبوع في ذيل المستدرك: ج٣ ص١٢١ ط حيدر آباد الدكن، قال صحيح.
١٥. القول الفصل للحضرمي: ج٢ / ١٠.



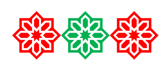
ـ الحديث الثالث والعشرون: الخلافة العباسية لم تكن علىٰ هدىٰ

عن زيد بن وهب قال بينا نحن حول حذيفة إذ قال: كيف أنتم وقد خرج أهل بيت نبيكم (ﷺ) فرقتين يضرب بعضهم وجوه بعض بالسيف فقلنا يا أبا عبد الله وإن ذلك لكائن فقال بعض أصحابه يا أبا عبد الله فكيف نصنع إن أدركنا ذلك الزمان قال انظروا الفرقة التي تدعو إلىٰ أمر علي فالزموها فإنها علىٰ الهدى.

وقد وقع هذا الحدث فعلاً بعد أن تسلم آل عباس أمر الخلافة تحت ستار حكومة أهل البيت (عليهم السلام)، وقد قتل العباسيون من آل علي (عليه السلام) ما لا يعدّ ظلماً وعدوانا دفاعا عن سلطانهم وقد فاقوا الأمويين في عدائهم للعلويين، وقد ذكر هذا الخبر عدد من الرواة منهم ابن حجر في فتح الباري: ١٣ / ٧٥، والهيثمي في مجمع الزوائد: ٧ / ٢٣٦، وقال رواه البزاز ورجاله ثقات، والذهبي في ميزان الاعتدال: ٤ / ٥٤٦. لكنه كذب الحديث كموقفه من الكثير من أحاديث فضل علي (عليه السلام). وتؤيده روايات كثيرة قد تقدم بعضها كحديث علي مع القرآن.

وأظن أن في هذا المقدار مما قدمناه من الروايات الكفاية لمن تدبر وهناك أحاديث كثيرة تؤكد هذا المضمون وتبدد كل الشكوك التي أثيرت حول موضوع الوصية. كما لا ينفع المعاندين توسلهم بما تمسك به بعض السلف من نسبة الروايات الواردة في إثبات الوصية إلىٰ الوضع أو تضعيف الرواة أو غيرها، وأنّى لأحد تكذيب كل هذه الروايات المجمع عليها بيننا وبينهم والسعي في بناء صرح عقيدي مثل مسألة خلافة الرسول (ﷺ) علىٰ قاعدة من الروايات الهشة المروية عن رواة الخلفاء التي انفردوا بها في كتبهم.

كما أعتقد بأن الذي التزم اختيار طريق أهل البيت ومذهب الإمامة بما قدمناه من الأخبار وغيرها المسطورة في كتبهم وعن طرقهم دون الرجوع في مسألة الخلافة إلىٰ كتب الشيعة لعلي حجة لا يدحضها تهمة اختلاق ابن سبأ لهذا المذهب، فالمصادر كما رأيت كلها سنية والرواة أيضاً كلهم من رجال السُنَّة والعبارات بمجموعها دلت علىٰ الوصية والوصي، وما سواها مما تمسكوا به وإن كانت صحيحة في نظرهم إلا أنها غير مؤيدة بما لدى الشيعة إطلاقا فما التزمنا بها من رواياتكم مجمع عليها بيننا وبينكم ولا عكس.



الوصية الكتابية

لقد أخطأ من تصور أن رسول الله (ﷺ) لم يوص بشيء في شأن الخلافة وقيادة الأمة ومرجع المسلمين بعده. وفيما قدمنا من وصاياه القولية (ﷺ) وإشاراته المتكررة إلىٰ ذلك والمتفق عليها في كتب الفريقين الكفاية. وقد اتفق الفريقان الشيعة والسُنَّة في رواياتهم أن الرسول (ﷺ) سعى في كتابة ما أعلنه مراراً، وعلىٰ رؤوس الأشهاد ـ وهو الأمر الذي لن يضلوا بعده إن تمسكوا به والذي عبر عنه في قوله (ﷺ) : [إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا أبداً] وأراد (ﷺ) توثيق ذلك بالكتابة والإشهاد قبيل وفاته ـ لكن بعض الصحابة حالوا بين النبي (ﷺ) وبين كتابة ما أراد توثيقه لأسباب لاتخفي علىٰ من درس تاريخ الرسالة وتحلى بأدنى مرتبة من الإنصاف، وفيما يلي روايات منع بعض الصحابة عن كتابة الوصية من صحاح السُنَّة أرتأينا نقلها بأسانيدها وألسنتها المختلفة منها؛ **حديث:**

" ائتوني بكتف ودواة أو بكتاب ـ أو هلم ـ أكتب لكم كتاباً ".

١. صحيح البخاري: ج١ ص٣٦ ـ٣٧: حدثنا يحيىٰ بن سليمان قال حدثني ابن وهب قال أخبرني يونس بن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال: لما اشتد بالنبي (ﷺ) قال ائتوني بكتاب أكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده، قال عمر ان النبي (ﷺ) غلبه الوجع وعندنا كتاب الله حسبنا. فاختلفوا وكثر اللغط. قال: قوموا عني ولاينبغي عندى التنازع.

٢. صحيح البخاري: ج٤ ص٣١: حدثنا ابن عيينة عن سليمان الاحول عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال يوم الخميس وما يوم الخميس ثم بكي حتىٰ خضب دمعه الحصباء فقال اشتد برسول الله (ﷺ) وجعه يوم الخميس فقال ائتوني بكتاب اكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده ابداً فتنازعوا ولاينبغي عند نبي تنازع فقالوا هجر رسول الله (ﷺ) قال دعوني فالذي انا فيه خير مما تدعوني إليه.

٣. صحيح البخاري: ج٥ ص١٣٧: سعيد بن جبير قال قال ابن عباس يوم الخميس وما يوم الخميس اشتد برسول الله (ﷺ) وجعه فقال ائتونى اكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده ابداً فتنازعوا ولاينبغى عند نبى تنازع فقالوا ما شأنه اهجر استفهموه فذهبوا يردون عليه فقال دعوني فالذي انا فيه خير مما تدعوني إليه.

٤. صحيح البخاري: ج٥ ص١٣٧ ـ ١٣٨: حدثنا علي بن عبد الله حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر

عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس: قال: لما حضر رسول الله (ﷺ) وفي البيت رجال فقال النبي (ﷺ): هلموا أكتب لكم كتاباً لاتضلوا بعده. فقال بعضهم ان رسول الله (ﷺ) قد غلبه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله فاختلف أهل البيت واختصموا فمنهم من يقول قربوا يكتب لكم كتاباً لاتضلوا بعده ومنهم من يقول غير ذلك فلما أكثروا اللغوا والاختلاف قال رسول الله (ﷺ) قوموا.

٥. صحيح البخاري: ج٧ ص٩: عن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال لما حضر رسول الله (ﷺ) وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب قال النبي (ﷺ) هلم اكتب لكم كتاباً لاتضلوا بعده فقال عمر ان النبي (ﷺ) قد غلب عليه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله، فاختلف اهل البيت فاختصموا منهم من يقول قربوا يكتب لكم النبي (ﷺ) كتاباً لن تضلوا بعده ومنهم من يقول ما قال عمر فلما اكثروا اللغو والاختلاف عند النبي (ﷺ) قال رسول الله (ﷺ) قوموا، قال عبيدالله وكان ابن عباس يقول ان الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله (ﷺ) وبين ان يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغطهم

٦. صحيح البخاري: ج٨ ص١٦١: حدثنا ابراهيم بن موسىٰ أخبرنا هشام عن معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال لما حضر النبي (ﷺ) قال وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب قال هلم اكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده قال عمر ان النبي (ﷺ) غلبه الوجع وعندكم القرآن فحسبنا كتاب الله واختلف اهل البيت واختصموا فمنهم من يقول قربوا يكتب لكم رسول الله (ﷺ) كتاباً لن تضلوا بعده ومنهم من يقول ما قال عمر فلما اكثروا اللغط والاختلاف عند النبي (ﷺ) قال قوموا عني. قال عبيد الله فكان ابن عباس يقول ان الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله (ﷺ) وبين ان يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغطهم

٧. صحيح مسلم: ج٥ ص٧٥: حدثنا سعيد بن منصور وقتيبة بن سعيد وابو بكر بن أبي شيبة وعمرو الناقد ـ واللفظ لسعيد ـ قالوا حدثنا سفيان عن سليمان الاحول عن سعيد بن جبير قال قال ابن عباس يوم الخميس وما يوم الخميس ثم بكي حتىٰ بل دمعه الحصي فقلت يا ابن عباس وما يوم الخميس قال اشتد برسول الله (ﷺ) وجعه فقال ائتونى اكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعدى فتنازعوا وما ينبغى عند نبى تنازع وقالوا ما شأنه أهجر استفهموه قال دعوني فالذي انا فيه خير.

٨. صحيح مسلم: ج٥ ص٧٥: قال أبو اسحق ابراهيم حدثنا الحسن بن بشر قال حدثنا سفيان بهذا الحديث حدثنا اسحق بن ابراهيم اخبرنا وكيع عن مالك بن مغول عن طلحة بن مصرف عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه قال يوم الخميس وما يوم الخميس ثم جعل تسيل دموعه حتىٰ رأيت علىٰ خديه كأنها نظام اللؤلؤ قال قال رسول الله (ﷺ) ائتونى بالكتف والدواة ـ أو اللوح والدواة ـ اكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده ابداً فقالوا ان رسول الله (ﷺ) يهجر.

٩. صحيح مسلم: ج٥ ص٧٦: وحدثني محمد بن رافع وعبد بن حميد قال عبد اخبرنا وقال ابن رافع حدثنا عبد الرزاق اخبرنا معتمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس قال لما حضر رسول الله (ﷺ) وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب فقال النبي (ﷺ) هلم اكتب لكم كتاباً لا تضلون بعده فقال عمر ان رسول الله (ﷺ) قد غلب عليه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله فاختلف اهل البيت فاختصموا فمنهم من يقول قربوا يكتب لكم رسول الله (ﷺ) كتاباً لن تضلوا بعده ومنهم من يقول ما قال عمر فلما اكثروا اللغو والاختلاف عند رسول الله (ﷺ) قال رسول الله (ﷺ) قوموا قال عبيدالله فكان ابن عباس يقول ان الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله (ﷺ) وبين ان يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغطهم.

١٠ ـ مسند أحمد: ج١ ص٣٢٤؛ وفي ص٣٣٦: عن ابن عباس قال لما حضرت رسول الله (ﷺ) الوفاة قال هلم أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب فقال عمر ان رسول الله (ﷺ) قد غلبه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله قال فاختلف أهل البيت فاختصموا فمنهم من يقول يكتب لكم رسول الله (ﷺ) أو قال قربوا يكتب لكم رسول الله (ﷺ) ومنهم من يقول ما قال عمر فلما أكثروا اللغط والاختلاف وغمّ رسول الله (ﷺ) قالوا قوموا عنى فكان ابن عباس يقول ان الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله (ﷺ) وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغطهم. وذكر ذلك أيضاً:

١. النسائي في السنن: ج٣ ص٤٣٣ ح٥٨٥٢ وص٤٣٤ ح٥٨٥٤ عن ابن عباس. وفي ص٤٣٥ ح٥٨٥٦ عن جابر بن عبد الله. وفي ج٤ ص٣٦٠ ح ٧٥١٦.

٢. الطبراني في المعجم الأوسط: ج٥ ص٢٨٨: عن عمر بن الخطاب؛ وأضاف: فقال النسوة من وراء الستر ألا تسمعون مايقول رسول الله (ﷺ) فقلت انكن صواحبات يوسف إذا مرض رسول

الله (ﷺ) عصرتن أعينكن وإذا صح ركبتن رقبته فقال رسول الله (ﷺ) أحزنتني فإنهن خير منكم.

٣. المتقي الهندي في كنز العمال: ج٥ ص٦٤٤: ح ١٤١٣٣عن عمر؛ وفيه: "دعوهنّ فإنهن خير منكم".

٤. ابن حبان في صحيحه: ج١٤ ص٥٦٢.

٥. مجمع الزوائد للهيثمي: ج٩ ص٣٤، وفيه: "دعوهن فانهن خير منكم ".

كما نقل هذه الروايات عدد غفير من علماء الحديث ممن جاء بعد الصحاح والمسانيد أعرضنا عن ذكرها لكفاية ما نقلناه في إثبات المطلوب.

وهذه الروايات جاءت في كتب الشيعة أيضاً باتفاق بين رواتهم، فهي إذن من الروايات المجمع عليها بين المسلمين والأخذ بها أقرب للاحتياط من الروايات التي تفردت بها طائفة واحدة فهي معذرة من هذه الناحية لكل مسلم آمن بالله واليوم الآخر.

فلو تمسك الشيعي بولاية علي ابن أبي طالب وأهل البيت (عليهم السلام) فإنهم لم يخالفوا بذلك رأي رسول الله (ﷺ) بعد ثبوت لزوم التمسك بهم بأخبار صحيحة في كتب أهل السُنَّة بينما لا حجة للسني في مخالفة أهل البيت بأحاديث انفردوا بها مع علمهم بالتلاعب الذي تعرضت له الأحاديث الواردة في حق أهل البيت (عليهم السلام) وعلي (عليه السلام) خاصة أيام الحكم الأموي والعباسي بسبب عدائهم لعلي وأولاده (عليهم السلام) والذي لا مجال لإنكاره. فهذه صفين وتلك كربلاء وتلك الهاشمية كلها شواهد علىٰ ذلك العداء.

إن نظرة منصفة في هذه الأحاديث الصحيحة وتحليلها بعين العقل لا العصبية تزيل الستار عن مواقف ورؤى كانت وما زالت مخفية عن الكثيرين بسبب عجاج الإعلام المفتعل مما أدى إلىٰ تكثير الآراء والتعصب لها وبالتالي إلىٰ إبقاء الأمة الإسلامية في انشقاقها الخطير الذي عانى منه الإسلام قبل المسلمين أنفسهم، كما ويمهد التدبر فيها الطريق إلىٰ تقبل حقائق مرة ألبست حلة الزيف بأهواء حكمتها الأجواء الجاهلية فيكون الإنسان بعدها علىٰ بينة من الأمر.

لقد أثارت مطالعتي لهذه الأحاديث تساؤلات كثيرة ظننتها أولاً من إرهاصات العقيدة، فأعدت الكرة فيها بعد أن جردت نفسي من مؤثرات المذهب لأرى جوانبها بعين الحياد وكانت المسألة هي هي. آيات وروايات تدل بالقطع علىٰ مخالفات علنية حتىٰ مع حسن الظن بأطراف القضية ومن تلك الموارد:

قوله تعالىٰ: ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾[١].

وقوله تعالىٰ:﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى ﴾[٢].

وقوله تعالىٰ: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾[٣].

وقوله تعالىٰ: ﴿ لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ ...﴾[٤].

وقوله تعالىٰ: ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾[٥].

وقوله تعالىٰ:﴿ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ ﴾[٦].

وقوله تعالىٰ: ﴿ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ ﴾[٧].

وقوله تعالىٰ: ﴿ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَاراً خَالِداً فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴾[٨].

وقوله تعالىٰ:﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالاً مُبِيناً﴾[٩]

وقوله تعالىٰ: ﴿ قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَداً إِلَّا بَلَاغاً مِنَ اللَّهِ وَرِسَالَاتِهِ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً ﴾[١٠].

وغيرها من الآيات، وقد رأيت وقوع كل ذلك في بيت الرسول (ﷺ) حينما أراد كتابة ما لن يضلوا بعده. فقد رفعوا أصواتهم وتنازعوا وبتعبير الروايات (كثر اللغط) وعصوا الرسول ولم يستجيبوا له بعدم امتثال أمره من إحضار ما أراد ونهوا عن معروف وهو ما أراد الرسول كتابته،

(١) ـ القرآن الكريم؛ سورة الحشر، الآية: ٧.
(٢) ـ القرآن الكريم؛ سورة النجم، الآية: ٣ ـ ٤.
(٣) ـ القرآن الكريم؛ سورة الأنفال، الآية: ٢٤.
(٤) ـ القرآن الكريم؛ سورة الحجرات، الآية: ٢.
(٥) ـ القرآن الكريم؛ سورة التوبة، الآية: ٦١.
(٦) ـ القرآن الكريم؛ سورة التوبة، الآية: ٦٢.
(٧) ـ القرآن الكريم؛ سورة التوبة، الآية: ٦٧.
(٨) ـ القرآن الكريم؛ سورة النساء، الآية: ١٤.
(٩) ـ القرآن الكريم؛ سورة الأحزاب، الآية: ٣٦.
(١٠) ـ القرآن الكريم؛ سورة الجن، الآية: ٢٢ ـ ٢٣.

كما أمروا بمنكر بالدعوة إلىٰ الرأي وقد علم القاصي والداني ما فعله هذا الرأي بالإسلام والمسلمين إلىٰ يومنا هذا. واختاروا رأيهم علىٰ رأي الرسول، بقولهم حسبنا كتاب الله وأغضبوا الرسول (ﷺ) كما في رواية أحمد بن حنبل (وغموا رسول الله (ﷺ))، حتىٰ أخرجهم من داره بقوله قوموا عني؛ ونسبوه إلىٰ الهجر وهو بحكم صريح القرآن لاينطق عن الهوىٰ. وبيّن رسول الله (ﷺ) بقوله "دعوهن فانهن خير منكم" ضعة المخالفين له والمتمردين عليه.

فكيف نوفق بين قول الموجه لما وقع بأن فلاناً كان علىٰ صواب في اجتهاده منع كتابة الوصية؟ فهل كان الرسول والعياذ بالله لم يبلغ حكمة الرجل في ذلك وهو القائل: " إنما أنا عبد مأمور ما أمرت به فعلت إن أتبع إلا ما يوحى إليّ"؟ رواه الهيثمي في مجمع الزوائد: ج٩ ص١١٥؛ والطبراني في الكبير: ج١٢ ص١١٤، والمتقي الهندي في كنز العمال: ج١١ ص٦٠٠ ح٣٢٨٨٧.

وقال تعالىٰ: ﴿ مَا علىٰ الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴾ (١) وقد بلّغ (ﷺ) عن الله وليس لأحد القول بأن الرسول كان عليه إكراه الناس علىٰ ذلك إذ لاإكراه في الدين.

أما الأحاديث التي ينبغي أن تؤخذ بعين الجد في البحث عن حقيقة الوصية فهي ما قدمناها والتي تشير كلها إلىٰ الغرض الذي سعى الرسول (ﷺ) في مواطن كثيرة تفهيمه للمسلمين كقوله في غدير خم: من كنت مولاه فعلي مولاه. وقوله: علي ولي كل مؤمن من بعدي؛ وقوله علي مع القرآن؛ وقد أمرهم قبل ذلك بالتمسك بالقرآن؛ وقوله: أنت مني بمنزلة هارون من موسىٰ؛ وقوله: من أطاع علياً فقد أطاعني؛ فهذه الروايات بمجموعها تؤكد أن النبي (ﷺ) قد أعذر في إبلاغ الناس بما يجب عليهم اختياره بعد وفاته.

والملفت للنظر عبارة "لن تضلوا بعده" هذه العبارة التي سبق وأن سمعناها من رسول الله (ﷺ) في حديث الثقلين في قوله "اني تارك فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا بعدي، الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي" نراها بعينها تتكرر عندما يريد توثيق قوله (ﷺ) بالكتابة "لأكتب لكم ما لن تضلوا بعده"، وقد حرص (ﷺ) في تعيين المراد من أهل بيته كما مر في حديث الكساء، وتفريقه بين زوجاته وأهل بيته كما في حديث أم سلمة قالت [يارسول الله أنا منهم قال إنك إلىٰ خير] وفي الرواية الثانية: أنت زوج النبي (ﷺ) وإلى أو علىٰ خير. وفي أخرىٰ لما أرادت القيام: مكانك انت علىٰ خير.

فماذا أراد (ﷺ) بأقواله وأفعاله تلك؟ وماذا كان (ﷺ) يعني بقوله: [يا علي من فارقني

(١) ـ القرآن الكريم؛ سورة المائدة، الآية: ٩٩.

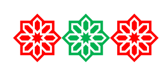
فقد فارق الله ومن فارقك يا علي فقد فارقني]. وبقوله: [أنا المنذر وعلي الهادي؛ وبك ياعلي يهتدي المهتدون من بعدي]. وغيرها الكثير.

وإذا ضعّفها ألسلفيون وهي واردة في كتبهم فكيف يضعفها الشيعي وقد تواترت عنده، وإذا ضعف السلفي رواية لمجرد كون أحد رواتها من الموالين لعلي بن أبي طالب فكيف يضعف الشيعي رواية متواترة سندها عن الصادق عن الباقر عن ابيه عن جده عن علي بن أبي طالب عن رسول الله صلى الله عليه وعليهم. وهم يعلمون أن الصادق (عليه السلام) كان يسمع حديثه الآلاف من طلابه في مسجد الكوفة وقد كتب تلامذته علىٰ عهده رواياته حتىٰ بلغت أصولهم الحديثية اربعمائة.

ومع ذلك لم يدع أحد منهم أن جميع ما في كتبهم هي من الصحاح كما فعلت السُنَّة بل يمحصها مجتهدهم فيميز صحيحها من سقيمها فيأخذ منها الصحيح الموافق لكتاب الله ويضرب عرض الجدار ما خالف منها كتاب الله كما هو قانونهم المشهور.

وكيف نتوقع من الشيعي أن يترك ماهو ثابت الصحة بشهادة الخصم ويلتزم بروايات يقطع بجعلها من قبل أعداء أهل البيت ممن استحوذ علىٰ الألسِنَة والأقلام بسطوته ليملي ما شاءت مصلحته لا مصلحة الدين.

لقد رأيت في صحاح السُنَّة أن عائشة كانت هي المسندة لرسول الله حتىٰ مات علىٰ صدرها، وفي الصحاح التي قدمناها سيما الرواية عن عمر أن النساء كن وراء ستار وحول الرسول ثلة من الرجال الذين كثر لغط بعضهم بحضرته؛ فهل كانت عائشة جالسة وهي تسند الرسول بمنظر هؤلاء، فإذا كان كذلك فلماذا لم يشر إلىٰ ذلك واحد من الذين حضروا المجلس. وقد أكدت الروايات أن الرسول (صلى الله عليه وآله) قبض بعد أن طرد الذين آذوه بنزاعهم عنده بقليل. كيف وهذه أم سلمة تقول: علي آخرهم عهداً برسول الله (صلى الله عليه وآله) . وهذا علي (عليه السلام) نفسه يقول ذلك.



تعيين أهل البيت (عليهم السلام)

إن الملفت من جملة روايات الباب هو السعي الدؤوب للنبي (صلى الله عليه وآله) في بيان تفاصيل مسائل وصيته التي أعلنها للناس في مناسبات عديدة طيلة فترة تبليغه، فهو (صلى الله عليه وآله) مع اعلانه استخلاف الثقلين ـ كتاب الله وأهل بيته في مهرجان الغدير ـ عمد وبإصرار قبله وبعده إلىٰ تفسير مراده من أهل البيت وفي مناسبات مختلفة، وكأنه صلوات الله عليه كان يعلم بأن قوما سيثيرون الشبهات بعد رحيله حول المراد من أهل البيت الذين جعلهم خلفاءه، فأراد (صلى الله عليه وآله) سد الطريق علىٰ المتربصين الطامعين وذلك بتعيين مراده (صلى الله عليه وآله) من مصطلح (أهل بيتي)، وفيما يلي بعض الروايات الخاصة بهذا الموضوع:

ـ الحديث الاول: "اللهم هؤلاء أهل بيتي".

عن أبي خيثمة حدثنا محمد بن عبد الله الأسدي حدثنا سفيان عن زبيد عن شهر بن حوشب عن أم سلمة: [أن النبي (صلى الله عليه وآله) جلل علياً وحسناً وحسيناً وفاطمة كساءً ثم قال اللهم هؤلاء أهل بيتي وحامتي اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً فقالت أم سلمة: قلت يا رسول الله أنا منهم قال إنك إلىٰ خير. وفي رواية: علىٰ مكانك وانت علىٰ خير].

قال المباركفوري: وقد صحح الترمذي حديث شهر بن حوشب عن أم سلمة ثم قال هذا حسن صحيح. وفي المعجم الكبير للطبراني: ح ٢٦٦٨: قال أنت زوج النبي (صلى الله عليه وآله) وإلى أو علىٰ خير. ولهذا الحديث طرق كثيرة واسانيد متعددة عن أم سلمة وعائشة وعلي (عليه السلام) وواثلة بن الاسقع وأبي سعيد الخدري وسعد بن أبي وقاص وجابر بن عبد الله وابن عباس والحسن بن علي (عليه السلام) وغيرهم فهو حديث مستفيض. وفيما يلي بعض مصادره:

١. سنن الترمذي: ج٥ ص٣٦١ ح ٣٩٦٣ عن أم سلمة. وفيه: قالت أم سلمة وأنا معهم يا رسول الله؟ قال أنت علىٰ خير. قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح وهو أحسن شيء روي في هذا الباب

٢. المستدرك للحاكم: ج٣ ص١٤٥ ـ ١٤٨ عن أم سلمة وواثلة بن الأسقع وعائشة وسعد، وفيه عن اسماعيل بن عبد الله بن جعفر عن أبيه: أنه (صلى الله عليه وآله) لما نظر إلىٰ الرحمة هابطة قال ادعوا لي ادعوا لي، فقالت صفية من يارسول الله؟ قال أهل بيتي علياً وفاطمة والحسن والحسين. فجيء بهم فألقىٰ عليهم النبي (صلى الله عليه وآله) كساءه ثم رفع يديه قال اللهم هؤلاء إلىٰ، فصل علىٰ محمد وعلىٰ آل محمد. وأنزل الله إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً. قال الحاكم: هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه.

٣. صحيح مسلم: ج٧ ص١٣٠ عن عائشة.
٤. مسند أحمد: ج٦ ص٣٢٣ عن أم سلمة.
٥. فتح الباري لابن حجر: ج٧ ص١٠٤ عن أم سلمة.
٦. المصنف لابن أبي شيبة الكوفي: ج٧ ص٥٠١ الحديث٤٠ عن واثلة.
٧. كتاب السُنَّة لعمرو بن أبي عاصم: ص٥٨٩ ح١٣٥١ عن ابن عباس
٨. السنن الكبرىٰ للنسائي: ج٥ ص١١٣ الحديث٨٤٠٩ عن ابن عباس.
٩. الخصائص للنسائي: ص٤٩ و٨١ عن سعد.
١٠. مسند أبي يعلي: ج١٢ ص٣١٥ ح٦٨٨٨ وج١٢ ص٤٥١ ح٧٠٢١ عن أم سلمة وفيه انت علىٰ خير، وفي ج١٣ ص٤٧٠ ح٧٤٨٦ عن واثلة ابن أسقع.
١١. المعجم الأوسط للطبراني: ج٧ ص٣١٩.
١٢. المعجم الكبير؛ الطبراني: ج٣ ص٥٣ ح ٢٦٦٣ و٢٦٦٦. وفي ص٥٥ ح ٢٦٦٨ عن أم سلمة وفيه أنت زوج النبي والحديث ٢٦٦٩ عن واثلة.
١٣. أسد الغابة لابن الأثير: ج٤ ص٢٩.
١٤. الكامل لعبد الله بن عدي: ج٥ ص٢٧٩.
١٥. نصب الراية للزيعلي: ج١ ص٧١ عن أم سلمة.
١٦. موارد الظمآن للهيثمي: ص٥٥٥ عن زيد بن أرقم وواثلة.
١٧. كنز العمال للمتقي الهندي: ج١٣ ص٦٠٣ ح٣٧٥٤٣ وص٦٤٠ عن واثلة وزيد بن أرقم.
١٨. تهذيب الكمال للمزي: ج٦ ص٢٢٩.
١٩. تهذيب التهذيب لابن حجر: ج٢ ص٢٥٨.
٢٠. الإصابة لابن حجر: ج٤ ص٢٦٥ الحديث١١٥٨٧.
٢١. مجمع الزوائد للهيثمي: ج٩ ص١٢٦٦ عن أم سلمة وواثلة.
٢٢. سير أعلام النبلاء للذهبي: ج٢ ص١٢٢. قال صح.
٢٣. نظم درر السمطين للزرندي الحنفي: ص٢٣٨ عن أبي سعيد الخدري وأم سلمة وفيه: انك من أزواج النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) .
٢٤. الذرية الطاهرة لمحمد بن أحمد الدولابي: ص١٠٨.
٢٥. تحفة الأحوذي؛ المباركفوري: ج١ ص١٢٠.
٢٦. جامع البيان؛ إبن جرير الطبري: ج٢٢ ص١٠ ح٢١٧٣٠. وفي ص١١ ح٢١٧٣٤ فيه أنت من أزواج النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عن أم سلمة وواثلة.
٢٧. أسباب نزول الآيات؛ الواحدي النيسابوري: ص٢٣٩.
٢٨. شواهد التنزيل؛ الحاكم الحسكاني: ج٢ ص٣٠ ح ٦٤٨ عن الحسن بن علي وص٣٦ الحديث٦٥٧ و٦٥٧ عن أبي سعيد الخدري وفيه: انك لعلىٰ خير. وفي ص٥٠ ح٦٧٠ عن ابن عباس وفي ص٥٢ ح٦٧٢ عن علي وفي ص٦٢ ح٦٨٤ عن عائشة وفي ص٧١ ح٦٩٢ عن واثلة وفي ص١٠٦ ح٧٣٧ عن

أم سلمة وفيه: انت زوج النبي (صلى الله عليه وآله) وانت علىٰ خير.
٢٩. تفسير القرطبي: ج١٤ ص١٨٣.
٣٠. تفسيرابن كثير: ج٣ ص٤٩٢. وفي ص٤٩٣ انت من أزواج النبي.
٣١. تفسير البرهان للزركشي: ج٢ ص١٩٧.
٣٢. ضعفاء العقيلي: ج٣ ص٣٠٤ الحديث ١٣١٣.
٣٣. ترجمة الإمام الحسن (عليه السلام) ابن عساكر: ص٦٥ وفي ص٦٨ انت زوج النبي.
٣٤. تاريخ بغداد للخطيب: ج١٠ ص٢٧٧.
٣٥. تاريخ دمشق لابن عساكر: ج١٣ ص٢٠٣ وص٤٣٠.
٣٦. البداية والنهاية لابن كثير: ج٨ ص٣٩.
٣٧. فضل آل البيت للمقريزي: ص٣٥ انت من أزواجي.
٣٨. الإتقان للسيوطي: ص٦٢٢ عن أم سلمة.
٣٩. ينابيع المودة للقندوزي: ج١ص ٣٢٢ عن أبي سعيد وأم سلمة.
٤٠. الاستيعاب لابن عبد البر: ص٧٩٦.
٤١. مفحمات الأقران في مبهمات القرآن للسيوطي: ص٤٦ عن الترمذي
٤٢. التاريخ الكبير للبخاري: ص٢٥٣.
٤٣. الوافي بالوفيات للصفدي: ص٥٨٠٤.
٤٤. الإحكام في أصول القرآن لابن حزم: ص١٦٦.
٤٥. الرياض النضرة في مناقب العشرة للطبري: ص٤١٨.
٤٦. سمت النجوم العوالي للعصامي: ص٨٠٩ الحديث٦١.
٤٧. النهاية في غريب الحديث والأثر لابن أثير: ص٣٢١.
٤٨. بغية الطلب في تاريخ حلب لابن العديم: ص١٨١٠، وفيه قالت أم سلمة وأنا معهم يا رسول الله قال انك إلىٰ خير، وفي أخرىٰ قالت: يا رسول الله الستُ من أهل البيت؟ قال إنك علىٰ خير أو إلىٰ خير.
٤٩. نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة للمحبي: ص٧٨٦ عن مسلم. وفيه ان أم سلمة أرادت أن تدخل معهم فقال (صلى الله عليه وآله) بعد منعه لها أنت علىٰ خير.
٥٠. المحاسن والمساوئ للبيهقي: ص٢٢١ عن عائشة.
٥١. نهاية الأرب في فنون الأدب للنويري: ص٤٢٩٠.
٥٢. تاريخ الإسلام للذهبي: ص٦٥١.
٥٣. تفسير القرطبي: ص٣٩٠٩، وفيه: فقالت أم سلمة وأنا معهم يا رسول الله؟ قال أنت علىٰ مكانك وأنت علىٰ خير.

ان آية إذهاب الرجس واضحة الدلالة علىٰ عصمة من عنتهم بلاريب، لأن إذهاب مطلق الرجس يشمل كل معصية صغيرة كانت أو كبيرة باعتبار أن المعاصي كلها رجس من عمل

الشيطان، انما الاختلاف وقع فيمن تعنيهم الآية، فذهبت الشيعة إلىٰ أن المراد من أهل البيت في الآية هم: علي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) وهو ما أجمعت عليه الطائفة وتؤيدهم الرواية الصحيحة الثابتة عند السُنَّة أيضاً وقد أشرنا إلىٰ مصادرها والتي تؤكد كون المراد هم الخمسة الذين أشرنا إليهم.

بينما بذل اغلب أهل السُنَّة رغم ما ورد في شرح تفسير الآية من الصحاح صرف الآية عن معناها إلىٰ تخصيصها بالأزواج أو إشراك الزوجات فيها، واستدلوا علىٰ مذهبهم بوجود الآية ضمن الآيات التي نزلت في أزواج النبي (صلى الله عليه وآله) . وللشيعة في دفع هذا الدليل ردود منها:

١. أن تخلل آية بين آيتين من سنخ واحد لايدل علىٰ ارتباطها بهما وإن كانت مظنونة التشابه بهما في المعنىٰ، ذلك لعدم الدليل علىٰ نزولها جميعاً دفعة مرتبة، بل المعروف عن نزول الآيات بخلافه وأن ترتيب الآيات عند جمعها بني علىٰ أساس آخر غير ترتيب النزول، فإن كل مسلم يعلم ببركة الإجماع أن أول آية نزلت علىٰ الرسول (صلى الله عليه وآله) هي ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾، ولم نجد القرآن مبدوءً بهذه الآية وهكذا أخريات الآيات التي نزلت، فبأي دليل نثبت أن الآيات مورد البحث نزلت في زمان ومكان واحد لنستنبط منها وحدة المطلوب. وكيف ننكر دعوى نزولها متفرقات وان التي فيها ذكر أهل البيت نزلت في شأن غير شأن نساء النبي (صلى الله عليه وآله) .

٢. الضمير في آية التطهير جاء مذكراً ﴿ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ ﴾ فلو كانت الآية استمراراً لخطاب النساء لكان المفرض أن يقال عنكن لاعنكم، سيما والآيات السابقة واللاحقة متمحضة في خطاب النساء، واستثناء آية التطهير بعموم الخطاب لإدخال غيرهن معهن يحتاج إلىٰ دليل ولادليل لا من الكتاب ولامن السُنَّة.

٣. يؤيد عدم ارتباط آية التطهير بالآيات السابقة واللاحقة مؤيدات من السُنَّة الصحيحة قولاً وفعلاً، فلو ادعىٰ الشيعي أن آية التطهير لم يقصد منها نساء النبي (صلى الله عليه وآله) فهو علىٰ حجة من صحيح السُنَّة، في حين أن مايدعيه مخالفوهم ليس إلا صرف احتمال نشأ من تجاور الآيات لم يقم علىٰ وحدتها زماناً ومكاناً ومرادا دليل واحد. فمن المؤيدات التي تدعم بشكل صريح ما ذهبت إليه الشيعة:

ـ **المؤيد الاول**: استثناء زوجات النبي (صلى الله عليه وآله) من مضمون الآية كما مر في الصحيح. والمفروض بالمسلم إذا ما اشتبه عليه أمر من القرآن أن يرجع إلىٰ السُنَّة لفهمه، والسُنَّة تصرح بأن المراد

من أهل البيت في هذه الآية هم من جمعهم الكساء الذين قال فيهم الرسول (ﷺ) [اللهم هؤلاء أهل بيتي] مع منعه لنسائه من الدخول، وقوله لأم سلمة أنت زوج النبي كما في المعجم الكبير وجامع البيان وتفسير ابن كثير ونظم درر السمطين وغيرها مما مر.

ـ **المؤيد الثاني**: عمل الرسول (ﷺ) فقد تعمد الذهاب إلىٰ باب فاطمة قبل الفجر ولمدة ستة أشهر وهو يكرر الآية، وإليك الرواية في ذلك: عن أنس بن مالك: [أن النبي (ﷺ) كان يمر ببيت فاطمة ستة أشهر إذا خرج إلىٰ الفجر فيقول: الصلاة يا أهل البيت، ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾. وقد ذكرت هذه الرواية في:

١. مسند أحمد: ج٣ ص٢٥٩ و٢٨٥.
٢. سنن الترمذي: ج٥ ص٣٠ الحديث ٣٢٥٩.
٣. المستدرك للحاكم: ج٣ ص١٥٨.
٤. مجمع الزوائد: ج٩ ص١٢١ و١٦٨.
٥. مسند أبي داود: ص٢٧٤.
٦. المصنف لابن أبي شيبة: ج٧ ص٥٢٧ الحديث٤.
٧. منتخب مسند عبد الحميد: ص٣٦٨ الحديث١٢٢٣.
٨. الآحاد والمثاني للضحاك: ج٥ ص٣٦ الحديث٢٩٥٣.
٩. مسند أبي يعلي: ج٧ ص٥٩ الحديث ٣٩٧٨.
١٠. المعجم الكبير للطبراني: ج٣ ص٥٦ الحديث٢٦٧١.
١١. فضائل فاطمة لعمر بن شاهين: ص٢٨.
١٢. نظم درر السمطين للزرندى الحنفي: ص٢٣٩.
١٣. كنز العمال للمتقي: ج١٣ ص٦٤٦.
١٤. جامع البيان للطبري: ج٢٢ ص٩ الرواية ٢١٧٢٩.
١٥. شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني: ج٢ ص٢١ الحديث٦٣٩.
١٦. أسد الغابة لابن الأثير: ج٥ ص٥٢١.
١٧. تهذيب الكمال للمزي: ج٣٥ ص٢٥٠.
١٨. سير أعلام النبلاء للذهبي: ج٢ ص١٣٤.

فهذه الرواية تُفصِح بجلاء عن هدف خاص للرسول (ﷺ) أراد بيانه بشكل عمل مستمر لمدة ستة أشهر، ولا يراه العقل إلا تأكيداً عملياً لقوله في الحديث السابق "هؤلاء أهل بيتي" لدفع توهّم كون المراد أزواجه (ﷺ) .

ـ **والمؤيد الثالث:** آية المباهلة. فالأمر بها كان بوحي من الله سبحانه وتعالىٰ بقوله ﴿ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴾ [١] وبتعيين منه كما يدل فعل الرسول (ﷺ) علىٰ ذلك، وفي الآية الكريمة تصريح بكلمة "نساءنا" ومع ذلك لم يحضر النبي (ﷺ) وسلم واحدة من زوجاته وانما أحضر علياً وفاطمة والحسن والحسين وباهل بهم باتفاق الجميع، فماذا يعني ذلك؟ وإذا علمنا أن أهل المباهلة هم أنفسهم الذين شملهم حديث الكساء وآية التطهير، لاتضح لنا أن لهؤلاء الخمسة شأنا ومنزلة خاصة عند الله لا يوازيهم فيها أحد لا من النساء ولا من بقية قرابة النبي (ﷺ) وتعريضهم للمباهلة خير دليل علىٰ عصمتهم، إذ لولاه لما اختارهم النبي لهذا الأمر، وهو ما يؤكد كون المراد من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس هم هؤلاء الخمسة دون غيرهم ناهيك عن معنىٰ ومغزى اختيار الله تعالىٰ لهم للمباهلة.

فالآية الكريمة بشهادة الرواية الصحيحة وظاهر اللفظ والمؤيدات التي ذكرناها دالة علىٰ أن المراد من (أهل البيت) أصحاب الكساء لا الزوجات وهو المطلوب.

وقالوا إن الأهل يعني النساء وعليه نحمل آية التطهير واستشهدوا بقوله تعالىٰ ﴿ فَلَمَّا قَضَى موسىٰ الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَاراً ﴾ [٢]؛ فنقول في الجواب: إن كلمة (الأهل) استعملت في القرآن في الولد والأخ أيضاً: قال تعالىٰ ﴿ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ ﴾ [٣]. وقال تعالىٰ ﴿ وَاجْعَلْ لِي وَزِيراً مِنْ أَهْلِي هَارُونَ أَخِي ﴾ [٤]. كما أشرك الزوجة في الأهل كما في قوله تعالىٰ ﴿ لَنُنَجِّيَنَّهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ ﴾ [٥] وقوله تعالىٰ: ﴿ إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا امْرَأَتَكَ ﴾ [٦] فالاستثناء يدل علىٰ دخولها فيما خرجت منه به، والاستثناء متصل بلا شك. ولأجل هذا الاشتراك عمد الرسول (ﷺ) إلىٰ تعيين المراد من أهل البيت في آية التطهير بطرق متعددة منها جمع أهل البيت المقصودين تحت الكساء والتصريح بأنهم هم المراد دون غيرهم،

---

(١) ـ القرآن الكريم؛ سورة آل عمران، الآية: ٦١.
(٢) ـ القرآن الكريم؛ سورة القصص، الآية: ٢٩.
(٣) ـ القرآن الكريم؛ سورة هود، الآية: ٤٥.
(٤) ـ القرآن الكريم؛ سورة طه، الآية: ٢٩ ـ ٣٠.
(٥) ـ القرآن الكريم؛ سورة العنكبوت، الآية: ٣٢.
(٦) ـ القرآن الكريم؛ سورة العنكبوت، الآية: ٣٣.

ومنها تعمد الذهاب إلىٰ باب فاطمة (عليها السلام) عند الفجر لمدة ستة أشهر وتلاوة هذه الآية، ومنها انتخابهم للمباهلة دون سواهم.

ـ **الحديث الثاني**: لما نزل قوله تعالىٰ: ﴿ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴾[1]؛ دعا رسول الله (صلى الله عليه وآله) علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال [اللهم هؤلاء أهلي]. وهذا الحديث الصحيح نص في تعيين أهل البيت كما ترى، وهو تأكيد لما أراد الرسول (صلى الله عليه وآله) بيانه بحديث الكساء من تحديد المقصود بهذا المصطلح، ولا يجدي الذين سعوا في طمس الحقاق توسلهم بالتأويلات البعيدة أو الإغماض والإنكار. ذكر هذا الحديث في:

١. صحيح مسلم: ج٧ ص١٢٠ ـ ١٢١ عن سعد بن ابي وقاص.
٢. سنن الترمذي: ج٤ ص٢٩٣ وج ٥ ص٣٠٢.
٣. السنن الكبرىٰ للبيهقي: ج٧ ص٦٣.
٤. فتح الباري لابن حجر: ج٧ ص٦٠.
٥. الإصابة لابن حجر: ج٤ ص٤٦٨.
٦. أسد الغابة لابن أثير: ج٤ ص٢٦.
٧. فتح القدير للشوكاني: ج١ ص٣٤٧.
٨. شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني: ج٢ ص٣٤.
٩. نظم درر السمطين للزرندي الحنفي: ص١٠٨.
١٠. تحفة الأحوذي للمباركفوري: ج٨ ص٢٧٨.
١١. زاد المسير لابن الجوزي: ج١ ص٣٣٩.
١٢. الدر المنثور للسيوطي: ج٢ ص٣٩.
١٣. البداية والنهاية لابن كثير: ج٧ ص٣٧٦.
١٤. جواهر المطالب لابن الدمشقي: ج١ ص١٧١.
١٥. ينابيع المودة للقندوزي: ج٢ ص٢٦٥.
١٦. المناقب للخوارزمي: ص١٦٠.
١٧. ترجمة الإمام الحسين لابن عساكر: ص١٧٨.



(١) ـ القرآن الكريم؛ سورة آل عمران، الآية: ٦١.

تفضيل علي (عليه السلام) علىٰ الأنبياء والصحابة

كفَّرَتِ السلفية الشيعة لقولهم بأفضلية علي (عليه السلام) علىٰ غير النبي مُحَمَّد (صلى الله عليه وآله) من سائر الأنبياء والصحابة، وشددوا النكير في ذلك، وكذّبوا وضعفوا كل ما ورد في ذلك من روايات. ونحن هنا نختصر الجواب ونقول:

ـ أولاً: تفضيل علي (عليه السلام) علىٰ سائر الأنبياء:

نسألهم عن رأيهم في فضل الرسول (صلى الله عليه وآله) علىٰ سائر الأنبياء؟ ولاشك انهم يقولون أن الرسول محمد (صلى الله عليه وآله) أفضل من سائر الأنبياء. فنقول إذن من كان نفس رسول الله (صلى الله عليه وآله) ينبغي أن يكون هو الآخر أفضل من سائر الأنبياء، ولنا في اثبات أن علياً (عليه السلام) هو نفس النبي (صلى الله عليه وآله) القرآن الكريم في قوله تعالىٰ: ﴿... وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ...﴾[1] وقد أشار كبار المفسرين من الشيعة والسُنَّة أن المراد من ﴿ وَأَنفُسَنَا ﴾ هو علي (عليه السلام).

وأما من الحديث فقد وردت روايات كثيرة عن طرق الشيعة والسُنَّة أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال ذلك مراراً وفيما يلي بعض تلك الروايات:

ـ الحديث الاول: قال الحاكم وقد تواترت الاخبار في التفاسير عن عبد الله بن عباس وغيره أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أخذ يوم المباهلة بيد علي وحسن وحسين وجعلوا فاطمة وراءهم ثم قال: هؤلاء أبناؤنا وأنفسنا ونساؤنا فهلموا أنفسكم وأبناءكم ونساءكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله علىٰ الكاذبين. فإضافة إلىٰ ذكر هذا المضمون فيما قدمناه من مصادر المباهلة فقد ذكر هذا النص عن النبي (صلى الله عليه وآله) مستقلاً في المصادر التالية:

١. معرفة علوم الحديث للحاكم: ص٥٠.

٢. المناقب للخوارزمي: ص١٦٠.

٣. شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني: ج١ ص١٥٦ و١٥٩.

٤. زاد المسير لابن الجوزي: ج١ ص٣٣٨.

٥. تفسير ابن كثير: ج١ ص٣٧٩.

٦. ينابيع المودة: ج١ ص١٣٦.

---

(١) ـ القرآن الكريم؛ سورة آل عمران، الآية: ٦١.

وقد صرحت معظمها بكون المراد من قوله { وأنفسنا } النبي (ﷺ) وعلي بن أبي طالب. وإن كان ذلك معلوم بالضرورة من سياق الكلام. فعلي (عليه السلام) نفس النبي (ﷺ)، فهو أفضل من باقي الأنبياء، ويؤيد ذلك أيضاً الرواية التالية، وروايات أخرىٰ.

ـ **الحديث الثاني: قال (ﷺ): [لينتهين بني وليعة أو لابعثن إليهم رجلاً كنفسي...]** ذُكر في:

١. السنن الكبرىٰ للنسائي: ج٥ ص١٢٧ الحديث٨٤٥٧ عن أبي ذر.
٢. خصائص أمير المؤمنين للنسائي: ص٨٩.
٣. مسند أبي يعلي: ج٢ ص١٦٦ الحديث٢٥عن عبد الرحمن بن عوف.
٤. المصنف لابن أبي شيبة: ج٧ ص٥٠٦ الحديث ٧٤ عن أبي ذر وفي ج٨ ص٥٤٣ عن عبد الرحمن بن عوف.
٥. مجمع الزوائد للهيثمي: ج٧ ص١١٠عن جابر الأنصاري.
٦. كنز العمال: ج٤ ص٤٤١ الحديث١١٣١١.
٧. المعجم الأوسط للطبراني: ج٤ ص١٣٣ عن جابر بن عبد الله.
٨. شرح نهج البلاغة لابن أبي حديد: ج٩ ص١٦٧ قال: رواه أحمد في المسند والفضائل.
٩. ينابيع المودة للقندوزي: ج١ ص٤٣ الحديث٢٢.
١٠. جواهر المطالب لابن الدمشقي: ج١ ص٦٠.
١١. مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر: ص٤٧١٠ عن عبد الرحمن بن عوف.
١٢. المعرفة والتاريخ البسوي: ص١٢٠.
١٣. الرياض النضرة في مناقب العشرة للطبري: ص٣٩٢ عن زيد بن نفيع.

ـ **الحديث الثالث: قال (ﷺ): [يا علي أنت بمنزلة رأسي من جسدي]** ذكر في:

١. كنز العمال: ج١١ ص٦٠٣ الحديث٣٢٩١٤.
٢. الجامع الصغير للسيوطي: ج٢ ص١٧٧ الحديث٥٥٩٦.
٣. فيض القدير للمناوي: ج٤ ص٤٧١ الحديث٥٥٩٦.
٤. تاريخ بغداد للخطيب: ج٧ ص١٢ عن البراء.
٥. المناقب للخوارزمي: ص١٤٤ الحديث١٦٧ عن ابن عباس.
٦. جواهر المطالب لابن الدمشقي: ج١ ص٥٨.
٧. سبل الهدىٰ والرشاد: ج١١ ص٢٩٧.
٨. ينابيع المودة للقندوزي: ج٢ ص١٥١وص٧٧ ح٤٢٥و٧٢ عن الخطيب وص٩٧ ح٢٣٦ عن البراء وص٢٤٣ قال رواه صاحب الفردوس وص٣٠٣ح٨٦٧ عن ابن عباس.

ـ ثانياً: تفضيله (عليه السلام) علىٰ سائر الصحابة:

١ ـ لأنه كنفس النبي (صلى الله عليه وآله) الأفضل من جميع الأمة.

٢ ـ ولأن الله سبحانه وتعالىٰ جعله وليا للناس ووصيا لرسوله وبنص منه (صلى الله عليه وآله) . قال تعالىٰ: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾[1]، وقد اتفقت رواياتكم وراواياتنا علىٰ أن الآية نزلت في علي (عليه السلام)، وقوله (صلى الله عليه وآله) : "من كنت مولاه فهذا علي مولاه" والولي أفضل من المولىٰ عليه.

٣ ـ ولأنه مشمول بآية التطهير ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾[2]، بالإجماع دون سائر الصحابة، ومن أذهب الله عنه الرجس بصريح القرآن لا يمكن أن يساوىٰ بمن لم ينل هذه التزكية من رب العالمين.

٤ ـ ولأن رواياتنا ورواياتكم الصحيحة نقلت قول النبي (صلى الله عليه وآله) : " علي مع القرآن والقرآن مع علي لا يفترقان حتىٰ يردا عليّ الحوض ". ولم ترد مثل هذه التزكية لأحد من الصحابة.

٥ ـ ولما ورد فيه من فضائل ثبتت رواياتها لدى الطرفين منها فضيلة سد الأبواب إلا بابه وفضيلة ابقائه في المسجد وإخراج سائر الصحابة وفضيلة تزويجه من ابنة رسول الله وكلها بأمر الله تعالىٰ وهي فضائل لا يلحقه فيها لاحق من الصحابة في حين أن كل ما قيل في أفضلية غيره معتمد علىٰ أخبار تفردوا بها لا يصح منها حديث.

٦ ـ ولأن النبي (صلى الله عليه وآله) أمر بطاعته دون سواه بقوله: " من أطاع علياً فقد أطاعني ومن عصاه فقد عصاني " كما في المستدرك للحاكم ١٢١/٣. والكامل لابن عدي ٤ /٣٤٩ ولم يرد مثله في غير علي (عليه السلام).

٧ ـ ولأن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: " إن علياً مني وأنا منه وهو ولي كل مؤمن من بعدي". كما جاء في سنن الترمذي ٢٩٦/٥ ومسند أحمد ٣٣١/١ والمصنف لابن أبي شيبة ٥٠٤/٧ ومسند أبي داود ص١١١ وغيرها، وعليه فنحن مأمورون بموالاته بعد النبي (صلى الله عليه وآله) دون سواه.

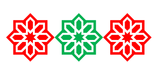
٨ ـ وأخير نقول في تفضيلنا لعلي (عليه السلام) علىٰ سائر الصحابة ما ذكره ابن شهر آشوب في متشابه القرآن ومختلفه: ج٢ ص٣٧: " سألنا الأمة عن أول من سبق إلىٰ الإسلام فقالوا علي وأبو بكر وزيد وسألناهم عن أعلمهم فقالوا علي وابن مسعود وسألناهم عن الجهاد فقالوا علي

---

(١) ـ القرآن الكريم؛ سورة المائدة، الآية: ٥٥.

(٢) ـ القرآن الكريم؛ سورة المائدة، الآية: ٥٥.

والزبير وأبو دجانة وسألناهم عن القرابة فقالوا علي والعباس وعقيل وسألناهم عن الزهد فقالوا علي وعمر وسلمان فرأينا عليا في هذه الخصال ثالث ثلاثة وقد اجتمعت فيه هذه الخصال كلها ولم يجتمع خصلتان في رجل منهم فثبت أنه خير الخلق بعد رسول الله (ﷺ) وأحقهم بالإمامة فهذه خصال اجتمعت الأمة علىٰ أن التفضيل فيها ".



الوحي
وعلي بن أبي طالب (عليه السلام)

لقد كان علي (عليه السلام) مورد عناية الوحي، ومن كان شأنه كذلك لايقدّم عليه من لا يوازيه، ولاريب في أن هذه الإلتفاتة المباركة إنما جاءت لتأكيد الوصية وتعريف الوصي، بما له من شأن فريد، وفيما يلى بعض تلك الروايات التي تقطع الحجة علىٰ كل صحابي سمعها وكل مسلم تلقاها إلىٰ يوم الدين في مسألة خليفة الرسول، فأي شيء أصرح من بيان الرسول (صلى الله عليه وآله) أن لعلي (عليه السلام) في الوحي شأناً:

ـ الحديث الاول:

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) سدوا هذه الابواب إلا باب علي، فتكلم في ذلك أناس فقام رسول الله (صلى الله عليه وآله) فحمد الله وأثنىٰ عليه ثم قال أما بعد فإني أمرت بسد هذه الابواب غير باب علي، فقال فيه قائلكم والله ما سددته ولا فتحته ولكني أمرت بشيء فاتبعته.

رواه سعد ابن أبي وقاص وزيد بن أرقم وابن عباس وجابر بن سمرة وابن عمر وعلي وجابر بن عبد الله وأنس بن مالك وبريدة الأسلمي. والرواية مذكورة في الكتب التالية مع تفاوت يسير في الفاظها:

١. مسند أحمد بن حنبل: ج٤ ص٣٦٩.
٢. السنن الكبرىٰ للنسائي: ج٥ ص١١٨ الحديث٨٤٢٣ و٨٤٢٧
٣. الخصائص للنسائي: ص٧٢.
٤. المستدرك للحاكم: ج٣ ص١٢٥.
٥. فتح الباري لابن حجر: ج٧ ص١٣.
٦. الكامل لعبد الله بن عدي: ج٧ ص٢٣٠.
٧. كتاب السُنَّة لعمرو بن أبي عاصم: ص٥٨٥ الحديث١٣٢٦.
٨. تحفة الأحوذي للمباركفوري: ج١ ص١١٢.
٩. مسند أبي يعلي: ج٢ ص٦١ الحديث٧٠٣.
١٠. المعجم الأوسط للطبراني: ج٤ ص١٨٦.
١١. المعجم الكبير: ج١٢ص٧٨.
١٢. كنز العمال: ج١١ ص٥٩٨ ح٣٢٨٧٧ وفي ص٦١٨ ح٣٣٠٠٤ و٣٣٠٠٥ وفي ج١٣ ص١٣٧ الحديث٣٦٤٣٢.

١٣. الإصابة لابن حجر: ج٤ ص٤٦٧.
١٤. القول المسدد في مسند أحمد لابن حجر: ص١٧.
١٥. فيض القدير للمناوي: ج١ ص١٢٠.
١٦. النزاع والتخاصم للمقريزي: ص١١٦.
١٧. جواهر المطالب لابن الدمشقي: ج١ ص١٨٦.
١٨. ميزان الاعتدال للذهبي: ج٤ ص٢٣٦ الحديث٨٩٧١.
١٩. ينابيع المودة للقندوزي: ج١ ص٢٥٨.
٢٠. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج٩ ص١٧٣.
٢١. تفسير القرطبي: ج٥ ص٢٠٨.
٢٢. تاريخ بغداد للخطيب: ج٧ ص٢١٤.
٢٣. تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ج١٩ ص٤٥١ وج٤٢ ص١٢١
٢٤. البداية والنهاية لابن كثير: ج٧ ص٣٧٩.
٢٥. تهذيب الكمال للمزي: ج٢٧ ص٤٨١.
٢٦. المناقب للخوارزمي: ص٣٢٧.
٢٧. مجمع الزوائد للهيثمي: ج٩ ص١١٤.
٢٨. التاريخ الكبير للبخاري: ج١ ص٤٨٠ الرواية ١٣٠٤.

ـ الحديث الثانِي:

عن جابر بن عبدالله: [دعا رسول الله (ﷺ) علياً يوم الطائف فانتجاه، فقال الناس لقد طال نجواه مع ابن عمه! فقال رسول الله (ﷺ) ما أنا انتجيته ولكن الله انتجاه].

قال المباركفوري في معنىٰ قوله "لكن الله انتجاه": أي أني بلغته عن الله ما أمرني أن أبلغه إياه علىٰ سبيل النجوى. ذكر الحديث في:

١. سنن الترمذي: ج٥ ص٣٠٣ الحديث٣٨١٠.
٢. كتاب السُنَّة لعمرو بن عاصم: ص٥٨٤ الحديث١٣٢١.
٣. المعجم الكبير للطبراني: ج٢ ص١٨٦.
٤. كنز العمال للمتقي الهندي: ج١١ ص٥٩٩ ح٣٢٨٨٢ وفي ص٦٢٥ ح٣٣٠٤٩ وفي ج١٣ ص١٣٩ الحديث٣٦٤٣٨ عن جندب بن ناجية.
٥. أسد الغابة لابن الأثير: ج٤ ص٢٧.
٦. الكامل لعبد الله بن عدي: ج٦ ص٢٤٧.
٧. ينابيع المودة للقندوزي: ج١ ص١٨٣.
٨. شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني: ج٢ ص٣٢٥ ح٩٦٧ وفي ص٤٢٤ ح١٠٨١.

٩. ذكر أخبار اصفهان للحافظ الإصبهاني: ج١ ص١٤١.
١٠. طبقات المحدثين باصبهان لعبد الله بن حبان: ج٤ ص١٢٥ الترجمة ٥٧٧
١١. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج٧ ص٢٤ وج٩ ص١٧٣.
١٢. البداية والنهاية لابن كثير: ج٧ ص٣٩٣.
١٣. تاريخ بغداد للخطيب: ج٧ ص٤١٤ برقم ٣٩٤٥.
١٤. تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ج٤٢ ص٣١٥.
١٥. المناقب للخوارزمي: ص١٣٨ الحديث١٥٥.
١٦. تحفة الأحوذى للمباركفوري: ج١٠ ص١٥٩.

ـ الحديث الثالث:

عن ابن عباس قال: أخرج رسول الله (ﷺ) أهل المسجد وترك علياً، فقال الناس في ذلك، فبلغ النبي (ﷺ) فقال: " ما أنا أخرجتكم من قبل نفسي ولا أنا تركته ولكن الله أخرجكم وتركه، إنما أنا عبد مأمور، ما أمرت به فعلت، إن أتبع إلا ما يوحى إليّ ".

والحديث مروي عن جابر بن عبد الله وابن عباس وأبي سعيد الخدري وسعد بن أبي وقاص وعلي بن أبي طالب وغيرهم ذُكر الحديث في:

١. المستدرك للحاكم: ج٣ ص١١٧.
٢. مجمع الزوائد للهيثمي: ج٩ ص١١٥.
٣. مسند أبي يعلي: ج٢ ص٦٢.
٤. المعجم الكبير للطبراني: ج١٢ ص١١٤.
٥. كنز العمال للمتقي الهندي: ج١١ص٦٠٠ الحديث٣٢٨٨٧.
٦. علل الدار قطني: ج٤ ص٣٦٣ رقم ٦٢٩.
٧. الدر المنثور للسيوطي: ج٦ ص١٢٢.
٨. تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ج٤٢ ص١٣٧.
٩. تاريخ المدينة لابن شبة: ج١ ص٣٨ بلفظ يؤدى المعنىٰ.

ـ الحديث الرابع:

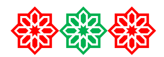
[إن الله تعالىٰ أمرني أن أزوج فاطمة من علي]

ذُكر الحديث في:

١. المعجم الكبير: ج١٠ص١٥٦ الحديث ١٠٣٠٥عن عبد الله بن مسعود.
٢. الجامع الصغير للسيوطي: ج١ ص٢٥٨ الحديث١٦٩٣.
٣. كنز العمال ج١١ ص٦٠٠ ح٣٢٨٩١ وص٦٠٦ ح٣٢٩٢٩ عن أنس وفي ج١٣ ص٦٨٣

الحديث٣٧٧٥٣.
٤. مجمع الزوائد للهيثمي: ج٩ ص٢٠٤.
٥. فيض القدير للمناوي: ج٢ ص٢٧١ الحديث١٦٩٣.
٦. الكشف الحثيث لسبط بن العجمي: ص١٧٤.
٧. جواهر المطالب لابن الدمشقي: ج١ص١٤٩. ونقل في ص١٥٠ عن الدميري قوله: والصحيح أن تزويج فاطمة كان بأمر من الله ووحي منه إليه.
٨. سبل الهدىٰ والرشاد الصالحي الشامي: ج١١ص٣٨ عن ابن مسعود وأنس.
٩. ينابيع المودة للقندوزي: ج٢/ ٦٥ ح ٥٢ وص٦٧ ح ٥٥ وج ٣ /١٢١ح ٣٥٥
١٠. نظم درر السمطين للزرندي الحنفي: ص١٨٦ عن أنس.
١١. ميزان الاعتدال للذهبي: ج٢ ص٦٧١ رقم ٥٢٨٠.
١٢. لسان الميزان لابن حجر: ج٤ ص٧٧ برقم ١٢٦ وج٥ ص١٦٣ رقم٥٥٠
١٣. مناقب الخوارزمي: ص٣٣٧ ح٣٥٧ عن أنس و٣٥٨ عن ابن مسعود وفي ص٣٤٠ ح٣٦٠ عن علي بن الحسين عن أبيه (عليه السلام) وح٣٦١ و٣٦٣ عن علي (عليه السلام).
١٤. تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ج٣٧ ص١٣ رقم ٤٢٢٥

فهذه الروايات تثبت أن لعلي (عليه السلام) عند الله شأنا لم يثبت لغيره من الصحابة، فقول النبي (صلى الله عليه وآله) "**لكن الله انتجاه**" و"**أمرني أن أزوج فاطمة من علي**" و"**أمرت بسد الأبواب إلا باب علي**" وقوله "**ألله أخرجكم وتركه**" وأمثالها إنما هي أقوال نبيٍ قال عنه الله تعالىٰ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ * وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ * عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ﴾[1] فلا ينبغي أن نمر بها مرور الكرام دون التمحص والتدبر فيها. فكيف يجوز لمن ثبت عنده حقيقة هذا المقام المحمود أن يتجرأ في إهماله وتقديم غيره مع ما تقدم من روايات الوصية الموجبة لموالاته والاقتداء به.



(١) ـ القرآن الكريم؛ سورة النجم، الآية: ٢ ـ ٥.

شبهة

سكوت علي (عليه السلام) زمن الخلفاء

ادعت السلفية أن علياً (عليه السلام) لم يعترض علىٰ خلافة الخلفاء بل وبايعهم، وهو يدل علىٰ عدم الوصية وصحة الخلافة الراشدة، كما ويقوض هذا السكوت ما ادعته الشيعة من النص وأحقية علي بالخلافة. فلو فرضنا وجود نصٍ علىٰ خلافته فما كان لسكوته (عليه السلام) معنىً لأن ذلك يوجب تفويت مصلحة النهي عن المنكر الواجب عليه كما ان السُكوت يُغري بالجهل، فكان عليه الاعتراض وعدم المبايعة، فلما رأينا مبايعته وسكوته علمنا أن الحق فيما تقوله السُنَّة.

وقد أجابت الشيعة عن هذه الشبهة بإجابات مختلفة نذكر منها باختصار ما قاله السيد الرضيُ وخلاصته: "من شرط انكار المنكر التمكن والقدرة، وأن لايغلب في ظن المنكر أن انكاره يؤدى إلىٰ وقوع ضرر به لايتحمل، ولا يخاف من إنكاره وقوع ما هو أفحش منه وأقبح، وهذه شروط قد شهدت بها الأدلة العقلية ووافقنا عليها المخالفون. وإذا كان الأمر علىٰ هذا فتركه (عليه السلام) الانكار علىٰ الخلفاء ومحاربته، مبني علىٰ عدم تمكنه وخوفه من الضرر العظيم العائد إليه في نفسه وولده وإلى شيعته. ويجوز أن يكون لخوفه من ارتداد القوم عن الدين وخروجهم عن الاسلام، ونبذهم شعار الشريعة الألهية، فلا جرم كان الاغضاء أصلح في الدين إذا كان الانكار البليغ والمعارضة البالغة تجر إلىٰ ضرر عظيم علىٰ الإسلام، ومشقة شديدة لا تنحسم" [(١)].

ويؤيد ما ذهب إليه السيد ما نقله الشيخ العالم حسن المهلبي الحلي في الأنوار البدرية، عن بعض كتب المخالفين، وهو أن سيدة النساء فاطمة (عليها السلام) عاتبته علىٰ ما حصل لها من القهر بمنعها ارثها، حتىٰ قالت له: ما كنتَ شُجاعاً إلاّ بأبي، فأمهلها حتىٰ أذن المؤذن، وقال: أشهد أن لا إله إلاّ الله، وأشهد أن محمداً رسول الله، وجذب بعض ذي الفقار وقال لها: أيما أحب إليك ذكر أبيك هكذا إلىٰ يوم القيامة أم تعود جاهلية؟ فقالت: رده يا أبا الحسن. وهذا بعينه ذكره ابن أبي الحديد المعتزلي في آخر شرح نهج البلاغة.

وقد أجاب علي (عليه السلام) عن هذه الشبهة أيام خلافته في الكوفة كما جاء في رواية الصدوق في علل الشرائع ص١٤٨ ـ ١٤٩: عن ابن مسعود قال: "احتجوا في مسجد الكوفة، فقالوا: ما بال

---

(١) ـ الأربعون حديثا في إثبات إمامة أمير المومنين (عليه السلام)؛ سليمان الماحوزي البحراني: ص١٣٠.

أمير المؤمنين (عليه السلام) لم ينازع الثلاثة كما نازع طلحة والزبير وعائشة ومعاوية؟ فبلغ ذلك علياً (عليه السلام) فأمر أن ينادىٰ بالصلاة جامعة، صعد المنبر فحمد الله وأثنىٰ عليه ثم قال: معاشر الناس انه بلغني عنكم كذا وكذا، قالوا: صدق أمير المؤمنين قد قلنا ذلك، قال فان لي بستة من الأنبياء أسوة فيما فعلت، قال الله عز وجل: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ (١) قالوا ومن هم يا أمير المؤمنين؟ قال: أولهم إبراهيم (عليه السلام) إذ قال لقومه ﴿ وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ ﴾ (٢) فإن قلتم: ان إبراهيم اعتزل قومه لغير مكروه أصابه منهم فقد كفرتم، وإن قلتم: اعتزلهم لمكروه رآه منهم فالوصي أعذر. ولي بابن خالته لوط أسوة، إذ قال لقومه ﴿ قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ ﴾ (٣) فإن قلتم أن لوطاً كانت له بهم قوة فقد كفرتم، وإن قلتم لم يكن له قوة فالوصي أعذر. ولي بيوسف (عليه السلام) أسوة، إذ ﴿ قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ ﴾ (٤) فإن قلتم: ان يوسف دعا ربه وسأله السجن لسخط ربه فقد كفرتم، وإن قلتم: أنه أراد بذلك لئلا يُسخط ربه عليه فاختار السجن فالوصي أعذر. ولي بموسىٰ (عليه السلام) أسوة إذ قال ﴿ فَفَرَرْتُ مِنكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ ﴾ (٥) فإن قلتم ان موسىٰ فرَّ من قومه بلاخوف كان له منهم فقد كفرتم، وإن قلتم ان موسىٰ خاف منهم فالوصي أعذر. ولي بأخي هارون (عليه السلام) أسوة، إذ قال لأخيه ﴿قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي﴾ (٦) فإن قلتم لم يستضعفوه ولم يشرفوا علىٰ قتله، فقد كفرتم. وإن قلتم استضعفوه وأشرفوا علىٰ قتله فلذلك سكت عنهم فالوصي أعذر. ولي بمحمد (صلى الله عليه وآله) أسوة حين فرّ من قومه ولحق بالغار من خوفهم، وأنامَني علىٰ فراشه، فإن قلتم فرّ من قومه لغير خوف منهم فقد كفرتم وإن قلتم خافهم وأنامني علىٰ فراشه ولحق هو بالغار من خوفهم فالوصي أعذر ".

كما يجاب علىٰ ما قالوه أيضاً بجملة شكاياته (عليه السلام) في مواطن عديدة: منها قوله (عليه السلام): واعجباً أتكون الخلافة بالصحابة ولاتكون بالصحابة والقرابة. ومنها: قوله (عليه السلام) في نهج البلاغة: لنا حق ان اعطيناه، والا ركبنا اعجاز الابل وان طال السرىٰ. والاعجاز جمع عجز، واعجاز الابل

(١) ـ القرآن الكريم؛ سورة الأحزاب، الآية: ٢١.
(٢) ـ القرآن الكريم؛ سورة مريم، الآية: ٤٨.
(٣) ـ القرآن الكريم؛ سورة هود، الآية: ٨٠.
(٤) ـ القرآن الكريم؛ سورة يوسف، الآية: ٣١.
(٥) ـ القرآن الكريم؛ سورة الشعراء، الآية: ٢١.
(٦) ـ القرآن الكريم؛ سورة الأعراف، الآية: ١٥٠.

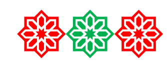
مؤخرها. والسرىٰ سير الليل. قال السيد الرضي: هذا من لطيف الكلام وفصيحه، ومعناه: انا ان لم نعط حقنا كنا أذلاء، وذلك أن الرديف يركب عجز البعير، كالعبد والأسير ومن يجري مجراهما. وقد ذكر أبو عبيد الهروي في الغريبين أن المعنىٰ: أن لنا حقاً إن نعطه نأخذه، وإن نمنعه صبرنا علىٰ المشقة والمضرة، مثل راكب عجز البعير، أو معناه: أنه إذا منعنا حقنا تأخرنا وتقدم غيرنا علينا، فكنا كالراكب رديفا لغيره. وقال الأزهري: لم يرد (عليه السلام) ركوب المشقة، ولكنه ضرب أعجاز الابل مثلاً لتأخره عن غيره في حقه من الامامة وتقدم غيره عليه، وأراد ان منعنا حقنا من الخلافة وأخّرنا عن ذلك صبرنا، وان طالت الأيام.

ومنها قوله في نهج البلاغة: ٢ /٧٩: أيها الناس لو لم تتخاذلوا عن نصر الحق ولم تهنوا عن توهين الباطل لم يطمع فيكم من ليس مثلكم، ولم يقو من قوي عليكم، ولكنكم تهتم متاه بني اسرائيل، ولعمري ليضعفن لكم التيه من بعدى أضعافا بما خلفتم الحق وراء ظهوركم، وقطعتم الأدنى ووصلتم الأبعد.

وقوله في نهج البلاغة: ج٢ ص٦١ الخطبة ١٦٢: أما الاستبداد علينا بهذا المقام ونحن الأعلون نسباً والأشدون برسول الله (صلى الله عليه وآله) نوطاً فانها كانت أثرة شحت عليها نفوس قوم وسخت عنها نفوس أخرين؛ وما تضمنته كلمته المعروفة بالشقشقية؛ فعن معاني الأخبار للشيخ الصدوق ص٣٦٠: حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني قال:حدثنا عبدالعزيز بن يحيىٰ الجلودي قال: حدثنا أبو عبد الله أحمد بن عمار بن خالد، قال: حدثنا يحيىٰ بن عبد الحميد الحماني قال: حدثنا عيسىٰ بن راشد، عن علي بن خزيمة، عن عكرمة، عن ابن عباس، وحدثنا محمد بن علي ماجليويه، عن عمه محمد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن أبان ابن تغلب، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: ذكرت الخلافة عند أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) فقال: [والله لقد تقمصها أخوتيم وإنه ليعلم أن محلي منها محل القطب من الرحىٰ ينحدر عنه السيل، ولا يرتقي إليه الطير، فسدلت دونها ثوباً، وطويت عنها كشحاً، وطفقت أرتئي ما بين أن أصول بيد جذاء أو أصبر علىٰ طخية عمياء، يشيب فيها الصغير، ويهرم فيها الكبير، ويكدح فيها مؤمن حتىٰ يلقى الله ربه. فرأيت أن الصبر علىٰ هاتا أحجىٰ، فصبرت وفي العين قذىٰ، وفي الحلق شجىٰ، أرى تراثي نهباً، حتىٰ إذا مضىٰ الاول لسبيله عقدها لاخي عدي بعده، فيا عجبا بينا هو يستقيلها في حياته إذ عقدها لآخر بعد وفاته، فصيرها والله في حوزة خشناء، يخشن مسها، ويغلظ كلمها، ويكثر العثار والاعتذار[منها]،

فصاحبها كراكب الصعبة إن عنف بها حرن، وإن سلس بها غسق فمني الناس بتلون واعتراض وبلوا مع هن وهني. فصبرت علىٰ طول المدة وشدة المحنة حتىٰ إذا مضىٰ لسبيله جعلها في جماعة زعم أني منهم، فيالله لهم وللشورىٰ، متىٰ اعترض الريب فيّ مع الاول منهم حتىٰ صرت اقرن بهذه النظائر؟ فمال رجل بضبعه، وأصغىٰ آخر لصهره، وقام ثالث القوم نافجاً حضينه بين نثيله ومعتلفه، وقام معه بنو أمية يهضمون مال الله هضم الابل نبتة الربيع، حتىٰ أجهز عليه عمله، فما راعني إلا والناس إلىٰ كعرف الضبع، قد انثالوا عليّ من كل جانب، حتىٰ لقد وطيء الحسنان وشق عطافي، حتىٰ إذا نهضت بالامر نكثت طائفة وفسقت أخرىٰ ومرق آخرون، كأنهم لم يسمعوا قول الله تبارك وتعالىٰ ﴿ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَاداً وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ (١) بلىٰ والله لقد سمعوا ولكن احلولت الدنيا في أعينهم، وراقهم زبرجها، والذي فلق الحبه وبرأ لنسمة لولا حضور الناصر وقيام الحجة وما أخذ الله تعالىٰ علىٰ العلماء أن لا يقروا علىٰ كظة ظالم ولاسغب مظلوم لألقيت حبلها علىٰ غاربها، ولسقيت آخرها بكاس أولها، ولألفيتم دنياكم أزهد عندي من عفطة عنز].

وفي أقواله (عليه السلام) هذه الغنىٰ عن التماس الدليل علىٰ دفع شبهة السكوت والتظاهر بالبيعة.



(١) ـ القرآن الكريم؛ سورة القصص، الآية: ٨٣.

تسمية الشيعة

قالت السُنَّة أن التشيع مذهب مستجد ولم يكن له اسم ولا رسم في صدر الإسلام وعصر الأئمة، فنقول لهم أن تسمية الشيعة جاءت من رسول الله (ﷺ)، وأن رجالات الشيعة من الصحابة والتابعين معروفون مذ عهده صلوات الله عليه وآله وعهد الخلافة والعصر الأموي وإلى يومنا، وفيما يلي الرواية بتسميتهم من قبل رسول الله (ﷺ) :

ـ الحديث الاول:

قوله (ﷺ): [يا علي أنت وشيعتك في الجنة] وفي روايات [ترد علي الحوض راضين مرضيين] وعبارات مشابهة أخرىٰ. ذُكر الحديث في:

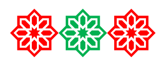
١. المعجم الأوسط للطبراني: ج٦/ ٣٥٤ ـ ٣٥٥. وج٧ ص٣٤٣ عن أم سلمة وعن علي (عليه السلام).
٢. المناقب للخوارزمي: ص١١٣ الحديث١٢٣.
٣. ينابيع المودة للقندوزي: ج٢ ص٨٦ الحديث١٦٤.
٤. مجمع الزوائد للهيثمي: ج٩ ص١٧٣ عن أبي هريرة عن علي.
٥. المعجم الكبير: ج١ ص٣١٩ الحديث٩٤٨. عن أبي رافع عن ابيه عن جده.
٦. الكامل لابن عدي: ج٣ ص٨٣، عن فاطمة بنت رسول الله (ﷺ) .
٧. نظم درر السمطين للزرندي الحنفي: ص٩٢ عن ابن عباس.
٨. كنز العمال: ج١ ص٢٢٣ الحديث١١٢٧. عن علي.
٩. شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني: ج١ هامش ص٤١٤. عن علي.
١٠. تاريخ بغداد للخطيب: ج١٢ ص٢٨٤ الرواية ٦٧٣١. عن علي (عليه السلام). وفي ص٣٥٣ الرواية ٦٧٩٠ عن أم سلمة.
١١. تاريخ دمشق لابن عساكر: ج٤٢ ص٣٣٢و٣٣٤ عن علي وأم سلمة.
١٢. الموضوعات لابن الجوزي: ج١ ص٣٩٧ الحديث٥١.
١٣. ميزان الاعتدال للذهبي: ج١ ص٤٢١ الحديث١٥٥١.
١٤. النهاية في غريب الحديث والأثر لابن أثير: ص١٢٣٤.
١٥. الرياض النضرة في مناقب العشرة للطبري: ص٤٤.

ـ الحديث الثاني:

لما نزلت هذه الآية: {إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية} بينة/٧، قال رسول الله (ﷺ) لعلي: [هو أنت وشيعتك تأتي يوم القيامة أنت وشيعتك راضين مرضيين

ويأتي عدوك غضاباً مقمحين] وفي شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني بزيادة: قال علي يا رسول الله ومن عدوي؟ قال من تبرأ منك ولعنك، ذكر الحديث في:

١. جامع البيان للطبري: ج٣٠ ص٣٣٥ الحديث٢٩٢٠٨ عن محمد بن علي.
٢. شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني: ج٢ ص٤٥٩ ح١١٢٥ عن علي (عليه السلام) وفي ص٤٦١ الحديث١١٢٦ عن ابن عباس.
٣. الدر المنثور للسيوطي: ج٦ ص٣٧٩ عن ابن عباس وعلي (عليه السلام).
٤. فتح القدير للشوكاني: ج٥ ص٤٧٧ عن علي (عليه السلام) وجابر بن عبد الله وأبي سعيد وابن عباس وأبي هريرة.
٥. المناقب للخوارزمي: ص٢٦٥ الحديث٢٤٧ عن علي (عليه السلام).
٦. نظم درر السمطين للزرندي الحنفي: ص٩٢ عن ابن عباس.
٧. لسان الميزان لابن حجر: ص١٤٢ عن أبي سعيد.
٨. الفصول المهمة لابن صباغ المالكي: ٥٧٦/١ عن ابن عباس.
٩. لسان العرب لابن منظور: ٥٦٦/٢ مادة قمح عن علي (عليه السلام).
١٠. المناقب لابن مردويه الاصفهاني: ٣٤٧ عن ابن عباس.
١١. كنز العمال للمتقي الهندي: ١٥٦/١٣ح٣٦٤٨٣ عن علي (عليه السلام).



محاربة أهل البيت، محاربة للرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)

الحرب تارةً بالبطش سواء بالسلاح أواليد وأخرىٰ بالكلام، وقد ثبت بما لا ريب فيه أن بعض الصحابة حاربوا أهل البيت (عليهم السلام) بالسيف واللسان، وبما أن التأريخ الصحيح يكشف الكثير من الأسرار تجد الوهابية قد أدارت ظهرها للتاريخ، وتهربت من اسمه بحجة ضعف مصادره وكأن التأريخ ليس جزءاً من تراث الإسلام، وكأن التاريخ لم يكتبه كثير من المحدثين أصحاب الكتب المعتمدة في الحديث، فلا يعتمدون عليه باستثناء ما فيه منافعهم كما تعاملوا مع الصحاح فانك تراهم يضعفون روايات الصحيحين إذا كانت خلاف معتقداتهم ويأخذون بالموضوع لإثبات باطلهم.

وقد ذكر التأريخ أن قوماً أرعبوا أهل البيت (عليهم السلام) يوم السقيفة، وغصبوا حق فاطمة عليها السلام بل وصفعوها وكسروا ضلعها وماتت بعد شهرين من وفاة أبيها صلوات الله عليه، غاضبة علىٰ قوم من الصحابة ودفنت سراً وهي البضعة التي أوصىٰ بها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)؛ فليقل الوهابي أين قبر ابنة الرسول وبضعته التي قال فيها من آذاها فقد آذاني؟

وهل ينكرون الجمل والسيوف التي شهرت فيه؟

وهل ينكرون صفين؟

وهل ينكرون سب علي والحسن (عليهما السلام) علىٰ منابر المسلمين؟

وهل ينكرون زحف جيش يزيد بن معاوية علىٰ ثقل الرسالة في كربلاء؟

وهل علموا أن أسلافهم لم يرحموا يوم الطف رضيع الحسين(عليه السلام)؟

وهل ينكرون فعلة شمرهم بذبحه الحسين بن علي (عليه السلام) من القفا وحمل رأسه علىٰ القناة؟

هلاّ سألوا خليفتهم يزيد وهم يدّعون قداستَه؛ لِمَ لَم يثأر لدم ابن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كما فعل أبوه معاوية في قتل عثمان؟! مع أن عثمان قُتل بسببهم بعد أن استغلت أمية خلافته وعاثت في الأرض فساداً، ويزيد يعلم من قتل الحسين من أمرائه وجيشه؟

فلينظر المسلم إلىٰ الروايات التالية وليراجع التاريخ ثم يحكم بما يمليه عليه الضمير والعقل وليتق الله:

ـ **الحديث الاول:** [نظر النبي (ﷺ) إلىٰ علي والحسن والحسين وفاطمة فقال؛

أنا حربٌ لمن حاربَكم وسِلمٌ لمن سالمكُم] وفي رواياتٍ **[حربٌ لمن حاربتم وسِلم لمن سالمتم]**.

وقد ثبت أن أقواماً من السلف حاربوا عليا والحسن والحسين (عليهم السلام) فهم علىٰ ضوء هذا الحديث حاربوا رسول الله (ﷺ)، ومن كان كذلك لا ينبغي أن يكون مسلماً، فكيف يريدون منا أن ننعت من حارب علياً (عليه السلام) يوم الجمل ويوم صفين بالصحب المعصومين أو نقرّ لبعضهم بأنه خليفة المسلمين. ذكر الحديث في:

١. سنن الترمذي: ج٥ ص٣٦٠ الحديث ٣٩٦٢ عن زيد بن أرقم.
٢. سنن ابن ماجة: ج١ ص٥٢ الحديث١٤٥ عن زيد بن أرقم.
٣. مسند أحمد بن حنبل: ج٢ ص٤٤٢ عن أبي هريرة.
٤. المستدرك للحاكم: ج٣ ص١٤٩ عن أبي هريرة، قال هذا حديث حسن.
٥. صحيح ابن حبان: ج١٥ ص٤٣٤ عن زيد بن أرقم.
٦. المصنف لابن أبي شيبة: ج٧ ص٥١٢ الحديث٧ عن زيد.
٧. مجمع الزوائد للهيثمي: ج٩ ص١٦٩ عن صبيح مَولىٰ أم سلمة
٨. أمإلی المحاملي: ص٤٤٦ عن صبيح عن زيد، قال؛ قاله في مرضه الذي قبض فيه.
٩. المعجم الصغير للطبراني: ج٢ ص٣، عن زيد.
١٠. المعجم الأوسط للطبراني: ج٣ ص١٧٩ عن صبيح.
١١. المعجم الكبير للطبراني: ج٣ص٤٠ ح٢٦٢١عن أبي هريرة.
١٢. موارد الظمآن للهيثمي: ص٥٥٥، عن زيد بن أرقم.
١٣. كنزالعمال للمتقي: ج١٢ ص٩٦ و٩٧ الحديث ٣٤١٥٩ و٣٤١٦٤ عن زيد وأبي هريرة. وفي ج١٣ص ٦٤ الحديث ٣٧٦١٨ عن زيد.
١٤. الكامل لعبد الله بن عدي: ج٢ ص٨٧ عن أبي هريرة.
١٥. أسد الغابة لابن الأثير: ج٣ ص١١ عن صبيح.
١٦. شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني: ج٣ ص٤٤ ح ٦٦٥ عن أبي سعيد الخدري.
١٧. أحكام القرآن للجصاص: ج١ ص٥٧١ عن زيد.
١٨. ميزان الاعتدال للذهبي: ج٢ ص٣٠٧ الحديث ٣٨٦٠ عن صبيح.
١٩. سير أعلام النبلاء للذهبي: ج٢ ص١٢٢، عن أبي هريرة.
٢٠. تهذيب الكمال للمزي: ج١٣ ص١١٣ عن زيد.
٢١. المناقب للخوارزمي: ص١٥٠ الحديث١٧٧.
٢٢. تحفة الأحوذي للمباركفوري: ج١٠ ص٢٥٢.
٢٣. ينابيع المودة للقندوزي: ج٢ ص٣٢٥ الحديث ٩٤٣ عن أبي هريرة.
٢٤. تاريخ بغداد للخطيب: ج٧ ص١٤٤ عن أبي هريرة.

٢٥. تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ج١٤ ص١٥٧ عن زيد، قاله في مرضه الذي قبض فيه.
٢٦. ترجمة الإمام الحسن لابن عساكر: ص٩٧ الحديث ١٦٢ و١٦٣ عن أبي هريرة وقال رواه الهيثم بن جميل وأحمد بن حاتم الطويل عن تليد
٢٧. البداية والنهاية لابن كثير: ج٨ ص٤٠.
٢٨. بغية الطلب في تاريخ حلب لابن العديم: ص١٨٠٧، عن زيد.
٢٩. تاريخ الإسلام للذهبي: ص٦٥١ عن زيد بن أرقم، وفي ص١٠٨٩ عن شهر بن حوشب عن أم سلمة وقال له طرق صحاح عن شهر، وروي من وجهين أخرين عن أم سلمة، ونقل عن عطية العوفي قوله: إن هذه الآية نزلت فيهم يعني؛﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾.
٣٠. الرياض النضرة في مناقب العشرة للطبري: ص٤١٨ عن زيد بن أرقم.
٣١. سمت النجوم العوالي للعصامي: ص٨٠٩ ح ٦٢ عن زيد بن أرقم وأبي بكر.
٣٢. الجوهرة في نسب النبي (ﷺ) وأصحابه العشرة للبري: ص٥٨٦ عن عمر بن أبي سلمة ربيب النبي (ﷺ).

ـ **الحديث الثاني:** عن ابن أبي مليكة عن المسور بن مخرمة ان رسول الله (ﷺ) قال:

[فاطمة بضعة منى فمن اغضبها اغضبني].

وقد ثبت في الصحيح أن قوما من الصحابة آذوا بضعة المختار وأغضبوها ووجدت علىٰ بعضهم فهجرته فلم تكلمه حتىٰ توفيت، راجعوا في هذا البخاري ج٥/٨٢ ـ ٨٣ ومسلم ج٥/١٥٣ ـ ١٥٤.

ذكر الحديث في:

١. صحيح البخاري: ج٤ ص٢١٠:
٢. صحيح مسلم: ج٧ ص١٤١: وفيه يؤذيني ما آذاها.
٣. فضائل الصحابة: ص٧٨ وفي أخرىٰ يؤذيني ما آذاها.
٤. مقدمة فتح الباري؛ ابن حجر: ص٨٦.
٥. فتح الباري؛ ابن حجر: ج٧ ص٦٣.
٦. الديباج علىٰ مسلم؛ جلال الدين السيوطي: ج٥ ص٤١٧.
٧. المصنف؛ ابن أبي شيبة الكوفي: ج٧ ص٥٢٦.
٨. الآحاد والمثاني للضحاك: ج٥ ص٣٦١ ح ٢٩٥٤ وأخرىٰ ويؤذيني ما آذاها.
٩. السنن الكبرىٰ؛ النسائي: ج٥ ص٩٧ ح ٨٣٧٠.
١٠. خصائص أمير المؤمنين (عليه السلام)؛ النسائي: ص١٢١.
١١. المعجم الكبير؛ الطبراني: ج٢٢ ص٤٠٤.
١٢. أمالي الحافظ الأصبهاني؛ أبو نعيم الأصبهاني: ص٤٧ متفق عليه من حديث عمرو ورواه الزهري عن علي بن الحسين عن المسور.

١٣. الجامع الصغير؛ جلال الدين السيوطي: ج٢ ص٢٠٨ ح ٥٨٣٣ وفي أخرىٰ يقبضني ما يقبضها، ويبسطني ما يبسطها.

١٤. كنز العمال؛ المتقي الهندي: ج٢١ ص١٠٧ ح٣٤٢١٥ وفيه: يؤذيني ما آذاها وينصبني ما أنصبها. وفي ح ٣٤٢٤١: ومن آذاها فقد آذاني.

١٥. كشف الخفاء؛ العجلوني: ج٢ ص٨٦ ح ١٨٣١.

١٦. إرواء الغليل محمد ناصر الألباني: ج٨ ص٢٩٣ الحديث ٢٦٧٦ قال صحيح

١٧. تفسير ابن كثير؛ ابن كثير: ج٣ ص٢٦٧.

١٨. تفسير الثعالبي؛ الثعالبي: ج٥ ص٣١٦.

١٩. فيض القدير شرح الجامع الصغير؛ المناوي: ج٣ ص٢٠: قال: ومع ذلك فقابل بنو أمية عظيم هذه الحقوق بالمخالفة والعقوق فسفكوا من أهل البيت دماءهم وسبوا نساءهم وأسروا صغارهم وخربوا ديارهم وجحدوا شرفهم وفضلهم واستباحوا سبهم ولعنهم فخالفوا المصطفىٰ (ﷺ) في وصيته وقابلوه بنقيض مقصوده وأمنيته فوا خجلهم إذا وقفوا بين يديه ويا فضيحتهم يوم يعرضون عليه.



القول بعصمة النبي (ﷺ) والائمة (عليهم السلام)

ومن المسائل التي طعنوا بها الشيعة قولهم بعصمة النبي (ﷺ) والأئمة الأثنىٰ عشر (عليهم السلام) لهذا وجب أن نشير أولاً بإيجاز إلىٰ معنىٰ العصمة ثم نشير إلىٰ رأي علماء السُّنَّة في عصمة النبي (ﷺ) ومن ثم التعرض للأدلة التي يستدل بها الشيعة علىٰ عصمتهم (عليهم السلام) عقلاً ونقلاً فنقول: **العصمة لطف يفعله الله بالمكلف بحيث يمنع عنه وقوع المعصية، وترك الطاعة مع قدرته عليها**.

قال القاضي عياض في الشفا بتعريف حقوق المصطفىٰ: ج٢ ص١١٧: "واعلم أن الأمة مجمعة علىٰ عصمة النبي (ﷺ) من الشيطان وكفايته منه لا في جسمه بأنواع الأذى ولا علىٰ خاطره بالوساوس". وقال النووي في شرح مسلم: ج٣ ص٥٣: "اعلم أن العلماء من أهل الفقه والأصول وغيرهم اختلفوا في جواز المعاصي علىٰ الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم وقد لخص القاضي رحمه الله تعالىٰ مقاصد المسألة فقال لاخلاف أن الكفر عليهم بعد البنوة ليس بجائز بل هم معصومون منه واختلفوا فيه قبل النبوة والصحيح أنه لا يجوز وأما المعاصي فلا خلاف أنهم معصومون من كل كبيرة واختلف العلماء هل ذلك بطريق العقل أو الشرع فقال الأستاذ أبو اسحاق ومن معه ذلك ممتنع من مقتضىٰ دليل المعجزة وقال القاضي أبو بكر ومن وافقه ذلك من طريق الاجماع وذهبت المعتزلة إلىٰ أن ذلك من طريق العقل وكذلك اتفقوا علىٰ أن كل ما كان طريقه الإبلاغ في القول فهم معصومون فيه علىٰ كل حال وأما ما كان طريقه الإبلاغ في الفعل فذهب بعضهم إلىٰ العصمة فيه رأساً وأن السهو والنسيان لايجوز عليهم فيه وتأولوا أحاديث السهو في الصلاة وغيرها بماسنذكره في مواضعه وهذا مذهب الاستاذ أبي المظفر الاسفرايني من أئمتنا الخراسانيين المتكلمين وغيره ".

والأدلة التي تقام علىٰ عصمة الأنبياء والأئمة (عليهم السلام) هل هي عقلية أو سمعية؟ والجواب انه: قد دل العقل والنقل كلاهما علىٰ وجوب عصمة النبي والإمام والأصل في الإعتقاد بعصمة النبي والإمام ووجوبها هو حكم العقل، والشرع يؤيد العقل في حكمه هذا، وذلك لأن العقل قاطع بوجوب اتصاف النبي والإمام بالعصمة، لأنهم لو لم يكونوا معصومين عن المعاصي عمداً وسهواً، وعن الخطأ والنسيان والسهو في كل ما يرجع إلىٰ ما يجب اتباعهم من أقوالهم وأفعالهم وسيرهم وسلوكهم لما بقي إطمينان في اتباعهم والإقتداء والتأسي بهم لمكان احتمال خطئهم

ونسيانهم، وتبطل فائدة بعث الأنبياء ونصب الأئمة، وينقض الغرض الباعث إلىٰ إرسال الرسل، فاللطف والحكمة يقتضيان اختصاصهم بعنايات وألطاف تدفع عنهم السهو والنسيان.

ومن الأدلة التي أقيمت علىٰ عصمة الأنبياء والأئمة (عليهم السلام) أنه يجب في النبي والإمام قوة الرأي والبصيرة وعدم السهو، وكلما ينفر عنه، ومن المعلوم أن المعصية كبيرة كانت أو صغيرة من أعظم ما ينفر عنه، ومن أقوى الشواهد علىٰ ضعف الرأي، والسهو أيضاً يذهب بمكانته الإجتماعية، وربما يصير سببا لاستهزاء الناس به، وإنكاره ما عليه وادعائه ما ليس له وكل ذلك ينافي مصلحة النبوات. ومنها أنه يجب متابعتهم وإطاعتهم، ولو لم يكونوا معصومين جاز أن يأمروا بالمعصية، وما فيه المفسدة، وينهوا عن الطاعة وما فيه المصلحة، وذلك يؤدي إلىٰ إغواء الناس وإضلالهم، وهذا ضد المقصود من بعث الرسل، لأن الغرض فيه هداية العباد والبشارة والإنذار.

ـ وأما الأدلة النقلية فهي كثيرة وردت في الكتاب والسُنَّة؛ فمن الكتاب:

ـ قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[(١)]. وهي صريحة في طهارتهم وعصمتهم (عليهم السلام)

ـ وقوله تعالىٰ: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾[(٢)].

ـ وقوله تعالىٰ: ﴿وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾[(٣)]. وهي تبين عظم أمر الإمامة، وأنها عهد الله تعالىٰ لا ينال الظالمين، والظلم عنوان عام لكل ما لا يجوز فعله شرعاً أو عقلاً ومرتكب المعصية ظالم بلا ريب.

ـ وقوله تعالىٰ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾[(٤)]؛ وهذه الآية دلت علىٰ وجوب إطاعة الرسول، وأولي الأمر في كل ما يأمرون به، وينهون عنه، ولو لم يكونوا معصومين لزم الأمر بإطاعة غير المعصوم، والأمر باطاعته قبيح لكونه معرضاً للأمر بالقبيح والنهي عن الحسن.

(١) ـ القرآن الكريم؛ سورة الأحزاب، الآية: ٣٣.
(٢) ـ القرآن الكريم؛ سورة النجم، الآية: ٣.
(٣) ـ القرآن الكريم؛ سورة البقرة، الآية: ١٢٤.
(٤) ـ القرآن الكريم؛ سورة النساء، الآية: ٥٩.

ـ وقوله تعالىٰ: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾[١]؛ فإنه يدل علىٰ وجوب الكون مع الصادقين، والكون معهم عبارة عن متابعة أقوالهم، والإقتداء بأفعالهم، والتزام سيرتهم وعدم مفارقتهم، فيجب أولاً عدم خلو الزمان منهم، وثانياً كونهم معصومين عن المعاصي والخطأ والسهو، وقد روي من طرق الشيعة وأهل السُنَّة أن الصادقين هم أئمة أهل البيت (عليهم السلام).

ـ وقوله تعالىٰ حكاية عن إبليس: ﴿قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ﴾[٢]، فالآية تؤكد عدم تمكن ابليس من التأثير في عباده المخلصين ومن أولىٰ بهذه الآية من الأنبياء والأوصياء.

ـ وقوله تعالىٰ: ﴿ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ ﴾[٣]. والخطأ والسهو والنسيان من فعل الشيطان وقد نفت الآية سلطان الشيطان مطلقاً علىٰ عباده المخلصين.

ـ وقوله تعالىٰ: ﴿ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَىٰ الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهِدِّي إِلَّا أَنْ يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴾[٤].

ـ وقوله تعالىٰ: ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ ﴾[٥] فكون مطلق الاتباع موجباً لحب الله دليل علىٰ كون كل مايصدر منه حق لا يشوبه سهو أو نسيان أو خطأ.

ـ وأما السُنَّة فمنها:

ـ **رواية**: " إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي وانهما لن يفترقا حتىٰ يردا عليّ الحوض" هذه الرواية الدالة بصراحة علىٰ بقاء الحجتين معا إلىٰ يوم القيامة دون ان يفترقا كما تدل علىٰ عدم خلو الزمان من إمام من أهل بيته، فجعل أهل البيت عدلاً للقرآن دليل علىٰ انهم هداة أمناء لا يُخشىٰ منهم الخطأ والنسيان والضلال كما ان القرآن هداية محضة لا يأتيه الباطل بين يديه ولا من خلفه.

(١) ـ القرآن الكريم؛ سورة التوبة، الآية: ١١٩.
(٢) ـ القرآن الكريم؛ سورة ص، الآية: ٨٢.
(٣) ـ القرآن الكريم؛ سورة الحجر، الآية: ١٤٢.
(٤) ـ القرآن الكريم؛ سورة يونس، الآية: ٣٥.
(٥) ـ القرآن الكريم؛ سورة آل عمران، الآية: ٣١.

- ومنها قوله (ﷺ) : " مثل أهل بيتي كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق".
فتوقف النجاة علىٰ مطلق الركوب في هذه السفينة دليل علىٰ أن السفينة آمنة من كل خطر محتمل، ولايستقيم القول بالنجاة مطلقاً مع احتمال الخطأ والنسيان والنقص.
- ومنها قوله (ﷺ) : " النجوم أمان لأهل الأرض وأهل بيتي أمان لأمتي من الإختلاف ". ولامعنىٰ لكونهم أماناً مع احتمال الخطأ والسهو والنسيان في حقهم.

وأحاديث كثيرة أخرىٰ تدل علىٰ عصمة النبي وخلفائه الأثنىٰ عشر من الخطأ، فلا وقع لما يتشبث به الناصبة في القدح بالشيعة لذهابهم إلىٰ عصمة النبي والأئمة عليهم جميعاً صلوات الله وسلامه.



الاثنا عشرية

من اين أتىٰ هذا العنوان هل هو من اختراع الشيعة أم ان له في السُنَّة أصل أصيل؟ فقد أنكر متعصبوا السُنَّة علىٰ الشيعة تسمية أنفسهم بذلك، ولرفع الغموض عن هذا الموضوع واثبات أن الأصل في هذا العنوان هو الثابت من السُنَّة ننقل ما ورد في هذا الشأن من روايات اثبتتها أمهات كتب السُنَّة فمنها: عن مسروق قال كنا جلوساً عند عبد الله بن مسعود وهو يقرئنا القرآن فقال له رجل يا أبا عبد الرحمن هل سألتم رسول الله (ﷺ) كم تملك هذه الامة من خليفة فقال عبد الله بن مسعود ما سألني عنها أحد منذ قدمت العراق قبلك، ثم قال نعم ولقد سألنا رسول الله (ﷺ) فقال اثنا عشر كعدة نقباء بني اسرائيل. ذكر الحديث في:

١. مسند أحمد؛ الإمام أحمد بن حنبل: ج١ ص٣٩٨.
٢. المستدرك للحاكم: ج٤ ص٥٠١.
٣. مسند أبي يعلي: ج٨ ص٤٤٤ ح٥٠٣١ وج ٩ ص٢٢٢ الحديث ٥٣٢٢.
٤. مجمع الزوائد للهيثمي: ج٥ ص١٩٠.
٥. فتح الباري لابن حجر: ج١٣ص١٨٣.
٦. تحفة الأحوذي: ج٦ ص٣٩٤.

وعن جابر بن سمرة قال دخلت مع أبي علىٰ النبي (ﷺ) فسمعته يقول ان هذا الأمر لا ينقضى حتىٰ يمضى فيهم اثنا عشر خليفة ـ وفي رواية لايزال امر الناس ماضياً ما وليهم اثنا عشر رجلاً وفي أخرىٰ [أميراً] ـ قال ثم تكلم بكلام خفي عليّ قال فقلت لأبي ما قال؟ قال كلهم من قريش. وفي رواية لايزال الاسلام عزيزاً إلىٰ أثنىٰ عشر خليفة. وفي رواية لا يزال الدين قائماً حتىٰ تقوم الساعة أو يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش. ذكر الحديث في:

١. صحيح البخاري: ج٨ ص١٢٧.
٢. صحيح مسلم: ج٦ ص٣.
٣. مسند أحمد: ج٥ ص٨٦ ـ ١٠٨.
٤. سنن أبي داود: ج٢ ص٣٠٩ الحديث ٤٢٧٩.
٥. سنن الترمذي: ج٣ ص٣٤٠ الحديث٢٣٢٣.
٦. المستدرك للحاكم: ج٣ ص٦١٧.
٧. مسند أبي يعلي: ج١٣ ص٤٥٦.
٨. مسند ابن الجعد: ص٣٩٠.
٩. صحيح ابن حبان: ج١٥ ص٤٣.
١٠. المعجم الأوسط للطبراني: ج١ ص٢٦٣ وج٢ ص١١٥ وج٦ ص٢٦٨.

١١. المعجم الكبير للطبراني: ج٢ ص١٩٦.
١٢. كنز العمال للهندي: ج١١ ص١٣٥ ح٣٠٩٢٩ وج١٢ ص٢٤ ح ٣٣٨٠٣.
١٣. الآحاد والمثاني للضحاك: ج٣ ص١٢٦.
١٤. مجمع الزوائد للهيثمي: ج٥ ص١٩١.
١٥. شرح مسلم للنووي: ج١٢ ص٢٠١.
١٦. فتح الباري لابن حجر: ج١٣ ص١٨١.
١٧. عون المعبود للعظيم آبادي: ج١١ ص٢٤٤.
١٨. تحفة الأحوذي للمباركفوري: ج٦ ص٣٩١.

هذه الأحاديث وأمثالها هي الأصل في الاعتقاد بخلافة اثني عشر خليفة بعد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم). إنما الكلام في هؤلاء الخلفاء من هم؟ هل هم الذين حكموا باسم الخلافة ابتداء من الخلافة الراشد وانتهاء بالخلافة العباسية؟ أم أن المراد الأئمة الأثنىٰ عشر من أهل بيته كما عليه الشيعة؟ ويؤيدهم ما قدمنا من النص علىٰ خلافة علي (عليه السلام) وهو أولهم واشارته (صلى الله عليه وآله وسلم) في روايات المهدي إلىٰ آخرهم الذي هو من أهل بيته (عليه السلام)؟

أما الشيعة فلا شك عندهم بعد الروايات المتظافرة الواردة عن طريق أهل البيت (عليهم السلام) أنفسهم بأسمائهم وأعيانهم، وأما أهل السُنَّة فقد تحيروا في أمر الخلافة ابتداء وانتهاء لاسيما وأن روايات الخلافة التي قدمناها هي صحيحة لايمكن انكارها وأذعنوا بعدم وقوفهم علىٰ المراد كما تشعبت كلماتهم بشأن العدد فيما لو حملنا الروايات علىٰ الخلافة الإسلامية الرسمية وفيما يلي بعض أقوال علماء السُنَّة في هذا الشأن: قال محمد ابو رية في كتابه أضواء علىٰ السُنَّة ص٢٣٥: "قال القاضي عياض: توجه علىٰ هذا العدد [أي الأثنىٰ عشر] سؤالان أحدهما أنه يعارضه ظاهر قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) في حديث سفينة" الخلافة بعدي ثلاثون سنة ثم يكون مُلكاً لان الثلاثين سنة لم يكن فيها إلا الخلفاء الاربعة، وأيام الحسن بن علي، والثاني أنه ولي الخلافة أكثر من هذا العدد.

وقال ابن الجوزي في كشف المشكل: قد أطلت البحث عن معنىٰ هذا الحديث، وتطلبت مظانه، وسألت عنه فلم أقع علىٰ المقصود، لان ألفاظه مختلفة ولا أشك أن التخليط فيها من الرواة. أما السيوطي فبعد أن أورد ما قاله العلماء في هذه الاحاديث المشكلة. خرج برأي غريب نورده هنا تفكهة للقراء وهو: وعلىٰ هذا فقد وجد من الأثنىٰ عشر، الخلفاء الاربعة والحسن ومعاوية وابن الزبير وعمر بن عبد العزيز ـ وهؤلاء ثمانية ويحتمل أن يضم إليهم المهدي من العباسيين لانه فيهم كعمر بن عبد العزيز في بني أمية، وكذلك الظاهر لما أوتيه من العدل وبقي الاثنان المنتظران!! أحدهما المهدي! لانه من أهل بيت محمد ـ ولم يبين المنتظر الثاني ـ ".

ثم نقل أبو رية رسالة السيد مرتضىٰ العسكري إليه في هذا الشأن وفيما يلي بعض كلامه:
" قال حفظه الله من جواب طويل بعث به إلينا: الشيعة الاثنا عشرية يعتقدون أن الارض لم تخل من حجة لله علىٰ خلقه ولا تخلو منه كذلك، وهو إما أن يكون نبيا يوحى إليه أو من يعين من قبله علىٰ شريعته من بعده، ويبينها لامته. وهم يرون في الاحاديث الأثنىٰ عشر التي أوردتموها في كتابكم ص٢١٠ ـ ٢١١ تحت عنوان [الخلفاء الاثنا عشر] بياناً لعدد الائمة الأثنىٰ عشر الذين يلون أمر الدين بعد النبي، فإن هذا العدد لاينطبق علىٰ الراشدين، ولا الامويين ولا غيرهم مضافا إلىٰ مئات الاحاديث التي يروونها بطرقهم الخاصة عن رسول الله مما فيه التنصيص علىٰ ذلك. وثاني عشر هؤلاء الائمة عندهم هو المهدي ابن الحسن العسكري المولود بسامراء سنة ٢٥٥ هـ والذين يعتقدون فيه أنه لا يزال حياً كحياة نوح ألف سنة إلا خمسين عاماً بين قومه، وكحياة عيسىٰ الذي ما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم بل رفعه الله إليه... وهم يعتقدون بأن المهدي موجود وحى بقدرة الله التي جعلت الطين طيرا لابراهيم، والنار برداً وسلاماً له، والايمان بوجوده كل هذه المدة دليل علىٰ الايمان بقدرة الله، ويعتقدون أنه موجود بين الناس، وقد يعاينهم كأحدهم دون أن يشخصوه. ومما يذكر من فوائد وجوده أنه إذا احتاج المسلمون إلىٰ بيان رأى خفي فيه وجه الصواب يقوم بإرشاد بعض العلماء إلىٰ صواب الرأى في الأمر".

ولو أردنا تقريب الحق في هذا الموضوع فلا مناص من الإشارة إلىٰ نوعين من الروايات أجمعت عليها الشيعة والسُنَّة وهما روايات الخلافة والوصاية وفي رأسها روايات خلافة علي ابن أبي طالب (عليه السلام) المعينة لأول خلفائه الأثنىٰ عشر، وروايات المهدي الذي أجمعت الأمة علىٰ أنه من أهل بيته صلوات الله عليه وعليهم والتي تشعر بكونه آخر الخلفاء الأثنىٰ عشر وهذا يؤيد ما ذهبت إليه الشيعة من كون المراد من الخلفاء الأثنىٰ عشر في هذه الروايات هم الأئمة الأثنىٰ عشر أولهم علي (عليه السلام) وآخرهم المهدي؛ مضافاً إلىٰ الروايات المتظافرة في كتبهم بتعيينهم بالاسم.

كما يؤيدهم أيضاً موقف الخلفاء الرسميين من الأئمة المشعر بعلمهم بمن هو أحق منهم بهذا الأمر ابتداء بالحسن بن علي (عليه السلام) وانتهاء بالقائم المهدي فقتل الحسين والإقامة الجبرية لعلي بن الحسين في منزله والرقابة الشديدة علىٰ محمد الباقر (عليه السلام) من قبل الامويين وايذاء جعفر الصادق (عليه السلام) وسجن هارون لموسىٰ بن جعفر (عليه السلام)، وتقريب المأمون لابنه علي بن موسىٰ الرضا (عليه السلام) وتعيينه رسمياً كولي لعهده وتبعيد العسكريين إلىٰ سامراء كل هذه الأحداث لم تقع اعتباطاً كما قد يتصوره من لابصيرة له. وانما كانت لمعرفة تامة بمنزلة هؤلاء ومقامهم

الواقعي المنصوص عليه والمشتهر بين المسلمين عامة وشيعتهم خاصة، لذا نرىٰ تمسك الشيعة عبر العصرين الأموي والعباسي بهؤلاء الأئمة علىٰ ما كان يجرّ عليهم ذلك من ويلات وعذاب من جراء غضب الحكام عليهم. وعليه فاطلاق مصطلح [الاثنا عشرية] علىٰ الشيعة إنما جاءت بمناسبة اعتقادهم بالأئمة الاثني عشر باعتبارهم الخلفاء المقصودون بالحديث الصحيح المتقدم.

ويؤيد ذلك قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) لعلي (عليه السلام): " إنك لذو قرنيها " الذي ذكره الزمخشري في الفائق في غريب الحديث ٣/٧٩ والراغب في مفردات غريب القرآن: ٤٠١ وغيرهما وقد فسرها ابن خلدون في تاريخه ١/٣٢٦ بقوله: "يريد الأمة إي إنك لخليفة في أولها وذريتك في آخرها".

ويؤيدهم أيضاً ما ذكره ابن كثير في البداية والنهاية ٦/١٩٨ ـ ١٩٩: " وقد وجدت البشارات به (صلى الله عليه وآله) في الكتب المتقدمة... ففي السفر الأول من التوراة التي بأيديهم في قصة إبراهيم الخليل (عليه السلام) ما مضمونه وتعريبه: إن الله أوحى إلىٰ إبراهيم (عليه السلام) بعد ما سلمه من نار النمروذ: أن قم فا الأرض مشارقها ومغاربها لولدك فلما قص ذلك علىٰ سارة طمعت أن يكون ذلك لولدها منه وحرصت علىٰ إبعاد هاجر وولدها حتىٰ ذهب بهما الخليل إلىٰ برية الحجاز وجبال فاران وظن إبراهيم أن هذه البشارة تكون لولده إسحاق، حتىٰ أوحى الله إليه ما مضمونه: أما ولدك فإنه يرزق ذرية عظيمة، وأما ولدك إسماعيل فإني باركته وعظمته، وكثرت ذريته، وجعلت من ذريته ماذ ماذ ـ يعني محمدا (صلى الله عليه وآله) ـ وجعلت في ذريته اثنا عشر إماماً، وتكون له أمة عظيمة " انتهىٰ كلام ابن كثير.

ولو تمعنتم في هذا النص [وجعلت من ذريته ماذ ماذ يعني محمدا (صلى الله عليه وآله) وجعلت في ذريته اثنا عشر إماماً] لعرفتم أن الحقائق لم تنشر كما ينبغي وأن بعضها كان نصيبها الكتمان والإهمال، وأن الإمامة ليست من مبتدعات الشيعة ومبتكراتهم بعد قرون من صدر الإسلام كما ادعاه البعض، إن ابن كثير يعترف بأن بعض هذه البشارات قد قررها في تفسيره، لكنه أحجم عن هذه القطعة الهامة من البشارات في ذلك الكتاب المهم الذي هو أكثر كتبه تداولا بين الناس سيما من الطبقة المتدينة، أما التاريخ فلا يتصفحه بدقة إلا الذين يبحثون عن حقيقة الوقائع والأحداث وما أقلهم. فقد ذكر في ج٢ص٣٤ من تفسيره، ما نصه: "وفي التوراة البشارة باسماعيل (عليه السلام) وأنه يقيم من صلبه أثنىٰ عشر عظيما وهم هؤلاء الخلفاء الاثنا عشر المذكورون في حديث ابن مسعود وجابر بن سمرة". فأين هذه الخلاصة مما ذكره في التاريخ، فالاثنا عشر كما في رواية تاريخه هم من ذرية ماذماذ وهو ما عليه الشيعة، ولأنه علم بما يستنبط من تلك

العبارة فقد حاول إبعاد الأذهان علىٰ تقدير استشهاد الشيعة بهذا النص حيث يميل بعد ذكره لهذا النص المبتور مباشرة علىٰ الشيعة ميلة واحدة فيقول: "وبعض الجهلة ممن أسلم من اليهود إذ اقترن بهم بعض الشيعة يوهمونهم أنهم الأئمة الاثنا عشر فيتشيع كثيرمنهم جهلا وسفها لقلة علمهم وعلم من لقنهم ذلك بالسنن الثابتة عن النبي (ﷺ)".

ولم يوثق ابن كثير كلامه هذا بتعيين مراده من جهلة اليهود الذين اسلموا ولا بعض الشيعة ممن أخذ عنهم ولم يذكر هل وقع هذا في صدر الإسلام أو بعد الصدر الأول، ولا أظنه بقادر علىٰ إيجاد مخرج لتهمته ولا دفع روايات الشيعة المنقولة عن النبي (ﷺ) وعن علي بن أبي طالب وباقي أئمتهم (عليهم السلام) في تفسير الاثني عشر خليفة، بل لعل ما ذكره في تاريخه هو بالنص عن التوراة ويشهد بأن الخلفاء المذكورين في النص التوراتي هم من ذرية ماد ماد ـ وهو اسم النبي (ﷺ) ـ ولا يحتاج النص مع هذا الوضوح إلىٰ اتهام جهلة اليهود وبعض الشيعة بالسفه وقلة العلم وان أولئك أوهموا بعض الشيعة بهذا المعنىٰ، فإنك لو قلت لأجهل الناس أن الله تعالىٰ بشر خليله ابراهيم عليه وعلىٰ نبينا أفضل الصلاة والسلام أنه بارك ولده إسماعيل وجعل من ذريته محمدا (ﷺ) وجعل من ذريته اثني عشر إماماً، لما حال الجهل بينه وبين المقصود من هذه البشارة، فكيف بمن منّ الله عليه بعقل سليم.

علىٰ أن الشيعة لهم أدلتهم في هذا الشأن، ويؤيدون ما اختاروه من أن الخلفاء الاثني عشر هم الأئمة من ذرية النبي (ﷺ) بآيات القرآن الكريم المؤكدة لما جاء في الكتب السابقة حول النبي وخلفائه ومنها العبارة التي نقلها ابن كثير عن التوراة. حيث صرح القرآن الكريم بأن النبي (ﷺ) مذكور في التوراة والإنجيل بقوله تعالىٰ: ﴿ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ ﴾[1].

ومع ثبوت هذه الحقيقة في كتاب الله العزيز لم يشك أحد في صدق عبارة التوراة التي نقلها ابن كثير وغيره.

وللتأكيد علىٰ صحة ما نقله ابن كثير في تأريخه نذكر مؤيداً له من كتب الشيعة وهو ما نقله عالم شيعي معروف، قرأ النص من التوراة بنفسه لنزداد بذلك وثوقاً بهذه الحقيقة المضيّعة، وهذا العالم هو أبو الفتح الإربلي صاحب كتاب كشف الغمة، حيث ذكر في كتابه المذكور ٢٢/١:

(١) ـ القرآن الكريم؛ سورة الأعراف، الآية: ١٥٧.

"وفي التوراة ما حكاه لي بعض اليهود ورأيته أنا في توراة معربة وقد نقله الرواة أيضاً [إسماعيل قبلت صلاته وباركت فيه وأنميته وكثرت عدده بمادماد] معناه بمحمد، وعدد حروفه اثنان وتسعون حرفا سأخرج اثني عشر إماما ملكا من نسله وأعطيه قوما كثير العدد، وأول هذا الفصل بالعبري [لا شموعيل شمعيثو خو].

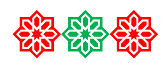
أما القاضي عياض وهو من كبار علماء السُنَّة فقد اكتفىٰ في كتابه (الشفا: ١/٢٣٤) بذكر اسمه (ﷺ) قال "اسم ماذ ماذ في أسمائه من كتب السابقين" ولم يتعرض لباقي العبارة التوراتية.

والصالحي الشامي في كتابه سبل الهدىٰ والرشاد ١/٤١٨ ينقل عن ابن القيم في كتابه جلاء الأفهام: قوله "ثم نقل عن لفظ التوراة التي يقرؤها مؤمنو أهل الكتاب أن فيها ذكر إسماعيل (ﷺ) بماذ ماذ. وذكر بعد هذا: وأنه سيلد اثني عشر عظيما".

وذكر المجلسي وهو من علماء الشيعة في كتابه بحار الأنوار ٣٦/٢١٤ قائلا: سمعت من جماعة من ثقات أهل الكتاب أنه موجود في توراتهم الآن: [**ليشمعيل شمعتيك هينه برختي اوتو وهيبريتي اوتو بماود ماود شنيم عاسار نسيئيم يوليد ونيتو لكوي كدول**] وسمعتهم يترجمونه هكذا: ومن اسماعيل أسمعتك أني باركت إياه وأوفرت إياه وأكثرت إياه في غاية الغاية اثني عشر رؤساء يولدون ووهبته قوماً عظيماً.

ثم أضاف: " الذي يظهر من الأخبار أن ماد ماد اسم محمد (ﷺ) وسلم بالعبرانية أي أكثرت نسل إسماعيل بسبب محمد (ﷺ) . فحرفوه لفظا ومعنىٰ " انتهىٰ كلام المجلسي (رحمه الله).

فبشارة الكتب السابقة بذرية ماد ماد المشار إليها في كتب الفريقين تؤيد أيضاً النظرية القائلة بأن الاثني عشر خليفة هم من ذرية النبي صلى اله عليه وآله وهم الذين عبر عنهم في حديث الثقلين بأهل بيتي مما يرجح كفة ما ذهبت إليه الشيعة من تفسير الخلفاء بالأئمة (عليهم السلام). وقد مرّ آنفا ما ذكره القندوزي في الينابيع ونقله عن الحمويني والخوارزمي من قول النبي (ﷺ) : " أنا وعلي والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين مطهرون" وهو مؤيد آخر لهذا الموضوع.



أحاديث المهدي

ومن المسائل التي طعنوا بها الشيعة دهراً، وروجوها بين عوامهم لخلق الضجيج في الحرب الكلامية مسألة المهدي المنتظر، وكأن مسألة المهدي من اختراعات الشيعة وكأن أهل السُنَّة لم يؤمنوا بها، وكأن كتبهم الصحيحة خلت من موضوع المهدي، ويا ليت علماءهم أفصحوا ببعض الحقيقة لعوامهم ونبهوههم علىٰ أن أساس فكرة المهدي جاء من رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وهو الذي أخبر به في صحاح الأحاديث، وأنه هو الذي أخبر بأن المهدي من أهل البيت (عليهم السلام) بل وأنه من ولد فاطمة الزهراء سلام الله عليها.

فهذه الأمور لا تقبل الإنكار ولا النقاش بعد أن شحنت كتب الرواية السنية بها، لكن بغض أهل البيت عامة وأبناء علي (عليهم السلام) خاصة أعمت الكثير وألجمت الكثير، فهم بالإضافة إلىٰ عدم ترويج الفكرة عمدوا إلىٰ القاء الشبهات بين العوام بين القول بأنه ليس ما تدعيه الشيعة من كونه محمد بن الحسن العسكري (عليهما السلام)، لعدم إمكان الحياة هذه الفترة الزمنية الطويلة والقول بأنه لم يولد بعد، والقول بعدم الجدوىٰ من وجود إمام غائب.

يقولون ذلك وكأنهم لم يعلموا أن مدة دعوة نوح في قومه كانت الفاً إلا خمسين عاماً، وكأنهم لم يسمعوا بما ذهب إليه الكثير منهم من أن عيسىٰ عليه وعلىٰ نبينا السلام لم يقتل ولم يصلب ولكن رفعه إليه وانه حي، وانه ينزل عند ظهور المهدي ويصلي خلفه، وما يقال عن حياة إلياس وخضر، وكأنهم أخضعوا مقدرات الله لقانون أفكارهم فما لم يعقلوه انكروه ونسوا أن الله تعالىٰ قادر مطلق يفعل ما لاتذهب إليه الأوهام إن شاء، كتطويل العمر أكثر بكثير مما يتصوره الإنسان.

ولكي نكشف جانباً من هذا الموضوع ونرفع اللبس المختلق في أذهان الكثير من المسلمين رأينا من اللزوم عرض بعض ما جاء عن نظرية ظهور المهدي (عجل الله فرجه الشريف) آخر الزمان وانه من أهل البيت (عليهم السلام) ومن ولد فاطمة مما سطر في الصحاح والمسانيد المعتمدة لديهم وليعلم الجميع أن المتبقي من هذه الأحاديث في كتب السُنَّة هي القليل من الكثير الذي حذفه آل أمية وآل العباس ومن الكثير الذي تحاشى الرواة جمعها خوفاً من سخط السلطان والاتهام بالتشيع تلك التهمة التي كان يكفي ثبوتها في اباحة الدم والمال والعرض عبر قرون الخلافة الاسلامية.

وفيما يلي بعض تلك الأخبار: قال المباركفوري في تحفة الأحوذي: ج٦ ص٤٠١: " إعلم أن المشهور بين الكافة من أهل الاسلام علىٰ ممر الأعصار أنه لابد في اخر الزمان من ظهور رجل من أهل البيت يؤيد الدين ويظهر العدل ويتبعه المسلمون ويستولي علىٰ الممالك الاسلامية ويسمي بالمهدي ويكون خروج الدجال وما بعده من أشراط الساعة الثابتة في الصحيح علىٰ أثره وأن عيسىٰ (عليه السلام) ينزل من بعده فيقتل الدجال ينزل من بعده فيساعده علىٰ قتله ويأتم بالمهدي في صلاته وأخرج أحاديث المهدي جماعة من الأئمة منهم أبو داود والترمذي وابن ماجة والبزار والحاكم والطبراني وأبو يعلي الموصلي وأسندوها إلىٰ جماعة من الصحابة مثل علي وابن عباس وابن عمر وطلحة وعبد الله بن مسعود وأبي هريرة وأنس وأبي سعيد الخدري وأم حبيبة وأم سلمة وثوبان وقرة بن إياس وعلي الهلالي وعبد الله بن الحارث بن جزء، وأسناد أحاديث هؤلاء بين صحيح وحسن وضعيف وقد بالغ الإمام المؤرخ عبد الرحمن بن خلدون المغربي في تاريخه في تضعيف أحاديث المهدي كلها فلم يصب بل أخطأ ".

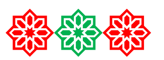
وعن أبي سعيد الخدري قال: "ذكر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بلاء يصيب هذه الامة، حتىٰ لايجد الرجل ملجأ يلجأ إليه من الظلم، فيبعث الله رجلاً من عترتي من أهل بيتي، فيملا به الارض قسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً، يرضىٰ عنه ساكن السماء وساكن الارض، لاتدع السماء من قطرها شيئاً إلا صبته مدراراً، ولاتدع الارض من مائها شيئاً إلا أخرجته، حتىٰ تتمنىٰ الاحياء الاموات، يعيش في ذلك سبع سنين، أو ثمان، وتسع سنين ".

هذه الرواية ذكرت في الكتب التالية:

١. مسند أحمد: ج١ ص٨٤ عن علي (عليه السلام).
٢. مسند الشاميين للطبراني: ج٢ ص٧٢ الحديث٩٣٧.
٣. سنن ابن ماجة: ج٢ ص٩٢٩ الحديث٢٧٧٩ عن أبي هريرة وص١٣٦٧ باب خروج المهدي الحديث٤٠٨٥ عن علي (عليه السلام).
٤. سنن الترمذي: ج٣ ص٣٤٣ ح٢٣٣١ ـ ٢٣٣ عن عبد الله بن مسعود وقال: وفي الباب عن علي وابي سعيد وأم سلمة وأبي هريرة. هذا حديث صحيح
٥. المستدرك للحاكم: ج٤ ص٥٥٧ عن أبي سعيد.
٦. مجمع الزوائد للهيثمي: ج٧ ص٣١٥ عن أبي هريرة.
٧. موارد الظمآن للهيثمي: ص٤٦٣ عن أبي هريرة.
٨. سنن أبي داود: ج٢ ص٣١٠ الحديث٤٢٨٤ عن أم سلمة.
٩. المصنف لعبد الرزاق الصنعاني: ج١١ص٣٧١عن أبي سعيد الخدري.

١٠. المصنف لابن أبي شيبة الكوفي: ج٨ ص٦٧٨ ح١٨٥ وح١٨٧ وح١٩٠ ـ ١٩٥.
١١. فتح البارى لابن حجر: ج٣١ ص١٨٥عن جابر الصدفي عن ابيه عن جده رفعه.
١٢. بغية الباحث للحارث بن أبي أسامة: ص٢٤٨ ح٧٨٩ عن قرة عن ابيه.
١٣. مسند أبي يعلي لأبي يعلي الموصلي: ج١ص٣٥٩ ح٤٦٥ عن علي (عليه السلام) وفي ج٢ ص٢٧٤ ـ ٢٧٥ عن أبي سعيد الخدري ح٩٨٧ وص٣٦٧ ح ١١٢٨.
١٤. صحيح ابن حبان: ج١٣ص٢٣٨ عن أبي هريرة وعبد الله ج١٥ ص٢٣٦ عن أبي سعيد وعبد الله.
١٥. الحد الفاصل للرامهرمزي: ص٣٢٩ عن عبد الله.
١٦. المعجم الصغير للطبراني: ج١ ص٣٧ عن أبي أيوب الأنصاري.
١٧. المعجم الأوسط للطبراني: ج١ ص٥٦ عن علي (عليه السلام).
١٨. المعجم الكبير للطبراني: ج١٠ ص١٣٣ ح١٠٢١٣ عن عبد الله بن مسعود
١٩. الجامع الصغير لجلال الدين السيوطي: ج٢ ص٦١ الحديث ٤٧٦٨ وص٤٠٢ الحديث٧٢٢٩ وص٤٣٨ الحديث ٧٤٨٩ وص٦٧٢ الحديث٩٢٤١.
٢٠. كنز العمال للمتقي الهندي: ج١١ ص١٨٤ ح ٣١١٤٤ عن عوف بن مالك وص٢٤٧ الحديث٣١٤٠٠ وفي مواضع أخرىٰ من الكتاب.
٢١. الكامل لعبدالله بن عدي: ج٢ ص٨٧ عن عبد الله بن مسعود وج٣ ص١٩٦عن أم سلمة وفي مواضع أخرىٰ عن عبد الله بن مسعود.
٢٢. طبقات المحدثين بأصبهان لعبد الله بن حبان: ج١ ص٣٨٠ عن علي وفي ج٣ ص٩٥ عن عبد الله.
٢٣. فيض القدير شرح الجامع الصغير للمناوي: ج٦ ص٣٦٠ الحديث٩٢٤١.
٢٤. كشف الخفاء للعجلوني: ج٢ ص٢٨٨ ح٢٦٦١عن ابن مسعود.
٢٥. عون المعبود للعظيم آبادي: ج١١ ص٢٥١.
٢٦. تهذيب الكمال للمزي: ج١٣ص١٨١ ح٦٧٧٣ عن علي (عليه السلام).
٢٧. ميزان الاعتدال للذهبي: ج٢ ص٨٧ عن أم سلمة وص٢٤٩ عن عبد الله وج٤ ص٣٥٩ عن علي (عليه السلام).
٢٨. سير أعلام النبلاء للذهبي: ج٦ ص١٣٢ وج١٠ ص٦٦٣ وج١١ ص٤١٧
٢٩. تهذيب التهذيب لابن حجر: ج١١ ص١٥٢ الحديث٢٩٤.
٣٠. الإصابة لابن حجر: ج٧ ص٥٣.
٣١. كتاب الفتن لنعيم بن حماد المروزي: ص٦٧ عن قيس بن جابر الصدفي وص٢٢٨ عن سعيد بن المسيب وعن ابن عباس.
٣٢. ذكر أخبار إصبهان للحافظ الاصبهاني: ج١ ص١٧٠ عن علي (عليه السلام).
٣٣. دلائل النبوة لاسماعيل الاصبهاني: ص٢٢٦عن عبد الله.

٣٤. حديث خيثمة: ص١٩٢.
٣٥. تحفة الأحوذي للمباركفوري: ج٦ ص٤٠٢.
٣٦. ضعفاء العقيلي: ج٢ ص٧٦ الحديث٥٢٢.
٣٧. الدر المنثور لجلال الدين السيوطي: ج٦ ص٥٨ عن علي (عليه السلام).
٣٨. تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ج١ ص٣٨٧عن عبد الله بن مسعود.
٣٩. تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ج١٤ص٢٨٢ وج١٦ص١٩٥
٤٠. ينابيع المودة: ج٢ ص١٠٣ الحديث ٢٨٦.
٤١. تاريخ ابن خلدون: ج١ص٣٢٤.



المهديُ من ولد فاطمة (عليها السلام)

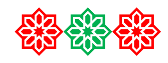
ومن الروايات التي تؤيد ما عليه الشيعة من كون المهدي (عليه السلام)، من ولد فاطمة (عليها السلام) والمذكورة في المجاميع الحديثية السنية الأحاديث التالية: حدثنا أبوبكر بن أبي شيبة. ثنا أحمد بن عبد الملك. ثنا أبو المليح الرقى عن زياد بن بيان، عن علي بن نفيل، عن سعيد بن المسيب، قال: كنا عند أم سلمة فتذاكرنا المهدي فقالت: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: " المهدي من ولد فاطمة ". ذكر ذلك في:

١. سنن ابن ماجة: ج٢ ص١٣٦٨ الحديث٤٠٨٦.
٢. سنن أبي داود: ج٢ ص٣١٠: الحديث٤٢٨٤.
٣. المستدرك للحاكم النيسابوري: ج٤ ص٥٥٧.
٤. تحفة الأحوذي للمباركفوري: ج٦ ص٤٠٣.
٥. عون المعبود للعظيم آبادي: ج١١ ص٢٥١.
٦. المعجم الكبير للطبراني: ج٢٣ ص٢٦٧.
٧. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج١ص٢٨١ وقال: وأكثرالمحدثين علىٰ أنه من ولد فاطمة(عليها السلام) وأصحابنا المعتزلة لاينكرونه، وقد صرحوا بذكره في كتبهم، واعترف به شيوخهم، إلا أنه عندنا لم يخلق بعد، وسيخلق. وروىٰ قاضي القضاة رحمه الله تعالىٰ عن كافي الكفاة أبي القاسم إسمعيل بن عباد(رحمه الله) بإسناد متصل بعلي(عليه السلام) أنه ذكر المهدي، وقال: إنه من ولد الحسين(عليه السلام).
٨. الجامع الصغير ـ جلال الدين السيوطي: ج٢ ص٦٧٢ الحديث ٩٢٤١.
٩. كنز العمال للمتقي الهندي: ج١٤ ص٢٦٤ ح٣٨٦٦٢. وص٥٩١ ح ٣٩٦٧٥
١٠. فيض القدير شرح الجامع الصغير للمناوي: ج٦ ص٣٦٠ الحديث٩٢٤١.
١١. كشف الخفاء للعجلوني: ج٢ ص٢٨٨ الحديث٢٦٦١.
١٢. الدر المنثور لجلال الدين السيوطي: ج٦ ص٥٨.
١٣. التاريخ الكبير للبخاري: ج٣ ص٣٤٦ ح١١٧١ وج٨ ص٤٠٦ ح٣٤٩٧.
١٤. ضعفاء العقيلي: ج٢ ص٧٥ ح٥٢٢، قال في المهدي أحاديث صالحة الاسانيد.
١٥. الكامل لعبدالله بن عدي: ج٣ ص١٩٦ وص٤٢٨.
١٦. تهذيب الكمال للمزي: ج٩ ص٤٣٧.
١٧. تذكرة الحفاظ للذهبي: ج٢ ص٤٦٣.
١٨. ميزان الاعتدال للذهبي: ج٢ ص٨٧ وج٣ ص١٦٠ الحديث٥٩٥٩.
١٩. ينابيع المودة: ج٢ ص٨٣ الحديث١٢٨.
٢٠. سير أعلام النبلاء للذهبي: ج١٠ ص٦٦٣ وج١١ ص٤١٧.

٢١. كتاب الفتن لنعيم بن حماد المروزي: ص٢١٣ وص٢٢٨ وص٢٣٠ وص٢٣١.
٢٢. تاريخ ابن خلدون: ج١ ص٣١٤.
٢٣. البداية والنهاية لابن كثير: ج١٠ ص١٦٢.

وفي كتاب الفتوحات المكية: ج٣ ص٣٢١ ط بيروت: ان لله خليفة يخرج من عترة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من ولد فاطمة (عليها السلام) يواطيء اسمه اسم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) جده الحسين بن علي (عليهما السلام)، يبايع بين الركن والمقام، يشبه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في الخَلق وينزل عنه في الخُلق أسعد الناس به أهل الكوفة، يعيش خمساً أو سبعاً أو تسعاً ... الخ.

وهناك روايات أخرىٰ في هذا الشأن أعرضنا عنها لبنائنا علىٰ الاختصار واعتقادنا بكفاية المعروض ونقول بعدها كيف أجاز السُني لنفسه طعن الشيعة بسبب اعتقادهم بالمهدي المنتظر أو اعتقادهم بأن المهدي من ولد الحسين ومن ذرية فاطمة (عليها السلام) وانه سيخرج ويملأ الأرض قِسطاً وعدلاً بعد ما مُلئت ظلماً وجوراً بعد ثبوت ذلك برواياتهم الصحيحة المؤيدة بما تقدم من الروايات الثابتة في كتب السُنَّة. وكيف أنكروا علىٰ الشيعة ادعاءهم أن المهدي حيٌّ يرزق مع ثبوت طول العمر لبعض الأنبياء السابقين والاعتقاد بأن الأعمار بيد الله بل كيف عدّوا بقاء المهدي حياً بإذن الله محالاً وهم يعتقدون بقدرة الله المطلقة ولم يثبتوا بدليل أن المهدي غير مخلوق بعد، فهم في انكارهم ولادته يحتاجون إلىٰ دليل بعد أن أثبتت الشيعة ذلك وفيما يلي تفصيل القول في شبهتهم باستحالة بقاء المهدي حياً.



بقاء المهدي (عليه السلام) حياً

انتقدت السُنَّة عقيدة الشيعة وقولهم بأن المهدي الموعود هو ابن الحسن العسكري (عليهما السلام) المولود بسامراء في ١٥ شعبان ٢٥٥ للهجرة، وانكروا إمكان ان يعيش إنسان هذا الزمن الطويل، وقد أجاب علماء الشيعة عن هذه الشبهة بأجوبة كثيرة لابأس بإلقاء الضوء علىٰ بعضها تنويراً للأذهان ودفعاً لما اشتهر بين السُنَّة من عدم اعتماد الشيعة علىٰ حجة شرعية من كتاب أو سنة فيما خالفوا فيها مذاهب السُنَّة من أصول أو فروع نذكر أولاً اقرار علماء السُنَّة ببقاء بعض الأنبياء والصالحين أحياء:

ـ قال النووي في شرح مسلم: ج١٥ ص١٣٥: باب من فضائل الخضر (صلى الله عليه وآله وسلم) جمهور العلماء علىٰ انه حي موجود بين أظهرنا وذلك متفق عليه عند الصوفية واهل الصلاح والمعرفة وحكاياتهم في رؤيته والاجماع به والاخذ عنه وسؤاله وجوابه ووجوده في المواضع الشريفة ومواطن الخير اكثر من ان يحصر وأشهر من ان يستر وقال الشيخ أبو عمر بن الصلاح هو حي عند جماهير العلماء والصالحين والعامة معهم في ذلك قال وانما شذ بانكاره بعض المحدثين، ونقل عن الثعلبي المفسر أن الخضر نبي معمر علىٰ جميع الاقوال محجوب عن الابصار يعني عن ابصار اكثر الناس قال وقيل انه لايموت الا في آخر الزمان حين يرفع القرآن.

ـ وقال ابن حجر في فتح الباري: ج٢ ص٦١: والقول في الخضر إن كان حياً كالقول في عيسىٰ والله أعلم. وفي ج٦ ص٢٦٦ قال: ذكر وهب في المبتدأ أن إلياس عمر كما عمر الخضر وأنه يبقى إلىٰ آخر الدنيا في قصة طويلة.

ـ وقال الشرواني في حواشيه: ج٦ ص٤١٨: وأنه حي وهو الراجح فيهما.

ـ وفي كلام ابن العربي المتقدم في الفتوحات المكية: "ان لله خليفة من عترة رسول الله" اشعار بأن هذا الخليفة موجود.

ـ أما الروايات الواردة في طول حياة بعض الأنبياء فكثيرة نذكر علىٰ سبيل المثال:

ـ في مسند ابن الجعد: ص١٧٥: عن أبي هريرة قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) والله اني لأرجو أن ألقىٰ عيسىٰ بن مريم فإن عجل بي موت ولم ألقه فمن لقيه منكم فليقرئه منا السلام. وفي أخرىٰ: اني لأرجو ان طال بي عمر أن ألقىٰ عيسىٰ بن مريم.

ـ وفي فتح الباري لابن حجر: ج٦ ص٣١٠: عن مكحول عن كعب الاحبار قال أربعة من الانبياء

أحياء أمان لاهل الارض اثنان في الارض الخضر وإلياس واثنان في السماء إدريس وعيسىٰ.

ـ وفي فتح الباري لابن حجر أيضاً: ج٦ ص٣١١: ورویٰ الدارقطني في الافراد من طريق عطاء عن بن عباس مرفوعاً يجتمع الخضر وإلياس كل عام في الموسم فيحلق كل واحد منهما رأس صاحبه ويفترقان عن هؤلاء الكلمات بسم الله ما شاء الله... الحديث.

ـ وفي المصنف لعبد الرزاق الصنعاني: ج١١ ص٣٩٣ الحديث٢٠٨٢٤: أخبرنا عبد الرزاق قال: أخبرنا معمر عن الزهري قال: أخبرني عبيدالله بن عبد الله بن عتبة أن أبا سعيد الخدري قال: حدثنا رسول الله (ﷺ) حديثاً طويلاً عن الدجال، فقال فيما يحدثنا: يأتي الدجال وهو محرم عليه أن يدخل نقاب المدينة، فيخرج إليه رجل يومئذ هو خير الناس ـ أو من خيرهم ـ فيقول: أشهد أنك الدجال الذي حدثنا رسول الله (ﷺ) حديثه، فيقول الدجال: أرأيتم إن قتلت هذا ثم أحييته، أتشكون في الأمر؟ فيقولون: لا، فيقتله ثم يحييه، فيقول حين يحيىٰ: والله ما كنت قط اشد بصيرة فيك مني الان، قال: فيريد الثانية فلايسلط عليه، قال معمر: وبلغني أنه يجعل علىٰ حلقه صفيحة من نحاس، وبلغني أنه الخضر الذي يقتله الدجال ثم يحيه.

ـ وفي بغية الباحث؛ للحارث بن أبي أسامة: ص٢٨١ ح٩٣٠: حدثنا عبد الرحيم بن واقد ثنا القاسم بن بهرام ثنا أبان عن أنس بن مالك قال قال رسول الله (ﷺ) ان الخضر في البحر وأليسع في البر يجتمعان كل ليلة عند الردم الذي بناه ذو القرنين بين الناس وبين يأجوج ومأجوج ويحجان أو يجتمعان كل عام ويشربان من زمزم شربة تكفيهما إلىٰ قابل.

ـ وفي صحيح ابن حبان: ج١٥ ص٢١٣: قال معمر يرون أن الرجل الذي يقتله الدجال ثم يحييه الخضر.

ـ وفي فيض القدير؛ شرح الجامع الصغير للمناوي: ج٣ ص٦٧٣: وأخرج الحاكم في المستدرك أن إلياس اجتمع بالمصطفىٰ وأكلا جميعاً وأن طوله ثلاثمائة ذراع وإنه لا يأكل في السُنَّة إلا مرة واحدة.

ـ وفي صحيح ابن حبان: ج١٥ ص٢١٣: أن أبا هريرة قال؛ قال رسول الله (ﷺ) كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم.

فللشيعي أن يقول رَوَيتم أن إدريس (عليه السلام) حي موجود في السماء من زمانه إلىٰ الان، ورويتم أن الخضر كذلك في الأرض حي موجود من زمانه إلىٰ الان، ورويتم أن عيسىٰ (عليه السلام) حي موجود في السماء، وأنه سيعود إلىٰ الأرض إذا ظهر المهدي (عليه السلام) ويقتدي به. فهذه ثلاثة نفر

من البشر قد طالت أعمارهم زيادة علىٰ المهدي (عليه السلام)، فكيف لاتتعجبون منهم؟ وتتعجبون أن يكون لرجل من ذرية النبي (صلى الله عليه وآله) اسوة بواحد منهم، وتنكرون أن يكون من جملة آياته (صلى الله عليه وآله) أن يعمر واحد من عترته وذريته زيادة علىٰ ما هو المتعارف من الأعمار في هذا الزمان.

وكيف يستبعد طول الأعمار من يصدق بالقرآن؟ وقد تضمن من قصة أصحاب الكهف أعجب من هذا، لأنهم مضى لهم فيما تضمنه القرآن ثلاثمائة سنين وازدادوا تسعاً، وهم أحياء كالنيام، قال تعالىٰ: ﴿ فَضَرَبْنَا علىٰ آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَداً ﴾[1]، وقال تعالىٰ: ﴿ وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ ﴾[2] لئلا تبلىٰ جنوبهم بالأرض. فهؤلاء محتاجون إلىٰ طعام وشراب، وقد بقوا هذه المدة بنص القرآن بغير طعام ولاشراب مما يأكل الناس. قال ابن كثير في البداية والنهاية: ج٢ ص١٣٦: "بقاؤهم علىٰ هذه الصفة دهراً طويلاً من السنين لايأكلون ولايشربون ولاتتغذى أجسادهم في هذه المدة الطويلة من آيات الله وبرهان قدرته العظيمة". ويقال أنهم مازالوا أحياء كما أشار إلىٰ ذلك الثعالبي في تفسيره: ج٣ ص٥١٦ وقال ابن كثير في البداية والنهاية: ج٢ ص١٣٧: يقال انهم استمروا راقدين.

وقد روىٰ القندوزي في ينابيع المودة: ج٣ ص٣٤٧: عن الشيخ المحدث الفقيه أبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد الكنجي الشافعي في كتابه "البيان في أخبار صاحب الزمان" في آخر الباب الخامس والعشرين، وهو آخر الابواب: إن المهدي من ولد الحسن العسكري، فهو حَيّ موجود باق منذ غيبته إلىٰ الآن، ولاامتناع في بقائه بدليل بقاء عيسىٰ والخضر وإلياس. هذا مضافا إلىٰ كل ما ورد من طرقهم وهي روايات صحيحة كثيرة عن أهل البيت (عليهم السلام).

إن انكار بعض أهل السُنَّة بقاء الإنسان حياً بإذن الله بعد ثبوت ولادة المهدي باقرار أهل البيت (عليهم السلام) مع إقرارهم بحياة الخضر وإلياس وعيسىٰ (عليهم السلام) يدل علىٰ موقف غير سليم من أهل بيت النبي (صلى الله عليه وآله) وهذا الموقف مخالف لما أمروا به من مودتهم والإقرار بفضلهم وهو نقص في العقيدة لايسلمون من الطعن بها إذ ليس من المنطق أن نؤمن بأن نوحاً (عليه السلام) عاش ألف سنة أو أكثر وأن الخضر حَيّ يرزق وأن عيسىٰ لم يقتل ولم يصلب بل هو حَيّ ثم نقول باستحالة طول العمر لفرد من ذرية محمد (صلى الله عليه وآله) بإذن الله. وأخيراً نقول أن الشيعة في مسألة حياة المهدي المنتظر (عليه السلام) علىٰ حجة ولا حجة لخصومهم.

(١) ـ القرآن الكريم؛ سورة الكهف، الآية: ١١.
(٢) ـ القرآن الكريم؛ سورة الكهف، الآية: ١٨.

زيارة القبور

هل مسألة زيارة القبور من الأصول أم هي من الفروع؟

لاريب أنها من الفروع بدليل أن الفقهاء حكموا فيها بأحكام الفروع الوجوب والحرمة والاستحباب والكراهة وكل ما كان كذلك فهو من الفروع إذ لا معنىٰ للحكم بالاستحباب والكراهة علىٰ شيء من أمور الاعتقادات. وإذا كانت زيارة القبور من الفروع فلا يجوز تكفير مسلم بارتكابها أو تركها، وعليه فما يصدر من الوهابية بحق الشيعة من الحكم بالتكفير بسبب زيارتهم لقبور أولياء الله لا يبتنى علىٰ أساس شرعي حتىٰ علىٰ أصل مذهبهم، وليعلم أخواننا من أهل السُنَّة ممن لم يطلع علىٰ أحكام مذهبه ان ما يتفوه به بعض المغرضين بقصد طعن الشيعة تحت هذا الشعار إنما يصدر لدوافع غير دينية خالفوا فيها مذاهبهم وفيما يلي آراء فقهاء مذاهب السُنَّة جميعاً في حكم زيارة القبور:

ـ رأي علماء السُنَّة:

١ ـ **قال عبدالله بن قدامه في المغني**: ج٢ ص٤٢٤: لانعلم بين أهل العلم خلافاً في اباحة الرجال القبور، وقال علي بن سعيد سألت أحمد عن زيارة القبور تركها أفضل عندك أو زيارتها؟ قال زيارتها، وقد صح عن النبي (ﷺ) أنه قال (كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فانها تذكركم الموت) رواه مسلم والترمذي بلفظ فانها تذكر الآخرة (فصل) وإذا مر بالقبور أو زارها استحب أن يقول ما روي مسلم عن بريدة قال، كان رسول الله (ﷺ) يعلمهم إذا خرجوا إلىٰ المقابر فكان قائلهم يقول، السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين وإنا ان شاء الله بكم للاحقون، نسأل الله لنا ولكم العافية، وفي حديث عائشة [ويرحم الله المستقدمين منا والمستأخرين] وفي حديث آخر [اللهم لا تحرمنا أجرهم ولا تفتنا بعدهم] وان اراد قال اللهم اغفر لنا ولهم كان حسناً. وقال في ج٢ ص٤٣٠ ـ ٤٣٢: [مسألة] قال (وتكره للنساء) اختلفت الرواية عن أحمد في زيارة النساء القبور، فروي عنه كراهتها، لما روت أم عطية قالت: نهينا عن زيارة القبور ولم يعزم علينا رواه مسلم، ولان النبي (ﷺ) قال (لعن الله زوارات القبور) قال الترمذي هذا حديث صحيح، وهذا خاص في النساء، والنهي المنسوخ كان عاماً للرجال والنساء ويحتمل أنه كان خاصاً للرجال، ويحتمل أيضاً كون الخبر في لعن زوارات القبور بعد أمرالرجال بزيارتها، فقد دار بين الخطر والاباحة فأقل أحواله الكراهة،

ولان المرأة قليلة الصبر كثيرة الجزع وفي زيارتها للقبر تهييج لحزنها وتجديد لذكر مصابها، ولايؤمن أن يفضي بها ذلك إلىٰ فعل ما لايجوز بخلاف الرجل، ولهذا اختصصن بالنوح والتعديد وخصصن بالنهي عن الحلق والصلق ونحوهما. والرواية الثانية لايكره لعموم قوله (ﷺ) "كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها" وهذا يدل علىٰ سبق النهي ونسخه فيدخل في عمومه الرجال والنساء. وروي عن ابن أبي مليكة انه قال لعائشة: يا أم المؤمنين أين أقبلت؟ قالت: من قبر أخي عبد الرحمن. فقلت لها: قد نهي رسول الله (ﷺ) عن زيارة القبور؟ قالت نعم. قد نهىٰ ثم أمر بزيارتها. ورووٰ الترمذي: أن عائشة زارت قبر أخيها، وروي عنها انها قالت: لو شهدته ما زرته.

٢ ـ **عبدالرحمن بن قدامه في الشرح الكبير:** ج٢ ص٤٢٦ ـ ٤٢٧ قال: (فصل) [ويستحب للرجال زيارة القبور، وهل يكره للنساء علىٰ روايتين] لانعلم خلافاً بين أهل العلم في استحباب زياره الرجال القبور. قال علىٰ بن سعيد قلت لأحمد زيارة القبور أفضل أم تركها؟ قال: زيارتها. وقد صح عن النبي (ﷺ) انه قال "كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فانها تذكر الموت" وللترمذي "فانها تذكر الآخرة" فأما زيارة القبور للنساء ففيها روايتان [إحداهما] الكراهة لما روت أم عطية قالت: نهينا عن زيارة القبور ولم يعزم علينا. متفق عليه، ولقول النبي صلى الله عليه وسلم "لعن الله زائرات القبور" قال الترمذي حديث صحيح. وهذا خاص في النساء، والنهي المنسوخ كان عاماً للرجال والنساء، ويحتمل انه كان خاصاً للرجال ويحتمل كون الخبر في لعن زوارات القبور بعد أمر الرجال بزيارتها فقد دار بين الحظر والاباحة فأقل أحواله الكراهة، ولان المرأة قليلة الصبر كثيرة الجزع وفي زيارتها للقبر تهييج للحزن وتجديد لذكر مصابها فلا يؤمن أن يفضي بها ذلك إلىٰ فعل مالايحل [بخلاف الرجل] ولهذا اختصصن بالنوح والتعديد وخصصن بالنهي عن الحلق والصلق ونحوهما. [والرواية الثانية] لا يكره لعموم قوله (ﷺ) " كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها " وهو يدل علىٰ سبق النهي ونسخه فيدخل فيها الرجال والنساء، ورووٰ ابن أبي مليكة عن عائشة انها زارت قبر أخيها فقال لها قد نهىٰ رسول الله (ﷺ) عن زيارة القبور، قالت نعم قد نهىٰ ثم أمر بزيارتها، ورووٰ الترمذي ان عائشة زارت قبر أخيها، وروي عنها انها قالت لو شهدته ما زرته.

٣ ـ **البهوتي في كشاف القناع:** ج٢ ص١٧٤: [يسن للذكور زيارة قبر مسلم] نص عليه، وحكاه النووي إجماعاً. لقوله (ﷺ): كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزورها رواه مسلم والترمذي وزاد: فإنها تذكر الآخرة وقال أبو هريرة: زار النبي (ﷺ) قبر أمه. فبكى وأبكى من حوله،

وقال: استأذنت ربي أن أستغفر لها فلم يأذن لي، واستأذنته أن أزور قبرها فأذن لي. فزوروا القبور، فإنها تذكركم الموت، متفق عليه. (بلاسفر) لحديث: لاتشد الرحال إلا إلىٰ ثلاثة مساجد. [وتباح] الزيارة [لقبر كافر] والوقوف عند قبره، كزيارته. قال في شرح المنتهىٰ وغيره: لزيارته (ﷺ) قبر أمه. وكان بعد الفتح، وأما قوله تعالىٰ: ﴿ ولا تقم علىٰ قبره ﴾ فإنما نزلت بسبب عبد الله بن أُبي في آخر التاسعة، علىٰ أن المراد عند أكثر المفسرين: القيام للدعاء والاستغفار. (ولا يسلم) من زار قبر كافر [عليه] كالحيِّ [بل يقول] الزائر لكافر [له: أبشر بالنار] في استعمال البشارة تهكم به، علىٰ حدة قوله تعالىٰ: ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾[1] [ولا يمنع كافر من زيارة قريبه المسلم] حياً كان أو ميتاً، لعدم المحظور. (وتكره) زيارة القبور (للنساء) لما روت أم عطية قالت: نهينا عن زيارة القبور ولم يعزم علينا. متفق عليه (فإن علم أنه يقع منهن محرم. حرمت) زيارتهن القبور. وعليه يحمل قوله (ﷺ) : لعن الله زوارات القبور رواه الخمسة إلا النسائي، وصححه الترمذي [غير قبر النبي (ﷺ) وقبر صاحبيه أبي بكر وعمر (رضي الله عنهما)] (فيسن) زيارتها للرجال والنساء، لعموم الادلة في طلب زيارته (ﷺ).

٤ ـ **السرخسي في المبسوط:** ج٢٤ ص١٠: والاصح عندنا أن الرخصة ثابتة في حق الرجال والنساء جميعاً فقد روىٰ أن عائشة رضي الله عنها كانت تزور قبر رسول الله (ﷺ) في كل وقت وأنها لما خرجت حاجة زارت قبر أخيها عبد الرحمن رضي الله عنه، وأنشدت عند القبر قول القائل...

٥ ـ **أبو بكر الكاشاني في بدائع الصنائع:** ج١ ص٣٢٠: ولا بأس بزيارة القبور والدعاء للاموات ان كانو مؤمنين من غير وطئ القبور لقول النبي (ﷺ) انى كنت نهيتكم عن زيارة القبور الا فزوروها فانها تذكركم الآخرة ولعمل الامة من لدن رسول الله (ﷺ) إلىٰ يومنا هذا.

٦ ـ **أبو بكر الكاشاني في بدائع الصنائع:** ج٢ ص٢١٢: وروي ان سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه سأل رسول الله (ﷺ) فقال يا رسول الله ان أمي كانت تحب الصدقة أفأتصدق عنها فقال النبي (ﷺ) تصدق وعليه عمل المسلمين من لدن رسول الله (ﷺ) إلىٰ يومنا هذا من زيارة القبور وقراءة القرآن عليها والتكفين والصدقات والصوم والصلاة وجعل ثوابها للاموات ولا امتناع في العقل أيضاً لان اعطاء الثواب من الله تعالىٰ افضال منه لا استحقاق عليه فله أن يتفضل علىٰ من عمل لا جعله بجعل الثواب له كما له أن يتفضل باعطاء الثواب من غير عمل رأساً.

٧ ـ **ابن نجيم المصري في البحر الرائق:** ج٢ ص٣٤٢: ولم يتكلم المصنف (رحمه الله) علىٰ زيارة القبور

(١) ـ القرآن الكريم؛ سورة الدخان، الآية: ٤٩.

ولابأس ببيانه تكميلاً للفائدة قال في البدائع: ولا بأس بزيارة القبور والدعاء للاموات إن كانوا مؤمنين من غير وطيء القبور لقوله (صلى الله عليه وآله) إني كنت نهيتكم عن زيارة القبور ألا فزوروها ولعمل الامة من لدن الرسول (صلى الله عليه وآله) إلىٰ يومنا هذا اهـ وصرح في المجتبي بأنها مندوبة. وقيل: تحرم علىٰ النساء، والاصح أن الرخصة ثابتة لهما. وكان (صلى الله عليه وآله) يعلم السلام علىٰ الموتىٰ السلام عليكم أيها الدار من المؤمنين والمسلمين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون، أنتم لنا فرط ونحن لكم تبع فنسأل الله العافية. ولا بأس بقراءة القرآن عند القبور وربما تكون أفضل من غيره، ويجوز أن يخفف الله عن أهل القبور شيأ من عذاب القبر أو يقطعه عند دعاء القاريء وتلاوته.

٨ ـ **ابن عابدين في حاشية رد المحتار:** ج٢ ص٢٦٢ ـ ٢٦٣: مطلب في زيارة القبور قوله: (وبزيارة القبور) أي لابأس بها، بل تندب كما في البحر عن المجتبىٰ، فكان ينبغي التصريح به للامر بها في الحديث المذكور كما في الامداد، وتزار في كل أسبوع كما في مختارات النوازل. قال في شرح لباب المناسك: إلا أن الافضل يوم الجمعة والسبت والاثنين والخميس، فقد قال محمد بن واسع: الموتىٰ يعلمون بزوارهم يوم الجمعة ويوماً قبله ويوماً بعده، فتحصل أن يوم الجمعة أفضل اهـ وفيه يستحب أن يزور شهداء جبل أحد، لما روىٰ ابن أبي شيبة: أن النبي (صلى الله عليه وآله) كان يأتي قبور الشهداء بأحد علىٰ رأس كل حول فيقول: السلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار والافضل أن يكون ذلك يوم الخميس متطهراً مبكراً لئلا تفوته الظهر بالمسجد النبوي اهـ قلت: استفيد منه ندب الزيارة وإن بعد محلها. وهل تندب الرحلة لها كما اعتيد من الرحلة إلىٰ زيارة خليل الرحمن وأهله وأولاده، وزيارة السيد البدوي وغيره من الاكابر الكرام؟ لم أر من صرح به من أئمتنا، ومنع منه بعض أئمة الشافعية إلا لزيارته (صلى الله عليه وآله)، قياساً علىٰ منع الرحلة لغير المساجد الثلاث. ورده الغزالي بوضوح الفرق، فإن ما عدا تلك المساجد الثلاثة مستوية في الفضل، فلا فائدة في الرحلة إليها. وأما الاولياء فإنهم متفاوتون في القرب من الله تعالىٰ، ونفع الزائرين بحسب معارفهم وأسرارهم. قال ابن حجر في فتاويه: ولا تترك لما يحصل عندها من منكرات ومفاسد كاختلاط الرجال بالنساء وغير ذلك، لان القربات لا تترك لمثل ذلك، بل علىٰ الإنسان فعلها وإنكار البدع، بل وإزالتها إن أمكن اهـ قلت: ويؤيد ما مر من عدم ترك اتباع الجنازة، وإن كان معها نساء ونائحات. تأمل. قوله: [ولو للنساء] وقيل تحرم عليهن. والاصح أن الرخصة ثابتة لهن. بحر. وجزم في شرح المنية بالكراهة لما مر في اتباعهن الجنازة. وقال الخير الرملي: إن كان ذلك لتجديد الحزن والبكاء والندب علىٰ ما

جرت به عادتهن فلا تجوز، وعليه حمل حديث: لعن الله زائرات القبور وإن كان للاعتبار والترحم من غير بكاء والتبرك بزيارة قبور الصالحين فلا بأس إذا كن عجائز. ويكره إذا كن شواب كحضور الجماعة في المساجد اهـ وهو توفيق حسن. وفي ج٢ ص٦٨٩: وللامام السبكي فيه تأليف منيف، قال في شرح اللباب وهل تستحب زيارة قبره (ﷺ) للنساء؟ الصحيح نعم بلا كراهة بشروطها علىٰ ما صرح به بعض العلماء، أما علىٰ الاصح من مذهبنا وهو قول الكرخي وغيره من أن الرخصة في زيارة القبور ثابتة للرجال والنساء جميعاً فلا إشكال. وأما علىٰ غيره فكذلك نقول بالاستحباب لاطلاق الاصحاب، والله أعلم بالصواب.

٩ ـ **الحطاب الرعيني في مواهب الجليل**: ج٣ ص٥٠ ـ ٥١: وقال سيدي عبد الرحمن الثعالبي في كتابه المسمي بالعلوم الفاخرة في النظر في أمور الآخرة: وزيارة القبور للرجال متفق عليه، وأما النساء فيباح للقواعد ويحرم علىٰ الشواب اللوأتي يخشى عليهن من الفتنة، وذكر أحاديث تقضي الحث علىٰ زيارة القبور من جملتها عن الاحياء. قال: قال رسول الله (ﷺ) من زار أبويه في كل جمعة غفر له وكتب باراً. وعن ابن سيرين قال: قال رسول الله (ﷺ) : إن الرجل ليموت والداه وهو عاق لهما فيدعو الله لهما من بعدهما فيكتبه الله عزوجل من البارين ثم قال القرطبي: وينبغي لمن عزم علىٰ زيارة القبور أن يتأدب بآدابها ويحضر قلبه في أتانها ولا يكون حظه التطواف علىٰ الاجداث فإن هذه حالة تشاركه فيها البهيمة بل يقصد بزيارة وجه الله تعالىٰ وإصلاح قلبه ونفع الميت بالدعاء وما يتلو عنده من القرآن.

١٠ ـ **الدسوقي في حاشية الدسوقي**: ج١ ص٤٢٢: قوله: [بل هي مندوبة] أي لقوله عليه الصلاة والسلام: كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها ولاحاديث أخر تقتضي الحث علىٰ الزيارة. وذكر في المدخل في زيارة النساء للقبور ثلاثة أقوال: المنع والجواز علىٰ ما يعلم في الشرع من الستر والتحفظ عكس ما يفعل اليوم والثالث الفرق بين المتجالة والشابة اهـ وبهذا الثالث جزم الثعالبي ونصه: وأما النساء فيباح للقواعد ويحرم علىٰ الشواب اللأتي يخشى منهن الفتنة. قوله: [بلا حد إلخ] أشار بهذا القول مالك بلغني أن الارواح بفناء المقابر فلا يختص زيارتها بوقت بعينه وإنما يختص يوم الجمعة لفضله والفراغ فيه نفله الشيخ زروق وقد سهل في المعيار تصبيح القبور محتجا بما ذكره ابن طاوس أن السلف كانوا يفعلونه اهـ

١١ ـ **أبو البركات في الشرح الكبير**: ج١ ص٤٢٢: وجاز (زيارة القبور) بل هي مندوبة (بلا حد) بيوم أو وقت أو في مقدار ما يمكث عندها أو فيما يدعىٰ به أو الجميع، وينبغي مزيد الاعتبار حال الزيادة والاشتغال بالدعاء والتضرع وعدم الاكل والشرب علىٰ القبور خصوصا

لاهل العلم والعبادة.

١٢ ـ **الامام الشافعي في كتاب الام**: ج١ ص٣١٧: ولا باس بزيارة القبور أخبرنا مالك عن ربيعة (يعني ابن أبي عبد الرحمن) عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال " ونهيتكم عن زيارة القبور فزوروها ولا تقولوا هجرا " (قال الشافعي) ولكن لايقال عندها هجر من القول وذلك مثل الدعاء بالويل والثبور والنياحة فأما إذا زرت تستغفر للميت ويرق قلبك وتذكر أمر الآخرة فهذا مما لا أكرهه.

١٣ ـ **عبد الكريم الرافعي في فتح العزيز**: ج٥ ص٢٤٦ ـ ٢٤٩: [الثانية] يستحب زيارة القبور للرجال لما روي صفحة أنه (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: (كنت انهيكم عن زيارة القبور فزوروها فانها تذكر الآخرة) واما النساء فهل يكره لهن الزيارة فيه وجهان (احدهما) ولم يذكر الاكثرون سواه نعم لقلة صبرهن وكثرة جز عهن وقد روي أنه (صلى الله عليه وآله وسلم) [لعن زوارات القبور] (والثاني) لا قال الروياني في البحر وهذا اصح عندي إذا امن.

١٤ ـ **محيى الدين النووي في المجموع**: ج٥ ص٣٠٩ ـ ٣١١: قال المصنف (رحمه الله) {ويستحب للرجال زيارة القبور لما روىٰ أبو هريرة رضي الله عنه قال زار رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قبر أمه فبكى وابكى من حوله ثم قال اني استأذنت ربي عزوجل ان استغفر لها فلم يأذن لي واستأذنته في ان ازور قبرها فاذن لي فزوروا القبور فانها تذكركم الموت. والمستحب ان يقول السلام عليكم دار قوم مؤمنين وانا ان شاء الله بكم لاحقون ويدعو لهم لما روت عائشة رضي الله عنها ان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) "كان يخرج إلىٰ البقيع فيقول السلام عليكم دار قوم مؤمنين وانا ان شاء الله بكم لاحقون اللهم اغفر لاهل بقيع الغرقد" ولايجوز للنساء زيارة القبور لما روىٰ أبو هريرة (رضي الله عنه) عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال "لعن الله زوارات القبور"} {الشرح} حديث أبي هريرة الاول رواه مسلم في صحيحه ولم يقع هذا الحديث في رواية عبد الغافر الفارسي لصحيح مسلم وهو موجود لغيره من الرواة عن الجلودى وأخرجه البيهقي في السنن وعزاه إلىٰ صحيح مسلم (وأما) حديث عائشة فرواه مسلم في صحيحه (وأما) حديث أبي هريرة الأخير فرواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح وكذلك رواه غيره ورواه أبو داود في سننه من رواية ابن عباس (رضي الله عنهما) والبقيع بالباء الموحدة والغرقد شجر معروف قال الهروي هو من العضاه وهي كل شجر له شوك وقال غيره هو العوسج قالوا وسُمي بقيع الغرقد لشجرات غرقد كانت به قديماً وبقيع الغرقد هو مدفن أهل المدينة [وقوله] السلام عليكم دار فدار منصوب قال صاحب المطالع

هو منصوب علىٰ الاختصاص أو علىٰ النداء المضاف والاول افصح قال ويصح الجر علىٰ البدل من الكاف والميم في عليكم والمزاد بالدار علىٰ هذا الوجه الأخير الجماعة أو أهل الدار وعلىٰ الاول مثله أو المنزل وقوله (ﷺ) وإنا ان شاء الله بكم لا حقون فيه أقوال [أحدها] انه ليس علىٰ وجه الاستثناء الذي يدخل الكلام لشك وارتياب بل علىٰ عادة المتكلم لتحسين الكلام حكاه الخطابي (رحمه الله) (الثاني) هو استثناء علىٰ بابه وهو راجع إلىٰ التخوف في هذا المكان والصحيح انه للتبرك وامتثال قوله تعالىٰ: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا (٢٣) إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ﴾ [١] قيل فيه أقوال أخر تركتها لضعفها ومن أضعفها قول من قال انه "دخل المقبرة ومعه مؤمنون حقيقة وآخرون يظن بهم النفاق" وكان الاستثناء منصرفاً إليهم وهذا غلط لان الحديث في صحيح مسلم وغيره انه (ﷺ) " خرج في آخر الليل إلىٰ البقيع وحده ورجع في وقته ولم يكن معه أحد الا عائشة رضي الله عنها كانت تنظره من بعيد ولا يعلم انها تنظره) فهذا تصريح بابطال هذا القول وإن كان قد حكاه الخطابي وغيره وانما نبهت عليه لئلا يغتر به وقيل ان الاستثناء راجع إلىٰ استصحاب الايمان وهذا غلط فاحش وكيف يصح هذا وهو (ﷺ) يقطع بدوام ايمانه ويستحيل بالدلالة العقلية المقررة وقوع الكفر فهذا القول وان حكاه الخطابي وغيره باطل نبهنا عليه لئلا يغتر به وكذا أقوال أخر قيلت هي فاسدة ظاهرة الخطأ لا حاجة إلىٰ ارتكابها ولا ضرورة بحمد الله في الكلام إلىٰ حمله علىٰ تأويل بعيد بل الصحيح منه ما قدمته والله أعلم (أما) الاحكام فاتفقت نصوص الشافعي والاصحاب علىٰ انه يستحب للرجال زيارة القبور وهو قول العلماء كافة نقل العبدرى فيه اجماع المسلمين ودليله مع الاجماع الاحاديث الصحيحة المشهورة وكانت زيارتها منهياً عنها أولا ثم نسخ ثبت في صحيح مسلم (رحمه الله) عن بريدة، قال "قال رسول الله (ﷺ) نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها " وزاد أحمد بن حنبل والنسائي في روايتهما فزوروها ولا تقولوا هجرا والهجر الكلام الباطل وكان النهي أولا لقرب عهدهم من الجاهلية فربما كانا يتكلمون بكلام الجاهلية الباطل فلما استقرت قواعد الاسلام وتمهدت احكامه واستشهرت معالمه ابيح لهم الزيارة واحتاط (ﷺ) بقوله ولاتقولوا هجراً قال أصحابنا رحمهم الله ويستحب للزائر ان يدنو من قبر المزور بقدر ما كان يدنوا من صاحبه لو كان حياً وزاره وأما النساء فقال المصنف وصاحب البيان لا تجوز لهن الزيارة وهو ظاهر هذا الحديث ولكنه شاذ في المذهب والذي قطع به

(١) ـ القرآن الكريم؛ سورة الكف، الآية: ٢٣ ـ ٢٤.

الجمهور انها مكروهة لهن كراهة تنزيه وذكر الروياني في البحر وجهين [أحدهما] يكره كما قاله الجمهور [والثاني] لا يكره قال وهو الاصح عندي إذا أمن الا فتتان وقال صاحب المستظهرى وعندى ان كانت زيارتهن لتجديد الحزن والتعديد والبكاء والنوح علىٰ ما جرت به عادتهن حرم قال وعليه يحمل الحديث "لعن الله زوارات القبور" وان كانت زيارتهن للاعتبار من غير تعديد ولا نياحة كره إلا إن تكون عجوزاً لاتشتهىٰ فلا يكره كحضور الجماعة في المساجد وهذا الذي قاله حسن ومع هذا فالاحتياط للعجوز ترك الزيارة لظاهر الحديث واختلف العلماء رحمهم الله في دخول النساء في قوله (ﷺ) "نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها" والمختار عند أصحابنا انهن لايدخلن في ضمن الرجال ومما يدل ان زيارتهن ليست حراما حديث أنس رضي الله عنه أن النبي (ﷺ) "مر بامرأة تبكي عند قبر فقال اتق الله واصبري" رواه البخاري ومسلم وموضع الدلالة انه (ﷺ) لم ينهها عن الزيارة وعن عائشة رضي الله عنها قالت كيف أقول يارسول الله ـ يعني إذا زِرت القبور ـ قال قولي "السلام علىٰ أهل الديار من المؤمنين والمسلمين ويرحم الله المستقدمين منا والمستأخرين وإنا إن شاء الله بكم للاحقون" رواه مسلم قال أصحابنا رحمهم الله ويستحب للزائر ان يسلم علىٰ المقابر ويدعو لمن يزوره ولجميع أهل المقبرة والافضل أن يكون السلام والدعاء بما ثبت في الحديث ويستحب إن يقرأ من القرآن ما تيسر ويدعو لهم عقبها نص عليه الشافعي واتفق عليه الاصحاب.

١٥ ـ **محيي الدين النووي في روضة الطالبين**: ج١ ص٦٥٦: فرع: يستحب للرجال زيارة القبور، وهل يكره للنساء؟ وجهان. أحدهما، وبه قطع الاكثرون: يكره. والثاني، وهو الاصح عند الروياني: لا يكره إذا أمنت من الفتنة.

١٦ ـ **ابن حجر في تلخيص الحبير**: ج٥ ص٢٤٧: [حديث] كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فانها تذكر الآخرة. مسلم وابو داود والترمذي وابن حبان والحاكم من حديث بريدة: وفي الباب عن أبي هريرة رواه مسلم بلفظ استاذنت ربي ان أزور قبر أمي فاذن لي فزوروا القبور فانها تذكركم الموت ورواه الحاكم وابن ماجه مختصرا. وعن ابن مسعود رواه ابن ماجه والحاكم وفيه ايوب بن هانئ مختلف فيه: وعن أبي سعيد رواه الشافعي واحمد والحاكم ولفظه فانها عبرة. وعن انس رواه الحاكم من وجهين ولفظه كنت نهيتكم عن زيارة القبور ثم بدا لي انه يرق القلب ويدمع العين ويذكر الآخرة فزروها ولا تقولوا هجراً. وعن أبي ذر رواه الحاكم أيضاً لكن سنده ضعيف: وعن علي ابن أبي طالب رواه أحمد: وعن عائشة ان

النبي (ﷺ) رخص في زيارة القبور ورواه ابن ماجه. (حديث) انه (ﷺ) لعن زوارات القبور: أحمد والترمذي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه من حديث عمر بن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن ابيه عن أبي هريرة. وفي الباب عن حسان رواه أحمد وابن ماجه والحاكم. وعن ابن عباس رواه أحمد واصحاب السنن والبزار وابن حبان والحاكم من رواية أبي صالح عنه والجمهور علىٰ ان أبا صالح هو مَولىٰ ام هاني وهو ضعيف واغرب ابن حبان فقال ابو صالح راوي هذا الحديث اسمه ميزان وليس هو مَولىٰ ام هانئ: (فائدة) مما يدل للجواز بالنسبة إلىٰ النساء ما رواه مسلم عن عائشة قالت كيف اقول يارسول الله تعني إذا زرت القبور قال قولي السلام علىٰ اهل الديار من المؤمنين وللحاكم من حديث علي بن الحسين عن علي ان فاطمة بنت النبي (ﷺ) كانت تزور قبر عمها حمزة كل جمعة فتصلي وتبكي عنده.

١٧ ـ **زكريا الانصاري في فتح الوهاب**: ج١ ص١٧٦: [وزيارة قبور] أي قبور المسلمين، (لرجل) لخبر مسلم كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها، أما زيارة قبور الكفار فمباحة. وقيل محرمة (ولغيره) أي غير الرجل من أنثىٰ وخنثىٰ [مكروهة] لقلة صبر الانثىٰ وكثرة جزعها وألحق بها الخنثىٰ احتياطاً، وذكر حكمه من زيادتي. وهذا في زيارة قبر غير النبي (ﷺ) أما زيارة قبره فتسن لهما كالرجل كما اقتضاه إطلاقهم في الحج ومثله قبور سائر الانبياء والعلماء والاولياء (وأن يسلم زائر) فيقول: السلام عليكم دار قوم مؤمنين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون. رواه مسلم.

١٨ ـ **موسىٰ الحجاوي في الاقناع**: ج١ ص١٩٢: ويندب زيارة القبور التي فيها المسلمون للرجال بالاجماع وكانت زيارتها منهيا عنها ثم نسخت بقوله (ﷺ) : كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها ويكره زيارتها للنساء لانها مظنة لطلب بكائهن ورفع أصواتهن، نعم يندب لهن زيارة قبر رسول الله (ﷺ) فإنها من أعظم القربات، وينبغي أن يلحق بذلك بقية الانبياء والصالحين والشهداء، ويندب أن يسلم الزائر لقبور المسلمين مستقبلاً وجه الميت قائلا ما علمه (ﷺ) لاصحابه إذا خرجوا للمقابر: السلام علىٰ أهل الدار من المؤمنين والمسلمين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون أسأل الله لي ولكم العافية أو السلام عليكم دار قوم مؤمنين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون رواهما مسلم وزاد أبو داود: اللهم لاتحرمنا أجرهم ولاتفتنا بعدهم لكن بسند ضعيف وقوله إن شاء الله للتبرك، ويقرأ عندهم ما تيسر من القرآن فإن الرحمة تنزل في محل القراءة والميت كحاضر ترجى له الرحمة.

١٩ ـ محمد بن الشربيني في مغني المحتاج: ج١ ص٣٦٥: (و) يندب (زيارة القبور) التي فيها المسلمون [للرجال] بالاجماع. وكانت زيارتها منهيا عنها، ثم نسخت لقوله (ﷺ): كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها، ولا تدخل النساء في ضمير الرجال علىٰ المختار. وكان (ﷺ) يخرج إلىٰ البقيع، فيقول: السلام عليكم دار قوم مؤمنين وإنا بكم إن شاء الله لاحقون. اللهم اغفر لاهل بقيع الغرقد وروي: فزوروا القبور فإنها تذكركم الموت. وإنما نهاهم أولا لقرب عهدهم بالجاهلية، فلما استقرت قواعد الاسلام واشتهرت أمرهم بها. وذكر القاضي أبو الطيب في تعليقه ماحاصله: أنه من كان يستحب له زيارته في حياته من قريب أو صاحب، فيسن له زيارته في الموت كما في حال الحياة، وأما غيرهم فيسن له زيارته إن قصد بها تذكر الموت أو الترحم عليه ونحو ذلك. قال الاسنوي: وهو حسن، وذكر في البحر نحوه. قال الاذرعي: والاشبه أن موضع الندب إذا لم يكن في ذلك سفر لزيارة القبور فقط، بل في كلام الشيخ أبي محمد أنه لا يجوز السفر لذلك، واستثنىٰ قبر نبينا (ﷺ)، ولعل مراده أنه لا يجوز جوازا مستوي الطرفين، أي فيكره. ويسن الوضوء لزيارة القبور كما قاله القاضي الحسين في شرح الفروع. أما قبور الكفار فزيارتها مباحة وإن جزم الماوردى بحرمتها. (وتكره) زيارتها (للنساء) لانها مظنة لطلب بكائهن ورفع أصواتهن لما فيهن من رقة القلب وكثرة الجزع وقلة احتمال المصائب، وإنما لم تحرم لانه (ﷺ) مر بامرأة علىٰ قبر تبكي علىٰ صبي لها فقال لها: اتقي الله واصبري متفق عليه، فلو كانت الزيارة حراما لنهىٰ عنها. وعن عائشة رضي الله عنها قالت: كيف أقول يا رسول الله؟ يعني إذا زرت القبور. قال: قولي السلام علىٰ أهل الديار من المؤمنين والمسلمين يرحم الله المستقدمين منا والمستأخرين، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون رواه مسلم. [وقيل تحرم] لما روىٰ ابن ماجة والترمذي عن أبي هريرة (رضي الله عنه) أن النبي (ﷺ) لعن زوارات القبور وليس هذا الوجه في الروضة، وبه قال صاحب المهذب وغيره. [وقيل تباح] جزم به في الاحياء وصححه الروياني إذا أمن الافتتان، عملا بالاصل والخبر فيما إذا ترتب عليها بكاء ونحو ذلك. ومحل هذه الاقوال في غير زيارة قبر سيد المرسلين، أما زيارته فمن أعظم القربات للرجال والنساء. وألحق الدمنهوري به قبور بقية الانبياء والصالحين والشهداء، وهذا ظاهر وإن قال الاذرعي لم أره للمتقدمين قال ابن شهبة: فإن صح ذلك فينبغي أن يكون زيارة قبر أبويها وإخوتها وسائر أقاربها كذلك فإنهم أولىٰ بالصلة من الصالحين اهـ. والأولىٰ عدم إلحاقهم بهم لما تقدم من تعليل الكراهة. (ويسلم) ندباً، (للزائر) للقبور من

المسلمين مستقبلاً وجهه قائلاً ما علمه النبي (ﷺ) لاصحابه إذا خرجوا للمقابر.

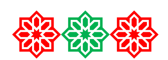
٢٠ ـ **الشرواني والعبادي في حواشي الشرواني:** ج٣ ص١٩٩ ـ ٢٠٠: قوله: [وتندب زيارة القبور الخ] قال في شرح العباب ولايسن السفر لزيارة قبر غير نبي أو عالم أو صالح خروجا من خلاف من منعه كالجويني فإنه قال إن ذلك لا يجوز انتهىٰ اهـ سم عبارة المغني قال الاذرعي والاشبه أن موضع الندب إذا لم يكن في ذلك سفر لزيادة فقط بل في كلام الشيخ أبي محمد أنه لا يجوز السفر لذلك واستثنى قبر نبينا (ﷺ) ولعل مراده أنه لايجوز جوازا مستوى الطرفين أي فيكره اهـ وقال ع ش ويتأكد ذلك في حق الاقارب خصوصاً الابوين ولو كانوا ببلد آخر غير البلد الذي هو فيه اهـ قوله: [التي للمسلمين] لم يبينوا أن الزائر يزور قائما أو قاعدا ويحتمل أن يقال يفعل ما يليق لو كان الميت حياً وقد يستدل للقيام مطلقا أو للاكابر بالقيام في زيارة النبي (ﷺ) قوله: (إجماعا) إلىٰ قوله وقول بعضهم في المغني. قوله: [فربما حملتهم] أي الزيارة بسبب جهلهم لقواعد الاسلام قوله: [كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها الخ] ولا تدخل النساء في ضمير الرجال علىٰ المختار وكان (ﷺ) يخرج إلىٰ البقيع فيقول: السلام عليكم دار قوم مؤمنين وإنا بكم إن شاء الله لاحقون اللهم اغفر لاهل بقيع الغرقد مغني قوله: (ثم من كان الخ) عبارة المغني وذكر القاضي أبو الطيب في تعليقه ما حاصله أنه من كان يستحب له زيارته في حياته من قريب أو صاحب فيسن له زيارته في الموت كما في حال الحياة وأما غيرهم فيسن له زيارته إذا قصد بها تذكر الموت أو الترحم عليه أو نحو ذلك قال الاسنوي وهو حسن اهـ قال في الاستيعاب وإنما تسن الزيارة للاعتبار والترحم والدعاء أخذا من قول الزركشي إن ندب الزيارة مقيد بقصد الاعتبار أو الترحم والاستغفار أو التلاوة والدعاء ونحوه ويكون الميت مسلما أي ولو أجنبيا لا يعرفه لكنها فيمن يعرفه آكد فلا تسن زيارة الكافر بل تباح كما في المجموع.

٢١ ـ **البكري الدمياطي في إعانة الطالبين:** ج٢ ص١٦١: قوله: ويندب زيارة قبور، لرجل) أي لخبر: كنت نهيتكم عن زيارة القبور، فزوروها فإنها تذكركم الآخرة. وروي عنه (ﷺ) أنه قال: ما من أحد يمر بقبر أخيه كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه إلا عرفه. ويتأكد ندب الزيارة في حق الاقارب، خصوصا الابوين، ولو كانوا ببلد آخر غير البلد الذي هو فيه، فقد روىٰ الحاكم عن أبي هريرة (رضي الله عنه): من زار قبر أبويه أو أحدهما في كل جمعة مرة غفر الله له، وكان بارا بوالديه. وفي رواية: من زار قبر والديه كل جمعة أو أحدهما، فقرأ عنده يس والقرآن الحكيم،

غفر له بعدد ذلك آية أو حرفاً. وفي رواية: من زار قبر والديه أو أحدهما كان كحجة. وروي إن الرجل لايموت والداه وهو عاق لهما فيدعو الله لهما من بعدهما فيكتبه الله من البارين. فأفادت هذه الاخبار أن من زار قبر أبويه كان بارا لهما غير عاق ولا مضيع حقهما. وكان ابن واسع يزور القبور يوم الجمعة ويقول: بلغني أن الموتي يعلمون بزوارهم يوم الجمعة ويوما بعده.

٢٢ ـ **ابن حزم في المحلى**: ج٥ ص١٦٠ ـ ١٦١ المسألة ٦٠٠: ونستحب زيارة القبور وهو فرض ولو مرة، ولا بأس بأن يزور المسلم قبر حميمه المشرك الرجال والنساء سواء. لما روينا من طريق مسلم: نا أبو بكر بن أبي شيبة نا محمد بن فضيل عن أبي سنان ـ هو ضرار بن مرة ـ عن محارب بن دثار عن ابن بريدة عن أبيه قال: قال رسول الله (ﷺ) نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها.

هذه آراء علماء المذاهب ولست أدري من أي المذاهب منها نعد الناصبة في عصرنا من الذين كفروا الشيعة بزيارتهم مراقد أئمتهم، ودعما لهذه الفتاوى نذكر أحاديث زيارة القبور من كتبهم الروائية المعتمدة لديهم ليعلم الشباب المسلم المبتعد عن مذهبه وكتب حديثه أن ما يروجه بعض المدعين للعلم في عصرنا في خصوص تكفير الشيعة عبر وسائل الاعلام المختلفة ومنها الانترنت انما يقولون خلاف أصول مذاهبهم وخلافاً للأحاديث الصحيحة والصريحة في جواز هذا الفعل فليراجعوا بأنفسهم المصادر التي ذكرناها فقهاً وحديثاً ليقفوا عليها ثم ليحكموا حكمهم في الغوغائيين الذين يفرقون المسلمين خدمةً لأسياد أمّنوا لهم العيش الرغيد لينالوا بفعلهم من الاسلام والمسلمين.



أحاديث زيارة القبور

أما الروايات الواردة في زيارة القبور فهي كثيرة، وقد انتخبنا هنا بعضها لاعتقادنا بكفايتها في اثبات المطلوب ليعلم من لايعلم أن روايات زيارة القبور ثابتة في أصولهم ولاغبار عليها متناً وسنداً وأن ما تشيعه الوهابية من كفر الشيعة بسبب زيارتهم لقبور أئمتهم إنما هو خروج عن أصل مذهبهم نابع من حقدهم علىٰ أهل بيت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وإليك تلك الأحاديث:

ـ **الحديث الاول:** قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) : [من زار قبري وجبت له شفاعتي] ذُكر الحديث في:

١. السنن الكبرىٰ للبيهقي: ج٥ ص٢٤٥ عن ابن عمر.
٢. الكامل لعبد الله بن عدي: ج٦ ص٣٥١.
٣. الشفا للقاضي عياض: ص١٦٩ قال رواه ابن خزيمة في صحيحه
٤. مجمع الزوائد للهيثمي: ج٤ ص٢، عن ابن عمر.
٥. الجامع الصغير للسيوطي: ج٢ ص٦٠٥ الحديث٨٧١٥.
٦. الدر المنثور للسيوطي: ج١ ص٢٣٧.
٧. كنز العمال ـ المتقي الهندي: ج١٥ ص٦٥١ الحديث٤٢٥٨٣.
٨. كشف الخفاء ـ العجلوني: ج٢ ص٢٥٠ الحديث٢٤٨٩.
٩. كشاف القناع للبهوتي: ج٢ ص٥٩٨.
١٠. الشرح الكبير لعبدالرحمن بن قدامه: ج٣ ص٤٩٤.
١١. المغني لعبدالله بن قدامه: ج٣ ص٥٨٨.
١٢. إعانة الطالبين للبكري الدمياطي: ج٢ ص٣٥٤.
١٣. مغني المحتاج لمحمد بن الشربيني: ج١ ص٥١٢.
١٤. تلخيص الحبير لابن حجر: ج٧ ص٤١٧.
١٥. ميزان الاعتدال للذهبي: ج٤ ص٢٢٦ برقم ٨٩٣٧.
١٦. تذكرة الموضوعات للفتني: ص٧٥ وقال: قال البيهقي طرقه كلها لينة ولكن يتقوىٰ بعضها ببعض.
١٧. ضعفاء العقيلي: ج٤ ص١٧٠.
١٨. المجموع لمحيى الدين النووي: ج٨ ص٢٧٢، عن ابن عباس.
١٩. دفع الشبه عن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) للحصني الدمشقي: ص١٦٩.

٢٠. سبل الهدي والرشاد للصالحي الشامي: ج١٢ ص٣٧٦.

ـ الحديث الثاني: قال (ﷺ) : [من زارني بعد موتي فكأنما زارني في حياتي]. ذكر الحديث في:

١. المعجم الأوسط ـ الطبراني: ج١ ص٩٤.
٢. المعجم الكبير ـ الطبراني: ج٢١ ص٣١٠.
٣. كنز العمال ـ المتقي الهندي: ج٥ ص١٣٥ الحديث١٢٣٧٢.
٤. الشفا بتعريف حقوق المصطفىٰ للقاضي عياض: ج٢ ص٨٣.
٥. الدر المنثور للسيوطي: ج١ ص٢٣٧.
٦. إعانة الطالبين للبكري الدمياطي: ج٢ ص٣٥٤.
٧. الشرح الكبير لعبدالرحمن بن قدامه: ج٣ ص٤٩٤.
٨. كشاف القناع للبهوتي: ج٢ ص٥٩٨.
٩. مجمع الزوائد ـ الهيثمي: ج٤ ص٢.
١٠. كشف الخفاء للعجلوني: ج٢ ص٢٥١ قال من أجودها إسناداً.
١١. دفع الشبه عن الرسول (ﷺ) للحصني الدمشقي: ص١٦٩ وفي ص١٩٣ بلفظ من زارني ميتاً.
١٢. لسان الميزان لابن حجر: ج٤ ص٤٣٦ الترجمة ١٣٣٠ عن ابن عباس، وج٦ ص١٨٠ الترجمة ٦٣٨ عن حاطب.
١٣. ميزان الاعتدال للذهبي: ج٣ ص٣٤٨ رقم ٦٧٠٩ وج٤ ص٢٨٥ رقم٩١٦٨.
١٤. ضعفاء العقيلي: ج٣ ص٤٥٧، عن ابن عباس.
١٥. ارواء الغليل للألباني: ج٤ ص٣٣٥.
١٦. سبل الهدي والرشاد للصالحي الشامي: ج١٢ ص٣٧٦ عن حاطب وابن عباس وفي ص٣٧٧ عن أبي هريرة.

ـ الحديث الثالث: قال (ﷺ) : [مامن أحد يُسلم عليّ إلا ردّ الله عليّ روحي حتىٰ أرد عليه] وفي رواية أخرىٰ [اذا زارني فسلم علي] وفي أخرىٰ [من زارني عند قبري]. ذكر هذا في:

١. مسند أحمد: ج٢ ص٥٢٧ عن أبي هريرة.
٢. سنن أبي داود: ج١ ص٤٥٣ الحديث٢٠٤١.
٣. مجمع الزوائد للهيثمي: ج١٠ ص١٦٢.
٤. فتح الباري لابن حجر: ج٦ ص٣٥٢ قال ورجاله ثقات.
٥. عون المعبود للعظيم آبادى: ج٦ ص١٩.
٦. مسند ابن راهويه: ج١ ص٤٥٣.
٧. المعجم الأوسط للطبراني: ج٣ ص٢٦٢.
٨. الأذكار النووية: ص١١٥ الحديث٣٤٤، قال روينا بإسناد صحيح.
٩. رياض الصالحين للنووي: ص٥٥٦ ح١٤٠٢ قال روي أبو داود باسناد صحيح.

١٠. الجامع الصغير للسيوطي: ج٢ ص٥٠٦ الحديث٧٩٨٦.
١١. كشف الخفاء للعجلوني: ج٢ ص١٩٤ قال: وهو صحيح.
١٢. المغني لعبدالله بن قدامه: ج٣ ص٥٨٨.
١٣. الشرح الكبير لعبد الرحمن بن قدامه: ج٣ ص٤٩٤.

وقد نقل الصالحي الشامي في كتابه سبل الهدى: ج١٠ ص٤٥٢ عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن يزيد المقبري أحد أكابر شيوخ البخاري قوله: الحديث هذا في الزيارة [إذا زارني مسلم فسلّم عليّ ...].

ـ **الحديث الرابع:** عن رسول الله (ﷺ) : [نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها ولاتقولوا هجراً].

ذكر هذا الحديث في:

١. كتاب المسند ـ الإمام الشافعي: ص٣٦١: عن أبي سعيد الخدري
٢. مسند أحمد: ج١ ص١٤٥: عن علي (عليه السلام) وفيه: فانها تذكركم الآخرة وفي ج١ ص٤٥٢ عن عبد الله. وفي بعضها فإن فيها عبرة كما في ج٣ ص٣٨ عن أبي سعيد الخدري أيضاً. وفي ج٣ ص٦٦ عن ابن عمر عن سعيد وفي ج٣ ص٢٥٠ عن أنس بن مالك عن النبي (ﷺ) وفي ج٥ ص٣٥٠ و٣٥٥ عن عبد الله بن بريدة عن أبيه عن النبي (ﷺ).
٣. مسند أبي حنيفة: ص١٤٥: عن أبي حنيفة بطرقه عن ابن بريدة عن أبيه.
٤. صحيح مسلم: ج٣ ص٦٥. عن ابن بريدة عن ابيه.
٥. سنن ابن ماجة: ج١ ص٥٠٠ ح١٥٦٩ عن أبي هريرة: قال (ﷺ) " زوروا القبور فإنها تذكركم الآخرة ". وفي ج١ ص٥٠١ ح١٥٧١ عن ابن مسعود.
٦. مسند أبي داود: ج٢ ص٨٧ الحديث٣٢٣٤ و٣٢٣٥.
٧. سنن الترمذي: ج٢ ص٢٥٩ الحديث١٠٦٠.
٨. سنن النسائي: ج٤ ص٨٩.
٩. المستدرك ـ الحاكم النيسابوري: ج١ ص٣٧٤، قال: وهذا الحديث مخرج في الكتابين الصحيحين للشيخين رضي الله عنهما.
١٠. المصنف ـ عبد الرزاق الصنعاني: ج٣ ص٥٦٩ الحديث٦٧٠٨.
١١. مسند ابن الجعد ـ علي بن الجعد بن عبيد: ص٢٩٣.
١٢. المصنف ـ ابن أبي شيبة الكوفي: ج٣ ص٢٢٣.
١٣. السنن الكبرىٰ ـ النسائي: ج١ ص٦٥٣ الحديث٢١٥٩.
١٤. مسند أبي يعلي ـ أبو يعلي الموصلي: ج١ ص٢٤٠ الحديث٢٧٨.
١٥. صحيح ابن حبان ـ ابن حبان: ج٣ ص٢٦١.
١٦. مسند الشاميين ـ الطبراني: ج٣ ص٣٤٧ الحديث٢٤٤٢.
١٧. ناسخ الحديث ومنسوخه ـ عمر بن شاهين: ص٢٧٥.

١٨. سنن الدارقطني ـ الدارقطني: ج٤ ص١٧٣.

ـ **الحديث الخامس:** [عن عائشة، أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) رخص في زيارة القبور]. ذكرت هذه الرواية في:

١ ـ سنن ابن ماجة: ج١ ص٥٠٠ الحديث١٥٧٠.

٢ ـ مسند أبي داود: ص١٠٩ عن بريدة.

٣ ـ مسند ابن راهويه ـ إسحاق بن راهويه: ج٣ ص٦٥٥ عن عائشة.

ـ **الحديث السادس:** [زار النبي (صلى الله عليه وآله) قبر أمه فبكىٰ وأبكىٰ من حوله ثم قال استأذنت ربي أن أزور قبرها فأذن لي]. ذكر الحديث في:

١ . صحيح مسلم: ج٣ ص٦٥ عن أبي هريرة.

٢ . مسند أحمد: ج٢ ص٤٤١.

٣ . سنن ابن ماجة: ج١ ص٥٠١ الحديث١٥٧٢.

٤ . المستدرك للحاكم: ج١ ص٣٧٥.

٥ . الديباج علىٰ مسلم للسيوطي: ج٣ ص٤٧.

٦ . صحيح ابن حبان: ج٧ ص٤٤٠.

٧ . سنن أبي دواود: ج٢ ص٨٧ الحديث٣٢٣٤.

٨ . حاشية السندي علىٰ النسائي: ج٤ ص٩٠.

٩ . المصنف لابن أبي شيبة: ج٣ ص٢٢٣ الحديث٤.

١٠ . مسند ابن راهويه: ج١ ص٢٤٥.

١١ . السنن الكبرىٰ للنسائي: ج١ ص٦٥٤ الحديث٢١٦١.

١٢ . فيض القدير للمناوي: ج٤ ص٨٨.

١٣ . تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ج٣٥ ص٣٨٥.

١٤ . السيرة النبوية ابن كثير: ج١ ص٢٣٧.

١٥ . سير أعلام النبلاء للذهبي: ج١٧ ص٤٣.

١٦ . العهود المحمدية للشعراني: ص٦٢٢.

١٧ . ارواء الغليل للألباني: ج٣ص٢٢٤.

١٨ . تحفة الأحوذي للمباركفوري: ج٤ ص١٣٦.

ـ **الحديث السابع:** [إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) خرج إلىٰ المقبرة، فقال: (السلام عليكم دار قوم مؤمنين وإنا إنشاء الله بكم لاحقون)]. ذكر الحديث في:

١ . صحيح مسلم: ج١ ص١٥٠ عن أبي هريرة.

٢ . مسند أحمد: ج٢ ص٣٧٥.
٣ . سنن أبي داود: ج٢ ص٨٧ الحديث٣٢٣٧.
٤ . سنن النسائي: ج١ ص٩٣.
٥ . السنن الكبرىٰ للبيهقي: ج٤ ص٧٨.
٦ . مسند أبي يعلي: ج١١ ص٣٨٧ الحديث٦٥٠٢.
٧ . صحيح ابن حبان: ج٣ ص٣٢١.
٨ . كتاب الدعاء للطبراني: ص٣٧٣.
٩ . جزء بقي بن مخلد: ص١٦٣.
١٠ . رياض الصالحين للنووي: ص٤٥٦ الحديث١٠٢٨.
١١ . كنز العمال للمتقي: ج١٥ ص٦٤٧ الحديث٤٢٥٦٠.
١٢ . فيض القدير للمناوي: ج٣ ص٥٨ الحديث٢٧٠٠.
١٣ . إرواء الغليل للألباني: ج٣ ص٢١٣، قال في الصحيح.
١٤ . تفسير القرطبي: ج١٨ ص٣٢.

ـ **الحديث الثامن:** عن عائشة: قالت لما كانت ليلتي التي هو عندي تعني النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) انقلب فوضع نعليه عند رجليه وبسط طرف إزاره علىٰ فراشه فلم يلبث إلا ريثما ظن أنى قد رقدت ثم انتعل رويدا وأخذ رداءه رويداً ثم فتح الباب رويداً وخرج رويداً وجعلت درعي في رأسي واختمرت وتقنعت إزاري وانطلقت في أثره حتىٰ جاء البقيع فرفع يديه ثلاث مرات فأطال ثم انحرف فانحرفت فأسرع فأسرعت فهرول فهرولت فأحضر فأحضرت وسبقته فدخلت فليس إلا أن اضطجعت فدخل فقال مالك يا عائشة حشيا رابية قالت لا قال لتخبرني أو ليخبرني اللطيف الخبير قلت يارسول الله بأبي أنت وأمي فأخبرته الخبر قال فأنت السواد الذي رأيت أمامي قالت نعم فلهزني في صدري لهزة أوجعتني ثم قال أظننت أن يحيف الله عليك ورسوله قلت مهما يكتم الناس فقد علمه الله قال فان جبريل أتاني حين رأيت ولم يدخل عليّ وقد وضعت ثيابك فناداني فأخفي منك فأجبته فأخفيته منك فظننت أن قد رقدت وكرهت أن أوقظك وخشيت أن تستوحشي فأمرني أن آتي البقيع فأستغفر لهم قلت كيف أقول يارسول الله قال قولي السلام علىٰ أهل الديار من المؤمنين والمسلمين يرحم الله المستقدمين منا والمستأخرين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون. ذُكر الحديث في:

١. صحيح مسلم: ج٣ ص٦٤.
٢. مسند أحمد: ج٦ ص٢٢١.
٣. سنن النسائي: ج٤ ص٩٢.

٤. السنن الكبرىٰ للبيهقي: ج٤ ص٧٩.
٥. المصنف لعبد الرزاق الصنعاني: ج٣ ص٥٧١.
٦. كتاب الدعاء للطبراني: ص٣٧٤.
٧. صحيح ابن حبان: ج١٦ ص٤٦.
٨. فتح الباري لابن حجر: ج١١ ص٤.
٩. المجموع للنووي: ج٥ ص٣١١.
١٠. الأذكار النووية: ص١٦٧ الحديث٤٨٣.
١١. مغني المحتاج للشربيني: ج١ ص٣٦٥.
١٢. فيض القدير للمناوي: ج٥ ص٣٤٩.
١٣. تهذيب الكمال للمزي: ج١٥ ص٤٦٦ ـ ٤٦٧.
١٤. إرواء الغليل للألباني: ج٣ ص٢٣٥ الحديث٧٧٥.

ـ **الخبر التاسع:** عن عبد الله بن أبي مليكة ان عائشة اقبلت ذات يوم من المقابر فقلت لها يا أم المؤمنين من اين اقبلت قالت من قبر اخي عبد الرحمن بن أبي بكر فقلت لها أليس كان رسول الله (ﷺ) نهىٰ عن زيارة القبور قالت نعم كان نهىٰ ثم امر بزيارتها.

١. المستدرك للحاكم: ج١ ص٣٧٦.
٢. السنن الكبرىٰ للبيهقي: ج٤ ص٧٨.
٣. مسند أبي يعلي: ج٨ ص٢٨٤ الحديث٤٨٧١.
٤. فتح الباري لابن حجر: ج٣ ص١١٨.
٥. تحفة الأحوذي للمباركفوري: ج٤ ص١٣٧.
٦. إرواء الغليل للألباني: ج٣ص ٢٣٤ قال الحديث صحيح.
٧. المصنف لعبد الرزاق الصنعاني: ج٣ ص٥٧٠ الحديث٦٧٠٩.

ـ **الحديث العاشر:** عن أبي ذر قال قال لي رسول الله (ﷺ) وسلم زر القبور تذكر بها الآخرة واغسل الموتىٰ فان معالجة جسده موعظة بليغة وصل علىٰ الجنائز لعل ذلك ان يحزنك فان الحزين في ظل الله يتعرض لكل خير.

١. المستدرك للحاكم: ج١ ص٣٧٧ وج٤ ص٣٣٠، قال هذا حديث رواته عن اخرهم ثقات.
٢. الجامع الصغيرللسيوطي: ج١ ص٤٦٨ ح٣٠١٩ وج٢ ص٢٩ ح٤٥٥٤.
٣. كنز العمال للمتقي: ج١٥ ص٦٤٩ الحديث٤٢٥٦٨.
٤. الدر المنثور للسيوطي: ج٥ ص١٣٧.
٥. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج١٨ ص٣٢٣ وج٢٠ ص٣٤٤ ح٩٥٥.

ـ **الخبر الحادي عشر:** عن علي بن الحسين عن ابيه ان فاطمة بنت النبي (ﷺ) كانت تزور قبر

عمها حمزة كل جمعة فتصلي وتبكي عنده. ذُكر الحديث في:

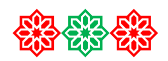
١. المستدرك للحاكم: ج١ ص٣٧٧ وج٣ ص٢٨.
٢. السنن الكبرىٰ للبيهقي: ج٤ ص٧٨.
٣. المصنف لعبد الرزاق الصنعاني: ج٣ ص٥٧٢ الحديث٦٧١٣.
٤. تفسير القرطبي: ج١٠ ص٣٨١.
٥. الطبقات الكبرىٰ لابن سعد: ج٣ ص١٩ وفيه عن أبي جعفر: تأتى قبر حمزة ترمه وتصلحه.

ـ **الخبر الثاني عشر:** عن نافع قال: كان ابن عمر يمر علىٰ قبر واقد أخيه، فيقف عليه، فيدعو له ويصلي عليه. ذُكر الحديث في: المصنف لعبد الرزاق الصنعاني: ج٣ ص٥٧٠ الحديث٦٧٠٩.

ـ **الحديث الثالث عشر:** أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: ائتوا موتاكم فسلموا عليهم وصلوا عليهم، فإن لكم فيهم عبرة. ذُكر الحديث في:

١. المصنف لعبد الرزاق الصنعاني: ج٣ ص٥٧٠ الحديث٦٧١٠ عن ابن أبي مليكة.
٢. كنز العمال: ج٩ ص٤٠ ح٢٤٨٣٠ عن عائشة وفيه إخوانكم بدل موتاكم.

هذه هي جملة الروايات التي أردنا تقديمها، ومن المعلوم أن فتاوي فقهاء السُنَّة وعملهم بها باستثناء الوهابية دليل علىٰ صحتها، وخطأ الوهابية في عملها بخلاف ما اجتمعت عليه الأمة الإسلامية بكافة مذاهبها. وسعيها في تضعيف هذه الصحاح والحسان سعي خائب بعد أن تصدت فرق السُنَّة قبل الشيعة لتفنيد مزاعمها الباطلة بشأن هذه الأحاديث. ولنا أن نقول للوهابية: تضعيف ما في صحاحكم دليل علىٰ عدم حجية هذه الكتب التي اعتمد عليها أسلافكم في كثير من المسائل الاعتقادية والفروع وهو إشكال الشيعة علىٰ السُنَّة التي عاملت الصحاح بغير ما عاملتها الوهابية. وإذا ثبت ضعف أحاديثكم وإعراضكم عن كثير منها لهذا السبب وهي متواترة ومستفيضة في كتبكم فلايلزم ذلك الشيعة في متابعتكم في شيء منها لاستقلالهم التام في أخذ الحديث الصحيح من منبعه فهم علىٰ حجة فيما يعتقدون أو يفعلون ولا يضير افتراءاتكم وتكذيبكم لعلي والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وباقي السلالة الطاهرة (عليهم السلام) الذين ملأوا أسماع العالمين بأحاديثهم. وما ذنب الشيعة إذا كنتم أنتم قد ابتليتم بسبب ترككم للثقلين بالوضاعين والضعاف.



التوسل
إلى الله تعالىٰ بالانبياء والاولياء

من المسائل التي اختلفت فيها الشيعة والسُنَّة هي مسألة التوسل بالأنبياء والأولياء فذهبت الشيعة إلىٰ جواز ذلك وخالفهم المتعصبون من أهل السُنَّة، بل وشنعوا علىٰ الشيعة في هذه المسألة أبشع تشنيع ونسبوهم إلىٰ عبادة غير الله والاستعانة بغير الله بل وذهب فريق منهم إلىٰ تكفير الشيعة بسبب اعتقادهم هذا. وحقيقة عقيدة الشيعة في التوسل هي: انهم يتوجهون إلىٰ الله بحوائجهم ويستشفعون بالنبي وأهل بيته ويقدموهم كشفعاء إلىٰ الله وهم يعتقدون أن الله سبحانه وتعالىٰ هو المؤثر المطلق الذي بيده الحياة والموت والرزق وكل شيء، وما أدل علىٰ ذلك من دعواتهم الكثيرة المسطرة في كتبهم، ولا أدري كيف يتهمهم الخصم بأنهم يطلبون حاجاتهم من النبي (صلى الله عليه وآله) والأئمة (عليهم السلام) وهم يسمعون دعائهم بعالي أصواتهم يخاطبون النبي (صلى الله عليه وآله) أو الإمام (عليه السلام): [يا حُجة اللهِ علىٰ خلقه يا سَيدَنا ومَولانا إنا تَوجّهنا واسْتَشفَعنا وتَوسَلنا بِكَ إلىٰ الله وقدمناك بين يدي حاجاتِنا يا وجيها عِند الله إشفع لنا عند الله].

إن الشيعة في عقيدتهم هذه يستجيبون لقوله تعالىٰ: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [(١)]، وأية وسيلة للتقرب إليه تعالىٰ أفضل من رسول الله وأهل بيته عليهم جميعاً صلوات الله وسلامه، وأي خلاف للإسلام يرتكبون بفعلهم هذا؟ ودفعا لما توهمه القوم وأوهموه علىٰ أتباعهم نشير إلىٰ ما جاء في مسألة التوسل من روايات وأقوال فقهاء السُنَّة ليعلم من لا اطلاع له أن التهريج المفتعل ضد الشيعة من قبل بعض المذاهب في هذا الشأن ما هو إلا ارهاصات البغض الدفين لأهل البيت (عليهم السلام) في صدور عميت بصيرتها، وعجاجة ظلمات التخلف عن سفينة نوح أثارتها حشرجة النفس الآيسة من رحمة الله بعد طغيان الهوىٰ في ساحتها.

ـ أقوال بعض علماء السُنَّة:

قال محمود سعيد ممدوح في كتابه رفع المنارة ص٧: "أن الخلاف في مسالة التوسل هو خلاف في الفروع ومثله لايصح أن يشنع أخ به علىٰ اخيه أو يعيبه به، وأن من قال به ـ وهو

(١) ـ القرآن الكريم؛ سورة المائدة، الآية: ٣٥.

التوسل بالانبياء والاولياء ـ متمسك بأدلة ثابتة ثبوت الجبال الرواسى وردها لا يجيء إلا من متعنت أو مكابر". وقد أفتىٰ علماء السُنَّة باستحباب وجواز التوسل بالانبياء والصالحين نذكر هنا أقوال بعضهم:

١. قال ابن قدامة في المغني: ج٢ ص٢٩٥: ويستحب أن يستسقىٰ بمن ظهر صلاحه لأنه أقرب إلىٰ إجابة الدعاء.

٢. وقال النووي في المجموع: ج٥ ص٦٥: ويستسقىٰ بأهل الصلاح لما روي ان معاوية استسقىٰ بيزيد بن الأسود.

٣. وقال في روضة الطالبين: ج١ ص٦٠٤: في آداب الاستسقاء: منها أن يستسقي بالأكابر وأهل الصلاح لا سيما أقارب الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم).

٤. وقال ابن حجر في تلخيص الحبير: ج٥ ص٩٥: في شرح المتن (ومن الآداب ان يذكر كل واحد من القوم في نفسه ما فعل من خير فيجعله شافعا): ودليله حديث الثلاثة في الغار وهو في الصحيحين.

٥. وقال الشربيني في مغني المحتاج: ج١ ص٣٢٣: ويسن أن يستشفع بأهل الصلاح لأن دعاءهم أرجىٰ للإجابة لاسيما أقارب النبي كما استشفع عمر بالعباس.

٦. وقال الرافعي في فتح العزيز: ج٥ ص٩٧: ومن الآداب أن يستقىٰ بالأكابر وأهل الصلاح سيما أقارب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

٧. وقال الحصني الدمشقي في دفع الشبه عن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ص١٣٧: ومن أنكر التوسل به والتشفع به بعد موته وأن حرمته زالت بموته، فقد أعلم الناس ونادىٰ علىٰ نفسه أنه أسوأ حالا من إليهود، الذين يتوسلون به قبل بروزه إلىٰ الوجود، وأن في قلبه نزغة هي أخبث النزغات.



أمثلة لتوسل السُنَّة بقبور أوليائهم

قال السبكي في السيف الصقيل ص١٨٥: رأيت بخط الحافظ الضياء المقدسي الحنبلي في كتابه ـ الحكايات المنثورة ـ المحفوظ تحت رقم ٩٨ من المجاميع بظاهرية دمشق أنه سمع الحافظ عبد الغني القدسي الحنبلي يقول إنه خرج في عضده شيء يشبه الدمل فأعيته مداراته، ثم مسح به قبر أحمد بن حنبل فبريء ولم يعد إليه. وفي تاريخ الخطيب ١ ـ ١٢٣ بسنده إلىٰ الشافعي: أنه قال: إني لأتبرك بأبي حنيفة وأجيء إلىٰ قبره كل يوم ـ يعني زائراً ـ فإذا عرضت لي حاجة صليت ركعتين وجئت إلىٰ قبره وسألت الله تعالىٰ الحاجة عنده فما تبعد عني حتىٰ تقضىٰ. ـ وقال الحصني الدمشقى في دفع الشبه عن الرسول (ﷺ) ص١٤٠: قال أبوحميد: ناظر أبوجعفر أمير المؤمنين مالكاً في مسجد رسول الله (ﷺ) فقال له مالك: لا ترفع صوتك في هذا المسجد. فإن الله ـ عزوجل ـ أدب أقواماً، فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾(١) ومدح قوماً، فقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾(٢) وذم قوماً، فقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾(٣) وإن حرمته ميتاً كحرمته حياً. فاستكان لها أبو جعفر، فقال: يا أبا عبد الله أستقبل القبلة وأدعو، أم أستقبل رسول الله (ﷺ)؟ فقال: ولم تصرف وجهك عنه، وهو وسيلتك ووسيلة أبيك آدم إلىٰ يوم القيامة؟! بل استقبله واستشفع به، فيشفعه الله عزَّوجل. قال الله تعالىٰ: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّاباً رَحِيماً﴾(٤) القصة معروفة مشهورة، ذكرها غير واحد من المتقدمين والمتأخرين بأسانيد جيدة. ومنهم القاضي عياض في أشهر كتبه، وهو (الشفاء) المشهور بالحسن والأتقان في سائر البلدان. ومنهم الأمام العلامة هبة الله في كتابه [توثيق عرىٰ الأيمان]. وقد اشتملت هذه القصة علىٰ تعظيمه بعد وفاته، وأنه حيٌّ، والتوسل به، وحسن الأدب في حقه كما في حياته، وأن في الاية الحث علىٰ المجيء إليه ليستغفر له، وليس في الاية تعرض لزمن حياته دون الوفاة، وكذا فهم العلماء مالك وغيره ـ كما يأتي إن شاء الله تعالىٰ ـ العموم، واستحبوا لمن زار قبره المكرم أن يتلو هذه الاية، ويستغفر ويتوسل به ويطلب الشفاعة منه.

(١) ـ القرآن الكريم؛ سورة الحجرات، الآية: ٢.
(٢) ـ القرآن الكريم؛ سورة الحجرات، الآية: ٣.
(٣) ـ القرآن الكريم؛ سورة الحجرات، الآية: ٤.
(٤) ـ القرآن الكريم؛ سورة النساء، الآية: ٦٤.

ـ **الروايات الواردة في التوسل:**

وردت روايات كثيرة في كتب أهل السُنَّة وبطرقهم، تدل علىٰ جواز التوسل بالأنبياء والصالحين نذكر منها:

ـ **الرواية الأولىٰ:** [عن عثمان بن حنيف: أن رجلاً ضرير البصر أتىٰ النبي (ﷺ) فقال ادع الله أن يعافيني قال ان شئت دعوت لك وان شئت أخرت ذاك فهو خير فقال ادعه فأمره أن يتوضأ فيحسن وضوءه فصلي ركعتين ويدعو بهذا الدعاء اللهم انى أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد نبي الرحمة يا محمد اني توجهت بك إلىٰ ربي في حاجتي هذه فتقضىٰ لي اللهم شفعه فيّ].

هذه الرواية المروية عن عثمان بن حنيف خرجها عدد كبير من المحدثين منهم:

١. الترمذي في سننه: ج٥ ص٢٢٩، ح٣٦٤٩ عن محمود بن غيلان عن عثمان بن عمر عن شعبة. وقال هذا حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث أبي جعفر وهو غير الخطمى.

٢. ابن ماجة في سننه: ج١ ص٤٤١ الحديث١٣٨٥ عن أحمد بن منصور بن يسار عن عثمان بن عمر عن شعبة عن أبي جعفر المدني عن عمارة بن خزيمة بن ثابت عن عثمان بن حنيف. وقال: قال أبو اسحاق هذا حديث صحيح.

٣. واحمد بن حنبل في مسنده: ج٤ ص١٣٨ عن عثمان بن عمر عن شعبة عن أبي جعفر عن عمارة بن خزيمة عن عثمان بن حنيف. وبطريق آخر عن روح عن شعبة. وبطريق ثالث عن نوفل عن حماد عن أبي جعفر.

٤. النسائي في السنن الكبرىٰ: بطريقين الأول في ج٦ ص١٦٩ الحديث١٠٤٩٥: أخبرنا محمود بن غيلان قال حدثنا عثمان بن عمر قال حدثنا شعبة عن أبي جعفر عن عمارة بن خزيمة بن ثابت عن عثمان بن حنيف. والثاني في الحديث١٠٤٩٦ أخبرني زكريا بن يحيىٰ قال حدثنا محمد بن المثنىٰ قال حدثنا معاذ بن هشام قال حدثني أبي عن أبي جعفر عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف عن عمه عثمان بن حنيف.

٥. الحاكم في المستدرك: ج١ص٣١٣ عن محمد بن يعقوب عن العباس بن محمد الدوري عن عثمان بن عمر عن شعبة عن أبي جعفر المديني عن عمارة بن خزيمة عن عثمان بن حنيف وقال: هذا حديث صحيح علىٰ شرط الشيخين ولم يخرجاه. وفي ج١ ص٥١٩: عن أحمد بن سلمان الفقيه ثنا الحسن بن مكرم ثنا عثمان بن عمرو ثنا شعبة (واخبرنا) أحمد بن جعفر ثنا عبد الله ابن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن أبي جعفر المدني قال سمعت عمارة بن خزيمة يحدث عن عثمان بن حنيف. وفي ج١ ص٥٢٦: (اخبرنا) حمزة بن العباس العقبى ببغداد ثنا العباس بن محمد الدوري ثنا عون بن عمارة البصري ثنا روح بن القاسم عن أبي جعفر الخطمي عن أبي امامة بن سهل بن

حنيف عن عمه عثمان بن حنيف. (تابعه) شبيب بن سعيد الحبطى عن روح بن القاسم زيادات في المتن والاسناد والقول فيه قول شبيب فانه ثقة مامون (اخبرناه) أبو محمد عبد العزيز عبد الرحمن بن سهل الدباس بمكة من اصل كتابه ثنا أبو عبد الله محمد بن علي بن زيد الصائغ ثنا أحمد بن شبيب بن سعيد الحبطى حدثني أبي عن روح بن القاسم عن أبي جعفر المدنى وهو الخطمى عن أبي امامة بن سهل بن حنيف عن عمه عثمان بن حنيف. هذا حديث صحيح علىٰ شرط البخاري ولم يخرجاه وانما قدمت حديث عون بن عمارة لان من رسمنا ان نقدم العالى من الاسانيد.

٦. عبد بن حميد في منتخب مسنده: ص١٤٧ الحديث٣٧٩: أخبرنا عثمان بن عمر أنا شعبة عن أبي جعفر عن عمارة بن خزيمة عن عثمان بن حنيف.

٧. ابن الأثير في أسد الغابة ج٣ ص٣٧١.

٨. ابن حبان في كتاب المجروحين: ج٢ ص١٩٧.

٩. ابن خزيمة في صحيحه: ج٢ ص٢٢٥: حدثنا محمد بن بشار وأبو موسىٰ قالا حدثنا عثمان بن عمر نا شعبة عن أبي جعفر المدني قال سمعت عمارة بن خزيمة يحدث عن عثمان بن حنيف.

١٠. المتقي الهندي في كنز العمال: ج٢ ص١٨١ ح ٣٦٤٠ وج٦ ص٥٢١ ح١٦٨١٦.

١١. الطبراني ـ المعجم الصغير: ج١ ص١٨٣، والكبير ج٩ ص٣١.

١٢. ابن عساكر ـ الأربعين البلدانية ـ: ص٨٤: اخبرنا أبو القاسم الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن الحسين بن سعد بن عمرو بن سعد بن عمرو بن نصر بن عمرو القرشي الزهري البوشنجي بقراءة عليه ببوشنج في ذي الحجه سنة ثلاثين وخمس مئه أنبأ أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن المظفر الداوودى البوشنجي بها أنبأ أبو محمد عبد الله بن أحمد بن حمويه السرخسي ببوشنج انبأ أبو اسحاق ابراهيم بن خزيم الشاشي أنبأ أبو محمد عبد بن حميد الكشي أنبأ عثمان بن عمر أنبأ شعبه عن أبي جعفر عن عماره بن خزيمه عن عثمان بن حنيف. هذا حديث حسن من حديث أبي عمرو عثمان بن حنيف بن واهب بن العكيم الأنصاري انفرد به عنه عماره بن خزيمه بن ثابت الآنصاري المدني ولم يروه عنه الا أبو جعفر عمير بن يزيد بن حبيب بن خماشه الآنصاري الخطمي المدني.

١٣. السيوطي في الجامع الصغير: ج١ ص٢٢٧ الحديث١٥٠٨.

١٤. الشعراني في العهود المحمدية: ص١١٢.

١٥. المزي في تهذيب الكمال ـ: ج٩١ ص٣٥٨ الحديث٣٨٠٥.

١٦. ابن كثير في البداية والنهاية ـ: ج٦ ص١٧٨.

١٧. النووي في الأذكار النووية ـ: ص١٨٤ عن الترمذي وابن ماجه.

ـ **الرواية الثانية:** عن عثمان بن عفان: [جاء رجل إلىٰ رسول الله (ﷺ) ليعلمه صلاة الحاجة فأمره أن يتوضأ ويصلي ركعتين ويدعو بهذا الدعاء اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد (ﷺ) نبي الرحمة يا محمد إني توجهت إليك إلىٰ ربك عز وجل في حاجتي هذه لتقضى لي فاللهم شفعه في]. ذكره ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ـ ج٤٦ ص٩٣ الرواية ٨١١٢: عن يحيىٰ بن بختيار بن عبد الله أبو زكريا الشيرازي القرقوبي المعروف بابن كتامة العاملة سمع نصر بن إبراهيم الزاهد وترك الصنعة سنين طويلة وحج غير مرة وكان ملازما للصلاة في الجماعة كتبت عنه شيئاً يسيرا أخبرنا أبو زكريا الشيرازي نا أبو الفتح نصر بن إبراهيم لفظا سنة إحدىٰ وثمانين وأربعمائة في جمادى الآخرة نا الفقيه أبو الفتح سليم بن أيوب الرازي نا أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا نا أبو عبد الله أحمد بن طاهر نا أبو العباس عبد الرحمن بن محمد نا يحيىٰ بن سعيد عن سفيان وشعبة عن علقمة بن مرثد عن سعد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن السلمي عن عثمان بن عفان.

ـ **الرواية الثالثة:** عن أنس بن مالك وابن عمر قال: كان عمر بن الخطاب إذا قحطوا خرج يستسقي بالعباس فيقول: اللهم إنا كنا إذا قحطنا استسقينا بنبيك فتسقينا وإنا نستسقيك اليوم بعم نبيك أو نبينا فاسقنا فيُسقون قال الانصاري كذا وجدت في كتابي بخطي فيُسقون.

١. صحيح البخاري: ج٢ ص١٦ حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري قال حدثني أبي عبد الله بن المثنىٰ عن ثمامة بن عبد الله بن أنس عن أنس

٢. المستدرك للحاكم: ج٣ ص٣٣٤: عن أبي زكريا يحيىٰ بن محمد العنبري ثنا الحسن بن علي بن نصر ثنا الزبير بن بكار حدثني ساعدة بن عبد الله المزني عن داود بن عطاء المدني عن زيد بن أسلم عن ابن عمر.

٣. صحيح ابن خزيمة ـ : ج٢ ص٣٣٧: أخبرنا أبو طاهر ثنا أبو بكر نا محمد بن يحيىٰ نا محمد بن عبد الله الأنصاري حدثني أبي عن ثمامة عن أنس بن مالك.

٤. صحيح ابن حبان: ج٧ ص١١٠ عن أنس.

٥. السنن الكبرىٰ للبيهقي: ج٣ ص٣٥٢: حدثنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الاصبهاني املاءً أنبأ أبو سعيد بن الاعرابي ثنا الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني ثنا محمد بن عبد الله الأنصاري حدثني أبو عبد الله بن المثنىٰ عن ثمامة بن عبد الله بن أنس عن أنس.

٦. المعجم الأوسط للطبراني: ج٣ ص٤٩: حدثنا أبو مسلم قال حدثنا محمد قال حدثني أبي عن ثمامة بن عبد الله بن أنس.

٧. كتاب الدعاء للطبراني: ص٣٠٠ عن أنس وص٦٠٧ عن ابن عمر.

٨. تاريخ المدينة ابن شبة النميري: ج٢ ص٧٣٨: حدثنا الانصاري قال، حدثني أبي، عن ثمامة،

عن أنس.

٩. فتح الباري لابن حجر: ج٢ ص٤١١ عن أنس وص٤١٣ عن ابن عمر.

١٠. الآحاد والمثاني للضحاك: ج١ ص٢٧٠ ح٣٥١ عن أنس والحديث٣٥٢ عن ابن عمر.

ـ **الرواية الرابعة:** ان رجلاً كان يختلف إلىٰ عثمان بن عفان في حاجة له فكان عثمان لايلتفت إليه ولا ينظر في حاجته، فلقي عثمان بن حنيف فشكا إليه فقال له عثمان بن حنيف: ائت الميضاة فتوضأ ثم ائت المسجد فصل فيه ركعتين ثم قل اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبينا محمد (ﷺ) نبي الرحمة يا محمد إني أتوجه بك إلىٰ ربي فيقضي لي حاجتي. وتذكر حاجتك ورح إلىٰ حين أروح معك فانطلق الرجل فصنع ما قال له ثم أتى باب عثمان فجاء البواب حتىٰ أخذ بيده فأدخله علىٰ عثمان بن عفان فأجلسه معه علىٰ الطنفسة وقال حاجتك فذكر حاجته فقضاها له ثم قال له ما ذكرت حاجتك حتىٰ كانت هذه الساعة وقال ما كانت لك من حاجة فأتنا ثم ان الرجل خرج من عنده فلقي عثمان بن حنيف فقال له جزاك الله خيرا ما كان ينظر في حاجتي ولا يلتفت إلىٰ حتىٰ كلمته في. فقال عثمان بن حنيف والله ما كلمته ولكن شهدت رسول الله (ﷺ) وأتاه رجل ضرير فشكا إليه ذهاب بصره فقال له النبي (ﷺ) تصبر. فقال يا رسول الله إنه ليس لي قائد وقد شق عليَّ فقال له النبي (ﷺ) ائت الميضاة فتوضأ ثم صل ركعتين ثم ادع بهذه الكلمات. فقال عثمان بن حنيف فوالله ما تفرقنا وطال بنا الحديث حتىٰ دخل عليه الرجل كأنه لم يكن به ضرر قط. ذكرت الرواية في:

١. مجمع الزوائد: ج٢ ص٢٧٩.

٢. المعجم الصغير للطبراني: ج١ ص١٨٣.

٣. المعجم الكبير للطبراني: ج٩ ص٣١.

٤. كتاب الدعاء للطبراني: ص٣٢٠.

٥. تحفة الأحوذي: ج١ ص٢٤.

٦. دفع الشبه عن الرسول (ﷺ) للحصني الدمشقي: ص١٥٠.

٧. سبل الهدىٰ والرشاد للصالحي الشامي: ج١٢ص٤٠٧.

ـ **الرواية الخامسة:** عن مالك الدار خازن عمر: أصاب الناس قحط في زمان عمر بن الخطاب فجاء رجل إلىٰ قبر النبي (ﷺ) فقال يا رسول الله استسق الله لامتك فإنهم هلكوا فأتاه رسول الله (ﷺ) في المنام وقال ائت عمر فاقرئه السلام وأخبره انكم مسقون وقل له عليك

الكيس الكيس. فأتىٰ الرجل فأخبر عمر فبكىٰ عمر ثم قال يا رب ما آلو إلا ما عجزت عنه. وذكرت الرواية في:

١. المصنف لابن أبي شيبة: ج٧ ص٤٨٢ الحديث٣٥ عن مالك الدار.
٢. فتح الباري لابن حجر: ج٢ ص٤١٢ عن مالك الدار.
٣. كنز العمال للمتقي الهندي: ج٨ ص٤٣١ الحديث٢٣٥٣٥.
٤. الإصابة لابن حجر: ج٦ ص٢١٦ الحديث٨٣٧٥.
٥. تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ج٤٤ ص٣٤٥ عن مالك الدار.
٦. البداية والنهاية لابن كثير: ج٧ ص١٠٥. قال وهذا اسناد صحيح.
٧. دفع الشبه عن الرسول (ﷺ) للحصني الدمشقي: ص١٦٦عن ابن صالح.

ـ **الرواية السادسة:** قال الإمام البخاري: حدثنا مسلم بن ابراهيم ثنا سعيد بن زيد أبو النكري، حدثنا أبو الجوزاء أوس بن عبد الله قال: (قحط أهل المدينة قحطا شديداً فشكوا إلىٰ عائشة فقالت: أنظروا قبر النبي (ﷺ) وسلم فاجعلوا منه كوا إلىٰ السماء حتىٰ لا يبقى بينه وبين السماء سقف. قال: ففعلوا فمطرنا مطرا حتىٰ نبت العشب وسمنت الإبل حتىٰ تفتقت من الشحم فسمي عام الفتق). وهذا صريح في كون السيدة عائشة أم المؤمنين كانت تستغيث بالنبي (ﷺ) بعد موته وكذا جميع الصحابة حيث وافقوها وفعلوا ما أرشدتهم إليه. ذكرت الرواية في:

١. سنن الدارمي: ج١ ص٤٣ عن أبي الجوزاء أوس بن عبد الله.
٢. دفع الشبه عن الرسول (ﷺ) للحصني الدمشقي: ص١٦٦ عن أبي الجوزاء.
٣. سبل الهدي والرشاد للصالحي الشامي: ج١٢ص٣٤٧.
٤ ـ شفاء السقام للسبكي: ص١٧٢.

ـ **الرواية السابعة:** عن عبد الله ابن مسعود قال رسول الله (ﷺ): [إذا أنفلتت دابة أحدكم بأرض فلاة فليناد: يا عباد الله احبسوا عليّ، يا عباد الله احبسوا علي، فإن لله في الارض حاضراً سيحبسه عليكم]. وفي رواية أخرىٰ لهذا الحديث: [إذا ضل أحدكم شيئاً، أو أراد أحدكم غوثاً، وهو بأرض ليس بها أنيس فليقل: يا عباد الله أغيثوني، يا عباد الله أغيثوني، فان لله عباداً لا نراهم] وفي رواية أعينوني. ذكرت الرواية في:

١. المعجم الكبير للطبراني: ج١ ص٢١٧ الحديث١٠٥١٨ وفي ج١٧ ص١١٨عن عبد الله بن مسعود وعتبة بن غزوان. وقال بعد ذلك: وقد جرب ذلك. ورواه البزار عن ابن عباس (رضي الله عنهما) مرفوعاً.

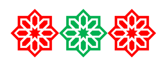
٢. الجامع الصغير للسيوطي: ج١ ص٧٩ الحديث٥٠١.
٣. فيض القدير للمناوي: ج١ ص٣٩٤ و٣٩٥.
٤. المجموع للنووي: ج٤ ص٣٩٦.
٥. مجمع الزوائد للهيثمي: ج١٠ ص١٣٢.
٦. مسند أبي يعلي: ج٩ ص١٧٧.
٧. الأذكار النووية: ص٢٢٣ الحديث٦٣٢ وص٢٢٤.
٨. كنز العمال للمتقي: ج٦ ص٧٠٥ ح١٧٤٩٦ وص٧٠٦ ح١٧٤٩٨

ـ **الرواية الثامنة:** استسقي عمر عام الرمادة بالعباس فقال: اللهم هذا عم نبيك فنتوجه إليك به فاسقنا، فما برحوا حتىٰ سقاهم الله. ذكرت الرواية في:

١. صحيح ابن خزيمة: ج٢ ص٣٣٨ عن أنس بن مالك.
٢. صحيح ابن حبان: ج٧ ص١١١، عن أنس.
٣. المعجم الأوسط للطبراني: ج٣ ص٤٩.
٤. الفايق في غريب الحديث للزمخشري: ج٣ ص١١٥.
٥. المغني لابن قدامة: ج٢ ص٢٩٥.
٦. المستدرك للحاكم: ج٣ ص٣٣٤ عن ابن عمر.
٧. كتاب الدعاء للطبراني: ص٣٠٠ عن ابن عمر.
٨. كنزالعمال للمتقي الهندي: ج١٣ص٥٠٤ ح٣٧٢٩٧. وص٥١٦ ح٣٧٣٢٨
٩. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج٧ ص٢٧٤ عن عبد الله بن مسعود
١٠. تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة: ص٢٣٥.
١١. مواهب الجليل للحطاب الرعيني: ج٤ ص٤٠٥.
١٢. المبسوط للسرخسي: ج٢ ص٧٧.
١٣. بدائع الصنائع للكاشاني: ج١ ص٢٨٣.
١٤. تاريخ خليفة بن خياط: ص٩٦.
١٥. تهذيب الكمال للمزي: ج١٤ ص٢٢٨.
١٦. ارواء الغليل للألباني: ج٣ ص١٣٩.
١٧. الطبقات الكبرىٰ لابن سعد: ج٤ ص٢٩.
١٨. سير أعلام النبلاء للذهبي: ج٢ ص٩٢ عن ابن عمر.
١٩. تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ج٢٦ ص٣٢٨ عن ابن عمر وص٣٥٩ عن محمد بن عبيد الله وص٣٦٠ عن أبي وجرة السعدى عن أبيه.
٢٠. تاريخ المدينة لابن شبة النميري: ج٢ ص٧٣٨.

ـ **الرواية التاسعة:** استسقاء معاوية والضحاك بزيد الأسود؛ ان الناس قحطوا بدمشق فخرج معاوية يستسقي فلما جلس علىٰ المنبر قال اين يزيد بن الأسود؟ فقام يزيد فدعاه معاوية فأجلسه عند رجليه ثم قال: اللهم انا نتشفع إليك بخيرنا وأفضلنا يزيد بن الأسود. ارفع يديك، فرفع يديه ودعا الله فثارت في الغرب سحابة مثل الترس وهبت لها ريح فسقوا حتىٰ كادوا لايبلغون منازلهم. كما استسقى به الضحاك بن قيس مرة أخرىٰ. ذكرت الرواية في:

١. الثقات لابن حبان: ج٥ ص٥٣٢.
٢. سير أعلام النبلاء للذهبي: ج٤ ص١٣٧.
٣. الإصابة لابن حجر: ج٦ ص٥٤٨.
٤. مشاهير علماء الأمصار لابن حبان: ص١٩١ برقم ٩١٥.
٥. الطبقات الكبرىٰ لابن سعد ج٧ ص٤٤٤.
٦. مقدمة ابن صلاح لعثمان بن عبد الرحمن: ص٢١١.
٧. الآحاد والمثاني للضحاك: ج٢ ص١٣٧ برقم ٨٥٦.
٨. المجموع للنووي: ج٥ ص٦٥.
٩. المغني لعبد الله بن قدامة: ج٢ ص٢٩٥.
١٠. تلخيص الحبير لابن حجر: ج٥ ص٩٧.
١١. تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ج٦٥ ص١١١ ـ ١١٢.
١٢. إرواء الغليل للألباني: ج٣ ص١٤٠ وقال وهذا سند صحيح.
١٣. البداية والنهاية لابن كثير: ج٨ ص٣٥٦.
١٤. كشاف القناع للبهوتي: ج٢ ص٧٨.
١٥. الأذكار النووية: هامش ص١٧٦ قال أخرجه أبو زرعة الدمشقى في تاريخه بسند صحيح.
١٦. حواشي الشرواني للشرواني والعبادي: ج٣ ص٧٩.
١٧. فتح العزيز للرافعي: ج٥ ص٩٧.



المُتعة

مُتعَة النِساء ومُتعَة الحج

قال تعالىٰ: ﴿ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكُمْ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَاجُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً حَكِيماً﴾(١).

وقال تعالىٰ: ﴿ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَىٰ الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾(٢).

لا نكير بين المسلمين في ثبوت موضوعين اسلاميين في صدر الإسلام قرآناً وسنة وهما متعة النساء ومتعة الحج، ولم يرد نسخهما بآية ولا النهي عنهما في رواية صحيحة غاية الأمر ان أحد الخلفاء نهىٰ عنهما ومنع المسلمين من العمل بهما اجتهادا، وسرى ذلك في طائفة كبيرة من المسلمين بعد التزام الخلفاء من بني أمية وبني العباس بسنة الخليفة، ولولا تمسك الشيعة بما ثبت عندهم من سنة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) عن طريق أهل بيته (عليهم السلام) في خصوص هاتين المسألتين لما بقي لهما بين المسلمين عين ولا أثر، لكن تمسك الشيعة العملي بهما إلىٰ يومنا هذا دفع بالمذاهب المتّبعة لسنة الخليفة إلىٰ ادخالهما في جملة الموضوعات الجدلية الساخنة ليشملهما موجات الكر والفر في ساحة معركة المذاهب.

إن المذاهب السنية الأربعة التزمت حرمة المتعتين وتمسكت الشيعة بحليتهما. ووجدت السُنَّة في ذلك الذريعة للطعن في مذهب الشيعة ونسبتها إلىٰ الباطل. فهل تمسكت الشيعة بالباطل حقاً أم أن لهم في هذا الشأن قولا فصلا؟ هذا ما نريد تقديمه باختصار فنقول:

تمسكت الشيعة في قولها بحلية المتعتين بالآيات الصريحة في تشريعهما وبالصحيح من الروايات التي جاءتهم عن ائمتهم (عليهم السلام) واجماع فقهائهم، يعضدهم الأصل الذي هو الحلية في فرض الشك بتحريمهما بعد ثبوت الحل، مع انه لم يثبت عندهم نهي اطلاقاً، ومضافاً إلىٰ أدلتهم الخاصة فهم يستدلون بروايات ثبتت في صحاح السُنَّة ومسانيدها، وبهذا فتمسكهم بما ذهبوا

(١) ـ القرآن الكريم؛ سورة النساء، الآية: ٢٤.

(٢) ـ القرآن الكريم؛ سورة البقرة، الآية: ١٩٦.

إليه تمسك بروايات مجمع عليها بين السُنَّة والشيعة، في حين تمسكت السُنَّة في التحريم والطعن بروايات انفردت بها لم تؤيدها روايات صحيحة أو حسنة من كتب الشيعة وعلىٰ هذا فهم أقوى حجة في ذلك من اخوانهم السُنَّة لكنها العصبية لعنها الله تعمي وتصم، وإليك أدلة الشيعة من كتب السُنَّة في هذا الموضوع وهي القليل من كثير أتينا بها للاحتجاج لا الاستقراء وإلافهي أكثر بكثير مما نقدم فمنها:

ـ **الرواية الأولىٰ:** "متعتان كانتا علىٰ عهد رسول الله (ﷺ) انهىٰ عنهما واعاقب عليهما؛ متعة النساء، ومتعة الحج" وهو قول الخليفة عمر وفيه الاعتراف الصريح بحليتهما في زمن الرسول (ﷺ)، وقد أكد الصحابة نهي عمر هذا في روايات كثيرة جداً نشير إلىٰ مصادرها وهي:

١. مسند أحمد: ج٣ ص٣٢٥ عن جابر بن عبد الله.
٢. كنز العمال للمتقي الهندي: ج١٦ص٥٢١ الحديث٤٥٧٢٢.
٣. المغني لابن قدامة: ج٧ ص٥٧٢.
٤. أحكام القرآن للجصاص: ج١ص٣٥٢.
٥. المحلي لابن حزم: ج٧ص١٠٧ عن ابن قلابة.
٦. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج١ص١٨٢.
٧. شرح معاني الآثار لأحمد بن محمد بن سلمة: ج٢ص١٤٦ عن ابن عمر
٨. تذكرة الحفاظ للذهبي: ج١ ص٣٦٦ عن ابن عمر.
٩. تهذيب الكمال للمزي: ج٣١ص٢١٤.
١٠. علل الدار قطني: ج٢ ص١٥٦ عن سعيد بن المسيب.
١١. الدر المنثور للسيوطي: ج٢ ص١٤١ عن سعيد بن المسيب.
١٢. تفسير القرطبي: ج٢ ص٣٩٢.
١٣. المبسوط للسرخسي: ج٤ ص٢٧ قال وقد صح ان عمر نهىٰ الناس عن المتعة.
١٤. تاريخ المدينة المنورة لابن شبة: ج٢ص٧٢٠ عن جابر.
١٥. تاريخ بغداد للخطيب: ج١٤ص٢٠٢.
١٦. تاريخ مدينة دمشق ج٦٤ص٧١.

ـ **الرواية الثانية:** حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرزاق قال وأخبرني هشيم عن الحجاج بن ارطاة عن الحكم بن عتيبة عن عمارة عن أبي بردة عن أبي موسىٰ ان عمر ﵁ قال هي سنة رسول الله (ﷺ) يعني المتعة ولكني أخشي ان يعرسوا بهن تحت الاراك ثم يروحوا بهن حجاجاً. الرواية هذه نقلنا لفظها من مسند أحمد وهي مذكورة في:

١. صحيح مسلم: ج٢ ص٤٥.

٢. مسند أحمد: ج١ ص٤٩ عن أبي موسىٰ.
٣. سنن ابن ماجة: ج٢ ص٩٩١.
٤. سنن النسائي: ج٥ ص١٥٣.
٥. السنن الكبرىٰ للبيهقي: ج٥ ص٢٠.
٦. الفايق في غريب الحديث للزمخشري: ج٢ ص٣٥١.
٧. فتح الباري لابن حجر: ج٣ ص٣٣٢.
٨. المجموع للنووي: ج٧ ص١٥٧.

والاعتراف بحلية هذه علىٰ عهد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) علىٰ فرض حمله علىٰ متعة الحج يثبت حلية أختها متعة النساء علىٰ عهده أيضاً وهو تصديق للرواية السابقة متعتان كانتا حلاً ... الخ.

علىٰ أن عبارة [ولكني كرهت أن يظلوا بهن معرسين تحت الأراك] مشعرة بمتعة النساء.

ـ **الرواية الثالثة:** عن أبي نضرة قال قلت لجابر بن عبد الله ان ابن الزبير رضي الله عنه ينهى عن المتعة وان ابن عباس يأمر بها قال فقال لي علىٰ يدي جرى الحديث تمتعنا مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال عفان ومع أبي بكر فلما ولي عمر رضي الله عنه خطب الناس فقال ان القرآن هو القرآن وان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) هو الرسول وانهما كانتا متعتان علىٰ عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) احداهما متعة الحج والأخرىٰ متعة النساء. وفي رواية قال: إن الله يحل لنبيه ما شاء بما شاء، وإن القرآن قد نزل منزله، فأتموا لحج والعمرة كما أمركم الله، وأتموا نكاح هذه النساء، فلا أوتي برجل تزوج امرأة إلا رجمته بالحجارة. وفي أخرىٰ لا اوتي برجل تزوج امرأة إلىٰ اجل الا رجمته. ذكرت الرواية في:

١. مسند أحمد: ج١ ص٥٢.
٢. مسند أبي داود: ص٢٤٨.
٣. السنن الكبرىٰ للبيهقي: ج٧ ص٢٠٦.
٤. شرح معاني الآثار لأحمد بن سلمة: ج٢ ص١٤٤.
٥. المجموع للنووي: ج٧ ص١٥٨.
٦. تاريخ المدينة المنورة لابن شبة: ج٢ ص٧٢٠.
٧. تاريخ بغداد للخطيب: ج٩ ص٣٢٠.

ـ **الرواية الرابعة:** قال سأل رجل ابن عمر عن المتعة وأنا عنده متعة النساء فقال والله ما كنا علىٰ عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) زانين ولا مسافحين ثم قال والله لقد سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول ليكونن قبل يوم القيامة المسيح الدجال وكذابون ثلاثون أو أكثر. ذكرت الرواية في:

١. مسند أحمد: ج٢ ص٩٥.
٢. مسند أبي يعلي: ج١٠ ص٦٩.
٣. تعجيل المنفعة لابن حجر: ص٢٥٨.
٤. مجمع الزوائد: ج٧ ص٣٣٣.
٥. الدر المنثور للسيوطي: ج٦ ص٥٢، وذكر ذيل الحديث.
٦. التاريخ الكبير للبخاري: ج٥ ص٣٥٦، وذكر أيضاً ذيل الحديث.
٧. الجرح والتعديل للرازي: ج٥ ص٢٩٣، وذكر ذيل الحديث.

ـ **الرواية الخامسة:** عن جابر بن عبد الله قال تمتعنا علىٰ عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) متعتين الحج والنساء وقد قال حماد أيضاً متعة الحج ومتعة النساء فلما كان عمر نهانا عنهما فانتهينا.

وفي آخر عن جابر قال: تمتعنا متعة الحج ومتعة النساء علىٰ عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فلما كان عمر نهانا فانتهينا. ذكرت الرواية في:

١. مسند أحمد: ج٣ ص٣٦٣.
٢. كنز العمال: ج١٦ ص٥٢٠ ح٤٥٧٢٠.

ـ **الرواية السادسة:** عن عمران بن حصين: قال تمتعنا علىٰ عهد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فلم ينهانا عنها ولم ينزل فيها نهي وفي رواية ولم ينزل قرآن يحرمه ولم ينه عنها حتىٰ مات. فقال رجل فيها برأيه ما شاء. وذكرت الرواية في:

١. صحيح البخاري: ج٢ ص١٥٨.
٢. صحيح مسلم: ج٤ ص٤٨.
٣. مسند أحمد: ج٤ ص٤٣٩.
٤. سنن النسائي: ج٥ ص١٤٩.
٥. السنن الكبرىٰ للبيهقي: ج٥ ص٢٠.
٦. المعجم الكبير للطبراني: ج١٨ ص١٧١.
٧. السيرة النبوية لابن كثير: ج٤ ص٢٤٧و٢٧١.
٨. البداية والنهاية لابن كثير: ج٥ ص١٤٤ و١٥٥.
٩. مقدمة فتح الباری لابن حجر: ص٢٧١.
١٠. شرح معاني الآثار لأحمد بن محمد بن سلمة: ج٢ ص١٤٤.
١١. المجموع للنووي: ج٧ ص١٥٧.
١٢. المغني لابن قدامة: ج٣ ص٢٣٧.

وهي صريحة في حلية متعة الحج علىٰ عهد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إلىٰ بعد وفاته. وهو مايؤكد قول عمر متعتان كانتا حلاً.

ـ **الرواية السابعة:** اخبرني أبو الزبير قال سمعت جابر بن عبد الله يقول كنا نستمتع بالقبضة من التمر والدقيق الايام علىٰ عهد رسول الله (ﷺ) وأبي بكر حتىٰ نهٰى عنه عمر. ذكرت الرواية في:

١. صحيح مسلم: ج٤ ص١٣١.
٢. السنن الكبرىٰ للبيهقي: ج٧ ص٢٣٧.
٣. شرح مسلم للنووي: ج٩ ص١٨٣.
٤. المصنف لعبد الرزاق الصنعاني: ج٧ ص٥٠٠.
٥. ناسخ الحديث ومنسوخه عمر بن شاهين: ص٣٦٧.
٦. كنز العمال للمتقي الهندي: ج١٦ ص٥٢٣ الحديث٤٥٧٣٢.
٧. نصب الراية للزيعلي: ج٣ص٣٣٨.
٨. تهذيب التهذيب لابن حجر: ج١٠ ص٣٣١.
٩. فتح الباري لابن حجر: ج٩ ص١٧٣.
١٠. عون المعبود للعظيم آبادي: ج٦ ص١٠١وج١٠ ص٣٤٩.

وهي صريحة في كون هذه متعة النساء بقرينة نستمتع بالقبضة من التمر والدقيق وهي المهر.

ـ **الرواية الثامنة:** عن عبد الله بن مسعود ﵁ قال كنا نغزو مع رسول الله (ﷺ) وليس معنا نساء فقلنا الا نختصي فنهانا رسول الله (ﷺ) عن ذلك ورخص لنا أن ننكح المرأة بالثوب إلىٰ أجل. ثم قرأ عبد الله: [يا أيها الذين آمنوا لاتحرموا طيبات ما أحل الله لكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين] ذكرت الرواية في:

١. صحيح البخاري: ج٥ ص١٨٩.
٢. صحيح ابن حبان: ج٩ ص٤٥٠.
٣. مسند أحمد: ج١ص٤٢٠.
٤. السنن الكبرىٰ للنسائي: ج٦ ص٣٣٦ الحديث١١١٥٠.
٥. السنن الكبرىٰ للبيهقي: ج٧ ص٢٠٠و٢٠١.
٦. مسند الحميدى: ج١ ص٥٥.
٧. كتاب المسند للشافعي: ص١٦٢وص٣٨٦.
٨. اختلاف الحديث للشافعي: ص٥٣٤.
٩. كتاب الأم للشافعي: ج٧ ص١٨٣.
١٠. المصنف لعبد الرزاق الصنعاني: ج٧ ص٥٠٦.
١١. كنز العمال للمتقي الهندي: ج١٦ ص٥٢٧ الحديث٤٥٧٤٨، بلفظ فرخص لنا أن يستمتع أحدنا.

١٢. نصب الراية للزيعلي: ج٣ ص٣٣٧.
١٣. المجموع للنووي: ج١٦ص٢٥٠.
١٤. شرح معاني الآثار لأحمد بن محمد بن سلمة: ج٣ ص٢٤.
١٥. تفسير ابن كثير: ج٢ ص٩٠.
١٦. تفسير الدر المنثور للسيوطي: ج٢ ص٣٠٧.
١٧. تفسير القرطبي: ج٥ ص١٣٠.
١٨. احكام القرآن للجصاص: ج٢ ص١٩٠و١٩٢.
١٩. تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ج٥٢ ص٢٢٨.

ـ **الرواية التاسعة:** عن سليمان بن يسار عن أم عبد الله ابنة أبي خيثمة أن رجلاً قدم من الشام فنزل عليها فقال إن العزبة قد اشتدت عليّ فابغيني امرأة أتمتع معها قالت فدللته علىٰ امرأة فشارطها فاشهدوا علىٰ ذلك عدولا فمكث معها ما شاء الله أن يمكث ثم إنه خرج فأخبر عن ذلك عمر بن الخطاب فأرسل إليّ فسألني أحق ما حدثت؟ قلت نعم قال فإذا قدم فآذنيني به فلما قدم أخبرته فأرسل إليه فقال ما حملك علىٰ الذي فعلته؟ قال فعلته مع رسول الله (ﷺ) ثم لم ينهنا عنه حتىٰ قبضه الله ثم مع أبي بكر فلم ينهنا عنه حتىٰ قبضه الله ثم معك فلم تحدث لنا فيه نهيا فقال عمر أما والذي نفسي بيده لو كنت تقدمت في نهي لرجمتك بيِّنوا حتىٰ يُعرف النكاح من السفاح. ذكرت الرواية في: كنز العمال: ج١٦ ص٥٢٢.

ـ **الرواية العاشرة:** في صحيح مسلم ج٤ ص١٣٣ عن عروة ابن الزبير: ان عبد الله بن الزبير قام بمكة فقال إن اناساً أعمى الله قلوبهم كما أعمي أبصارهم يفتون بالمتعة يعرض برجل ـ ابن عباس ـ فناداه فقال إنك لجلف جاف فلعمري لقد كانت المتعة تفعل علىٰ عهد إمام المتقين يريد رسول الله (ﷺ). فقال ابن الزبير فجرب بنفسك فوالله لأرجمنك بأحجارك. وعن سعيد بن جبير قال: سمعت عبد الله بن الزبير يخطب وهو يعرض بابن عباس يعيب عليه قوله في المتعة، فقال ابن عباس يسأل أمه إن كان صادقا. فاسألها فقالت صدق ابن عباس قد كان ذلك، فقال ابن عباس رضي الله عنهما لو شئت لسميت رجالاً من قريش ولدوا فيها. ذكرت الرواية في:

١. شرح معاني الآثار لأحمد بن محمد بن سلمة: ج٣ ص٢٤.
٢. صحيح مسلم: ج٤ ص١٣٣.
٣. المعجم الكبير للطبراني: ج١٠ ص٢٩٨ الحديث١٠٧٢١.

٤. نصب الراية للزيعلي: ج٣ ص٣٣٣.
٥. واشار إليه البيهقي في سننه: ج٧ ص٢٠٥.
٦. ارواء الغليل للألباني: ج٦ ص٣١٨.

وحاول بعضهم تأويل المتعة في هذه الرواية بمتعة الحج لطمس روايات متعة النساء وهو مدفوع باشتهار فتوى ابن عباس في متعة النساء حتىٰ قال فيها بعض الشعراء:

قد قلت للشيخ لما طال محبسه   يا صاح هل لك في فتيا ابن عباس
وهل ترىٰ رخصة الأطراف آنسة   تكون مثواك حتىٰ مصـدر الناس

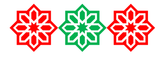
كما أفصح النووي في شرح مسلم ج٩ ص١٨٨ عن كون المتعة الواردة في الرواية انها متعة النساء بقوله في شرح (لئن فعلتها): إن فعلتها بعد ذلك ووطأت فيها كنت زانيا ورجمتك بالأحجار التي يرجم بها الزاني.

ـ **الرواية الحادية عشرة**: عن جابر بن عبد الله وسلمة بن الاكوع ان النبي (ﷺ) أتاهم فأذن لهم في المتعة. وفي رواية خرج علينا منادى رسول الله (ﷺ) فقال قد أذن لكم... الخ. ذكرت الرواية في:

١. صحيح البخاري: ج٦ ص١٢٩.
٢. صحيح مسلم: ج٤ ص١٣٠.
٣. مسند ابن الجعد: ص٢٤٥.
٤. شرح مسلم للنووي: ج٩ ص١٨٠ و١٨٣.
٥. فتح الباري لابن حجر: ج٩ ص١٤١. قال وزاد شعبة في روايته: يعني متعة النساء.
٦. شرح معاني الآثار لأحمد بن محمد بن سلمة: ج٣ ص٢٤.

ـ **الرواية الثانية عشرة**: وأخرج ابن أبي شيبة عن سعيد بن المسيب قال نهىٰ عمر عن متعتين متعة النساء ومتعة الحج.

١ ـ مصنف ابن أبي شيبة: ص١٨٣٨
٢ ـ الدر المنثور للسيوطي: ج٢ ص١٤١.



مسألة الرجعة

الشيعة تعتقد بالرجعة، لأحاديثها التي تبلغ من الكثرة والوثاقة ما يوجب الاعتقاد بها.

قال العلامة المجلسي في البحار ج٢٥ ص١٢٢ وكيف يشك مؤمن بحقية الأئمة الأطهار (عليهم السلام) فيما تواتر عنهم في قريب من مائتي حديث صريح، رواها نيف وأربعون من الثقات العظام، والعلماء الأعلام، في أزيد من خمسين من مؤلفاتهم. ومجمل معنىٰ الرجعة هو: ان الله سبحانه وتعالىٰ يبعث افواجاً من الناس قبل القيامة بعيد ظهور المهدي، وهي خاصة، لا يرجع إلا من محض الايمان محضا، أو محض الشرك محضا كما جاء في الحديث. وهذا المعتقد موافق لما جاء في القرآن من الإشارة إلىٰ وقوع ذلك كقوله تعالىٰ: ﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴾[(١)]. وقوله تعالىٰ: ﴿ وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴾[(٢)].

فالآيتان تدلان علىٰ حشرين: أحدهما عام والاخر خاص الذي يعبر عنه بالرجعة. فان البعث يوم القيامة لكل الأمم لا لفوج من كل أمة ويؤكده قوله تعالىٰ: ﴿ وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ ﴾[(٣)] فاليوم الذي يبعث من كل امة فوجاً غير اليوم الذي يأتون كلهم داخرون.

وقوله تعالىٰ: ﴿ { قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَىٰ خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ ﴾[(٤)]. فالموتان والحياتان اشارة إلىٰ الحياة والموت في الدنيا قبل الرجعة والحياة والموت عند الرجعة. والاماتة سلب الحياة عن الحى ولايتصور هذا مرتين الا مع الاعتقاد بالرجعة.

قوله تعالىٰ: ﴿وَحَرَامٌ علىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾[(٥)]. روىٰ القمي بسند صحيح عن أبي بصير ومحمد بن مسلم، عن الباقر والصادق (عليهما السلام) أنهما قالا: كل قرية أهلك الله أهلها بالعذاب لايرجعون في الرجعة. فهذه الآية من أعظم الأدلة في الرجعة لأن أحداً من أهل الإسلام لاينكر أن الناس كلهم يرجعون إلىٰ القيامة من هلك ومن لم يهلك، فقوله: [لايرجعون] عني في الرجعة، فاما في القيامة فيرجعون حتىٰ يدخلوا النار.

---

(١) ـ القرآن الكريم: سورة النمل، الآية: ٨٤.
(٢) ـ القرآن الكريم: سورة الكهف، الآية: ٤٧.
(٣) ـ القرآن الكريم: سورة النمل، الآية: ٨٧.
(٤) ـ القرآن الكريم: سورة غافر، الآية: ١١.
(٥) ـ القرآن الكريم: سورة الأنبياء، الآية: ٩٥.

ومما يدل علىٰ امكانها ووقوع احياء الموتى في الأمم السالفة قوله تعالىٰ: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ ﴾[1] .

وقال تعالىٰ: ﴿ فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى... ﴾[2].

وقوله تعالىٰ: ﴿ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ علىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ علىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ... ﴾[3].

وقوله تعالىٰ: ﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَا موسىٰ لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حتىٰ نرىٰ اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾[4].

ـ وأما الروايات المستدل بها علىٰ الرجعة والمذكورة في كتب السُنَّة هي:

ـ الرواية الأولىٰ: قال (ﷺ) : لا يكون في بني اسرائيل شيء إلا وكان فيكم مثله.

وقد ثبت بتصريح الآيات المتقدمة وقوع البعث بعد الموت لأقوام في بني إسرائيل ولم يقع في الإسلام مثله بعد، ولابد من وقوعه آخر الزمان.

١. المصنف لابن أبي شيبة: ج٨ ص٦٣٥ ح٢٧١ عن حذيفة.

٢. كنز العمال للمتقي الهندي: ج١١ ص٢٢٩ ح٣١٣٣٤.

٣. كتاب الفتن لنعيم بن حماد المروزي: ص١٨ عن ابن عباس.

ـ الرواية الثانية: قال رسول الله (ﷺ): " ليأتين علىٰ أمتي ما أتىٰ علىٰ بني إسرائيل حذو النعل بالنعل حتىٰ إن كان منهم من أتىٰ أمه علانية لكان في أمتي من يصنع ذلك. وإن بني إسرائيل تفرقت علىٰ ثنتين وسبعين ملة، وتفترق أمتي علىٰ ثلاث وسبعين ملة كلهم في النار إلا ملة واحدة. وهذه الرواية كسابقتها تؤكد وقوع ما وقع في بني إسرائيل، ومنها البعث بعد الموت الذي نسميه بالرجعة وهي لم تقع بعد. ذكرت الرواية في:

١. سنن الترمذي؛ الترمذي: ج٤ ص١٣٥.

٢. المستدرك؛ الحاكم النيسابوري: ج١ ص١٢٩.

٣. الجامع الصغير؛ جلال الدين السيوطي: ج٢ ص٤٤٤ الحديث ٧٥٣٢.

٤. كنز العمال؛ المتقي الهندي: ج١ ص١٨٣ الحديث٩٢٨.

---

(١) ـ القرآن الكريم؛ سورة البقرة، الآية: ٢٤٣.

(٢) ـ القرآن الكريم؛ سورة البقرة، الآية: ٧٣.

(٣) ـ القرآن الكريم؛ سورة البقرة، الآية: ٢٥٩.

(٤) ـ القرآن الكريم؛ سورة البقرة، الآية: ٥٥ ـ ٥٦.

٥. كنز العمال؛ المتقي الهندي: ج١ ص٢١١ الحديث١٠٦٠.
٦. كشف الخفاء؛ العجلوني: ج١ ص١٥٠.
٧. الدر المنثور؛ جلال الدين السيوطي: ج٢ ص٦٢.
٨. تاريخ مدينة دمشق؛ ابن عساكر: ج٣١ ص٩٨.

ـ **الرواية الثالثة:** وقال النبي (ﷺ) لتتبعن [لتركبن] سنن من قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتىٰ لو سلكو [دَخلوا] جحر ضب لسلكتموه [لدَخلتموه] قلنا يا رسول الله إليهود والنصارىٰ قال فمن. ذكرت الرواية في:

١. صحيح البخاري ـ: ج٤ ص١٤٤.
٢. مسند أحمد ـ الإمام أحمد بن حنبل: ج٢ ص٥٢٧.
٣. المستدرك ـ الحاكم النيسابوري: ج١ ص٣٧.
٤. صحيح ابن حبان ـ ابن حبان: : ج١٥ ص٩٥.
٥. كنز العمال ـ المتقي الهندي: ج١١ ص١٣٤ الحديث٣٠٩٢٤.
٦. النزاع والتخاصم ـ المقريزي: ص١٥٨.
٧. شرح مسلم ـ النووي: ج١ ص١٧.
٨. مجمع الزوائد ـ الهيثمي: ج٧ ص٢٦٠.
٩. المصنف ـ ابن أبي شيبة الكوفي: ج٨ ص٦٣٦ الحديث٢٧٩.
١٠. بغية الباحث ـ الحارث بن أبي أسامة: ص٢٣٩.
١١. المعجم الكبير ـ الطبراني: ج١٧ ص١٣.
١٢. موارد الظمآن ـ الهيثمي: ص٤٥٤.
١٣. فيض القديرشرح الجامع الصغير ـ المناوي: ج٥ ص٣٣٢ الحديث ٧٢٢٤.
١٤. افتراق الأمة ـ محمد بن إسماعيل الصنعاني: ص٦٦.
١٥. تفسير القرطبي ـ القرطبي: ج٨ ص٩٧.
١٦. تفسير ابن كثير ـ ابن كثير: ج٢ ص٢٥٣.
١٧. الدر المنثور ـ جلال الدين السيوطي: ج٢ ص٦٢.
١٨. تفسير الثعالبي ـ الثعالبي: ج٣ ص٧٢.
١٩. التاريخ الكبير ـ البخاري: ج٤ ص١٦٣.
٢٠. الثقات ـ ابن حبان: ج٢ ص٦٧.
٢١. ذيل تاريخ بغداد ـ ابن النجار البغدادي: ج١ ص١٧١.
٢٢. البداية والنهاية ـ ابن كثير: ج٢ ص١٧٤.

ـ **الرواية الرابعة:** ومن الروايات الدالة علىٰ الرجعة: ما نقل عن علي (عليه السلام) انه قال: والله لاقتلن ثم لابعث ثم لاقتلن وهي القتلة التي أموت فيها يضربني يهودي بأريحا بصخرة فيصدع بها هامتي. ذكر الرواية:

١. ابن عساكر في تاريخ دمشق: ج٤٢ ص٣٠٠.
٢. الذهبي في ميزان الاعتدال: ج٤ ص٢٠٨ الحديث٨٨٨٤.
٣. سبط ابن العجمي في الكشف الحثيث: ص٢٦٣.
٤. العقيلي في ضعفائه: ج٣ص٤١٦ الحديث١٤٥٧ وج٤ ص١٥٩ الحديث ١٧٢٩.
٥. ابن الجوزى في الموضوعات: ج٣ ص٢٧٦.
٦. ابن حجر في لسان الميزان: ج٣ ص٢٤٧ وج٦ ص١٢١ ح٤٢٢.

هذه الروايات وأمثالها تعلن وبصراحة تكرار الأحداث الواقعة في الأمم السالفة في الأمة الإسلامية، ومن المقطوع به وقوع البعث بعد الموت كما ذكرت الآيات المتقدمة من احياء أهل الكهف بعد ثلاثمائة سنة واحياء المار علىٰ القرية بعد مائة سنة وغيرها، ومثل هذه الأمور لم تقع بعد في الإسلام. فلابد من وقوعها بحسب الروايات الصحيحة المتقدمة، فيكون ذلك بالرجعة قبل يوم القيامة وعليه فليس ما ذهبت إليه الشيعة من القول بالرجعة أمر من غير دليل مضافاً إلىٰ أن رواياتهم عن أهل البيت مستفيضة بذلك. وما رويناه عن علي (عليه السلام) من ذلك وإن سارع القوم إلىٰ تكذيب الحديث أو تضعيفه لكون راويه أحد الشيعة ولايضير تضعيفهم بأصل القضية بعد كل الآيات المتقدمة والروايات التي قدمناها. إنما علىٰ المنكرين للرجعة تحمل توجيه الآيات المتقدمة والروايات الموحية بذلك وهي صحيحة بلا ريب.

وإليكم في ختام هذا الموضوع كلمة الدكتور حامد حفني داود في كتابه نظرات في الكتب الخالدة ص١٨٠ في رده علىٰ الدكتور أحمد أمين: وأما تهكمه من قول الشيعة بالرجعة فهو قول من لا يتدبر القرآن الكريم ويعرف معجزات السابقين من أتباع الاديان السماوية وأين أحمد أمين من قصة العزير، وأين هو من قصة أهل الكهف وهناك الايات القواطع ويكفي قول الله تعالىٰ: ﴿ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ علىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ علىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِئَةَ عَامٍ فَانْظُرْ إلىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانْظُرْ إلىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانْظُرْ إلىٰ الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ علىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾[1]

(١) ـ القرآن الكريم؛ سورة البقرة، الآية: ٢٥٩.

فأحمد أمين حينما يقول: إن الرجعة جاءت من تأثر الشيعة بإليهودية فإنما يقول ذلك عن دخل في عقيدته فإن قال بتأثر القرآن بإليهودية فذلك هو الكفر الصريح ونعوذ بالله من قضية الجهل بأحكام الاسلام وقيمه ومبادئه فإن قلت: إيها القارئ الكريم نحن نسلم معك في أن الرجعة كانت في الامم القديمة بدليل الاية التي أوردتها فما دليلك علىٰ كونها ستكون في الاسلام؟ قلنا: إن الدليل علىٰ ذلك يستقى من قول النبي (ﷺ) : [لتركبن سنن من قلبكم شبراً وذراعاً بذراع حتىٰ أو أن أحدهم دخل حجر ضب لدخلتم] إلىٰ آخر الحديث فكل ما مرت به الامم السابقة تمر به أمة سيد الانبياء ولكأنها ـ علىٰ حد تعبير إخواننا علماء النفس ـ تلخيص للاطوار السابقة التي مرت بها الامم ونحن لا نعجب من خطأ حدث من عالم يدعي العلم كعجبي من هذه الاخطاء الساذجة التي وقع فيها أحمد أمين فأساء فيها إلىٰ العلم وإلى تلاميذه، وكان سبباً مباشراً في الدعوة إلىٰ الفرقة والتحاسد، والتباغض، والكيد لوحدة الامة في وقت نحن فيه في أشد الحاجة إلىٰ توحيد الصف وبذل الحهود للاعتصام بهذا الدين القيم الذي لم يأته الباطل من بين يديه ولا من خلفة.



مسألة التقيّة

وهي الأخرىٰ مما شنعت به عصابة من متعصبة السُنَّة علىٰ الشيعة وهم يعلمون أن مفهوم التقية أمر عقلائي طبيعي يلتجئ إليه كل عاقل عند الخوف من الضرر كما يزاولوه هم أنفسهم في أوساطهم وهم يعيشون سطوة الطواغيت من الحاكمين عليهم فلا يتجرأ أحدهم علىٰ إظهار الحق خوف السجن والتعذيب، ولقد رأيت من الخير أن أذكر أولا قبل البدء بسرد أدلة التقية من القرآن والسُنَّة كلمة للدكتور حامد حفني داود وهو من السُنَّة في كتابه نظرات في الكتب الخالدة ص١٨٠.

يقول الدكتور حامد في معرض رده علىٰ الدكتور أحمد أمين في مؤاخذة الشيعة بقولهم بالتقية: "أما استهجانه للشيعة في قولهم بالتقية فإنه مردود عقلاً وشرعاً فأما عقلاً: فإنه مقطوع به عند الناس وهو جزء من سلوك الإنسان حين يباغته أعداؤه وهو من سياسة الإنسان ومداراته ليتقى شر العدو فيقول مضطرا بغير ما يعتقد ليتخلص من ورطة الشدائد وشباك الغدر وحين ينجو وجب عليه العودة إلىٰ معتقده، وإلا كان منافقاً وقد فعل ذلك في عصر النبوة عمار ابن ياسر وأقره النبي علىٰ ذلك وأما شرعاً فذلك ما يؤخذ من قول الله تعالىٰ: ﴿ إِلَّا أَن تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً ﴾[1] وقول النبي (ﷺ) : [رفع عن أمتي الخطا والنسيان وما استُكرهوا عليه] والتقية إنما تكون حين يُستكره المسلم ليخلص من عدوه ومن هنا كانت التقية جزءاً متفقاً عليه في السلوك الإسلامي لا فرق بين شيعي وسُني". وأما أدلة الشيعة مضافاً إلىٰ الأحاديث المتواترة الواردة فيها عن أئمتهم (عليهم السلام)، ما ورد في كتب السُنَّة سواء كتب الرواية أو الفقه أو التفسير ومنها:

ـ **الدليل الاول:** قال الحسن التقية إلىٰ يوم القيامة. وفي رواية قال: التقية جائزة للمؤمن إلىٰ يوم القيامة إلا أنه كان لا يجعل في القتل تقية.

١. صحيح البخاري ـ: ج٨ ص٥٥.
٢. مقدمة فتح الباري ـ ابن حجر: ص٩١
٣. فتح الباري لابن حجر: ج٢١ ص٢٧٩
٤. المصنف لابن أبي شيبة الكوفي: ج٧ ص٦٤٢
٥. وفي فتح القدير للشوكاني: ج١ ص٣٣٢:

---

(١) ـ القرآن الكريم؛ سورة آل عمران، الآية: ٢٨.

٦. وفي تفسير القرطبي: ج٤ ص٥٧:
٧. معاني القرآن ـ النحاس: ج١ ص٣٨٣.

ـ **الدليل الثاني:** في صحيح البخاري ج٨ ص٥٦: قال ابن عباس فيمن يكرهه اللصوص فيطلق ليس بشيء وبه قال ابن عمر وابن الزبير والشعبي والحسن وقال النبي (ﷺ) الاعمال بالنية.

ـ **الدليل الثالث:** حديث " بئس القوم قوم يمشي المؤمن بينهم بالتقية ".

١ ـ الجامع الصغير ـ جلال الدين السيوطي: ج١ص٤٩١ الحديث ٣١٨٦.
٢ ـ كنز العمال ـ المتقي الهندي: ج٦١ ص١١ الحديث٤٣٧١٢.
٣ ـ ميزان الاعتدال ـ الذهبي: ج٢ ص٢٤٦.
٤ ـ تفسير القرطبي ـ القرطبي: ج٤ ص٤٦.
٥ ـ فيض القدير شرح الجامع الصغير ـ المناوي: ج٣ ص٢٧٩ وقال: أي يتقي شرهم ويكتم عنهم حاله لما علمه منهم أنهم بالمرصاد للأذى والإضرار إذا رأوا سيئة أفشوها وإذا رأوا حسنة كتموها وستروها.

ـ **الدليل الرابع:** ما في المصنف لابن أبي شيبة الكوفي: ج٧ ص٦٤٢: حدثنا عبد الرحمن بن مهدى عن عمر بن عطية قال: سمعت أبا جعفر يقول: التقية لا تحل إلا كما تحل الميتة للمضطر.

ـ **الدليل الخامس:** ما في المصنف لابن أبي شيبة الكوفي: ج٧ ص٦٤٢: حدثنا وكيع عن إسرائيل عن عبد الاعلىٰ عن ابن الحنفية قال: سمعته يقول: لا إيمان لمن لا تقية له.

ـ **الدليل السادس:** المصنف لابن أبي شيبة الكوفي: ج٧ ص٦٤٢ ـ ٦٤٣: حدثنا علي بن مسهر عن أبي حيان عن أبيه عن الحارث بن سويد عن عبد الله قال: ما من كلام أتكلم به بين يدى سلطان يدرأ عني به ما بين سوط إلىٰ سوطين إلا كنت متكلما به.

ـ **الدليل السابع:** المصنف لابن أبي شيبة الكوفي: ج٧ ص٦٤٢ ـ ٦٤٣: حدثنا وكيع عن فضيل بن مرزوق عن الحسن بن الحسن قال: إنما التقية رخصة، والفضل القيام بأمر الله.

ـ **الدليل الثامن:** المصنف لابن أبي شيبة الكوفي: ج٧ ص٦٤٢ ـ ٦٤٣: حدثنا عبد الله بن نمير عن الاعمش عن عبد الملك بن ميسرة عن النزال بن سبرة قال: دخل ابن مسعود وحذيفة علىٰ عثمان، فقال عثمان لحذيفة: بلغني أنك قلت كذا وكذا؟ قال: لا والله ما قلته، فلما خرج قال له عبد الله: ما لك فلم تقوله ما سمعتك تقول؟ قال: إني أشتري ديني بعضه ببعض مخافة أن يذهب كله.

ـ **الدليل التاسع:** فتح الباري لابن حجر: ج٥ ص٢٥٤: أخرج البيهقي من طريق بن جريج عن عطاء عن بن عباس قال التقية باللسان والقلب مطمئن بالايمان ولا يبسط يده للقتل.

ـ **الدليل العاشر:** وفي فتح القدير للشوكاني: ج١ ص٣٣٢: حكىٰ البخاري عن أبي الدرداء أنه قال إنا نبش في وجوه اقوام وقلوبنا تلعنهم ثم قال: ويدل علىٰ جواز التقية قوله تعالىٰ من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم القائلين بجواز التقية باللسان أبو الشعثاء والضحاك والربيع عن أنس.

ـ **الدليل الحادى عشر:** زاد المسير ـ ابن الجوزي: ج٤ ص٣٦٢: الإكراه علىٰ كلمة الكفر يبيح النطق بها وفي الإكراه المبيح لذلك عن أحمد روايتان إحداهما أنه يخاف علىٰ نفسه أو علىٰ بعض أعضائه التلف إن لم يفعل ما أمر به والثانية أن التخويف لا يكون إكراها حتىٰ ينال بعذاب وإذ ثبت جواز التقية فالأفضل ألا يفعل نص عليه أحمد في أسير خير بين القتل وشرب الخمر فقال إن صبر علىٰ القتل فله الشرف وإن لم يصبر فله الرخصة فظاهر هذا الجواز.

ـ **الدليل الثاني عشر:** قال ابن جرير الطبري في جامع البيان: ج٣ ص٣١٠: من حمل علىٰ أمر يتكلم به وهو معصية لله فيتكلم به مخافة الناس وقلبه مطمئن بالايمان، فإن ذلك لا يضره، إنما التقية باللسان.

ـ **الدليل الثالث عشر:** قال الجصاص في أحكام القرآن: ج٢ ص١٣: روي أن مسيلمة الكذاب أخذ رجلين من أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال لأحدهما أتشهد أن محمدا رسول الله قال نعم قال أتشهد أني رسول الله قال نعم فخلاه ثم دعا بالآخر وقال أتشهد أن محمدا رسول الله قال نعم قال أتشهد أني رسول الله قال إني أصم قالها ثلاثاً فضرب عنقه فبلغ ذلك رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال أما هذا المقتول فمضى علىٰ صدقه ويقينه وأخذ بفضيلة فهنيئاً له وأما الآخر فقبل رخصة الله فلا تبعة عليه وفي هذا دليل علىٰ أن إعطاء التقية رخصة.

ـ **الدليل الرابع عشر:** قال ابن حجر في فتح الباري: ج٥ ص٢٥٤: قال الخطابي تأول العلماء ما وقع في قصة أبي جندل علىٰ وجهين أحدهما أن الله قد أباح التقية للمسلم إذا خاف الهلاك ورخص له أن يتكلم بالكفر مع إضمار الايمان إن لم يمكنه التورية فلم يكن رده إليهم إسلاما لابي جندل إلىٰ الهلاك مع وجوده السبيل إلىٰ الخلاص من الموت بالتقية والوجه الثاني أنه إنما رده إلىٰ أبيه والغالب أن أباه لا يبلغ به الهلاك وإن عذبه أو سجنه فله مندوحة بالتقية أيضاً.

ـ **الدليل الخامس عشر:** قال السرخسي في المبسوط: ج٢٤ ص٤٥: عن الحسن البصري (رحمه الله) التقية جائزة للمؤمن إلىٰ يوم القيامة الا انه كان لا يجعل في القتل تقية وبه نأخذ والتقية ان يقى نفسه من العقوبة بما ظهره وان كان يضمر خلافه وقد كان بعض الناس يأبىٰ ذلك ويقول انه من النفاق والصحيح ان ذلك جائز لقوله تعالىٰ الا أن تتقوا منهم تقاة واجراء كلمة الشرك علىٰ اللسان مكرها مع طمأنينة القلب بالايمان من باب التقية وقد بينا أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) رخص فيه لعمار بن ياسر رضي الله عنه الا أن هذا النوع من التقية يجوز لغير الانبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام.



القول
بتحريف القرآن

ادعىٰ بعض السُنَّة ان الشيعة لا يؤمنون بالقرآن ويعتقدون بأنه محرف ولأجل ذلك قالوا بكفرهم وجوزوا قتلهم، وهذا هو الافتراء. فقد علم القاصى والدانى أن القرآن الذي تتداوله الشيعة وتتلوه وتفسره هو هذا الموجود بين الدفتين. وما علىٰ من لا يصدق إلا تحمل عناء التحقيق سواء في أوساطهم أو من خلال تفاسيرهم وكتبهم.

وينبغي هنا الإشارة الموجزة إلىٰ ما يمكن أن يدخل في بحث التحريف وتشخيص المصداق الحقيقي للتحريف الذي يخلّ القول به بالعقيدة فنقول ان التحريف يطلق علىٰ موارد:

ـ **الاول**: قد يطلق لفظ التحريف علىٰ " نقل الشيء عن موضعه وتحويله إلىٰ غيره، وهذا يصدق علىٰ كل من فسر القرآن بغير حقيقته، وحمله علىٰ غير معناه. وهذا واقع لمن تأمل في تفاسير المسلمين.

ـ **الثاني**: وقد يطلق علىٰ ادعاء " النقص أو الزيادة في الحروف أو في الحركات، مع حفظ القرآن وعدم ضياعه، ومثل هذا واقع بالإجماع وشاهده كثرة القراءات، فالقرآن المنزل إنما هو مطابق لاحدىٰ القراءات، ورواية القراءات السبع أو العشر من الآحاد التي لا يمكن التعويل عليها.

ـ **الثالث**: كما يصدق علىٰ القول "بالنقص أو الزيادة بكلمة أو كلمتين" وهذا واقع قبل جمع القرآن من قبل عثمان ويدلنا علىٰ ذلك إجماع المسلمين علىٰ أن عثمان أحرق جملة من المصاحف وأمر ولاته بحرق كل مصحف غير ما جمعه، وهذا يدل علىٰ أن هذه المصاحف كانت مخالفة لما جمعه، وإلا لم يكن هناك سبب موجب لاحراقها، وقد ضبط جماعة من العلماء موارد الاختلاف بين المصاحف، منهم عبد الله ابن أبي داود السجستاني، وقد سمي كتابه هذا بكتاب المصاحف.

ـ **الرابع**: ويطلق علىٰ القول "بالزيادة والنقيصة في الاية مع التحفظ علىٰ القرآن المنزل والتسالم علىٰ قراءة النبي (ﷺ) إياها". والتحريف بهذا المعنىٰ أيضاً واقع في القرآن قطعاً. فالبسملة ـ مثلاً ـ مما تسالم المسلمون علىٰ أن النبي (ﷺ) قرأها قبل كل سورة غير سورة التوبة وقد وقع الخلاف في كونها من القرآن بين علماء السُنَّة، فاختار جمع منهم أنها ليست من القرآن،

بل ذهبت المالكية إلىٰ كراهة الاتيان بها قبل قراءة الفاتحة في الصلاة المفروضة، إلا إذا نوي به المصلي الخروج من الخلاف، وذهب جماعة أخرىٰ إلىٰ أن البسملة من القرآن. وأما الشيعة فهم متسالمون علىٰ جزئية البسملة من كل سورة غير سورة التوبة، واختار هذا القول جماعة من علماء السُنَّة أيضاً.

ـ **الخامس**: ويطلق علىٰ القول "بالزيادة بمعنىٰ أن بعض المصحف الذي بأيدينا ليس من الكلام المنزل ". والتحريف بهذا المعنىٰ باطل بإجماع المسلمين. بل هو مما علم بطلانه بالضرورة والقول به مخل بالعقيدة ولم تجد بين المسلمين سنة وشيعة من قال به.

ـ **السادس**: ويطلق علىٰ القول " بالنقيصة، بمعنىٰ أن المصحف الذي بأيدينا لا يشتمل علىٰ جميع القرآن ". والتحريف بهذا المعنىٰ هو الذي وقع فيه الخلاف فأثبته قوم ونفاه آخرون. وهذا القسم هو مراد الطاعنين علىٰ الشيعة ويدعون أن الشيعة تعتقد ذلك.

والظاهر أن الذي دفع هؤلاء إلىٰ التشبث بهذه التهمة، روايات رأوها في كتب الشيعة تشعر بذلك، فتلقفوها من غير تأكيد من حقيقة موقف الشيعة منها، ووصموا الشيعة علىٰ الإطلاق بانحراف العقيدة مع علمهم بأن الشيعة لا تتعامل مع أحاديثها معاملة السُنَّة مع الصحاح وما أدل علىٰ ذلك من طرح علمائهم تلك الروايات واعتقادهم بخلافها، ويثبت ذلك جهلهم بأن هناك فرق محسوبة علىٰ الشيعة قد تأخذ بالغث والسمين نظير الغلاة وفرق من الصوفية وغيرها فليس كل من انتسب إلىٰ الشيعة يكون ممثلا لطريق أهل البيت، كيف ونحن جميعاً نقرأ قول علي (عليه السلام) : هلك في اثنان محب غالٍ ومبغض قالٍ. وقول أبي جعفر (عليه السلام) كما في الكافي: ج٨ ص٢٢٤: [ومن الثلاث وسبعين فرقة ثلاث عشرة فرقة تنتحل ولايتنا ومودتنا اثنتا عشرة فرقة منها في النار وفرقة في الجنة] فلو علمت السُنَّة ذلك لما تسرعوا في الحكم علىٰ كل موال لأهل البيت (عليهم السلام) بالكفر.

وقد أصر بعض الجهلة من السُنَّة علىٰ الشيعة تقديم رواية تدل علىٰ عدم التحريف في مذهبهم وقد انتخبنا له رواية من صحيح مسلم: ج٤ ص١١٥: عن ابراهيم التيمي عن ابيه قال خطبنا علي بن أبي طالب فقال من زعم ان عندنا شيئاً نقرأه الا كتاب الله وهذه الصحيفة [قال وصحيفة معلقة في قراب سيفه] فقد كذب. وفي احتجاج علي (عليه السلام) علىٰ الخوارج كما جاء في كتاب الهداية الكبرىٰ للخصيبي ص١٤٣، قال: أما قولكم: اني قلت هذا كتاب الله فاحكموا به اتلوه من فاتحته إلىٰ خاتمته فإن وجدتموني أثبت بكتاب الله من معاوية فاثبتوني وإن وجدتم

معاوية أثبت مني فأثبتوه". ولم يدّع (عليه السلام) ان هناك قرآنا آخر أو آيات لم تذكر في هذا القرآن.

وإذا كان صرف وجود روايات تدل علىٰ التحريف في كتب الشيعة مجوزاً لتكفيرهم فللشيعة الرد بالمثل لما تضمنته صحاح السُنَّة ومسانيدها من ذلك، وليس من العدل أن نغمض عن جهة دون جهة وفيما يلي قسم من تلك الروايات:

ـ روايات نقص القرآن في كتب السُنَّة:

١ ـ صحيح البخاري: ج٨ ص٢٦: [جلس عمر علىٰ المنبر فلما سكت المؤذنون قام فأثنىٰ علىٰ الله بما هو اهله ثم قال أما بعد فإني قائل لكم مقالة قد قدر لي ان اقولها لا أدري لعلها بين يدي أجلي فمن عقلها ووعاها فليحدث بها حيث انتهت به راحلته ومن خشي ان لا يعقلها فلا أحل لاحد أن يكذب عليّ إن الله بعث محمداً (صلى الله عليه وآله) بالحق وأنزل عليه الكتاب فكان مما أنزل الله آية الرجم فقرأناها وعقلناها ووعيناها فلذا رجم رسول الله (صلى الله عليه وآله) ورجمنا بعده فاخشىٰ إن طال بالناس زمان أن يقول قائل والله ما نجد آية الرجم في كتاب الله فيضلوا بترك فريضة انزلها الله والرجم في كتاب الله حق علىٰ من زنىٰ إذا أحصن من الرجال والنساء إذا قامت البينة أو كان الحبل أو الاعتراف ثم انا كنا نقرأ فيما نقرأ من كتاب الله ان لا ترغبوا عن آبائكم فانه كفر بكم ان ترغبوا عن آبائكم أو ان كفرا بكم ان ترغبوا عن آبائكم الا ثم.

٢ ـ صحيح مسلم: ج٤ ص١٦٧: عن عائشة انها قالت كان فيما انزل من القرآن عشر رضعات معلومات يحرمن ثم نسخن بخمس معلومات فتوفي رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهن فيما يقرأ من القرآن.

٣ ـ مسند أحمد: ج٥ ص١٣٢: عن أبي بن كعب قال كم تقرؤن سورة لاحزاب قال بضعا وسبعين آية قال لقد قرأتها مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) مثل البقرة أو أكثر منها وان فيها آية الرجم.

٤ ـ مسند احمد: ج٥ ص١٣٢: عن زر قال قال لي أبي بن كعب كائن تقرأ سورة الاحزاب أو كائن تعدها قال قلت له ثلاثا وسبعين آية فقال قط لقد رأيتها وانها لتعادل سورة البقرة ولقد قرأنا فيها الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة نكالا من الله والله عليم حكيم.

٥ ـ المستدرك، الحاكم النيسابوري: ج٤ ص٣٥٩: عن سعيد بن أبي هلال عن مروان بن عثمان عن أبي امامة بن سهل بن حنيف ان خالته اخبرته قالت لقد اقرأنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) آية الرجم الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة بما قضيا من اللذة.

٦ ـ فتح الباري، ابن حجر: ج٩ ص٥٤: أخرج بن الضريس من حديث بن عمر أنه كان يكره أن يقول الرجل قرأت القرآن كله ويقول إن منه قرآنا قد رفع وليس في شيء من ذلك ما يعارض حديث الباب لان جميع ذلك مما نسخت تلاوته في حياة النبي.

٧ ـ كنز العمال، المتقي الهندي: ج٢ ص٥٦٧: قال عمر لعبد الرحمن بن عوف: ألم نجد فيما أنزل علينا أن جاهدوا كما جاهدتم أول مرة؟ فانا لم نجدها، قال: أسقط فيما أسقط من القرآن.

٨ ـ كنز العمال، المتقي الهندي: ج٢ ص٥٨٤: ٤٧٧٨ ـ عن ابن شهاب قال: بلغنا أنه كان انزل قرآن كثير فقتل علماؤه يوم اليمامة الذين كانوا قد وعوه ولم يعلم بعدهم ولم يكتب فلما جمع أبو بكر وعمر وعثمان القرآن ولم يوجد مع أحد بعدهم وذلك فيما بلغنا حملهم علىٰ أن تتبعوا القرآن، فجمعوه في الصحف في خلافة أبي بكر، خشية أن يقتل رجال من المسلمين في المواطن، معهم كثير من القرآن، فيذهبوا بما معهم من القرآن، فلا يوجد عند أحد بعدهم.

٩ ـ تفسير القرطبي، القرطبي: ج١٤ ص١١٣: عن عروة عن عائشة قالت: كانت سورة الاحزاب تعدل علىٰ عهد رسول الله (ﷺ) مائتي آية، فلما كتب المصحف لم يقدر منها إلا علىٰ ما هي الآن. قال أبو بكر: فمعنىٰ هذا من قول أم المؤمنين عائشة: أن الله تعالىٰ رفع إليه من سورة الاحزاب ما يزيد علىٰ ما عندنا.

١٠ ـ البرهان، الزركشي: ج٢ ص٣٧: وذكر الإمام المحدث أبو الحسين أحمد بن جعفر المنادى في كتابه الناسخ والمنسوخ مما رفع رسمه من القرآن ولم يرفع من القلوب حفظه سورتا القنوت في الوتر قال ولا خلاف بين الماضين والغابرين أنهما مكتوبتان في المصاحف المنسوبة إلىٰ أبي بن كعب وأنه ذكر عن النبي (ﷺ) أنه أقرأه إياهما وتسمي سورتي الخلع والحفد.

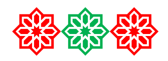
هذه بعض الروايات الواردة وقد ذكرت في مصادر متعددة اكتفينا بذكر ما تيسر بُغية الاختصار، وهي كما ترى صريحة في القول بنقص القرآن، والإلتزام بصحتها هو التزام بوقوع التحريف في القرآن. وأنى لأحدهم تكذيب ما في البخاري ومسلم بعد تسالمهم علىٰ صحة ما فيهما؟ فإن كان صرف وجود حديث من هذا النوع في كتب مذهب من المذاهب موجبا للتكفير فليكفر السُنَّة أنفسهم لوجود الكثير من هذه الخزعبلات في صحاحهم ومسانيدهم، وإن لم يكن الأمر كذلك فليكن للجميع لا لبعض دون بعض، فالشيعة رغم تلك الأحاديث يعتقدون بعدم التحريف ولا يلتزمون بما جاء في هذا الموضوع لكونها أخبار آحاد تتعارض وقوله

تعالىٰ: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾[١]. وقوله تعالىٰ: ﴿... وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾[٢]. ولا شبهة في أن التحريف من أفراد الباطل، فيجب أن لايتطرق إلىٰ الكتاب العزيز.

وفيما يلي أسماء عدد من كبار علماء الشيعة ممن صرحوا في كتبهم بعدم التحريف: الشيخ الصدوق، والشيخ المفيد، والشريف المرتضي، والشيخ الطوسى، والشيخ الطبرسي، والفيض الكاشاني، والشيخ جعفر كاشف الغطاء، والسيد محسن الأمين العاملي، والشيخ محمد حسين كاشف الغطاء والسيد أبو القاسم الخوئي وأعلام آخرون قديماً وحديثا ورأي الجميع هو ما ذكره الشيخ الصدوق (رحمه الله) في كتاب الاعتقادات ص٨٤: " اعتقادنا ان القرآن الذي أنزله الله تعالىٰ علىٰ نبيه محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) هو ما بين الدفتين وهو ما في أيدى الناس ليس بأكثر من ذلك ".

كما وانقل هنا رأي الشيخ الطبرسي في هذا الشأن، وقد انتخبناه لما نسب إليه بعض الجهلة القول بالتحريف: قال (رحمه الله) في تفسيره مجمع البيان ج١ص٤٣: [فإن العناية اشتدت، والدواعي توفرت علىٰ نقله وحراسته، وبلغت إلىٰ حد لم يبلغه فيما ذكرناه، لأن القرآن معجزة النبوة، ومأخذ العلوم الشرعية والأحكام الدينية، وعلماء المسلمين قد بلغوا في حفظه وحمايته الغاية، حتىٰ عرفوا كل شيء اختلف فيه من إعرابه وقراءته وحروفه وآياته، فكيف يجوز أن يكون مغيرا، أو منقوصا مع العناية الصادقة، والضبط الشديد].

في حين ذهب أكثر علماء أهل السُنَّة إلىٰ أن بعض القرآن قد نسخت تلاوته، وحملوا علىٰ ذلك ما ورد في الروايات التي تقدم ذكر بعضها أنه كان قرآنا علىٰ عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لصحة الروايات عندهم، مع أن القول بنسخ التلاوة هو عين القول بالتحريف كما لا يخفىٰ، فليحكم أصحاب الضمائر من أهل التحقيق أي الفريقين أولىٰ بهذه التهمة.



(١) ـ القرآن الكريم؛ سورة الحجر، الآية: ٩.
(٢) ـ القرآن الكريم؛ سورة فصلت، الآية: ٤١ ـ ٤٢.

الناصبي ولد زنا

كثر الحديث في الآونة الأخيرة بين بعض عوام السُنَّة أن الشيعة تقول لمن ليس بشيعي أنه ولد زنا، والأمر ليس كما ذهبوا إليه وان الذي تتهمهم الشيعة بذلك هم [النواصب] الذين نصبوا العداء لآل محمد (صلى الله عليه وآله) ومبغضي علي (عليه السلام) خاصة، وما ذلك منهم من غير دليل فاضافة إلىٰ ما ورد في أحاديثهم من قول النبي (صلى الله عليه وآله) لعلي (عليه السلام) انه لا يبغضك إلا ثلاث منافق وولد زنا ومن حملت به أمه في بعض حيضها، وغيرها من الروايات فقد ثبتت روايات في هذا المضمون أيضاً في كتب أهل السُنَّة وإن سعي بعضهم تكذيبها كدأبهم في كل ما ورد في فضل علي بن أبي طالب. إلا أن وجودها في كتبهم رغم كل المحاولات التي بذلت في طمس فضائل أهل البيت(عليهم السلام)، كافية لاسناد ما ورد منها في كتب الشيعة ومن تلك الأخبار:

١ ـ ما جاء في المناقب للموفق الخوارزمي: ص٣٢٣: عن الحافظ أبي بكر أحمد بن موسىٰ بن مردويه بن فورك الاصبهاني هذا حدثني محمد بن عبد الله بن الحسين، حدثنا علي بن الحسين ابن اسماعيل، حدثنا محمد بن الوليد العقيلي، حدثني ابراهيم بن عبد الله الخوارزمي، حدثنا وكيع، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن ابن عباس، قال: استقبل النبي (صلى الله عليه وآله) علي بن أبي طالب (عليه السلام) فقال له يا أبا الحسن، ما أول نعمة أنعم الله عليك؟ قال: خلقني ذكراً ولم يخلقني أنثىٰ قال فما الثانية؟ قال هداني لدينه وعرفني نفسه قال فما الثالثة؟ فقال: وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها. فقال النبي: بخ بخ، يا أبا الحسن، حشيت حكماً وعلماً، أدن اليتيم وآو الغريب وارحم المسكين فانه لا يبغضك من العرب إلا دعيّ، ولامن الأنصار إلا يهودي، ولا من سائر الناس إلا شقي.

٢ ـ ما جاء في ينابيع المودة لذوي القربى للقندوزي: ج١ ص٣٩٧ عن ابن عباس: [لا يحبك إلا طاهر الولادة ولا يبغضك إلا خبيث الولادة]

٣ ـ وفي ينابيع المودة لذوي القربى للقندوزي: ج٢ ص٢٧٢ أيضاً: عن الإمام جعفرالصادق عن آبائه (عليهم السلام) عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) [انه] قال: من أحبنا أهل البيت فليحمد الله علىٰ أولىٰ النعم قيل: وما أولىٰ النعم؟ قال: طيب الولادة، ولا يحبنا إلا من طابت ولادته.

٤ ـ وفي كتاب الغدير ـ للشيخ الاميني: ج٤ ص٣٢٢: أخرج الحافظ ابن مردويه عن أحمد بن محمد النيسابوري عن عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أحمد قال سمعت الشافعي يقول: سمعت مالك بن أنس يقول: قال أنس بن مالك: ما كنا نعرف الرجل لغير أبيه إلا ببغض علي بن أبي طالب (عليه السلام).

٥ ـ جواهر المطالب في مناقب الامام علي (عليه السلام) لابن الدمشقي: ج١ ص١٧٤: عن أبي بكر الصديق قال: رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو متكيء علىٰ قوس عربية في خيمة والخيمة فيها علي وفاطمة والحسن والحسين فقال: يا معشر المسلمين أنا سلم لمن سالم أهل الخيمة حرب لمن حاربهم ولي لمن والاهم والله لا يحبهم إلا سعيد الجد طيب المولد ولا يبغضهم إلا شقي الجد رديء الولادة.

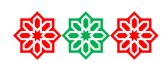
٦ ـ إكمال الكمال ـ ابن ماكولا: ج٤ ص٢٠٠: محبوب بن أبي الزناد المدينى قال قالت الانصار: إن كنا لنعرف الرجل لغير أبيه ببغضه علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)، روىٰ عنه مالك بن أنس.

٧ ـ تاريخ مدينة دمشق ـ ابن عساكر: ج٢٤ ص٢٨٧: حدثنا حصين عن زيد بن عطاء بن السائب عن أبيه عن الوليد بن عبادة بن الصامت عن أبيه قال كنا ننور أولادنا بحب علي بن أبي طالب فإذا رأينا أحدا لا يحب علي بن أبي طالب علمنا أنه ليس منا وأنه لغير رشده. أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن عبد الله أنا أبو بكر الخطيب أخبرني أبو القاسم عبد العزيز بن محمد بن علي المطرز نا عبد الرحمن بن عمر بن محمد المعدل بمصر نا محمد بن الحارث بن الأبيض القرشي نا عبد السلام بن أحمد نا إبراهيم بن صالح أبو صالح أنا مالك بن أنس عن محبوب بن أبي الزناد قال قالت الأنصار إن كنا لنعرف الرجل إلىٰ غير أبيه ببغضه علي بن أبي طالب. وحدثنا عبد الرحمن بن عمر حدثناه أبو الحسن محمد بن إسحاق الملحمي حدثني عبد السلام بن سهل السكري نا إبراهيم بن صالح الحرار نا مالك بن أنس عن محبوب بن أبي الزناد قال قالت الأنصار إن كنا لنعرف الرجل بغير أبيه ببغضه علي بن أبي طالب.

٨ ـ تاريخ مدينة دمشق ـ ابن عساكر: ج٢٤ ص٢٨٨: أخبرنا أبو الحسين عبد الرحمن بن عبد الله بن الحسن بن أبي الحديد وأبو الحسن علي بن عساكر بن سرور الخشاب قالا أنا أبو عبد الله بن أبي الحديد أنا المسدد بن علي نا أبو القاسم إسماعيل بن القاسم الحلبي نا أبو

أحمد العباس بن الفضل بن جعفر المكي نا إسحاق بن إبراهيم بن عباد الدبري بصنعاء سنة إحدىٰ وسبعين ومائتين نا عبد الرزاق عن حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس قال كان النبي (ﷺ) إذا أراد أن يشهد علياً في موطن أو مشهد علا علىٰ راحلته وأمر الناس أن ينخفضوا دونه وأن رسول الله (ﷺ) شهر علياً يوم خيبر فقال يا ايها الناس من أحب أن ينظر إلىٰ ادم في خلقه وأنا في خلقي وإلى إبراهيم في خلته وإلى موسىٰ في مناجاته وإلى يحيىٰ في زهده وإلى عيسىٰ في سنته فلينظر إلىٰ علي بن أبي طالب إذا خطر بين الصفين كأنما يتقلع من صخر أو يتحدر من دهر يا أيها الناس امتحنوا أولادكم بحبه فإن علياً لايدعو إلىٰ ضلالة ولا يبعد عن هدى فمن أحبه فهو منكم ومن أبغضه فليس منكم: قال أنس بن مالك وكان الرجل من بعد يوم خيبر يحمل ولده علىٰ عاتقه ثم يقف علىٰ طريق علىٰ وإذا نظر إليه يوجهه بوجهه تلقاه وأومأ بإصبعه أي ابني تحب هذا الرجل المقبل فإن قال الغلام نعم قبله وإن قال لا خرق به الأرض وقال له الحق بأمك ولا تلحق أبيك بأهلها فلا حاجة لي فيمن لا يحب علي بن أبي طالب.

فهذه الروايات كما ترى صريحة في المراد ولئن ضعفها بعض أهل السُنَّة فهي عند الشيعة وعن طرقهم من الصحاح ويؤيدها وجود أمثالها في كتب الخصم، ولا لوم عليهم في الأخذ بها ولا يتوجه إليهم ما أورده البعض لأنهم علىٰ حجة في ذلك.



الصحابة في الكتاب والسُنَّة

اشتد غضب السُنَّة علىٰ الشيعة في الموقف من الصحابة، لذهاب الشيعة إلىٰ تقسيم الصحابة إلىٰ صالحين وطالحين، وأباحتها لعن الطالحين منهم كما لعنهم القرآن ورسوله. بينما ذهبت السُنَّة إلىٰ تزكية الصحابة قاطبة. وقدّموا روايات لا تنطبق وروح القرآن والسُنَّة مثل أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم و...

ونحن إذ نتعرض لهذه المسألة الخطيرة نود القاء الضوء علىٰ موقف القرآن والسُنَّة من الصحابة أولا لنرىٰ مدىٰ مطابقة نصوصهما لما ذهب إليه الفريقان، وليكن ما نقدمه تبياناً لجوانب أساسية من مواد القضية لمن شاء أن يحكم بالعدل في هذا الموضوع الذي أهدر الكثير من الطاقات الإسلامية والذي بات سلاح المعركة الدائرة منذ أكثر من ألف وأربعمائة سنة.

فهل مطلق لعن الصحابة حرام يكفر فاعله كما عليه المذاهب السنية المتعصبة، أم أن اللعن الحرام يختص بالصالحين من الصحابة دون الطالحين منهم. وقد ادعت الشيعة أن بعض الصحابة هم ممن يستحقون اللعن بسبب مواقفهم المخالفة صريحا للإسلام مضافا إلىٰ لعنهم من قبل الله تعالىٰ ورسوله (ﷺ) كما سنبين ذلك فيما يلي:

الف ـ الصحابة في القرآن:

١ ـ قال تعالىٰ: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ علىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ علىٰ عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴾[(١)]. الخطاب في هذه الآية للمسلمين عامة وللصحابة خاصة بالقطع، وهي تخبر عن انقلاب بعد الرسول (ﷺ) سواء قتل أو مات. ومن ادّعىٰ عدمه فعليه أن يكذب القرآن باثبات عدم انقلاب الصحابة والتابعين علىٰ أعقابهم، أو يؤول الآية بما يخرجه عن ظاهرها لإبعاد شبهة التكذيب عن القرآن، ولاأراهم فاعلين لذهاب الكثير منهم إلىٰ عدم جواز التأويل بل انتقدوا الشيعة وبعض السُنَّة ممن قال بجواز التأويل. ولا شك أن ظاهر الآية صريح في بيان انحراف اكثر الصحابة بعد وفاة الرسول (ﷺ) وهو ما تدعيه الشيعة وتؤيده السُنَّة كما سيأتي.

---

(١) ـ القرآن الكريم؛ سورة آل عمران، الآية: ١٤٤.

٢ ـ وقال تعالىٰ:﴿ وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ ﴾ [(١)]. الكفر بعد الإسلام يعني بما لا ريب فيه أن عدداً من الناس آمنوا بالإسلام أولا ثم ارتدوا، ولا يمكن أن يقال أن جميع أولئك كانوا ممن لم ير النبي ولم يصحبه للتهرب من شبهة انحراف بعض الصحابة لأن ذلك يحتاج إلىٰ إثبات ولا مثبت أولا. ولأن المنحرفين معروفون وهم من المسلمين ممن صحب النبي (ﷺ) ثانيا. فقد ذكر البخاري في ج٨ ص٢٠: "إن هؤلاء قوم سرقوا وقتلوا وكفروا بعد إيمانهم". ولأن الذين أسلموا في الصدر الأول شاهدوا النبي (ﷺ) إما ضمن الوفود التي كانت تتوالى لإعلان إسلامها أو في مواسم الحج أو في ساحات القتال فما من أحد منهم إلا ورأى النبي (ﷺ) ثالثاً. وليس بمخطيء من قال بانحراف وكفر عدد ممن صحب النبي (ﷺ) بالاعتماد علىٰ هذه الآية الشريفة.

٣ ـ قال تعالىٰ: ﴿ وَمِمَّنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا علىٰ النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئاً عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾[(٢)]. وهذه الآية صريحة في بيان كون بعض الصحابة منافقين، وهو يدحض قول من قال بعصمة جميع الصحابة ويكذب الحديث المفتعل " أصحابي كالنجوم". ولاشك أن لعن المنافق ليس بالجرم بعد أن لعنهم الله ورسوله في مواطن، كما لا مفر من الاعتراف بكون بعض الصحابة الذين رأوا النبي (ﷺ) وصاحبوه منهم، ولا أقل من كون منافقي المدينة من أصحابه إذ ليس لأحد إنكار كون من عاش في المدينة أيام رسول الله (ﷺ) من الصحابة. وإذا اثبتت الآية الثانية المتقدمة كفر بعض الصحابة﴿ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ ﴾[(٣)] فقد أثبتت هذه الآية نفاق بعض آخر منهم، وبما أن المنافقين غير معروفين بالاسم ولا بالعدد، فلا وجه لتكفير مسلم بلعن من ثبت نفاقه من أقواله وأفعاله ومواقفه بعد وفاة الرسول (ﷺ)؛ سيما مع الأخذ بنظر الاعتبار الآية الأولىٰ ﴿ انْقَلَبْتُمْ علىٰ أَعْقَابِكُمْ ﴾[(٤)] ولاحجة لمن ينكر وقوع الانقلاب ومن يدّعي قداسة جميع الصحابة.

---

(١) ـ القرآن الكريم؛ سورة التوبة، الآية: ٧٤.
(٢) ـ القرآن الكريم؛ سورة التوبة، الآية: ١٠٢ ـ ١٠٢.
(٣) ـ القرآن الكريم؛ سورة التوبة، الآية: ٧٤.
(٤) ـ القرآن الكريم؛ سورة آل عمران، الآية: ١٤٤.

٤ ـ قال تعالىٰ: ﴿ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوِ ادْفَعُوا قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَاتَّبَعْنَاكُمْ هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ ﴾[١]. وهي الأخرىٰ نزلت في صحابة النبي (ﷺ) دون غيرهم، وعلىٰ من يدعي عصمة جميع الصحابة إما تكذيب هذه الآية أو تقديم قائمة بأسماء المنافقين سواء من ظهر نفاقهم في عهد الرسالة أو بعدها، وأنى لهم ذلك وقد علم الجميع أن تشخيصهم اختص بالنبي (ﷺ) وكتم ذلك عن الصحابة لحكمة لا يبعد أن تكون لمصلحة الإسلام لما كان يتبع افشاء الأسماء من فتن وكوارث وما ذكر في السُنَّة عن بعض الصحابة من ذكر أسماء بعض المنافقين إنما هو خاص بالمفضوحين منهم لا حصرهم فيما نقلوه، وقوله تعالىٰ لنبيه (ﷺ) : ﴿ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ ﴾[٢] خير دليل علىٰ تخرص من إدعىٰ من الصحابة معرفتهم بالكامل.

٥ ـ قال تعالىٰ: ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهَ لَئِنْ آتَانَا مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ * فَلَمَّا آتَاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ وَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ * فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقاً فِي قُلُوبِهِمْ إِلىٰ يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴾[٣].

٦ ـ قال تعالىٰ: ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطَوْا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ ﴾[٤]. وهي الأخرىٰ تذكر أشخاصاً في عهد الرسول (ﷺ) آمنوا به وصحبوه، وتقطع الآية الطريق علىٰ الموجهين باحتمال توبتهم بقوله تعالىٰ: ﴿ فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقاً فِي قُلُوبِهِمْ إِلىٰ يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴾[٥].

٧ ـ قال تعالىٰ: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرّاً لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾[٦]. وقصة الإفك غير خفية علىٰ المسلمين، والذين جاؤا به عصبة من الصحابة بتصريح القرآن، وقد اشترك في

(١) ـ القرآن الكريم؛ سورة آل عمران، الآية: ١٦٧.
(٢) ـ القرآن الكريم؛ سورة التوبة، الآية: ١٠٢ ـ ١٠٢.
(٣) ـ القرآن الكريم؛ سورة التوبة، الآية: ٧٥ ـ ٧٧.
(٤) ـ القرآن الكريم؛ سورة التوبة، الآية: ٨٥.
(٥) ـ القرآن الكريم؛ سورة التوبة، الآية: ٧٧.
(٦) ـ القرآن الكريم؛ سورة النور، الآية: ١١.

خلقها جمع وبثها خلق كثير منهم مكتسبين بذلك نصيبهم من الإثم ولا أدري ماذا يقول من ينزه جميع الصحابة في قضية الإفك فهل ينكر صريح القرآن أو يقر بوجود صحابة يرتكبون الإثم ويردون إلىٰ عذاب عظيم. فعن عائشة قالت: لقد تحدث الناس بهذا الأمر وشاع فيهم. وهذا اقرار باشتراك جمع كبير في هذا الإثم. كما صرحت روايات أخرىٰ باشتراك حسان بن ثابت، ومسطح بن أثاثة وهو من أقرباء أبي بكر وممن شهد بدراً، وعبد الله بن أبي، وحمنة بنت جحش في الإثم حتىٰ أن بعض الصحابة كان يسب حساناً عند عائشة وهي تمنعهم وتقول انه كان يكافح عن رسول الله (ﷺ)، كما في مسند أبي يعلي ج٨ ص٣٣٧ الحديث٤٩٣١ و٤٩٣٢. وعجبا ممن ترك تتبع الجناة ومعرفتهم من خلال أحاديثه وسعى من أجل التغطية عليهم بالتشبث بما اختلقه بنو أمية ومناوؤ علي بن أبي طالب (عليه السلام) لإبعاد الأنظار عن المتهمين وبأمل أن ينجحوا في توجيه التهمة إلىٰ علي (عليه السلام) وأنه هو الذي تولى كبره، فتعسا لمن غلب هواه عقله وبئساً لقوم لايتورعون عن الإثم شأن أسلافهم.

٨ ـ قوله تعالىٰ: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ علىٰ الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ علىٰ الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ * إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آَمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ * وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آَمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ ﴾ (١). فالتحذير من الارتداد أولا ثم ذكر الأولياء الحقيقيين الذين هم الله تعالىٰ ورسوله (ﷺ) وعلي بن أبي طالب (عليه السلام) المصداق الحقيقي المجمع عليه للذين يؤتون الزكاة وهم راكعون. وما ورد في الصحيح من قول النبي (ﷺ) : أقول يا رب أصحابي فيقال إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك فأقول كما قال العبد الصالح وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتنى كنت أنت الرقيب عليهم فيقال إنّ هؤلاء لم يزالوا مرتدين علىٰ اعقابهم منذ فارقتهم. ففي كل هذه دلالات واضحات علىٰ أمر انحراف عدد من الصحابة عن الخط الصحيح بعد تعيين الرسول (ﷺ) لعلي بن أبي طالب وصياً بما قدمناه من روايات في أول الكتاب والتي تمثل التطبيق العيني لهذه الآيات الثلاث الواردة في شأن خليفة الرسول ومن يجب علىٰ المسلمين توليته. فهذه الآيات تؤكد ذلك الارتداد الوارد في الصحيحة المتقدمة.

---

(١) ـ القرآن الكريم؛ سورة المائدة، الآية: ٥٤ ـ ٥٦.

٩ ـ وقال تعالىٰ: ﴿ وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِنْدِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ وَاللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ علىٰ اللَّهِ وَكَفى بِاللَّهِ وَكِيلاً ﴾[١].

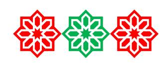
١٠ ـ وقال تعالىٰ: ﴿ وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيُبَطِّئَنَّ فَإِنْ أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَالَ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيداً * وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَنْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظِيماً ﴾[٢].

١١. وقال تعالىٰ: ﴿ لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضاً قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذاً فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾[٣].

١٢ ـ وقال تعالىٰ: ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حتىٰ إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنِفاً أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ علىٰ قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ * وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدىً وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ ﴾[٤].

١٣ ـ وقال تعالىٰ: ﴿ وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنْكُمْ مُكَذِّبِينَ ﴾[٥].

هذه بعض الآيات التي تعرضت لذكر الصحابة وهي كما ترى لا تشعر بعصمة كل من صحب النبي (ﷺ) بل تؤكد كفر وارتداد بعضهم، ونفاق بعضهم الآخر، وعدم تورع البعض الثالث عن ارتكاب الإثم، وعليه فإرسال كفر من سب الصحابة مطلقا ارسال المسلمات جهل محض أو نفاق محض، كما أن إخراج بعض الصحابة بالخصوص ممن خطأهم بعض طوائف المسلمين من دائرة النفاق والإنحراف والإنقلاب علىٰ الأعقاب دعوى من غير دليل بعد تصريح الآيات بالنفاق والإنقلاب علىٰ الأعقاب بعد النبي (ﷺ) دون تشخيص للأفراد.



(١) ـ القرآن الكريم؛ سورة النساء، الآية: ٨١.
(٢) ـ القرآن الكريم؛ سورة النساء، الآية: ٧٢ ـ ٧٣.
(٣) ـ القرآن الكريم؛ سورة النور، الآية: ٦٣.
(٤) ـ القرآن الكريم؛ سورة محمّد، الآية: ١٦ ـ ١٧.
(٥) ـ القرآن الكريم؛ سورة الحاقة، الآية: ٤٩.

ب ـ الصحابة في السُنَّة

ـ **الحديث الاول:** قال (ﷺ) : [يجاء برجال من أمتي فيؤخذ بهم ذات الشمال فأقول يا رب اصحابي فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك فأقول كما قال العبد الصالح وكنت عليهم شهيداً مادمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم فيقال ان هؤلاء لم يزالوا مرتدين علىٰ اعقابهم منذ فارقتهم] وفي أخرىٰ [انا فرطكم علىٰ الحوض وليرفعن رجال منكم ثم ليختلجن دوني فأقول يا رب أصحابي...] الخ وفي بعضها [فاقول بعداً بعداً أو سحقاً سحقاً لمن بدل بعدي]. وقد ورد هذا الحديث بألسِنةٍ متعددةٍ وطرقٍ مختلفةٍ في:

١. صحيح البخاري: ج٥ ص١٩١وج٥ص٢٤٠وج٧ ص١٩٥ وج٧ ص٢٠٦ وج٧ ص٢٠٧ وج٨ ص٨٦ و٨٧.
٢. صحيح مسلم: ج٧ ص٧٠ وج٨ ص١٥٧.
٣. مسند أحمد: ج١ ص٢٣٥ وج١ ص٢٥٣ وج١ ص٣٨٤ وج١ ص٤٠٢ وج١ ص٤٠٧ وج١ ص٤٢٥ وج١ ص٤٣٩ وج١ ص٤٥٥ وج٥ ص٤٨ وج٥ ص٣٨٨ وج٥ ص٣٩٣ وج٥ ص٤٠٠.
٤. سنن ابن ماجة: ج٢ ص١٠١٦.
٥. سنن الترمذي: ج٤ ص٣٨ وج٤ ص٣٨ وج٥ ص٤.
٦. سنن النسائي: ج٤ ص١١٧.
٧. مجمع الزوائد؛ الهيثمي: ج٩ ص٣٦٧.
٨. فتح الباري؛ ابن حجر: ج١١ ص٣٣٣.
٩. مسند أبي داود الطيالسي: ص٣٤٣.
١٠. المصنف؛ عبدالرزاق الصنعاني: ج١١ص٤٠٦ الحديث٢٠٨٥٤
١١. المصنف لابن أبي شيبة: ج٧ ص٤١٢ ح١٧ وج٧ ص٤١٥ ح٣٥
١٢. مسند ابن راهويه؛ إسحاق بن راهويه: ج١ ص٣٧٩.
١٣. منتخب مسند عبد بن حميد: ص٣٦٥ الحديث١٢١٣.
١٤. السنن الكبرىٰ؛ النسائي: ج١ ص٦٦٨ الحديث٢٢١٤.
١٥. مسند أبي يعلي: ج٧ ص٣٤ الحديث٣٩٤٢ وج٩ ص١٢٦
١٦. صحيح ابن حبان؛ ابن حبان: ج١٦ ص٣٤٣.
١٧. المعجم الأوسط؛ الطبراني: ج١ ص١٢٥ وج٣ ص١٨٦.
١٨. المعجم الكبير؛ الطبراني: ج٧ ص٢٠٧ وج١٢ ص٧ وج١٧ ص٢٠١.
١٩. مسند الشاميين؛ الطبراني: ج٢ ص٣١٧ الحديث١٤١٣.
٢٠. الجامع الصغير؛ جلال الدين السيوطي: ج٢ ص٤٤٩.
٢١. كنز العمال؛ المتقي الهندي: ج١٣ص٢٣٩وج١٤ ص٤١٧ و٤١٨ ح٣٩١٢٤ ـ ٣٩١٢٧.

ـ **الحديث الثاني:** قال (صلى الله عليه وآله): [في أصحابي اثنا عشر منافقاً: منهم ثمانية لايدخلون الجنة حتىٰ يلج الجمل في سم الخياط]. وهذا لا ينافي تجدد النفاق في قلوب من لم يكونوا منهم أيام هذا الحديث بدليل قوله تعالىٰ: ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهَ لَئِنْ آتَانَا مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ * فَلَمَّا آتَاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ وَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ * فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقاً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴾[1] فالآية تشير إلىٰ خلق النفاق بالكذب وخلف الوعد، وهما من الصفات التي يمكن ان تطرأ في أية مرحلة من مراحل الحياة سيما عند تعارض أهواء النفس مع الواقع. فالرواية لاتنفي تجدد النفاق في بعض آخر بعد زمن هذا الحديث. وذكرت الرواية في:

١. صحيح مسلم: ج٨ ص١٢٢.
٢. مسند أحمد: ج٤ ص٣٢٠ وج٥ ص٣٩٠
٣. الجامع الصغير؛ جلال الدين السيوطي: ج٢ ص٢٢٥ الحديث٥٩٤٤
٤. الآحاد والمثاني؛ الضحاك: ج٢ ص٤٦٦.
٥. مسند أبي يعلي؛ أبو يعلي الموصلي: ج٣ ص١٩٠.
٦. كنز العمال؛ المتقي الهندي: ج١ ص١٦٩ الحديث٨٥٦ و٨٥٧.
٧. السنن الكبرىٰ؛ البيهقي: ج٨ ص١٩٨.
٨. شرح مسلم للنووي: ج١٧ ص١٢٥.
٩. تفسير ابن كثير: ج٢ ص٣٨٧.
١٠. السيرة النبوية لابن كثير: ج٤ ص٣٧.
١١. البداية والنهاية لان كثير: ج٥ ص٢٦.
١٢. الديباج علىٰ مسلم للسيوطي: ج٦ ص١٣٧.
١٣. سبل الهدي والرشاد للشامي: ج٥ ص٤٦٨.

ـ **الحديث الثالث:** قال النبي (صلى الله عليه وآله): [إن من أصحابي لمن لايراني بعد أن أموت أبداً] وفي أخرىٰ بعد أن أفارقه. وهو صريح في انحراف بعض أصحابه عن الإسلام، فعدم رؤيته أبداً يعني خلودهم في جهنم، فماذا يقول من يدعي طهارة كل من صحب النبي (صلى الله عليه وآله) . والرواية مذكورة في:

١. مسند أحمد: ج٦ ص٢٩٠؛ ج٦ ص٩٨ ؛ ج٦ ص٣٠٧؛ ج ٦ ص٣١٢؛ ج٦ ص٣١٧. عن أم سلمة.
٢. كنز العمال؛ المتقي الهندي: ج١١ ص٢٧٠ الحديث٣١٤٩١.

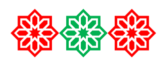
---
(١) ـ القرآن الكريم؛ سورة التوبة، الآية: ٧٥ ـ ٧٧.

٣. المعجم الكبير؛ الطبراني: ج٢٣ ص٣١٧ وج٢٣ ص٣١٩ وج٢٣ ص٣٢٩.
٤. مسند أبي يعلي؛ أبو يعلي الموصلي: ج١٢ ص٤٣٦ الحديث٧٠٠٣
٥. مسند ابن راهويه؛ إسحاق بن راهويه: ج٤ ص١٤٠.
٦. مجمع الزوائد؛ الهيثمي: ج١ ص١١٢.
٧. تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ج٤٤ ص٣٠٧ عن أم سلمة.
٨. سير أعلام النبلاء للذهبي: ج١ ص٨٢.

ـ **الحديث الرابع:** خطب رسول الله (ﷺ) خطبة فحمد الله وأثنىٰ عليه ثم قال: [ان فيكم منافقين فمن سميت فليقم ثم قال قم يا فلان قم يا فلان حتىٰ سمىٰ ستة وثلاثين رجلاً ثم قال ان فيكم أو منكم فاتقوا الله].

١. مسند أحمد: ج٥ ص٢٧٣ عن ابن مسعود.
٢. مجمع الزوائد؛ الهيثمي: ج١ ص١١٢.
٣. منتخب مسند عبد بن حميد: ص١٠٦ الحديث٢٣٧.
٤. المعجم الكبير؛ الطبراني: ج٧١ ص٢٤٦.
٥. السيرة النبوية لابن كثير: ج٤ ص٥٠ عن ابن مسعود.
٦. تفسير ابن كثير: ج٤ ص١٩٤ عن عقبة بن عمرو.
٧. الدر المنثور للسيوطي: ج٣ ص٢٧٢ عن ابن مسعود.

وأحاديث كثيرة من هذا القبيل تؤكد عدم سلامة جمع كبير من الصحابة. وإذا كان الله تعالىٰ قد لعن الظالمين مطلقا في كتابه الكريم بقوله تعالىٰ:﴿ وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقّاً فَهَلْ وَجَدْتُم مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقّاً قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ علىٰ الظَّالِمِينَ ﴾[1]. فلا لوم علىٰ مسلم إذا لعن من ثبت ظلمه وإن كان ممن عاصر النبي (ﷺ)، فإن مجرد صحبة النبي لا يعصم أحداً من الناس وإلا لما كان لخلود المنافقين في النار وكذا من أشار إليهم صلوات الله وسلامه عليه من أصحابه في الرواية الثالثة وجه.



(١) ـ القرآن الكريم؛ سورة الأعراف، الآية: ٤٤.

مسألة اللعن

هل لعن رسول الله (ﷺ) أحداً ؟ وهل لعن الصحابة بعضهم بعضاً؟

ومن هو السابق في لعن الصحابة؟

تقول السُنَّة أن اللعن للأشخاص لايجوز، ولهذا شنعوا علىٰ الشيعة قولهم بجواز اللعن وكفروهم لسب عوامهم بعض الصحابة، فهل اللعن ممنوع بتاتا، أم أن الحكم بالمنع مطلقا غير مبني علىٰ أساس متين؟ هذا ما أردنا التطرق إليه في هذا الفصل فحاولنا جمع بعض الروايات من كتب السُنَّة تصرح بلعن النبي لبعض العناوين والأشخاص وكذلك الروايات التي ثبت فعل الصحابة للعن فيما بينهم مما يدحض القول بحرمة مطلق اللعن سواء المستحق أو غير المستحق وإليك بعض تلك الأخبار:

ـ **في الأذكار النووية** ليحيىٰ بن شرف النووي: ص٣٥٣: ثبت في الأحاديث الصحيحة المشهورة، أن رسول الله (ﷺ): قال: " لعن الله الواصلة والمستوصلة.... " الحديث.

وأنه قال: " لعن الله آكل الربا..." الحديث؛

وأنه قال: " لعن الله المصورين..." الحديث؛

وأنه قال: " لعن الله من غير منار الأرض..." الحديث؛

وأنه قال " لعن الله السارق يسرق البيضة... " الحديث؛

وأنه قال: " لعن الله من لعن والديه، ولعن الله من ذبح لغير الله "؛

وأنه قال: " من أحدث فينا حدثاً، أو آوى محدثاً، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين"؛

وأنه قال: " اللهم العن رعلا وذكوان وعصية عصت الله ورسوله" وهذه ثلاث قبائل من العرب؛

وأنه قال: " لعن الله اليهود حرمت عليهم الشحوم فجملوها فباعوها"؛

وأنه قال: " لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد"؛

وأنه قال: " لعن المتشبهين من الرجال بالنساء، والمتشبهات من النساء بالرجال"؛

وجميع هذه الألفاظ في "صحيحي البخاري ومسلم" بعضها فيهما، وبعضها في أحدهما، وإنما أشرت إليها ولم أذكر طرقها للاختصار. **وروينا في "صحيح مسلم"** عن جابر، أن النبي (ﷺ) رأى حماراً قد وسم في وجهه فقال: "لعن الله الذي وسمه". واخرج أحمد

في مسنده ج٤ص٥٥ ـ ٥٦، قال رسول الله (ﷺ) : "من اخاف اهل المدينة اخافه الله، وعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين".

ويزيد اباح المدينة ثلاثة أيام لأهل الشام، حتىٰ ارتكبوا فيها الجرائم الكبيرة من قتل الصحابة، وافتضاض العذارى، ونهب الاموال، وغير ذلك مما سوّد به وجه الإنسانية.

ـ ولعن النبي (ﷺ) أناساً بأعينهم:

ـ **مسند أحمد**؛ الإمام أحمد بن حنبل: ج٢ ص٥١٣: عن أبي هريرة قال أقبل سعد إلىٰ النبي (ﷺ) فلما رآه قال رسول الله (ﷺ) ان في وجه سعد لخبراً قال قتل كسرىٰ، قال رسول الله (ﷺ) لعن الله كسرىٰ ان أول الناس هلاكاً العرب ثم أهل فارس.

ـ **مسند أحمد**؛ الإمام أحمد بن حنبل: ج٤ ص٥٧: عن خفاف بن ايماء بن رحضة الغفاري قال صلى بنا رسول الله (ﷺ) الصبح ونحن معه فلما رفع رأسه من الركعة الاخرة قال لعن الله لحيانا ورعلا وذكوانا وعصية عصت الله ورسوله.

ـ **سنن النسائي**؛ النسائي: ج٢ ص٢٠٣: باب اللعن في القنوت أخبرنا محمد بن المثنىٰ قال حدثنا أبو داود قال حدثنا شعبة عن قتادة عن أنس وهشام عن قتادة عن أنس أن رسول الله (ﷺ) قنت شهرا قال شعبة لعن رجالاً وقال هشام يدعو علىٰ أحياء من أحياء العرب ثم تركه بعد الركوع هذا قول هشام وقال شعبة عن قتادة عن أنس أن النبي (ﷺ) قنت شهراً يلعن رعلاً وذكوان ولحيان باب لعن المنافقين في القنوت أخبرنا إسحاق بن إبراهيم قال أنبأنا عبد الرزاق قال حدثنا معمر عن الزهري عن سالم عن أبيه أنه سمع النبي (ﷺ) حين رفع رأسه من صلاة الصبح من الركعة الآخرة قال اللهم العن فلاناً وفلاناً يدعو علىٰ أناس من المنافقين...

ـ **مجمع الزوائد** ـ الهيثمي: ج١ ص١١٣: عن سفينة أن النبي (ﷺ) كان جالساً فمر رجل علىٰ بعير وبين يديه قائد وخلفه سائق فقال "لعن الله القائد والسائق والراكب".[1] رواه البزار ورجالة ثقات. وفي ج٥ ص٢٤١: عن الشعبي قال سمعت عبدالله ابن الزبير وهو مستند إلىٰ الكعبة وهو يقول ورب هذه الكعبة لقد لعن رسول الله (ﷺ) فلاناً وما ولد من صلبه. رواه

---

(١) ـ رأى النبي (ﷺ) أبـا سفيان مقبلاً ـ على بعير ـ ومعاوية يقوده ويزيد أخو معاوية يسوق به فقال: لعن الله القائد والراكب والسائق.

أحمد والبزار إلا أنه قال لقد لعن الله الحكم وما ولد علىٰ لسان نبيه (ﷺ)، والطبراني بنحوه وعنده رواية كرواية أحمد، ورجال أحمد رجال الصحيح. **وفي**: ج٥ ص٢٤٢: عن نصر بن عاصم الليثى عن أبيه قال دخلت مسجد المدينة فإذا الناس يقولون نعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله قال قلت ماذا قالوا كان رسول الله (ﷺ) يخطب علىٰ منبره فقام رجل فأخذ بيد ابنه فأخرجه من المسجد فقال رسول الله (ﷺ) لعن الله القائد لهذه الامة من فلان ذى الاستاه. رواه الطبراني ورجاله ثقات. وعن عمرو بن مرة الجهني وكانت له صحبة قال استأذن الحكم بن أبي العاصي علىٰ رسول الله (ﷺ) فعرف كلامه فقال ائذنوا له فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين وما يخرج من صلبه إلا الصالحين منهم وقليل ما هم...

ـ **المعجم الكبير ـ الطبراني**: ج٣ ص٧٢: قال عمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة لمعاوية إن الحسن بن علي عيي وإن له كلاما ورأياً، وإنه قد علمنا كلامه فيتكلم كلاما فلا يجد كلاماً فقال لا تفعلوا فأبوا عليه فصعد عمرو المنبر فذكر علياً ووقع فيه ثم صعد المغيرة بن شعبة فحمد الله وأثنىٰ عليه ثم وقع في علي (عليه السلام) ثم قيل للحسن بن علي اصعد فقال لا أصعد ولا أتكلم حتىٰ تعطوني إن قلت حقاً أن تصدقوني وأن قلت باطلا أن تكذبوني فأعطوه فصعد المنبر فحمد الله وأثنىٰ عليه فقال بالله يا عمرو وأنت يا مغيرة تعلمان أن رسول الله (ﷺ) قال: "لعن الله السائق والراكب" أحدهما فلان قالا اللهم نعم بلىٰ قال أنشدك الله يا معاوية ويا أبي أتعلمان أن رسول الله (ﷺ) لعن عمراً بكل قافية قالها لعنة؟ قالا اللهم بلىٰ قال أنشدك الله يا عمرو وأنت يا معاوية بن أبي سفيان أتعلمان أن رسول الله (ﷺ) لعن قوم هذا قالا بلىٰ قال الحسن فإني أحمد الله الذي وقعتم فيمن تبرأ من هذا.

ـ كما لعن الصحابة أيضاً أشخاصاً:

ـ **مسند أحمد ـ الإمام أحمد بن حنبل**: ج١ ص٢١٧: حدثنا عبد الله حدثني أبي قال ثنا اسمعيل ثنا أيوب قال لا أدرى أسمعته من سعيد بن جبير أم نبئته عنه قال أتيت علي بن عباس بعرفة وهو ياكل رماناً فقال أفطر رسول الله (ﷺ) بعرفة وبعثت إليه أم الفضل بلبن فشربه وقال لعن الله فلاناً عمدوا إلىٰ أعظم أيام الحج فمحوا زينته وانما زينة الحج التلبية.

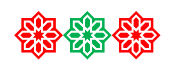
ـ **المصنف ـ ابن أبي شيبة الكوفي**: ج٥ ص١٨٨: (٦) حدثنا أبو بكر قال حدثنا وكيع عن مطيع بن عبد الله قال: سمعت الشعبي يحدث عن ابن عمر قال: قال عمر لعن الله فلاناً فإنه أول من أذن في بيع الخمر، فإن التجارة لا تصلح فيما لا يحل أكله وشربه.

ـ **بغية الباحث ـ الحارث بن أبي أسامة:** ص٢٦٧: (٨٧٧) حدثنا عبد الوهاب ثنا إسرائيل بن يونس عن أبي إسحاق عن بعض أصحابه قال بينا رسول الله (ﷺ) يسير إذ أشرف له قبر رجل قد سماه فقال أبو بكر لعن الله صاحب هذا القبر فإنه كان عدوا لله قال وابنه يسير مع النبي (ﷺ) فقال له بل لعن الله أبا قحافة فوالله ما كان يقرى الضيف ولا يقابل العدو فقال رسول الله (ﷺ) لا تسبوا الاموات فتؤذوا الاحياء.

ـ **الاذكار النووية ـ يحيىٰ بن شرف النووي:** ص٣٥٣ الرواية ١٠٧٢و ١٠٧٥: وفي " الصحيحين " أن ابن عمر (رضي الله عنه) مر بفتيان من قريش قد نصبوا طيرا وهم يرمونه فقال ابن عمر: لعن الله من فعل هذا، إن رسول الله (ﷺ) قال: " لعن الله من اتخذ شيئاً فيه الروح غرضا ".

فاللعن ليس بالحرام مطلقاً وإلا ما لعن الله تعالىٰ ولا رسوله أحداً من الخلق. نعم يحرم لعن من لا يستحق اللعن بالإجماع. أما لعن المستحق فلا ضير فيه وقد اشار إلىٰ ذلك النسائي وغيره: قال النسائي في السنن ج٨ ص١٤٥: الظاهر أن اللعن علىٰ من يستحقه علىٰ قلة لا يضر. وقال ابن حجر في فتح الباري ج٩ص٢٤٢: والحق أن من منع اللعن أراد به معناه اللغوي وهو الابعاد من الرحمة وهذا لا يليق أن يدّعي به علىٰ المسلم بل يطلب له الهداية والتوبة والرجوع عن المعصية والذي إجازه أراد به معناه العرفي وهو مطلق السب.

ومن المعروف المشهور ان أول من سن سب الصحابة هم خلفاء السُنَّة وولاتها في وقت لم يكن الشيعي ليجرأ أن يتظاهر بتشيعه فضلا عن تجاهره بسب الخلفاء وفيما يلي بعض من الروايات الكثيرة جدا في سب من يسمون بأهل السُنَّة من الناصبين لصحابي لا يوازيه أحد من صحابة الرسول (ﷺ) علىٰ الاطلاق الا وهو أخو الرسول ونفسه ووليه ووصيه وخليفته وابن عمه وصهره علي بن أبي طالب (عليه السلام). دون ان نجد في علماء أهل السُنَّة ومع الأسف من يكفر الساب لله بسبه علياً الثابت في الحديث كما رواه ابن عباس، بينما اجتمعوا علىٰ تكفير الشيعة لمجرد سب بعض عوامهم للشيخين، فويل للمطففين. ولا أدري ايهما أكبر اثما وأعظم جرماً وأقبح وقعاً سب خلفائهم لعلي (عليه السلام) علىٰ منابر المسلمين، أم سب عوام الشيعة للخلفاء؟ ولقد باع الكثير من نقلة الأخبار دينه بدنيا بني أمية وآل عباس لطمس معالم جرم المجرمين وقد أخزى الله الضالين منهم بإفلات الكثير من تلكم القبائح مع رقابتهم الشديدة في هذا المجال وجزىٰ الله اولئك الذين جعلوا الله نصب أعينهم من المحبين لآل محمد من الرواة وحملة الحديث.



سب علي (عليه السلام)

جاء في الحديث الصحيح: [من عادىٰ لي ولياً فقد آذنته بالحرب] البخاري ج١١ص٣٤٠. ولا يخفىٰ علىٰ المسلمين معاداة قومٍ من الصحابة لعلي بن أبي طالب ولا أعرف من الصحابة من صرح النبي (صلى الله عليه وآله) بكونه وليه كتصريحه بولاية علي (عليه السلام)، فقد بلغ بهم الأمر إلىٰ الخروج عليه بالسيف في الجمل وصفين ونهروان.

ـ **ففي صحيح مسلم**: ج٧ ص١٢٣، وذكره الحاكم في معرفة علوم الحديث: ص٢١١، والبيهقي في السنن الكبرىٰ: ج٢ص٤٤٦: (حدثنا) قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز (يعنى ابن أبي حازم) عن أبي حازم عن سهل بن سعد قال استعمل علىٰ المدينة رجل من آل مروان قال فدعا سهل بن سعد فأمره ان يشتم علياً قال فابى سهل فقال له اما إذ ابيت فقل لعن الله أبا التراب فقال سهل ما كان لعلي اسم احب إليه من ابي التراب وان كان ليفرح إذا دعي بها.

ـ **وفي صحيح مسلم**: ج٧ ص١٢٠: (حدثنا) عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة في هذا الإسناد (حدثنا) قتيبة بن سعيد ومحمد بن عباد [وتقاربا في اللفظ] قالا حدثنا حاتم [وهو ابن إسماعيل] عن بكير بن مسمار عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال أمر معاوية بن أبي سفيان سعدا فقال ما منعك أن تسب أبا التراب فقال أما ما ذكرت ثلاثا قالهن له رسول الله (صلى الله عليه وآله) فلن اسبه لان تكون لي واحدة منهن أحب إليّ من حمر النعم.

ـ **وفي مسند أحمد**: ج١ ص١٨٨: حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن حصين عن هلال بن يساف عن عبد الله بن ظالم قال خطب المغيرة بن شعبة فنال من علي فخرج سعيد بن زيد فقال ألا تعجب من هذا يَسب علياً (رضي الله عنه).

ـ **وفي سنن أبي داود**: ج٢ ص٤٠٢: ٤٦٥٠ ـ حدثنا أبو كامل، ثنا عبد الواحد بن زياد، ثنا صدقة بن المثنىٰ النخعي، حدثني جدى رياح بن الحارث، قال: كنت قاعدا عند فلان في مسجد الكوفة وعنده أهل الكوفة، فجاء سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل، فرحب به وحياه وأقعده عند رجله علىٰ السرير، فجاء رجل من أهل الكوفة يقال له قيس بن علقمة فاستقبله فسب وسب، فقال سعيد: من يسب هذا الرجل؟ فقال: يسب علياً.

ـ **وفي المستدرك ـ للحاكم**: ج٣ ص١٢١: (حدثنا) أبو جعفر أحمد بن عبيد الحافظ بهمدان ثنا

أحمد بن موسىٰ بن إسحاق التميمي ثنا جندل بن والق ثنا بكير بن عثمان البجلي قال سمعت أبا إسحاق التميمي يقول سمعت ابا عبد الله الجدلي يقول حججت وأنا غلام فمررت بالمدينة وإذا الناس عنق واحد فاتبعتهم فدخلوا علىٰ أم سلمة زوج النبي (صلى الله عليه وآله) فسمعتها تقول يا شبيب بن ربعي فأجابها رجل جلف جاف لبيك يا أمتاه قالت يسب رسول الله (صلى الله عليه وآله) في ناديكم قال وأنى ذلك قالت فعلي بن أبي طالب قال إنا لنقول أشياء نريد عرض الدنيا.

ـ **وفي مجمع الزوائد للهيثمي:** ج٩ ص١٣٠: عن أبي كثيرة قال كنت جالسا عند الحسن بن علي فجاءه رجل فقال لقد سب عند معاوية علياً سباً قبيحاً رجل يقال له معاوية بن خديج فلم يعرفه قال إذا رأيته فائتني به قال فرآه عند دار عمرو ابن حريث فأراه إياه قال أنت معاوية بن خديج فسكت فلم يجبه ثلاثا ثم قال أنت الساب علياً عند ابن آكلة الأكباد أما لئن وردت عليه الحوض وما أراك ترده لتجدنه مشمراً حاسراً عن ذراعيه يذود الكفار والمنافقين عن حوض رسول الله (صلى الله عليه وآله) قول الصادق المصدوق محمد (صلى الله عليه وآله). وفيه أيضاً: ج٥ ص٢٤٠: عن أبي يحيىٰ قال كنت بين الحسن والحسين ومروان يتشاتمان فجعل الحسن يكف الحسين فقال مروان أهل بيت ملعونون فغضب الحسن وقال أقلت أهل بيت ملعونون فوالله لقد لعنك الله علىٰ لسان نبيه (صلى الله عليه وآله) وأنت في صلب أبيك، وفي رواية فقال الحسين والحسن والله ثم والله لقد لعنك الله. والباقي بنحوه رواه أبو يعلي. وفي ج٩ ص١٣٠ منه: وفي رواية عن علي ابن أبي طلحة مَولىٰ بني امية قال حج معاوية بن أبي سفيان وحج معه معاوية ابن خديج وكان من أسب الناس لعلي بن أبي طالب فمر في المدينة في مسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله) والحسن بن علي جالس فذكر نحوه.

ـ **وفي فتح الباري ـ لابن حجر:** ج٧ ص٦٠: ووقع في رواية عامر بن سعد بن أبي وقاص عند مسلم والترمذي قال: قال معاوية لسعد ما منعك أن تسُب أبا تراب قال أما ما ذكرت ثلاثاً قالهن له رسول الله (صلى الله عليه وآله) فلن اسبه.

ـ **وفي سؤالات الاجري لابي داود ـ سليمان بن الأشعث:** ج٢ ص٢٥٣: ١٧٥٧ ـ سمعت أبا داود يقول: أزهر الحرازي يَسب علياً. وأسد بن وداعة يَسب علياً (عليه السلام).

ـ **وفي كتاب السُنَّة ـ لعمرو بن أبي عاصم:** ص٦٠٥: ١٤٣٣ ـ ثنا أبو موسىٰ وأبو بكر بن خلاد قالا

ثنا يحيىٰ بن سعيد، ثنا صدقة ابن المثنىٰ ثنا رياح بن الحارث أن المغيرة بن شعبة كان في المسجد الأكبر وعنده أهل الكوفة عن يمينه وعن يساره فجاء رجل يدعي سعيد بن زيد فحياه المغيرة بن شعبة فأجلسه عند رجليه علىٰ السرير فجاء رجل من أهل الكوفة فاستقبل المغيرة فسب وسب فقال: يا مغيرة من يسب هذا؟ قال: يسب علياً.

ـ **وفي خصائص أمير المومنين للنسائي:** ص٩٩: (أخبرنا) أحمد بن شعيب، قال: اخبرنا عبد الأعلىٰ بن واصل ابن عبد الأعلىٰ الكوفي، قال: جعفر بن عون، عن سعد بن أبي عبد الله قال: حدثنا أبو بكر بن خالد بن عرفطة قال: رأيت سعد بن مالك بالمدينة فقال: ذكر لي إنكم تسبون علياً. قلت: قد فعلنا.

ـ **وفي جزء الحميري لعلي بن محمد الحميري:** ص٢٨: ثنا محمد بن هارون ثنا إسماعيل بن الخليل عن علي بن مسهر عن أبي إسحاق السبيعي قال حججت وأنا غلام فمررت بالمدينة فرأيت الناس عنقاً واحداً فأتبعتهم فأتوا أم سلمة زوج النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فسمعتها وهي تقول يا شبيب بن ربعي فأجابها رجل جلف جافي لبيك يا أمة فقالت أيُسب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في ناديكم فقال إنا نقول شيئاً نريد عرض هذه الدنيا فقالت سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول من سَبَّ علياً فقد سَبَّني ومن سَبَّني سَبَّ الله.

ـ **وفي المصنف لابن أبي شيبة:** ج٧ ص٤٦٩ الحديث١٥: عن سعد: قدم معاوية في بعض حجاته فأتاه سعد، فذكروا علياً فنال منه معاوية فغضب سعد فقال... ـ وفيه أيضاً: ج٧ ص٥٠٤ الحديث٥٩: حدثنا جعفر بن عون قال حدثنا سفيان بن أبي عبد الله قال حدثنا أبو بكر بن خالد بن عرفطة قال: أتيت سعد بن مالك بالمدينة فقال: ذكر لي أنكم تسبون علياً؟ قال: قد فعلنا، قال فلعلك قد سببته؟ قال معاذ الله. قال: فلا تسبه فلو وضع المنشار علىٰ مفرقي علىٰ أن أسب علياً ما سببته أبدا بعد ما سمعت من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ما سمعت. وفي: ج٧ ص٥٠١: (٤٠) حدثنا محمد بن مصعب عن الاوزاعي عن شداد أبي عمار قال: دخلت علىٰ واثلة وعنده قوم فذكروا علياً فشتموه فشتمه معهم، فقال: ألا أخبرك بما سمعت من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ...

ـ **وفي شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد:** ج٤ ص٥٧: وذكر المبرد في " الكامل" أن خالد بن عبد الله القسري لما كان أمير العراق في خلافة هشام، كان يلعن علياً (عليه السلام) علىٰ المنبر، فيقول:

اللهم العن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم، صهر رسول الله (صلى الله عليه وآله) علىٰ ابنته، وأبا الحسن والحسين! ثم يقبل علىٰ الناس، فيقول هل كنيت! وروي أبو عثمان أيضاً أن قوماً من بني أمية قالوا لمعاوية: يا أمير المؤمنين، إنك قد بلغت ما أملت، فلو كففت عن لعن هذا الرجل! فقال: لا والله حتىٰ يربو عليه الصغير، ويهرم عليه الكبير، ولا يذكر له ذاكر فضلا!

ـ وفي شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج٤ ص٥٨: وروى أهل السيرة أن الوليد بن عبد الملك في خلافته ذكر علياً (عليه السلام)، فقال: لعنه [الله ـ بالجر ـ كان لص ابن لص]. فعجب الناس من لحنه فيما لا يلحن فيه أحد، ومن نسبته علياً (عليه السلام) إلىٰ اللصوصية وقالوا: ما ندري أيهما أعجب! وكان الوليد لحاناً. وأمر المغيرة بن شعبة ـ وهو يومئذ أمير الكوفة من قبل معاوية ـ حجر بن عدي أن يقوم في الناس، فليلعن علياً (عليه السلام)، فأبى ذلك، فتوعده، فقام فقال: أيها الناس، إن أميركم أمرني أن ألعن علياً فالعنوه فقال أهل الكوفة: لعنه الله، وأعاد الضمير إلىٰ المغيرة بالنية والقصد. وأراد زياد أن يعرض أهل الكوفة أجمعين علىٰ البراءة من علي (عليه السلام) ولعنه وأن يقتل كل من امتنع من ذلك، ويخرب منزله، فضربه الله ذلك اليوم بالطاعون، فمات ـ لا رحمه الله ـ بعد ثلاثة أيام، وذلك في خلافة معاوية. وكان الحجاج ـ لعنه الله ـ يلعن علياً (عليه السلام)، ويأمر بلعنه وقال له متعرض به يوما وهو راكب: أيها الأمير، إن أهلي عقوني فسموني علياً، فغير اسمي، وصلني بما أتبلغ به فإني فقير. فقال: للطف ما توصلت به قد سميتك كذا، ووليتك العمل الفلاني فاشخص إليه. وفيه: أيضاً ج٤ ص٥٨: فأما عمر بن عبد العزيز (رضي الله عنه) فإنه قال: كنت غلاما أقرأ القرآن علىٰ بعض ولد عتبة بن مسعود فمر بي يوما وأنا ألعب مع الصبيان، ونحن نلعن علياً، فكره ذلك ودخل المسجد، فتركت الصبيان وجئت إليه لادرس عليه وردي، فلما رآني قام فصلى وأطال في الصلاة ـ شبه المعرض عني ـ حتىٰ أحسست منه بذلك، فلما انفتل من صلاته كلح في وجهي، فقلت له: ما بال الشيخ؟ فقال لي: يا بني، أنت اللاعن علياً منذ اليوم؟ قلت: نعم، قال: فمتىٰ علمت أن الله سخط علىٰ أهل بدر بعد أن رضي عنهم! فقلت: يا أبت، وهل كان علي من أهل بدر! فقال: ويحك! وهل كانت بدر كلها إلا له! فقلت: لا أعود، فقال: الله أنك لا تعود! قلت: نعم فلم ألعنه بعدها ثم كنت أحضر تحت منبر المدينة، وأبي يخطب يوم الجمعة ـ وهو حينئذ أمير المدينة ـ فكنت أسمع أبي يمر في خطبه تهدر شقاشقه، حتىٰ يأتي إلىٰ لعن علي (عليه السلام) فيجمجم،

ويعرض له من الفهاهة والحصر ما الله عالم به، فكنت أعجب من ذلك، فقلت له يوما: يا أبت، أنت أفصح الناس وأخطبهم، فما بالي أراك أفصح خطيب يوم حفلك، حتىٰ إذا مررت بلعن هذا الرجل، صرت ألكن علياً! فقال: يا بني، إن من ترى تحت منبرنا من أهل الشام وغيرهم، لو علموا من فضل هذا الرجل ما يعلمه أبوك لم يتبعنا منهم أحد فوقرت كلمته في صدري، مع ما كان قاله لى معلمي أيام صغري، فأعطيت الله عهدا، لئن كان لى في هذا الأمر نصيب لاغيرنه، فلما من الله عليّ بالخلافة أسقطت ذلك، وجعلت مكانه: [إن الله يأمر بالعدل والاحسان وإيتاء ذي القربي وينهىٰ عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون] النحل/٩٠؛ وكتب به إلىٰ الافاق فصار سنة. وفي: ج٤ ص٦٩: قال أبو جعفر: وكان المغيرة بن شعبة يلعن علياً (عليه السلام) لعناً صريحاً علىٰ منبر الكوفة. قال: وقد تظافرت الرواية عن عروة بن الزبير أنه كان يأخذه الزمع عند ذكر علي (عليه السلام) فيسبه ويضرب بإحدىٰ يديه علىٰ الأخرىٰ، ويقول: وما يغني أنه لم يخالف إلىٰ ما نهىٰ عنه، وقد أراق من دماء المسلمين ما أراق! قال: وقد كان في المحدثين من يبغضه (عليه السلام)، ويروي فيه الاحاديث المنكرة، منهم حريز بن عثمان، كان يبغضه وينتقصه، ويروي فيه أخباراً مكذوبة. وفي ج٤ص ١٠٣: روي عن عمرو أنه كان يركب ويدور القرى بالشام ويجمع أهلها ويقول: أيها الناس، إن علياً كان رجلاً منافقا، أراد أن ينخس برسول الله (صلى الله عليه وآله) ليلة العقبة، فالعنوه، فيلعنه أهل تلك القرية، ثم يسير إلىٰ القرية الأخرىٰ فيأمرهم بمثل ذلك، وكان في أيام معاوية.

ـ **وفي نظم درر السمطين للزرندى الحنفي:** ص١٠٥: وروي عن ابن عباس انه مرَّ علىٰ مجلس من مجالس قريش بعدما كف بصره وبعض أولاده يقوده فسمعهم يسبون علياً (عليه السلام) فقال: لقائده ما سمعتهم يا بني يقولون قال: سبوا علياً (عليه السلام) قال: ردني إليهم فرده فلما وقف به عليهم قال: أيكم السّاب لله عزّ وجل قالوا: سبحان الله من سب الله فقد كفر قال: فأيكم الساب رسول الله (صلى الله عليه وآله) قالوا: سبحان الله ومن سب رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقد كفر قال: فأيكم الساب علي بن أبي طالب قالوا: أما هذا فقد كان قال: فأنا أشهد بالله أني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: من سب علياً فقد سَبني ومن سبني فقد سب الله عزَّ وجلَّ ومن سب الله أكبه الله علىٰ منخريه في النار ثم ولىٰ عنهم. وفي ص ١٠٧: وعن عبد العزيز بن أبي حامد عن أبيه أن رجلاً جاء إلىٰ سهل بن سعد فقال له: هذا فلان أمير من أمراء المدينة يدعوك غداً لسب علي علىٰ المنبر. وفي ص١٠٧: وروىٰ الترمذي بسنده إلىٰ عامر بن سعد بن

أبي وقاص عن أبيه سعد ان بعض الامراء قال له: ما منعك ان تسب [ابا تراب] قال: أما ما ذكرت ثلثة قالهن رسول الله (ﷺ) فلن أسبه لتكون لي واحدة منهن احب إلي من حمر النعم.

ـ **في فيض القدير شرح الجامع الصغير للمناوي:** ج١ ص١٨٧: وأسد بن وداعة أورده الذهبي في الضعفاء وقال: كان يسب علياً معاصراً لدولة مروان الحمار.

ـ **وفي فتح الملك العلي لأحمد بن الصديق المغربي: ص١١٠:** وكان حريز المذكور يلعن علياً سبعين مرة في الصباح وسبعين مرة بالعشي فقيل له في ذلك، فقال: هو القاطع رؤوس آبائي وأجدادي، ذكره ابن حبان. وقال إسماعيل بن عياش: عادلت حريز بن عثمان من مصر إلىٰ مكة فجعل يسب علياً ويلعنه وقيل ليحيى بن صالح: لِم لم تكتب عن حريز؟ فقال: كيف أكتب عن رجل صليت معه الفجر سبع سنين فكان لا يخرج من المسجد حتىٰ يلعن علياً سبعين مرة، وأخباره في هذا كثيرة. وفي ص١١٠ أيضاً: وقال اسماعيل بن عياش: عادلت حريز بن عثمان من مصر إلىٰ مكة فجعل يسب علياً ويلعنه، وأخباره في هذا كثيرة.

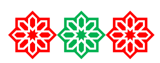
ـ **وفي زاد المسير ـ ابن الجوزي:** ج٥ ص٢٥١: وأمر بعض الأمراء صعصعة بن صوحان بلعن علي فقال لعن الله من لعن الله ولعن عليا ثم قال إن هذا الأمير قد أبى إلا أن ألعن علياً فالعنوه لعنه الله.

ـ **وفي أسد الغابة لابن الاثير:** ج١ ص٣٠٨ قال: عن عبد الله بن العلاء عن الزهري قال سمعت سعيد بن جناب يحدث عن أبي عنفوانة المازني قال سمعت أبا جنيدة جندع بن عمرو بن مازن قال: [سمعت النبي (ﷺ) يقول من كذب عليَّ متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وسمعته والا صمتاً يقول وقد انصرف من حجة الوداع فلما نزل غدير خم وأخذ بيد علي وقال من كنت وليه فهذا وليه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه قال عبيد الله فقلت للزهري لا تحدث بهذا بالشأم وأنت تسمع ملء أذنيك سب علي فقال والله ان عندي من فضائل علي ما لو تحدثت بها لقتلت].

ـ **وفي النصائح الكافية ـ محمد بن عقيل:** ص٩٦: (قال) ابن عبد ربه في العقد: لما مات الحسن ابن علي حج معاوية فدخل المدينة وأراد أن يلعن علياً علىٰ منبر رسول الله (ﷺ) وسلم فقيل له إن هاهنا سعد بن أبي وقاص ولا نراه يرضىٰ بهذا فابعث إليه وخذ رأيه فأرسل إليه

وذكر له ذلك فقال إن فعلت ذلك لأخرجن من المسجد ثم لا أعود إليه فامسك معاوية عن لعنه حتىٰ مات سعد فلما مات لعنه علىٰ المنبر وكتب إلىٰ عماله أن يلعنوه علىٰ المنابر ففعلوا فكتبت أم سلمة زوج النبي (صلى الله عليه وآله) إلىٰ معاوية إنكم تلعنون الله ورسوله علىٰ منابركم وذلك أنكم تلعنون علي بن أبي طالب ومن أحبه وأنا اشهد أن الله أحبه ورسوله فلم يلتفت أحد إلىٰ كلامها مع علمهم بصحة روايتها وشرف. وفي ص١٠١: (قال) ابن حجر المكي جاء بسند رواته ثقات ان مروان لما ولي المدينة كان يسب علياً علىٰ المنبر كل جمعة ثم ولي بعده سعيد بن العاص فكان لا يسب ثم اعيد مروان فعاد للسب وكان الحسن يعلم ذلك فسكت ولا يدخل المسجد الا عند الاقامة فلم يرض بذلك مروان حتىٰ أرسل للحسن في بيته بالسب البليغ لابيه وله ومنه: ما وجدت مثلك الا مثل البغلة يقال لها من ابوك فتقول امي الفرس الخ. ـ وفي ص١٠٥: (واعجب) من هذا ما ذكره المبرد في الكامل قال: ان خالد بن عبدالله القسرى لما كان امير العراق كان يلعن علياً (عليه السلام) علىٰ المنبر فيقول اللهم العن علي بن أبي طالب بن عبدالمطلب بن هاشم صهر رسول الله (صلى الله عليه وآله) علىٰ ابنته وأبا الحسن والحسين ثم يقبل علىٰ الناس ويقول هل كنيت.

هذه جملة من الأخبار التي لا تدع مجالاً للشك في سَب بعض الصحابة والتابعين لصحابيٍ مثل علي بن أبي طالب (عليه السلام)، والقول الفصل في هذا المجال مع الناصبين المدعين للإسلام هو: إن كان سب الصحابة موجبا للكفر فلا ملجأ لهم من تكفير من سب علياً (عليه السلام) منهم، علما أن منهم آل آمية وعلىٰ رأسهم معاوية بن أبي سفيان وآل مروان ومن اقتدىٰ بهم إلىٰ يومنا هذا.
وهذا ما لايرتضوه البتة في حين يكفّرون من سب الشيخين وهما بلاشك ليسا في الفضل والمنزلة بمقام عليٍ (عليه السلام) مع ارتكابهما ما لا يخفي في حق أهل البيت (عليهم السلام).



إخبار النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بما يواجه علياً (عليه السلام)

هناك روايات كثيرة وردت عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) تشير بصراحة إلىٰ أحداث تقع بعده من جملتها عدم مراعاة المسلمين حرمة أهل بيته، والاعتداء علىٰ حقوقهم وظلمهم سيما ابن عمه ووصيه الذي طالما أكد علىٰ المسلمين وجوب موالاته والسير علىٰ هديه ومتابعته، وعد حبه إيمانا وبغضه نفاقا ومحاربته محاربة لله ورسوله وغير ذلك. هذه الروايات الثابتة تعد من الشواهد الهامة علىٰ كثير من المسائل المطروحة للنقاش بين المسلمين وتكشف الغطاء عن حوادث واقعة يسعى الكثيرون انكارها أو التغاضي عنها، وهي تدل أيضاً علىٰ ما ادعته الشيعة منذ يوم السقيفة وإلى يومنا هذا من غصب أهل البيت حقهم وانحراف حصل عن خطهم، وقد تحملوا بسبب قولهم الحق في هذا الموضوع الكثير من التنكيل. وقد بلغ حقدهم وبغضهم لأهل البيت حداً دفعهم إلىٰ السعي الحثيث في محو آثارهم، فقد ذكر ابن الفقيه الهمذاني في كتابه البلدان: ص١٥٨ أنه: " خرج الوليد بن عبد الملك حاجّا فمرّ بمسجد النبيّ (صلى الله عليه وسلم) فدخله فرأى بيتاً ظاعناً في المسجد شارعاً بابه فقال: ما بال هذا البيت؟ فقيل: هذا بيت عليّ بن أبي طالب (رضي الله عنه) أقرّه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وردم سائر أبواب أصحابه فقال: إن رجلاً نلعنه علىٰ منابرنا في كلّ جمعة ثم نقرّ بابه ظاعناً في مسجد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من بين الأبواب، اهدم يا غلام. فقال روح بن زنباع الجذاميّ: لا تفعل يا أمير المؤمنين حتىٰ تقدم الشام، ثم تخرج أمرك بتوسيع مساجد الأمصار مثل: مكّة، والمدينة، وبيت المقدس، وتبني بدمشق مسجداً فيدخل هدم بيت عليّ بن أبي طالب فيما يوسّع من مسجد المدينة. فقبل منه".

وفيما يلي بعض الأحاديث التي تؤيد ما ذكرناه نقدمها تذكرة ومن رام التفصيل فليبحث عنها وعن أمثالها في معاجم الحديث.

ـ **الحديث الاول:** قال (صلى الله عليه وآله وسلم) لعلي: (ضغائن في صدور أقوام لا يبدونها لك إلا بعدي).

١. مسند أبي يعلي: ج١ ص٤٢٧ الحديث٥٦٥. عن علي.
٢. كنز العمال: ج١٣ ص١٧٦ الحديث٣٦٥٢٣، عن البزاز وأبو الشيخ وابن الجوزى وابن النجار.
٣. المعجم الكبير للطبراني: ج١١ ص٦١ عن ابن عباس.
٤. مجمع الزوائد للهيثمي: ج٩ ص١١٨ عن علي وابن عباس.
٥. تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ج٤٢ ص٣٢٢ عن علي وص٣٢٤ عن أنس بن مالك.

٦. تهذيب الكمال للمزي: ج٢٣ص٢٤٠ في ترجمة الفضل بن عمير.
٧. المناقب للخوارزمي: ص٦٥ الحديث٣٥ عن علي.
٨. جواهر المطالب لابن الدمشقي: ج١ ص٢٣٠.
٩. ميزان الاعتدال للذهبي: ج٣ ص٣٥٥ الترجمة ٦٧٣٩ وج٤ ص٤٨٠ الترجمة ٩٩٠٣ عن أنس.
١٠. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج٤ ص١٠٧ عن أنس.
١١. ينابيع المودة للقندوزي: ج١ ص٤٠٢ الحديث٢ عن علي.

ـ **الحديث الثاني:** قوله (ﷺ) لعلي (عليه السلام) : (ستلقىٰ بعدي جهداً).

١. كنز العمال: ج١١ص٦١٧ الحديث٣٢٩٩٦ عن ابن عباس.
٢. المستدرك للحاكم: ٣ / ١٥١ عن ابن عباس.
٣. الخصائص الكبرىٰ للسيوطي: ٢ / ٢٣٥.
٤. المصنف لابن أبي شيبة: ج٧ ص٥٠٣ عن أبي عبيدة بن الحكم الأزدي.
٥. نظم درر السمطين للزرندي الحنفي: ص١١٨ عن ابن عننك.
٦. سبل الهدي والرشاد للصالحي: ج١٠ ص١٥٠ قال أخرجه أبو يعلي والحاكم وصححه عن ابن عباس.

ـ **الحديث الثالث:** قوله (ﷺ) : "إن الامة ستغدر بك من بعدي، وأنت تعيش علىٰ ملتي وتقتل علىٰ سنتي، من أحبك أحبني ومن أبغضك أبغضني، وإن هذا سيخضب من هذا ـ يعني لحيته من رأسه".

١. المستدرك للحاكم: ج٣ ص١٤٢ ـ ١٤٣ عن حيان الأسدى عن علي (عليه السلام).
٢. كنز العمال للمتقي الهندي: ج١١ ص٢٩٧ ح٣١٥٦٢ وص٦١٧ ح٣٢٩٩٧.
٣. التاريخ الكبير للبخاري: ج٢ ص١٧٤ الرقم ٢١٠٣ عن ثعلبة بن زيد الحمانى.
٤. تاريخ بغداد: ج١١ ص٢١٦ برقم ٥٩٢٨ عن ابن إدريس عن علي (عليه السلام).
٥. تاريخ دمشق: ج٤٢ ص٤٤٧ عن ثعلبة الحماني وابن إدريس الأزدى عن علي (عليه السلام).
٦. تهذيب الكمال للمزي: ج٤ هامش ص٣٩٩ في ترجمة ثعلبة تحت رقم ٨٤٩.
٧. تذكرة الحفاظ للذهبي: ج٣ ص٩٩٥ عن علقمة عن علي (عليه السلام).
٨. ميزان الاعتدال للذهبي: ج١ ص٣٧١ برقم ١٣٩١ عن ثعلبة الحماني صاحب شرطة علي (عليه السلام).
٩. البداية والنهاية لابن كثير: ج٦ ص٢٤٤ عن إدريس الأزدى وعن ثعلبة بن يزيد عن علي (عليه السلام).
١٠. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج٤ ص١٠٧ عن عبد الله الغنوى عن علي (عليه السلام).
١١. بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث للهيثمي: ص٢٩٦ الحديث٩٨٨ عن أبي إدريس الأودى عن علي (عليه السلام).

ـ **الحديث الرابع:** "إن هذا لن يموت، يملأ غيظاً ولن يموت إلا مقتولاً ـ قال لعلي".

١. المستدرك للحاكم: ج٣ ص١٣٩ عن أنس بن مالك.
٢. كنز العمال: ج١١ ص٦١٨ الحديث٣٢٩٩٩ عن أنس.
٣. الموضوعات لابن الجوزي: ج١ص٤٠٢.
٤. تذكرة الموضوعات للفتني: ص٩٧ نقل بعض الحديث عن أنس.
٥. ذكر أخبار اصفهان للحافظ الاصبهاني: ج٢ص١٤٧.
٦. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: عن الباقر (عليه السلام)، بلفظ لن يموت حتىٰ يوسع غدرا وبغياً وليكونن في هذه الأمة عبرة يعتبر به الناس من بعده.
٧. من له رواية في مسند أحمد لأحمد بن محمد: ص٥٤٣ برقم ١١٥١ ابو فضالة الأنصاري عن علي (عليه السلام).
٨. تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ج٤٢ ص٤٢٢ عن عمران بن حصين وأنس بن مالك عن علي (عليه السلام).

ـ **الحديث الخامس:** "لاتموت حتىٰ تضرب ضربة علىٰ هذا فتخضب هذه، ويقتلك أشقاها كما عقر ناقة الله أشقى بني فلان".

١. كنز العمال: ج١١ ص٦١٧ الحديث٣٢٩٩٨ وج١٣ ص١٩١ الحديث٣٦٥٧١.
٢. أسد الغابة لابن أثير: ج٤ ص٣٤ عن أبي سنان الدؤلي يزيد بن امية.
٣. مجمع الزوائد: ج٩ ص١٣٧ عن البزاز ورجاله موثوقون وعن أبي سنان واسناده حسن وعن عبدالله بن سبيع.
٤. مسند أبي يعلي: ج١ ص٤٣٠.
٥. تاريخ دمشق لابن عساكر: ج٤٢ ص٥٤٣.
٦. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج٩ ص٢٠٦.
٧. منتخب مسند عبد الحميد: ص٦٠ الحديث٩٢.
٨. الآحاد والمثانى: ج١ ص١٤٦ الحديث١٧٤.
٩. المعجم الكبير: ج١ ص١٠٦ الحديث١٧٣.
١٠. فيض القدير للمناوي: ج١ ص١٩٦.
١١. شواهد التنزيل للحسكانى: ج٢ ص٤٣٤ ح١٠٩٧ وص٤٣٨ الحديث١٠٩٩.
١٢. التاريخ الصغير للبخاري: ج١ ص٢٣٩.
١٣. الشفا بتعريف حقوق المصطفىٰ للقاضي عياض: ج١ ص٣٣٨ أشار إلىٰ بعض الحديث.
١٤. الطبقات الكبرىٰ: ج٣ ص٣٣.
١٥. البداية والنهاية لابن كثير: ج٦ ص٢٤٤.



أسطورة ابن سبأ

يدّعي أهل السُنَّة أن مؤسس المذهب الشيعي هو عبد الله ابن سبأ إليهودي، ولذلك تراهم يوصمون الشيعة بإليهودية وان من ابتدع التشيع هو ابن سبأ، وتعليقا علىٰ هذه المقولة نقول باختصار أنّ اطلاق التهمة أمر بسيط لا يحتاج إلىٰ مؤونة زائدة ولكن اثبات التهمة صعب جدا قد يكلف الخصم الكثير، ويا حبذا علم الجهلة منهم مصدر هذه التهمة قبل أن يلوكوه لكي لا يقعوا في الحرج عند النقاش؛ ونقول لأصحاب هذه التهمة:

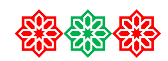
ـ **أولاً:** ان الشيعة كانوا معروفين منذ زمن النبي (صلى الله عليه وآله) وقد قدمنا روايات تسمية الشيعة في رواياتكم ومن طرقكم سواء قبلتموها أم رفضتموها. فقد تجاهر بعض الصحابة بملازمة علي (عليه السلام) وأعلان الولاء له في حياة الرسول (صلى الله عليه وآله) وبعد وفاته كأبي ذر وسلمان الفارسي وعمار بن ياسر والمقداد بن الأسود وجابر بن عبد الله وغيرهم وعرفوا بشيعته.

ـ **ثانياً:** لا ينكر أحدكم أن أتباع علي (عليه السلام) من الصحابة ومنذ ذلك العهد كانوا لا يخطون خطاهم إلا إثر خطاه ولم يسمعوا من غيره في أمر دينهم كلاماً واحداً، وبعد أن قتل الإمام (عليه السلام) قام الحسنان (عليهما السلام) مقامه، ونشروا ما كان عليه علي (عليه السلام) من دين أصولاً وفروعاً لم يعزب عنهم ما كان عليه أبوهم مثقال ذرة وقد عرفهما الشيعي والناصبي علىٰ حد سواء غير انه تبعهما الشيعي في حين تحيّن لهما الناصبي الفرصة حتىٰ قتلوا الحسن (عليه السلام) بالغدر ثم لحقوا الحسين (عليه السلام) وبذلك راعت السُنَّة حرمة الرسول وعملت بوصيته في أهل بيته علىٰ أحسن وجه، وقد عرف شيعتهما في حياتهما العدو والصديق، ثم ظهر بعدهما علي بن الحسين المعروف بزين العابدين صاحب الصحيفة السجادية المعروفة ومن بعده الباقر والصادق عليهم جمعيا سلام الله، وهؤلاء هم الذين نشروا منهج أهل البيت (عليهم السلام).

فنقول للجهلة الأغبياء كيف تحتاج الشيعة إلىٰ من يلقنها مذهب أهل البيت وهي عاشت مع أهل البيت (عليهم السلام) وأخذت منهم الحديث مباشرة الإمام تلو الإمام، وكيف يصدّق من يقول أن عبد الله بن سبأ المزعوم هو الذي بلور المذهب الشيعي في حين أن الشيعة أخذوا معالم مذهبهم عن مبلغي أصول التشيع الإمامين محمد الباقر وجعفر الصادق (عليهما السلام) حتىٰ أنهم سموا بالجعفرية علىٰ إثر ذلك؟ وهما كانا بعد عبد الله بن سبأ المزعوم.

وإذا جهل القوم مذاهبهم ومؤسسي مذاهبهم فليعلموا أن أئمة المذاهب تلقوا بعض علومهم بشكل أو بآخر من إمام الشيعة جعفر الصادق (عليه السلام) كما أخذوا بعضها الآخر من كعب الأحبار وتميم الداري وأبي هريرة وأضرابهم، فليتحققوا من قول أبي حنيفة "لولا السنتان لهلك النعمان". وإذا تمادوا في العناد نطالبهم أن يثبتوا بدليل قاطع أن عبد الله بن سبأ استطاع التأثير علىٰ أئمة أهل البيت (عليهم السلام) وتلقينهم بما يخالف سنة جدهم رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ويثبتوا للعالم كذلك أن الحسنين وبقية الأئمة (عليهم السلام) الذين عاشوا بعد زمن ابن سبأ المزعوم كانوا يثون مذهباً اصطنعه هذا اليهودي، فإن الشيعة أخذت مذهبها أصولاً وفروعاً منهم (عليهم السلام) وهيهات للمفترين اثبات مثل هذا الإدعاء.

وأخيراً نقول لهم ان قصة عبد الله بن سبأ مختلقة وقد أثبت العلامة العسكرى في كتابه عبد الله بن سبأ اختلاق هذه القصة فمن شاء فليراجع. فلو كان ثمة انحراف في مذهبهم من خلال ابن سبأ لما سكت الأئمة الذين عاشوا بعد عبد الله بن سبأ بأكثر من قرنين من الزمن، سيما الرضا (عليه السلام) ولي عهد الخليفة مأمون العباسي، كيف وقد كان يجاهر بمذهب أهل البيت (عليهم السلام) في بلاط الخليفة؟ وليعلموا أن هذه الفرية من مبتدعات بعض سلفهم الذين باعوا دينهم بدنيا الناصبين من خلفاء الجور الذين حكموا بلاد الاسلام باسم الدين، دون ان يأتوا بدليل سوىٰ الافتراء والتمسك بروايات ضعيفة.



البداء عند الشيعة

ومن المسائل التي استغلتها الناصبة كورقة تشنيع علىٰ الشيعة قول الأخيرة بالبداء وقد فسروها بخلاف ما تعتقده الشيعة وروجوا تفسيرهم الخاطئ عن البداء متهمين الشيعة بها بالكفر. ولأجل تبيين الموضوع للباحث عن الحق ننقل خلاصة رأي الشيعة في البداء عن لسان أحد علمائهم المعروفين ليعلم الأخوة المسلمون أن الأمر ليس كما روجت له فرقة متعصبة. قال الشيخ محمد رضا المظفر في كتابه عقائد الإمامية ط٢مطبوعات النجاح القاهرة ص٢٤: "البداء في الانسان: أن يبدو له رأي في الشيء لم يكن له ذلك الرأي سابقا، بأن يتبدل عزمه في العمل الذي كان أن يصنعه، إذ يحدث عنده ما يغير رأيه وعلمه، فيبدو له تركه بعد أن كان يريد فعله، وذلك عن جهل بالمصالح وندامة علىٰ ما سبق منه.

والبداء بهذا المعنىٰ يستحيل علىٰ الله تعالىٰ لأنه من الجهل والنقص وذلك محال عليه تعالىٰ ولا تقول به الإمامية. قال الصادق (عليه السلام): [من زعم أن الله بدا له في شيء بداء ندامة فهو عندنا كافر بالله العظيم] وقال أيضاً: [من زعم ان الله بدا في شيء ولم يعلمه أمس فأبرأ منه].

غير انه وردت عن أئمتنا الأطهار (عليهم السلام) روايات توهم القول بصحة البداء بالمعنىٰ المتقدم. كما ورد عن الصادق عليه لسلام: [ما بدا لله شيء كما بدا له في اسماعيل ابني] ولذلك نسب بعض المؤلفين في الفرق الإسلامية إلىٰ الطائفة الإمامية القول بالبداء طعنا في المذهب وطريق آل البيت، وجعلوا ذلك من جملة التشنيعات علىٰ الشيعة.

والصحيح في ذلك أن نقول كما قال تعالىٰ في محكم كتابه المجيد: ﴿ يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ﴾[١]. ومعنىٰ ذلك أنه تعالىٰ قد يظهر شيئاً علىٰ لسان نبيه أو وليه أو في ظاهر الحال لمصلحة تقتضي ذلك الإظهار، ثم يمحوه فيكون غير ما قد ظهر أولاً، مع سبق علمه تعالىٰ بذلك، كما في قصة اسماعيل لما رأى أبوه إبراهيم انه يذبحه، فيكون معنىٰ قول الإمام (عليه السلام) انه ما ظهر لله سبحانه أمر في شيء كما ظهر له في إسماعيل ولده، اخترمه قبله ليعلم الناس انه ليس بإمام وقد كان ظاهر الحال انه الإمام بعده لأنه أكبر ولده.

وقريب من البداء في هذا المعنىٰ نسخ أحكام الشرائع السابقة بشريعة نبيّنا (صلى الله عليه وآله) بل نسخ بعض الأحكام التي جاء بها نبينا (صلى الله عليه وآله)؟"

---

(١) ـ القرآن الكريم؛ سورة الرعد، الآية: ٣٩.

مأساة فاطمة الزهراء (عليها السلام)

فاطمة الزهراء(عليها السلام) ابنة رسول الله (صلى الله عليه وآله)، سيدة نساء أهل الجنة كما في البخاري ٤/٢٠٩ وبضعة النبي التي من أغضبها فقد أبغض النبي كما في البخاري أيضاً ٤/١١٠ والتي يؤذي النبي ما آذاها كما في مسلم ٧/١٤١ وهي روح النبي التي بين جنبيه كما في الروضة الندية ج١٤، وهي التي قد أذهب الله عنها الرجس وطهرها تطهيرا بصريح آية التطهير، والتي طالما أوصىٰ بها النبي (صلى الله عليه وآله). ماذا لقيت بعد وفاة أبيها صلوات الله عليهما وعلىٰ آلهما؟

إن التأريخ يحدثنا بأن هذه الوديعة قد ضيّعت وهضمت وماتت مظلومة مضطهدة، فما أن مات أبوها (صلى الله عليه وآله) حتىٰ عزم قوم علىٰ معاملتها معاملتهم مع زوجها علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فإذا غصب علي (عليه السلام) حقه في الخلافة فقد غصبت هي (عليها السلام) حقها من ميراث أبيها، وإذا قيّد علي (عليه السلام) وجرّ إلىٰ البيعة كرها فقد عصرت هي بين الباب والحائط ظلما، وإذا هدد زوجها بقطع الذي فيه عينيه إن لم يبايع، فقد هددت هي (عليها السلام) بحرق دارها عليها وعلىٰ أولادها إن لم تدخل فيما دخلت فيه الأمة وازدادت هي في نصيبها من الظلم بقتل جنينها وكسر ضلعها وموتها مبكرا بغصتها وضياع قبرها.

منعوها ميراثها

ففي صحيح البخار: ج٥ /٨٢ ـ ٨٣ وصحيح مسلم: ٥ /١٥٣ ـ ١٥٤: "عن عائشة أنّ فاطمة (عليها السلام) بنت النبي (صلى الله عليه وآله) أرسلت إلىٰ أبي بكر تسأله ميراثها من رسول الله (صلى الله عليه وآله) مما أفاء الله عليه بالمدينة وفدك وما بقي من خمس خيبر فقال أبو بكر ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال لا نورث ما تركنا صدقة إنما يأكل آل محمد في هذا المال وانى والله لا أغير شيئاً من صدقة رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن حالها التي كان عليها في عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله) ولأعملن فيها بما عمل به رسول الله (صلى الله عليه وآله) فأبىٰ أبو بكر ان يدفع إلىٰ فاطمة منها شيئا فوجدت فاطمة علىٰ أبي بكر في ذلك فهجرته فلم تكلمه حتىٰ توفيت وعاشت بعد النبي (صلى الله عليه وآله) ستة أشهر فلما توفيت دفنها زوجها علي ليلا ولم يؤذن بها أبا بكر وصلى عليها". وذكر ابن شبة النميري في تاريخ المدينة ١/ ١٩٨ ـ ١٩٩ أن فاطمة (عليها السلام) " قالت يا أبا بكر: أترثك بناتك ولا ترث رسول الله (صلى الله عليه وآله) بناته؟ قال هو ذاك ".

وها هي الزهراء تكشف عن حقائق الأحداث في خطبتها المشهورة، وتعلن أمام الملأ ما جرى عليها وعلىٰ زوجها بعد وفاة النبي (ﷺ)، ننقل خطبتها من كتاب [مناقب علي بن أبي طالب (عليه السلام)] للعالم السني أبي بكر أحمد بن موسىٰ ابن مردويه الأصفهاني: ص٢٠١ ـ ٢٠٣: قال ابن مردويه، أخبرنا عبد الله بن إسحاق، أخبرنا محمد بن عبيد، أخبرنا محمد ابن زياد، أخبرنا شرقي بن قطامي، عن صالح بن كيسان، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة أنها قالت: لما بلغ فاطمة أن أبا بكر أظهر منعها فدكا، لاثت خمارها علىٰ رأسها، واشتملت بجلبابها، وأقبلت في لمة من حفدتها ونساء قومها، تطأ ذيولها، ما تخرم مشية رسول الله (ﷺ) حتىٰ دخلت علىٰ أبي بكر وهو في حشد من المهاجرين والأنصار وغيرهم، فنيطت دونها ملاءة، ثم أنت أنة أجهش لها القوم بالبكاء، ثم أمهلت هنيهة حتىٰ إذا سكنت فورتهم افتتحت كلامها بحمد الله، والثناء عليه، ثم قالت: ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [١] فإن تعزوه تجدوه أبي دون نسائكم، وأخا ابن عمي، دون رجالكم، فبلغ الرسالة، صادعاً بالنذارة، مائلاً عن مدرجة المشركين، ضارباً لحدتهم، يجذ الأصنام، وينكث الهام، ويدعو إلىٰ سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة، حتىٰ تفرّىٰ الليل عن صبحه، وأسفر الحق عن محضه، ونطق زعيم الدين، وخرَست شقاشق الشياطين، وتمت كلمة الإخلاص ﴿ وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ﴾ [٢]، نهزة الطامع، ومُذقة الشارب، وقَبسة العجلان، وموطيء الأقدام، تشربون الطرق، وتقتاتون القد، أذلة خاسئين، حتىٰ استنقذكم الله ورسوله بعد اللتيا والتي، وبعد أن مني بِبَهم الرجال، وذؤبان العرب، ومردة أهل الكتاب، كلما أوقدوا نارا للحرب، وفغرت فاغرة، قذف أخاه في لهواتها فلا ينكفي حتىٰ يطأ صماخها بأخمصه، ويطفيء عادية لهبها بِسيفه، وأنتم في رفاهية آمنون وادعون، حتىٰ إذا اختار الله لنبيه دار أنبيائه، أطلع الشيطان رأسه، فدعاكم فألفاكم لدعوته مستجيبين، وللغرة ملاحظين، ثم استنهضكم فوجدكم غضاباً، فوسمتم غير إبلكم ووردتم غير شربكم، هذا والعهد قريب، والكلم رحيب، والجرح لما يندمل، إنما زعمتم خوف الفتنة ﴿ أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ ﴾[٣]، ثم لم تلبثوا حيث تسرون حسوا في ارتغاء، ونصبر منكم علىٰ مثل حز المدىٰ، وأنتم تزعمون أن لا إرث لنا،

---

(١) ـ القرآن الكريم؛ سورة التوبة، الآية: ١٢٨.

(٢) ـ القرآن الكريم؛ سورة آل عمران، الآية: ١٠٣.

(٣) ـ القرآن الكريم؛ سورة التوبة، الآية: ٤٩.

﴿ أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾[١]، يا معشر المسلمين، أأبتز إرث أبي؟! أبىٰ الله أن ترث أباك ولا أرث أبي! لقد جئت شيئاً فرياً، فدونكها مرحولة مخطومة، تلقاك يوم حشرك، فنعم الحكم الله، والزعيم محمد والموعد القيامة، وعند الساعة يخسر المبطلون. ثم انكفأت إلىٰ قبر أبيها تقول:

قـــــد كان بعدك أنباء وهنبثة لو كنت شاهدهـــــا لم تكثر الخطب

إنا فقدناك فقـــــــد الأرض وابلها واختل قومك فاشهدهم فقد نكبوا

ورحم الله العلامة أبو الفتح محمد بن علي الكراجكي حيث يقول في كنزه: "ومن عجائب الأمور تأتي فاطمة بنت رسول الله (ﷺ) تطلب فدك وتظهر انها تستحقها، فيُكذب قولها، ولا تصدق في دعواها، وترد خائبة إلىٰ بيتها!! ثم تأتي عائشة بنت أبي بكر تطلب الحجرة التي أسكنها إياها رسول الله (ﷺ) وتزعم انها تستحقها، فيُصدق قولها، وتُقبل دعواها، ولا تُطالب ببينة عليها".

ثم هجموا علىٰ دارها

غضب رجال من المهاجرين والانصار في بيعة أبي بكر بغير مشورة، فبلغ أبا بكر وعمر أن جماعة منهم قد اجتمعوا مع علي بن أبي طالب في منزل فاطمة (عليها السلام)، قال ابن عبد ربه في العقد الفريد ٤ / ٢٤٧: فأما علي والعباس والزبير، فقعدوا في بيت فاطمة حتىٰ بعث إليهم أبو بكر عمر بن الخطاب ليخرجهم من بيت فاطمة، فقال له: إن أبوا فقاتلهم، فأقبل بقبس من نار علىٰ أن يضرم عليهم الدار، فلقيته فاطمة "(عليها السلام)" فقالت: يا ابن الخطاب أجئت لتحرق دارنا: قال: نعم أو تدخلوا فيما دخلت فيه الأمة.

قال اليعقوبي في تاريخه ١٢٦/٢: ودخلوا الدار فخرجت فاطمة فقالت: والله لتخرجن أو لأكشفن شعري ولا عجن إلىٰ الله. وقال عمر كحالة في أعلام النساء ٤ /١١٤ وابن قتيبة في الامامة والسياسة: ١ /٢٠، قام عمر، فمشى معه جماعة، حتىٰ أتوا باب فاطمة، فدقوا الباب، فلما سمعت أصواتهم نادت بأعلىٰ صوتها: يا أبت يا رسول الله، ماذا لقينا بعدك من ابن الخطاب وابن أبي قحافة، فلما سمع القوم صوتها وبكاءها، انصرفوا باكين، وكادت قلوبهم تنصدع، وأكبادهم تنفطر، وبقي عمر ومعه قوم، فأخرجوا علياً، فمضوا به إلىٰ أبي بكر، فقالوا له: بايع، فقال: إن أنا

(١) ـ القرآن الكريم؛ سورة المائدة، الآية: ٥٠.

لم أفعل فمه؟ قالوا: إذا والله الذي لا إله إلا هو نضرب عنقك، فقال: إذا تقتلون عبد الله وأخا رسوله، قال عمر: أما عبد الله فنعم، وأما أخو رسوله فلا.

والحق أن ما ذكرناه من كتبهم هو جزء من الحقيقة فالمأساة أكبر بكثير كما وردت في روايات أهل البيت (عليهم السلام) فقد ذكروا أن القوم قد أحرقوا باب الدار ورفسوه وكانت فاطمة (عليها السلام) خلف الباب فعصرت بين الباب والحائط فأسقطت محسنا، ويمكن تأكيد هذه الأخبار من مصادرهم أيضاً، فقد قال المسعودي " وضغطوا سيدة النساء بالباب حتىٰ أسقطت محسنا ".

وذكر الشهرستاني في كتاب الملل والنحل: ١/٥٧: قال إبراهيم بن سيار بن هاني النظام إن عمر ضرب بطن فاطمة حتىٰ ألقت الجنين من بطنها وكان يصيح: احرقوا دارها بمن فيها. وقال ابن حجر العسقلاني في ترجمة أحمد بن محمد بن السري بن يحيىٰ أبي دارم المحدث أبو بكر الكوفي، قال محمد بن أحمد بن حماد الكوفي الحافظ بعد أن أرخ موته: كان مستقيم الأمر عامة دهره ثم في آخر أيامه كان أكثر ما يقرأ عليه المثالب حضرته ورجل يقرأ عليه "أن عمر رفس فاطمة حتىٰ أسقطت بمُحسن".

وتأييداً لما ذكره المسعودي والشهرستاني وغيرهما ممن ذكر رفس عمر لفاطمة (عليها السلام) ننقل ما ذكره ابن أبي الحديد في نهج البلاغة ١٤/ ١٩٣ وهو يستعرض خبر ترويع هبار بن الأسود لزينب بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالرمح وهي في هودجها وإلقائها ما في بطنها وأنهم أخبروا رسول الله (صلى الله عليه وآله) بذلك فأهدر الرسول (صلى الله عليه وآله) دم هبار قال: "هذا الخبر قرأته علىٰ النقيب أبي جعفر (رحمه الله)، فقال إذا كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) أباح دم هبار بن الأسود لأنه روع زينب فألقت ذا بطنها، فظهر الحال إنه لو كان حيا لأباح دم من روع فاطمة حتىٰ ألقت ذا بطنها".

كما يؤيد صحة وقوعها سعيُ الشيخين في الاعتذار عما صدر منهما، فقد ذكر ابن قتيبة الدينوري في الامامة والسياسة: ١/٢٠: " قال عمر لأبي بكر (رضي الله عنه)، انطلق بنا إلىٰ فاطمة، فإنا قد أغضبناها، فانطلقا جميعا، فاستأذنا علىٰ فاطمة، فلم تأذن لهما، فأتيا عليا فكلماه، فأدخلهما عليها، فلما قعدا عندها، حولت وجهها إلىٰ الحائط، فسلما عليها، فلم ترد عَليهما السلام، فتكلم أبو بكر فقال: يا حبيبة رسول الله والله إن قرابة رسول الله أحب إلىٰ من قرابتي، وإنك لأحب إلي من عائشة ابنتي، ولوددت يوم مات أبوك أني مت، ولا أبقى بعده، أفتراني أعرفك وأعرف فضلك وشرفك وأمنعك حقك وميراثك من رسول الله إلا أني سمعت أباك رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: لا نورث، ما تركنا فهو صدقة، فقالت: أرأيتكما إن حدثتكما حديثاً عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) تعرفانه

وتفعلان به؟ قالا: نعم. فقالت: نشدتكما الله ألم تسمعا رسول الله يقول: رضا فاطمة من رضاي، وسخط فاطمة من سخطي، فمن أحب فاطمة ابنتي فقد أحبني، ومن أرضىٰ فاطمة فقد أرضاني، ومن أسخط فاطمة فقد أسخطني؟ قالا نعم سمعناه من رسول الله (ﷺ)، قالت: فإني أشهد الله وملائكته أنكما أسخطتماني وما أرضيتماني، ولئن لقيت النبي لأشكونكما إليه، فقال أبو بكر أنا عائذ بالله تعالىٰ من سخطه وسخطك يا فاطمة، ثم انتحب أبو بكر يبكي، حتىٰ كادت نفسه أن تزهق، وهي تقول: والله لأدعون الله عليك في كل صلاة أصليها، ثم خرج باكيا فاجتمع إليه الناس، فقال لهم: يبيت كل رجل منكم معانقاً حليلته، مسروراً بأهله، وتركتموني وما أنا فيه، لا حاجة لي في بيعتكم، أقيلوني بيعتي".

كما يؤيد تجاسرهم علىٰ بيت فاطمة الزهراء (عليها السلام) وترويعها بحرق بابها وضربها، أسف الخليفة أبي بكر علىٰ ما وقع منه بقوله " ليتني لم أفتش بيت فاطمة بنت رسول الله وأدخله الرجال، ولو كان أغلق علىٰ حرب ". فالخليفة يعترف بأنه قد أدخل الرجال بيت فاطمة ابنة رسول الله صلوات الله عليها وعلىٰ أبيها، كما أكده الجوهري في السقيفة ص٤٣ وابن أبي الحديد في شرح النهج ٤٧/٢ واليعقوبي في تاريخه ١٣٧/٣ والهيثمي في مجمع الزوائد ٢٠٣/٥ والطبراني في المعجم الكبير ٦٢/١ والمتقي في الكنز ٦٣٢/٥ والطبري في تاريخه ٢ / ٦١٩، وغيرهم.

وهذه الأخبار الأكيدة هي التي رسمت مشهدا من تلك المشاهد في مخيلة شاعر النيل حافظ إبراهيم ليسجل موقفاً بطولياً لقائد من قادة تلك الحملة حيث يقول:

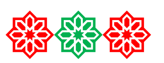
وقولـــة لعَليٍ قالها عُـمـــــر — أكِـــرم بسامعها أعِظم بملقيـها
حرقت دارك لا أُبقـــي عليك بها — إن لم تبايع وبنت المصطفىٰ فيها
ما كـــان غير أبي حفص يفوه بها — أمام فارس عدنان وحاميـــــها

فيا لها من بطولة ويا لها من جرأة علىٰ الله وعلىٰ رسوله (ﷺ)!!

وهكذا انتهت المأساة:

قال الجوهري في كتابه ـ السقيفة وفدك ـ : ص١٢٠ ـ ١٢١: لما اشتد بفاطمة بنت رسول الله (ﷺ) الوجع وثقلت في علتها، اجتمع عندها نساء من نساء المهاجرين والأنصار، فقلن لها: كيف أصبحت يا ابنة رسول الله (ﷺ)؟ قالت: والله أصبحت عائفة لدنياكم، قالية لرجالكم، لفظتهم بعد أن عجمتهم وشنئتهم بعد أن سبرتهم فقبحا لفلول الحد وخور القناة، وخطل الرأي،

وبئسما قدمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون لا جرم قد قلدتهم ربقتها، وشنت عليهم غارتها، فجدعاً وعقراً، وسحقا للقوم الظالمين، ويحهم أين زحزحوها عن رواسي الرسالة، وقواعد النبوة، ومهبط الروح الأمين، والطبيين بأمر الدنيا والدين، ألا ذلك هو الخسران المبين، وما الذي نقموا من أبي الحسن، نقموا والله نكير سيفه، وشدة وطأته، ونكال وقعته، وتنمره في ذات الله، وتالله لو تكافؤا عن زمام نبذه إليه رسول الله (ﷺ) لاعتلقه، ولسار إليهم سيرا سمجا، لا تكلم حشاشته، ولا يتعتع راكبه، ولأوردهم منهلا نميراً فضفاضاً يطفح ضفتاه، ولأصدرهم بطاناً قد تحير بهم الرأي، غير متحل بطائل، إلا بغمر الناهل، وروعة سورة الساغب، ولفتحت عليهم بركات من السماء والأرض، وسيأخذهم الله بما كانوا يكسبون، ألا هلم فاستمع وما عشت أراك الدهر عجبه، وإن تعجب فقد أعجبك الحادث، إلىٰ أي لجأ استندوا، وبأي عروة تمسكوا، ﴿ لَبِئْسَ الْمَوْلَىٰ وَلَبِئْسَ الْعَشِيرُ ﴾[1] ولبئس للظالمين بدلاً، استبدوا والله الذنابي بالقوادم، والعجز بالكاهل، فرغماً لمعاطس قوم يحسبون أنهم يحسنون صنعا، ﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ﴾[2] ويحهم ﴿ أَفَمَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّي إِلَّا أَن يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴾[3]. أما لعمري الله لقد لقحت فنظرة ريثما تنتج، ثم احتلموها طلاع العقب دماً عبيطاً وذعاقاً ممقراً هنالك يخسر المبطلون، ويعرف التالون غب ما أسس الأولون، ثم طيبوا عن أنفسكم نفساً، واطمئنوا للفتنة جأشاً، وأبشروا بسيف صارم، وخرج شامل، واستبداد من الظالمين يدع فيكم زهيدا، وجمعكم حصيداً، فيا حسرة عليكم، وأنىٰ لكم وقد عميت عليكم أنلزمكموها وأنتم لها كارهون، والحمد لله رب العالمين، وصلاته علىٰ محمد خاتم النبيين، وسيد المرسلين.



(١) ـ القرآن الكريم؛ سورة الحج، الآية: ١٣.
(٢) ـ القرآن الكريم؛ سورة البقرة، الآية: ١٢.
(٣) ـ القرآن الكريم؛ سورة يونس، الآية: ٣٥.

بعض فضائل علي بن أبي طالب (عليه السلام)

١ ـ قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لعلي: [انت منّي وانا منك]

ـ صحيح البخاري: ج٤ ص٢٠٧.

٢ ـ ان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال يوم خيبر: [**لأُعطين هذه الراية غداً رجلاً يفتح الله علىٰ يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله**]

ـ صحيح البخاري: ج٥ ص٧٦ وصحيح مسلم ج٧ ص١٢٠.

٣ ـ قال (صلى الله عليه وآله وسلم) لعلي: [**اما ترضىٰ ان تكون مِنّي بمنزلة هرون من موسىٰ**].

ـ صحيح البخاري: ج٤ ص٢٠٨.

٤ ـ عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه انه قال:[انا اول من يجثو بين يدي الرحمن للخصومة يوم القيامة]

ـ صحيح البخاري: ج٥ ص٦.

٥ ـ **قال رسول الله** (صلى الله عليه وآله وسلم) **: "لمبارزة علي بن أبي طالب لعمرو بن عبدود يوم الخندق افضل من اعمال أمتي إلىٰ يوم القيامة"** قال علي: [**أناشدكم الله إن جبريل نزل علىٰ رسول الله** (صلى الله عليه وآله وسلم) **فقال: يامحمد لاسيف إلا ذو الفقار ولا فتىٰ إلا علي فهل تعلمون هذا كان لغيري**].

ـ المستدرك للحاكم: ج٣ ص٣٢.

ـ كنز العمال للمتقي الهندي: ج٥ ص٧٢٣.

ـ وذكره العجلوني في كشف الخفاء: ج٢ ص٣٦٣.

ـ والزرندي في نظم درر السمطين: ص١٢١.

ـ وابن أبي الدنيا في كتاب الهواتف ـ: ص٢٠ وغيرهم.

٦ ـ **قال** (صلى الله عليه وآله وسلم)**: "أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب"**

ـ كنز العمال ج١١ ص٦٠٠ ح ٣٢٨٩٠.

٧ ـ **قال** (صلى الله عليه وآله وسلم) **لعلي: "لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق."**

ـ مسند أحمد: ج١ ص٩٥:

ـ سنن الترمذي: ج٥ ص٣٠٦.

ـ كنز العمال: ج١١ ص٥٩٨ ح ٣٢٨٧٨.

٨ ـ عن زر بن حبيش عن علي قال والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنه لعهد النبي الأمي إلي أن لا يحبني إلا مؤمن ابن يبغضني إلا منافق. ـ فضائل الصحابة؛ النسائي: ص١٧

٩ ـ عن زر بن حبيش عن علي بن أبي طالب قال: **والذي فلق الحبة وبرأ النسمة أنه لعهد النبي الأمي إلي أنه لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق.**

ـ المصنف؛ ابن أبي شيبة الكوفي: ج٧ ص٤٩٤

١٠ ـ زيد بن وهب قال: سمعت علياً علىٰ المنبر وهو يقول: **أنا عبد الله وأخو رسوله (ﷺ)، لم يقلها أحد قبلي ولا يقولها أحد بعدي إلا كذاب مفتر.**

ـ المصنف، ابن أبي شيبة الكوفي: ج٧ ص٤٩٧

١١ ـ عن ربعي عن علي عن النبي (ﷺ) قال: **" يا معشر قريش ليبعثن الله عليكم رجلا منكم قد امتحن الله قلبه للايمان فيضربكم أو يضرب رقابكم، فقال أبو بكر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا، فقال عمر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا، ولكنه خاصف النعل"**، وكان أعطىٰ عليا نعله يخصفها. ـ المصنف؛ ابن أبي شيبة الكوفي: ج٧ ص٤٩٧.

١٢ ـ عن أبي سعيد الخدري قال: كنا جلوساً في المسجد فخرج رسول الله (ﷺ) فجلس إلينا ولكأن علىٰ رؤوسنا الطير، لا يتكلم أحد منا، فقال: **"إنىٰ منكم رجلاً يقاتل الناس علىٰ تأويل القرآن كما قوتلتم علىٰ تنزيله"، فقام أبو بكر فقال: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا، فقام عمر فقال: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا "ولكنه خاصف النعل في الحجرة"** قال: فخرج علينا علي ومعه نعل رسول الله (ﷺ) يصلح منها. ـ المصنف، ابن أبي شيبة الكوفي: ج٧ ص٤٩٧ ـ ٤٩٨

١٣ ـ عن عمرو بن شاش قال: قال لي رسول الله (ﷺ): **[قد آذيتني: قال: قلت: يا رسول الله! ما أحب أن أوذيك، قال: "من آذىٰ علياً فقد آذاني"]**.المصنف؛ ابن أبي شيبة الكوفي: ج٧ ص٥٠٢

١٤ ـ عن عبد الملك بن أبي سليمان قال: قلت لعطاء: كان في أصحاب رسول الله (ﷺ) أحد أعلم من علي؟ قال: لا. ـ المصنف؛ ابن أبي شيبة الكوفي: ج٧ ص٥٠٢.

١٥ ـ عن عليم عن سلمان قال: إن أول هذه الأمة وروداً علىٰ نبيها أولها إسلاماً علي بن أبي طالب. ـ المصنف؛ ابن أبي شيبة الكوفي: ج٧ ص٥٠٣.

١٦ ـ عن أم سلمة قالت: سمعت رسول الله(ﷺ) يقول: **"لا يبغض عليا مؤمن، ولا يحبه منافق"**.

ـ المصنف؛ ابن أبي شيبة الكوفي: ج٧ ص٥٠٣.

١٧ ـ عن مجاهد قال: قال علي: إنه لم يعمل بها أحد قبلي ولا يعمل بها أحد بعدي، كان لي دينار فبعته بعشرة دراهم، فكانت إذا ناجيت رسول الله (ﷺ) تصدقت بدرهم حتىٰ نفدت، ثم تلا هذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً﴾[1].

ـ المصنف؛ ابن أبي شيبة الكوفي: ج٧ ص٥٠٥

١٨ ـ عن ابن عباس (رضي الله عنه) قال قال رسول الله (ﷺ) "انا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد المدينة فليأت الباب" * هذا حديث صحيح الاسناد * ولم يخرجاه

ـ المستدرك؛ الحاكم النيسابوري: ج٣ ص١٢٦

١٩ ـ وروي عن النبي (ﷺ) أنه قال "أنا مدينة العلم وعلىٰ بابها فمن أراد العلم فليأته من بابه"

وقال (ﷺ) في أصحابه أقضاهم علي بن أبي طالب ـ الاستيعاب؛ ابن عبد البر: ج٣ ص١١٠٢

٢٠ ـ أنا مدينة العلم، وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب

ـ الجامع الصغير؛ جلال الدين السيوطي: ج١ ص٤١٥

ـ كنز العمال؛ المتقي الهندي: ج١٣ ص١٤٨

٢١ ـ قال (ﷺ) [أقضاكم علي] ـ كشف الخفاء؛ العجلوني: ج١ص١٦٢.

٢٢ ـ ﴿ هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ ﴾[2] وردت الرواية عن النبي (ﷺ) أن المراد بالآية هو علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وقد رواها من الصحابة والتابعين جمع كثير، منهم:

١ ـ أبو هريرة، عن رسول الله (ﷺ).
٢ ـ أبو الحمراء خادم رسول الله
٣ ـ أنس بن مالك
٤ ـ أبو أمامة.
٥ ـ أبو أيوب الأنصاري
٦ ـ حذيفة اليمان
٧ ـ أم سلمة.
٨ ـ علي بن أبي طالب
٩ ـ أبو جعفر محمد بن علي (عليهما السلام)
١٠ ـ ابن عباس
١١ ـ أبو الخميس
١٢ ـ جابر بن عبد الله الأنصاري.

ـ أولاً: رواية أبي هريرة؛ رواها من الشيعة:

١ ـ الصدوق في أماليه ص٢٨٤: العباس بن بكار، قال: حدثنا عبد الواحد بن أبي عمرو، عن الكلبي عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن رسول الله (ﷺ) قال: مكتوب علىٰ العرش: أنا الله لا إله إلا أنا، وحدي لا شريك لي، ومحمد عبدي ورسولي، أيدته بعلي. فأنزل الله عز وجل ﴿ هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ ﴾.

(١) ـ القرآن الكريم؛ سورة المجادلة، الآية: ١٢.
(٢) ـ القرآن الكريم؛ سورة الأنفال، الآية: ٦٢.

٢ ـ المحتضر ـ حسن بن سليمان الحلي ـ ص١٨٩ وروي عن أبي هريرة قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : مكتوب علىٰ العرش: "لا إله إلا الله وحده لا شريك له، محمد عبدي ورسولي، أيدته بعلي بن أبي طالب". قال: وذلك قوله تعالىٰ في كتابه: ﴿ هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ ﴾ يعني بعلي بن أبي طالب.

ـ ورواها مِن السُنَّة:

١ ـ الذهبي، في ميزان الاعتدال: ج٢ ص٣٨٢: عن خالد بن أبي عمرو الأزدي، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: مكتوب علىٰ العرش: لا إله إلا الله وحدي، محمد عبدي ورسولي، أيدته بعلي. لكنه كعادته ضعفها بالعباس بن بكار قال: "من أباطيله" لكن تضعيفه هذا ضعيف لورود الرواية بطرق أخرىٰ كما سترىٰ.

٢ ـ جلال الدين السيوطي، في الدر المنثور: ج٣ ص١٩٩. وأخرج ابن عساكر عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال مكتوب علىٰ العرش لا إله إلا أنا وحدي لا شريك لي محمد عبدي ورسولي أيدته بعلي وذلك قوله هو الذي أيدك بنصره بالمؤمنين.

٣ ـ ابن عساكر، في تاريخ مدينة دمشق: ج٤٢ ص٣٦٠: عن أبي صالح عن أبي هريرة قال مكتوب علىٰ العرش لا إله إلا الله وحدي لا شريك لي ومحمد عبدي ورسولي أيدته بعلي وذلك قوله في كتابه ﴿ هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ ﴾ علي وحده.

ـ ثانياً: رواية أبي الحمراء؛ ذكرها مِن الشيعة كل من:

١ ـ محمد بن سليمان الكوفي في مناقب الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام): ج١ ص٢٤٠: عن سعيد بن جبير: عن أبي الحمراء صاحب رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: رأيت ليلة أسري بي علىٰ العرش مكتوبا لا إله إلا الله محمد رسول الله أيدته بعلي ونصرته به.

٢ ـ الشيخ الصدوق، في الأمالي: ص٢٨٤ ـ ٢٨٥ أبي (رحمه الله)، قال: حدثنا عبد الله بن الحسن المؤدب، عن أحمد بن علي الأصبهاني، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، قال: حدثنا إبراهيم بن موسىٰ ابن أخت الواقدي شيخ من الأنصار، قال: حدثنا أبو قتادة الحراني، عن عبد الرحمن بن أبي العلاء الحضرمي، عن سعيد بن المسيب، عن أبي الحمراء، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : رأيت ليلة الاسراء مكتوبا علىٰ قائمة من قوائم العرش أنا الله، لا إله إلا أنا، خلقت جنة عدن بيدي، محمد صفوتي من خلقي، أيدته بعلي، ونصرته بعلي.

٣ ـ محمد بن سليمان الكوفي، في مناقب الإمام أمير المؤمنين(عليه السلام) ج١ ص٢٤٤ حدثنا حمدان

بن منصور المرادي قال: حدثنا إبراهيم بن إسحاق الصيني عن عمرو بن أبي المقدام عن أبي حمزة الثمالي عن سعيد بن جبير: عن أبي الحمراء صاحب رسول الله (ﷺ) قال: قال رسول الله (ﷺ) : لما أسري بي إلىٰ السماء نظرت إلىٰ العرش فإذا عليه مكتوب: لا إله إلا الله محمد رسول الله أيدته بعلي ونصرته به.

٤ ـ القاضي النعمان المغربي، في شرح الأخبار: ج١ص٢١٠ بعدة طرق: بسنده عن الحسين بن الحكم عن أبي الحمراء خادم رسول الله صلوات الله عليه وآله. قال: سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: لما أسري بي إلىٰ السماء نظرت إلىٰ ساق العرش فإذا هو مكتوب عليه: لا إله إلا الله محمد رسول الله أيدته بعلي ونصرته به. وفي ج٢ ص٣٨٠ عن علي بن إبراهيم بن الهاشم، باسناده، عن سعيد بن جبير، عن أبي الحمراء ـ خادم رسول الله (ﷺ) ـ. قال: سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: رأيت ـ ليلة أسري بي ـ علىٰ العرش مكتوباً " لا إله إلا أنا وحدي، خلقت جنة عدن بيدي، محمد صفوتي من خلقي، أيدته بعلي.

٥ ـ ألقاب الرسول وعترته (المجموعة) ـ من قدماء المحدثين، ص١٣: عن أبي حمزة الثمالي عن سعيد بن جبير عن أبي الحمراء خادم رسول الله (ﷺ) أنه قال سمعت رسول الله عليه الصلاة والسلام يقول رأيت ليلة اسرى إلىٰ السماء علىٰ ساق العرش الأيمن مكتوبا: لا إله إلا الله محمد رسول الله صفوتي من خلقي أيدته بعلىٰ ونصرته به.

٦ ـ ابن حمزة الطوسي، في الثاقب في المناقب: ص١١٨ وروي عن أبي الحمراء أنه قال: قال رسول الله (ﷺ) لما أسري بي إلىٰ السماء، رأيت علىٰ ساق العرش الأيمن مكتوبا ": لا إله إلا الله، محمد رسول الله، أيدته بعلي بن أبي طالب (عليه السلام)، ونصرته به.

ـ وذكرها مِن السُنَّة كُلٌ مِن:

١ ـ الهيثمي في مجمع الزوائد: ج٩ ص١٢١ وعن أبي الحمراء خادم النبي قال سمعت النبي (ﷺ) يقول لما أسرى بي إلىٰ السماء دخلت الجنة فرأيت في ساق العرش مكتوبا لا أله إلا الله محمد رسول الله أيدته بعلي ونصرته. رواه الطبراني وفيه عمرو بن ثابت وهو متروك.

٢ ـ الطبراني في المعجم الكبير: ج٢٢ ص٢٠٠: عن أبي الحمراء خادم النبي (ﷺ) قال سمعت رسول الله (ﷺ) يقول لما أسري بي إلىٰ السماء دخلت الجنة فرأيت في ساق العرش مكتوبا لا إله إلا الله محمد رسول الله أيدته بعلي ونصرته.

٣ ـ المتقي الهندي في كنز العمال: ج١١ ص٦٢٤: ٣٣٠٤٠: رأيت ليلة أسري بي مثبتا علىٰ ساق

العرش: أني أنا الله لا إله غيري، خلقت جنة عدن بيدي، محمل صفوتي من خلقي، أيدته بعلي نصرته بعلي. [ابن عساكر وابن الجوزي في الواهيات من طريقين عن أبي الحمراء]
٣٣٠٤١: لما أسري بي إلىٰ السماء دخلت الجنة فرأيت في ساق العرش الأيمن مكتوب: لا إله إلا الله محمد رسول الله، أيدته بعلي ونصرته. [طب ـ عن أبي الحمراء].

٤ ـ الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل: ج١ص٢٩٥: حدثنا الحاكم أبو عبد الله الحافظ غير مرة قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن إسحاق بن أيوب الفقيه قال: أخبرنا إبراهيم بن عبد السلام، قال: حدثنا أحمد بن الحسن البصري قال: حدثنا ابن علية، عن يونس بن عبيد، عن سعيد بن جبير: عن أبي الحمراء قال: قال النبي (ﷺ): لما أسري بي رأيت في العرش " لا إله إلا الله، محمد رسول الله أيدته بعلي". و[رواه أيضاً] ثابت [بن دينار أبو حمزة الثمالي] عن سعيد؛ وفيه في: ج١ص٢٩٨، بطريق آخر: عن أبي الحمراء قال: قال رسول الله (ﷺ): لما أسري بي إلىٰ السماء نظرت إلىٰ ساق العرش الأيمن فإذا عليه: لا إله إلا الله، محمد رسول الله أيدته بعلي ونصرته به.

٥ ـ ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق: ج١٦ ص٤٥٦: عن أبي حمزة الثمالي عن سعيد بن جبير عن أبي الحمراء قال قال رسول الله (ﷺ) رأيت ليلة أسري بي مثبتا علىٰ ساق العرش إني أنا الله لا إله غيري خلقت جنة عدن بيدي محمد صفوتي من خلقي أيدته بعلي نصرته بعلي. وفيه أيضاً ج٤٢ ص٣٣٦: عن سعيد بن جبير عن أبي الحمراء خادم رسول الله (ﷺ) قال سمعت رسول الله (ﷺ) يقول لما أسري بي رأيت في ساق العرش مكتوبا لا إله إلا الله محمد رسول الله صفوتي من خلقي أيدته بعلي ونصرته به.

٦ ـ ابن الجوزي في الموضوعات: ج١ ص١٤: وخرج الملاء أيضاً في سيرته عن أبي الحمراء قال: قال رسول الله (ﷺ): ليلة أسرى بي إلىٰ السماء نظرت إلىٰ ساق العرش الأيمن فرأيت كتابا فهمته، محمد رسول الله أيدته بعلي ونصرته به.

٧ ـ المزي في تهذيب الكمال: ج٣٣ ص٢٦٠: عن أبي حمزة الثمالي، عن سعيد بن جبير، عن أبي الحمراء، قال: سمعت النبي (ﷺ) يقول: "لما أسري بي إلىٰ السماء دخلت الجنة، فرأيت عن يمين العرش مكتوبا " لا إله إلا الله محمد رسول الله أيدته بعلي ونصرته".

٨ ـ سبط ابن العجمي في الكشف الحثيث: ص٩٦: قال رسول الله (ﷺ) لما عرج بي رأيت علىٰ ساق العرش لا آله الا الله محمد رسول الله أيدته بعلي ونصرته بعلي، ذكر هذا

الحديث القاضي عياض في الشفا عن ابن قانع عن أبي الحمراء قال قال رسول الله (ﷺ) فذكره.

٩ ـ القاضي عياض في الشفا بتعريف حقوق المصطفىٰ: ج١ ص١٧٤: وروى ابن قانع القاضي عن أبي الحمراء قال قال رسول الله (ﷺ) لما أسرى بي إلىٰ السماء إذا علىٰ العرش مكتوب لا إله إلا الله محمد رسول الله أيدته بعلي.

١٠ ـ ابن الدمشقي في جواهر المطالب في مناقب الإمام علي (عليه السلام): ج١ ص٩٢: وعن أبي الحمراء قال: قال رسول الله (ﷺ): ليلة أسري [بي] إلىٰ السماء نظرت إلىٰ ساق العرش الأيمن فرأيت كتابا فهمته: محمد رسول الله أيدته بعلي ونصرته [به]. خرجه الملا في سيرته.

١١ ـ أبو بكر أحمد بن موسىٰ ابن مردويه الأصفهاني في مناقب علي بن أبي طالب: ص٢٤٩ ـ ٢٥٠: عن أبي حمزة الثمالي، عن سعيد بن جبير، عن أبي الحمراء ـ خادم رسول الله(ﷺ) ـ أنه قال: سمعت رسول الله ـ عليه الصلاة والسلام ـ يقول: "رأيت ليلة أسري [بي] إلىٰ السماء علىٰ ساق العرش مكتوبا: لا إله إلا الله محمد رسول الله صفوتي من خلقي، أيدته بعلي ونصرته به".

ـ ثالثاً: رواية أنس بن مالك؛ رواها من الشيعة:

١ ـ الخزاز القمي في كفاية الأثر: ص٧٤ ـ ٧٥: حدثنا محمد بن عبد الله الشيباني (رحمه الله)، قال حدثنا رجا ابن يحيىٰ العراقي الكاتب، قال حدثنا يعقوب بن إسحاق عن محمد ابن بشار، قال حدثنا محمد بن جعفر، قال حدثنا شعبة، عن هشام ابن زيد، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله (ﷺ): لما عرج بي إلىٰ السماء رأيت علىٰ ساق العرش مكتوبا: لا إله إلا الله محمد رسول الله أيدته بعلي ونصرته، ورأيت اثني عشر اسما مكتوبا بالنور فيهم علي بن أبي طالب وسبطي وبعدهما تسعة أسماء عليا عليا عليا ثلاث مرات ومحمد ومحمد مرتين وجعفر وموسىٰ والحسن والحجة يتلألأ من بينهم، فقلت: يا رب أسامي من هؤلاء؟ فناداني ربي جل جلاله: هم الأوصياء من ذريتك، بهم أثيب وأعاقب.

ـ ورواها مِن السُنَّة:

١ ـ الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل: ج١ص ٢٩٣ ـ ٢٩٤: عن أنس قال؛ قال النبي (ﷺ): لما عرج بي رأيت علىٰ ساق العرش مكتوبا: لا إله إلا الله، محمد رسول الله أيدته بعلي

نصرته بعلي. و[رواه أيضاً] ثابت البناني، عن أنس علىٰ لون آخر: وفيه أيضاً ج١ ص٢٩٤ ـ ٢٩٥: عن أنس بن مالك أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) جاع جوعاً شديداً، فهبط عليه جبرئيل بلوزة خضراء من الجنة فقال: افككها. ففكها فإذا فيها مكتوب: بسم الله الرحمن الرحيم، لا إله إلا الله محمد رسول الله أيدته بعلي ونصرته به.

٢ ـ الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد: ج١١ ص١٧٣: حميد الطويل عن أنس بن مالك قال: قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): (لما عرج بي رأيت علىٰ ساق العرش مكتوبا لا إله إلا الله محمد رسول الله، أيدته بعلي، نصرته بعلي).

٣ ـ ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق: ج٤٧ ص٣٤٤: حميد الطويل عن انس بن مالك قال قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لما عرج بي رأيت علىٰ ساق العرش مكتوبا لا إله إلا الله محمد رسول الله أيدته بعلي نصرته بعلي.

٤ ـ الذهبي في ميزان الاعتدال: ج١ ص٥٣٠: عن حميد، عن أنس، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): لما عرج بي رأيت علىٰ ساق العرش لا إله إلا الله محمد رسول الله، أيدته بعلىٰ، ونصرته بعلىٰ. وهذا اختلاق.

٥ ـ سبط ابن العجمي في الكشف الحثيث: ص٩٦: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لما عرج بي رأيت علىٰ ساق العرش لا آله الا الله محمد رسول الله أيدته بعلي ونصرته بعلي وهذا اختلاق انتهىٰ.

ـ **رابعاً: رواية أبي أمامة؛** رواها من الشيعة:

١ ـ الخزاز القمي في كفاية الأثر: ص١٠٥ ـ ١٠٦: حدثنا أبو المفضل، قال حدثنا أبو عبد الله جعفر بن محمد ابن جعفر بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، قال حدثنا إسحاق بن جعفر، عن أخيه موسىٰ ابن جعفر، قال حدثني الأجلح الكندي، عن أبي أمامة قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): لما عرج بي إلىٰ السماء رأيت مكتوبا علىٰ ساق العرش بالنور: لا إله إلا الله محمد رسول الله، أيدته بعلي ونصرته بعلي. ورأيت عليا عليا ومحمدا محمدا مرتين وجعفرا وموسىٰ والحسن والحجة، اثنا عشر اسما مكتوبا بالنور، فقلت: يا رب أسامي من هؤلاء الذين قد قرنتهم بي؟ فنوديت: يا محمد هم الأئمة بعدك والأخيار من ذريتك.

٢ ـ ابن شهر آشوب في مناقب آل أبي طالب: ج١ص٢٥٤ ـ ٢٥٥: أبو أمامة قال النبي: لما عرج بي

إلىٰ السماء رأيت مكتوبا علىٰ ساق العرش بالنور لا إله إلا الله محمد رسول الله أيدته بعلي ونصرته بعلي ثم بعده الحسن والحسين ورأيت علياً علياً علياً ورأيت محمداً محمداً مرتين وجعفراً وموسىٰ والحسن والحجة أثنىٰ عشر اسماً مكتوباً بالنور فقلت: يا رب أسامي من هؤلاء الذين قرنتهم بي؟ فنوديت: يا محمد هم الأئمة بعدك والأخيار من ذريتك.

ـ **خامسا: رواية أبي أيوب الأنصاري؛** رواها من الشيعة: الخزاز القمي في كفاية الأثر: ص١١٦ـ ١١٨: نزل أبو أيوب في بعض دور الهاشمين، فجمعنا إليه ثلاثين نفساً من شيوخ أهل البصرة، فدخلنا إليه وسلمنا عليه وقلنا: إنك قاتلت مع رسول الله (ﷺ) ببدر واحد المشركين، والآن جئت تقاتل المسلمين. فقال: والله لقد سمعت من رسول الله (ﷺ) يقول لي إنك تقاتل الناكثين والقاسطين، والمارقين، مع علي بن أبي طالب (عليه السلام). قلنا: الله إنك سمعت من رسول الله (ﷺ) في علي. قال: سمعته يقول: علي مع الحق والحق معه، وهو الإمام والخليفة بعدي، يقاتل علىٰ التأويل كما قاتلت علىٰ التنزيل، وابناه الحسن والحسين سبطاي من هذه الأمة، إمامان إن قاما أو قعدا، وأبوهما خير منهما، والأئمة بعد الحسين تسعة من صلبه، ومنهم القائم الذي يقوم في آخر الزمان كما قمت في أوله، ويفتح حصون الضلالة. قلنا: فهذه التسعة من هم؟ قال: هم الأئمة بعد الحسين، خلف بعد خلف. قلنا: فكم عهد إليك رسول الله (ﷺ) أن يكون بعده من الأئمة؟ قال: اثنا عشر. قلنا: فهل سماهم لك؟ قال: نعم أنه قال (ﷺ): لما عرج بي إلىٰ السماء نظرت إلىٰ ساق العرش فإذا هو مكتوب بالنور " لا إله إلا الله محمد رسول الله، أيدته بعلي، ونصرته بعلي " ورأيت أحد عشر اسما مكتوبا بالنور علىٰ ساق العرش بعد علي، منهم الحسن والحسين وعليا عليا عليا ومحمدا ومحمدا وجعفرا وموسىٰ والحسن والحجة. قلت: إلهي من هؤلاء الذين أكرمتهم وقرنت أسماءهم باسمك؟ فنوديت: يا محمد هم الأوصياء بعدك والأئمة، فطوبى لمحبيهم، والويل لمبغضيهم.

ـ **سادساً: رواية حذيفة بن اليمان؛** رواها من الشيعة: الخزاز القمي في كفاية الأثر: ص١٣٦ ـ ١٣٨: عن حذيفة اليمان قال: صلى بنا رسول الله (ﷺ) ثم أقبل بوجهه الكريم علينا فقال: معاشر أصحابي أوصيكم بتقوى الله والعمل بطاعته، فمن عمل بها فاز وغنم ومن انجح وتركها حلت به الندامة، فالتمسوا بالتقوى السلامة من أهوال يوم القيامة، فكأني أدعى فأجيب، وإني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي، ما أن تمسكتم بهما لن تضلوا، ومن تمسك بعترتي من بعدي كان من الفائزين، ومن تخلف عنهم كان من

الهالكين. فقلت: يا رسول الله علىٰ من تخلفنا؟ قال: علىٰ من خلف موسىٰ ابن عمران قومه. قلت: علىٰ وصيه يوشع بن نون. قال: فإن وصي وخليفتي من بعدي علي بن أبي طالب (عليه السلام) قائد البررة وقاتل الكفرة منصور من نصره مخذول من خذله. قلت: يا رسول الله فكم يكون الأئمة من بعدك؟ قال: عدد نقباء بني إسرائيل، تسعة من صلب الحسين (عليه السلام)، أعطاهم الله علمي وفهمي، خزان علم الله ومعادن وحيه. قلت: يا رسول الله فما لأولاد الحسن؟ قال: إن الله تبارك وتعالىٰ جعل الإمامة في عقب الحسين، وذلك قوله تعالىٰ: ﴿ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ ﴾(١). قلت: أفلا تسميهم لي يا رسول الله؟ قال: نعم، إنه لما عرج بي إلىٰ السماء ونظرت إلىٰ ساق العرش فرأيت مكتوباً بالنور: لا إله إلا الله محمد رسول الله، أيدته بعلي ونصرته به، ورأيت أنوار الحسن والحسين وفاطمة، ورأيت في ثلاثة مواضع عليا عليا عليا ومحمدا ومحمدا وموسىٰ وجعفرا والحسن والحجة يتلألأ من بينهم كأنه كوكب دري. فقلت: يا رب من هؤلاء الذين قرنت أسماءهم باسمك؟ قال: يا محمد إنهم هم الأوصياء والأئمة بعدك، خلقتهم من طينتك، فطوبىٰ لمن أحبهم والويل لمن أبغضهم.

ـ **سابعاً: رواية أم سلمة**؛ رواها من الشيعة: الخزاز القمي في كفاية الأثر: ص١٨٥ ـ ١٨٦: عن أبي ثابت مَولىٰ أبي ذر، عن أم سلمة قالت: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لما أسري بي إلىٰ السماء نظرت فإذا مكتوب علىٰ العرش " لا إله إلا الله محمد رسول الله أيدته بعلي ونصرته بعلي "، ورأيت أنوار علي وفاطمة والحسن والحسين وأنوار علي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسىٰ بن جعفر وعلي بن موسىٰ ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي، ورأيت نور الحجة يتلألأ من بينهم كأنه كوكب دري، فقلت: يا رب من هذا ومن هؤلاء؟ فنوديت: يا محمد هذا نور علي وفاطمة وهذا نور سبطيك الحسن والحسين، وهذه أنوار الأئمة بعدك من ولد الحسين مطهرون معصومون، وهذا الحجة يملأ الدنيا قسطاً وعدلاً.

ـ **ثامناً: رواية علي بن أبي طالب** (عليه السلام): الخزاز القمي في كفاية الأثر: ص٢١٧: فقام إليه رجل يقال له عامر بن كثير فقال: يا أمير المؤمنين لقد أخبرتنا عن أئمة الكفر وخلفاء الباطل فأخبرنا عن أئمة الحق وألسِنَةِ الصدقِ بعدك. قال: نعم إنه بعهد عهده إلي رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن هذا

---

(١) ـ القرآن الكريم؛ سورة الزخرف، الآية: ٢٨.

الأمر يملكها اثنا عشر إماماً تسعة من صلب الحسين، ولقد قال النبي (صلى الله عليه وآله): لما عرج بي إلىٰ السماء نظرت إلىٰ ساق العرش فإذا فيه مكتوب "لا إله إلا الله محمد رسول الله أيدته بعلي ونصرته بعلي"، ورأيت أثني عشر نورا فقلت: يا رب أنوار من هذه؟ فنوديت: يا محمد هذه أنوار الأئمة من ذريتك.

ـ **تاسعاً: رواية الإمام محمد بن علي الباقر** (عليه السلام): الخزاز القمي في كفاية الأثر: ص٢٤٤ ـ ٢٤٥: عن غالب الجهني، عن أبي جعفر محمد بن علي (عليهما السلام) قال: إن الأئمة بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) بعدد نقباء بني إسرائيل وكانوا اثني عشر، الفائز من والاهم والهالك من عاداهم، ولقد حدثني أبي عن أبيه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لما أسري بي إلىٰ السماء نظرت فإذا علىٰ ساق العرش مكتوب "لا إله إلا الله محمد رسول الله أيدته بعلي ونصرته بعلي" ورأيت مكتوبا في مواضع عليا وعليا وعليا ومحمدا ومحمدا وجعفرا وموسىٰ والحسن والحسين والحجة، فعددتهم فإذا هم اثنا عشر.

ـ **عاشراً: رواية ابن عباس**: نقلها من الشيعة:

١ ـ محمد بن سليمان الكوفي في مناقب الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) ج١ ص٢١٠ ـ ٢١١: حدثنا عثمان بن سعيد بن عبد الله قال: حدثني محمد بن عبد الله المروزي قال: حدثني سهل بن يحي قال: حدثني الحسن بن هارون قال: حدثنا إبراهيم بن إسحاق الجعفي قال: حدثنا عمرو بن ثابت عن أبي حمزة الثمالي عن سعيد بن جبير: عن ابن عباس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : لما كان ليلة أسري بي انتهىٰ بي إلىٰ العرش فإذا عليه مكتوب: لا إله إلا الله محمد رسول الله أيدته بعلي ونصرته (به). [لما أسري بي أوحىٰ إلي ربي في علي أنه سيد المسلمين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين]

٢ ـ مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب: ج٢ ص٧٠: ابن عباس قال: جاع النبي (صلى الله عليه وآله) جوعاً شديداً فأخذ بأستارها وقال: يا رب محمد لا تجع محمدا أكثر مما اجعته، فهبط جبرئيل ومعه لوزة فقال: ان الله جل ذكره يأمرك ان تفك عنها، قال: فإذا في جوفها ورقة خضراء نضرة مكتوب عليها " محمد رسول الله أيدته بعلي ارتضيت له علياً وارتضيته لعلي ما أنصف الله من نفسه من اتهمه في قضائه واستبطاه في رزقه".

٣ ـ كتاب المجروحين ـ ابن حبان ـ ج٢ ـ ص٢٨٩: عن ميمون بن مهران عن ابن عباس قال: جاع النبي (صلى الله عليه وسلم) جوعاً شديداً فنزل عليه جبريل وفي يده لوزة فناوله إياها ففكها فإذا

فريدة خضراء عليها مكتوب بالنور: لا إله إلا الله محمد رسول الله أيدته بعلي ونصرته به، ما آمن بي من اتهمني في قضائي واستبطأني في رزقه

٤ ـ ميزان الاعتدال، الذهبي: ج٣ ص٥٤٩ ح ٧٥٣٣: محمد بن أبي الزعيزعة. قال ابن حبان: دجال من الدجاجلة، هو الذي يروى عن أبي المليح الرقي. عن ميمون بن مهران، عن ابن عباس، قال: جاع النبي (ﷺ) جوعاً شديداً، فنزل جبرائيل وفي يده لوزة فناوله إياها ففكها، فإذا فيها فريدة خضراء عليها مكتوب بالنور: لا إله إلا الله محمد رسول الله، أيدته بعليٰ، ونصرته به، ما آمن بي من اتهمني في قضائي، واستبطأني في رزقي.

ـ **أحد عشر: رواية أبي الخميس**: ذخائر العقبىٰ؛ أحمد بن عبد الله الطبري: ص٦٩: عن أبي الخميس قال قال رسول الله (ﷺ) [اسري بي إلىٰ السماء فنظرت إلىٰ ساق العرش الأيمن فرأيت كتابا فهمته محمد رسول الله أيدته بعلىٰ ونصرته به] خرجه الملا في سيرته.

ـ **الثاني عشر: رواية جابر بن عبد الله الأنصاري**: نقلها من الشيعة:

١ ـ فرات بن إبراهيم الكوفي في تفسيره ـ ص٤٥٦ ـ ٤٥٧:

قال: حدثني القاسم بن الحسن بن حازم القرشي معنعنا: عن جابر بن عبد الله الأنصاري (رضي الله عنه) قال: اكتنفنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) ذات يوم عنده[قال] فاطلع [أمير المؤمنين] علي بن أبي طالب (عليه السلام). فقال النبي [(صلى الله عليه وآله)]: تريدون أن أريكم أول من يدخل الجنة؟ قال: فقالوا: نعم. قال: هذا. فقام أبو دجانة الأنصاري فقال: يا رسول الله سمعتك وأنت تقول: أن الجنة محرمة علىٰ النبيين وسائر الأمم حتىٰ تدخلها أنت. قال: يا أبا دجانة أما علمت أن لله لواء من نور عموده من ياقوت مكتوب علىٰ ذلك اللواء: لا إله إلا الله محمد رسول الله أيدته بعلي.... الخ.

ـ **ونقلها من السُنَّة**:

١ ـ الزرندي الحنفي في نظم درر السمطين: ص١٢٠: مكتوب في باب الجنة قبل أن يخلق السماوات والأرض بألفي سنة: لا إله إلا الله محمد رسول الله، أيدته بعلي [عق ـ عن جابر].

٢ ـ ابن حجر في لسان الميزان: ج١ ص٤٥٧: عن عطية العوفي عن جابر (رضي الله عنه) مرفوعاً مكتوب علىٰ باب الجنة لا إله إلا الله محمد رسول الله أيدته بعلي قبل خلق السماوات بألفي سنة انتهى.

٣ ـ الذهبي في ميزان الاعتدال: ج١ص٢٦٩: حدثنا أشعث ابن عم الحسن بن صالح، حدثنا مسعر، عن عطية العوفي، عن جابر ـ مرفوعا: مكتوب علىٰ باب الجنة: لا إله إلا الله محمد رسول الله، أيدته بعلي قبل خلق السماوات بألفي سنة.

٤ـ العقيلي في ضعفائه: ج١ ص٣٣: عن عطية العوفي عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله مكتوب علىٰ باب الجنة لا اله إلا الله محمد رسول الله أيدته بعلي قبل أن يخلق الله السماوات والأرض بألفي سنة. وفي: ج٢ ص٨٦: عن (ﷺ) عطية العوفي عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله (ﷺ) مكتوب علىٰ باب الجنة لا إله إلا الله محمد رسول الله أيدته بعلي.

٥ ـ الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل: ج١ ص٢٩٥: عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله (ﷺ) : مكتوب علىٰ باب الجنة قبل أن يخلق السماوات والأرض بألفي عام: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، أيدته بعلي و[ورد أيضاً] في الباب عن أبي الحمراء.

٦ ـ ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق: ج٤٢ ص٣٣٦: أخبرنا أبو البركات الأنماطي أنا أبو بكر محمد بن المظفر الشامي أنا أحمد بن محمد العتيقي أنا يوسف بن أحمد الصيدلاني نا محمد بن عمرو العقيلي نا محمد بن عثمان بن أبي شيبة نا زكريا بن يحيىٰ الكسائي نا يحيىٰ بن سالم نا أشعث بن عم حسن بن صالح نا مسعر عن عطية العوفي عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله (ﷺ) مكتوب علىٰ باب الجنة لا إله إلا الله محمد رسول الله أيدته بعلي قبل أن يخلق السماوات والأرض بألفي سنة.



X

اسم الكتاب / المؤلف / الطبعة / الناشر

ـ القرآن الكريم /

ـ أحكام القرآن/ أحمد بن علي الجصاص/ ط١/١٤١٥ /دار الكتب العلمية.

ـ إحياء العلوم/ الغزالي/ مكتبة الوراق الانترنت.

ـ أخبار اصبهان/ أبي نعيم الاصبهاني/ ط/ ١٩٣٤.

ـ اختلاف الحديث/ الإمام محمد بن ادريس الشافعي/ /.

ـ ارواء الغليل/ محمد ناصر الألباني ط٢/ ١٩٨٥ /المكتب الإسلامي بيروت.

ـ أساس البلاغة/ الزمخشري/ مكتبة الوراق الانترنت.

ـ أسباب نزول الآيات/ الواحدي علي بن أحمد/ ط/١٣٨٨ /الحلبي ـ القاهرة.

ـ أسد الغابة/ ابن الأثير/ اسماعيليان ـ طهران.

ـ أضواء علىٰ السُنَّة المحمدية/ محمد ابو رية/ دار الكتاب الإسلامي.

ـ إعانة الطالبين/ البكري الدمياطي/ ط١/١٤١٨ دار الفكر بيروت.

ـ الإتقان/ السيوطي/ مكتبة الوراق الانترنت.

ـ الآحاد والمثاني/ الضحاك/ ط١/١٩٩١ /دار الدراية.

ـ الإحكام في أصول القرآن/ ابن حزم /مكتبة الوراق الانترنت.

ـ الاذكار النووية/ يحيي بن شرف النووي/ ط/ ١٩٩٤ /دار الفكر بيروت.

ـ الأربعون حديثاً في إثبات إمامة أمير المومنين (عليه السلام) / الشيخ سليمان الماحوزي البحراني /١١٢١ / ١٤١٧ هـ.ق/

ـ الأربعين البلدانية/ ابن عساكر/ ط١/ ١٤١٣ / دار الفكر بيروت.

ـ الاستيعاب/ ابن عبد البر/ مكتبة الوراق الانترنت.

ـ الإصابة في تمييز الصحابة/ ابن حجر / ط١/١٤١٥ /دار الكتب العلمية.

ـ الاقناع/ محمد بن أحمد الشربيني/ دار المعرفة بيروت.

ـ الأم/ الإمام الشافعي /ط٢/١٩٨٣ /دار الفكر بيروت.

ـ الإمامة والسياسة/ ابن قتيبة الدينوري/ ط١/١٤١٣ /أمير ـ قم.

ـ البحر الرائق/ ابن نجيم المصري/ ط١/١٤١٨ /دار الكتب العلمية.

ـ البداية والنهاية/ ابن كثير ط١/ ١٤٠٨ /دار احياء التراث العربي.

ـ البشارة والاتحاف/ حسن بن علي السقاف/ ط١/١٤١٣ /دار الإمام النووي.
ـ التاريخ الصغير/ محمد بن اسماعيل البخاري/ ط١/١٤٠٦ /دار المعرفة بيروت.
ـ التاريخ الكبير/ البخاري اسماعيل بن ابراهيم /المكتبة الاسلامية دياربكر.
ـ التمثيل والمحاضرة/ الثعالبي /مكتبة الوراق الانترنت.
ـ الثقات/ محمد بن حبان/ ط١/١٣٩٣ /مؤسسة الكتب الثقافية.
ـ الجامع الصغير/ جلال الدين السيوطي/ ط١/ ١٤٠١ /دار الفكر بيروت.
ـ الجرح والتعديل/ الرازي /ط١/١٣٧١ /دار احياء التراث العربي.
ـ الجوهرة في نسب النبي واصحابه العشرة البررة/ مكتبة الوراق الانترنت.
ـ الحد الفاصل/ الرامهرمزي/ ط٣/١٤٠٤ /دار الفكر بيروت.
ـ الدر المنثور/ جلال الدين السيوطي/ ط١/١٣٦٥ /دار المعرفة.
ـ الديباج علىٰ مسلم/ السيوطي/ ط١/ ١٤١٦ /دار ابن عفان السعودية.
ـ الذرية الطاهرة النبوية/ محمد بن أحمد الدولابي/ ط١/١٤٠٧ /الدار السلفية كويت.
ـ الذيل علىٰ جزء بقي/ ابن بشكوال/ ط/١ ١٤١٣ /مكتبة العلوم المدينة.
ـ الرياض النضرة في مناقب العشرة/ الطبري /مكتبة الوراق الانترنت.
ـ السنن الكبرىٰ/ أحمد بن الحسين البيهقي /دار الفكر بيروت.
ـ السنن الكبرىٰ/ أحمد بن شعيب النسائي/ ط ١٩٩١ /دار الكتب العلمية.
ـ السيرة النبوية/ ابن كثير /ط١/ ١٣٩٦ /دار المعرفة بيروت.
ـ السيرة النبوية/ ابن هشام /ط/ ١٣٨٣ /مكتبة محمد علي صبيح.
ـ السيف الصقيل/ تقي الدين السبكي /مكتبة زهران.
ـ الشرح الكبير/ عبد الرحمن بن قدامة /دار الكتاب العربي بيروت.
ـ الشفا بتعريف حقوق المصطفىٰ/ القاضي عياض /ط ١٤٠٩ /دار الفكر بيروت.
ـ الضعفاء الكبير/ العقيلي/ ط٢:١٤١٨ / دار الكتب العلمية.
ـ الطبقات الكبرىٰ/ ابن سعد / دار صادر بيروت.
ـ العهود المحمدية/ عبد الوهاب الشعراني/ ط٢/١٣٩٣ /مصطفىٰ البابي الحلبي.
ـ الغدير/ عبد الحسين الأميني/ ط/ ١٣٧٩ /دار الكتاب العربي.
ـ الفايق في غريب الحديث/ جار الله الزمخشري/ ط١/١٤١٧ دار الكتب العلمية.
ـ الفتوحات المكية/ ابن العربي.
ـ الفوائد المنتقاة/ محمد بن علي الصوري/ ط١/١٤٠٧ دار الكتاب العربي.
ـ القول المسدد في مسند أحمد/ ط١/١٤٠١ /مكتبة ابن تيمية القاهرة.
ـ الكامل/ عبد الله بن عدي/ ط٢/١٤٠٩ دار الفكر بيروت.

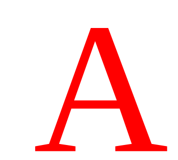
ـ الكشف الحثيث/ برهان الدين الحلبي/ ط١/١٤٠٧ /النهضة العربية.
ـ المبسوط/ شمس الدين السرخسي/ ط/١٤٠٦ /دار المعرفة بيروت.
ـ المجروحين/ محمد بن حبان / ت: محمود ابراهيم.
ـ المجموع/ يحيي بن شرف النووي/ دار الفكر بيروت.
ـ المحاسن والمساويء/ البيهقي /مكتبة الوراق الانترنت.
ـ المحلى/ ابن حزم الأندلسي ت: أحمد محمد /دار الفكر بيروت.
ـ المستدرك/ الحاكم النيسابوري/ ط / ١٤٠٦ /دار المعرفة بيروت.
ـ المسند/ للشافعي الإمام الشافعي/ دار الكتب العلمية.
ـ المصنف/ لابن أبي شيبة ابن أبي شيبة/ ط١/ ١٤٠٩ /دار الفكر.
ـ المصنف/ لعبد الرزاق الصنعاني/ الصنعاني /ت: الأعظمي المجلس العلمي.
ـ المعارف/ ابن قتيبة الدينوري/ مكتبة الوراق الانترنت.
ـ المعجم الأوسط/ الطبراني ط/ ١٩٩٥ /ت: ابراهيم دار الحرمين.
ـ المعجم الصغير/ سليمان بن أحمد الطبراني /دار الكتب العلمية.
ـ المعجم الكبير الطبراني/ ت: حمدي عبد المجيد /مكتبة ابن تيمية القاهرة.
ـ المعرفة والتاريخ/ البسوي /مكتبة الوراق الانترنت.
ـ المعيار والموازنة/ أبو جعفر الاسكافي/ ت: المحمودى.
ـ المغني/ عبد الله بن قدامة /دار الكتاب العربي بيروت.
ـ المقاصد الحسنة/ السخاوي /مكتبة الوراق الانترنت.
ـ المناقب/ الموفق أحمد الخوارزمي/ ط٢/١٤١١ /جماعة المدرسين ـ قم.
ـ المنتخب من ذيل المذيل/ ابن جرير الطبري/ مؤسسة الأعلمى بيروت.
ـ المنمق في أخبار قريش/ محمد بن حبيب البغدادي / عالم الكتب.
ـ الموضوعات ابن الجوزي/ ط١/١٣٨٦ / المكتبة السلفية بالمدينة.
ـ النزاع والتخاصم/ أحمد بن علي المقريزي/ ت: السيد علي عاشور.
ـ النصائح الكافية/ محمد بن عقيل ط١/ ١٤١٢ / دار الثقافة قم.
ـ النهاية في غريب الحديث/ ابن الأثير/ ط/ ٤ / مؤسسة اسماعيليان.
ـ الوافي بالوفيات/ الصفدي / مكتبة الوراق الانترنت.
ـ امالى المحاملي/ الحسين بن اسماعيل/ ط١/١٤١٢ / المكتبة الاسلامية الاردن.
ـ بدائع الصنائع/ ابو بكر الكاشاني/ ط١/١٤٠٩ / باكستان.
ـ بغية الباحث/ الحارث ابن ابي اسامة/ دار الطلائع.
ـ بغية الطلب في تاريخ حلب/ ابن العديم/ مكتبة الوراق الانترنت.

ـ تاريخ ابن خلدون/ ابن خلدون ط٤/ دار احياء التراث العربي.
ـ تاريخ الإسلام/ الذهبي / مكتبة الوراق الانترنت.
ـ تاريخ الخلفاء/ السيوطي/ مكتبة الوراق الانترنت.
ـ تاريخ المدينة/ عمر بن شبة النميرى / مطبعة قدس ـ قم.
ـ تاريخ بغداد/ الخطيب البغدادي/ ط١/١٤١٧ / دار الكتب العلمية.
ـ تاريخ خليفة/ خليفة بن خياط/ ط/١٤١٤ / دار الفكر بيروت.
ـ تاريخ مدينة دمشق/ ابن عساكر/ ط/ ١٤١٥ / دار الفكر بيروت.
ـ تأويل مختلف الحديث/ ابن قتيبة/ ت: الأسعردي / دار الكتب العلمية.
ـ تحفة الأحوذي/ المباركفوري/ ط١/١٤١٠ / دار الكتب العلمية.
ـ تذكرة الحفاظ/ الذهبى / دار احياء التراث العربي.
ـ تذكرة الموضوعات/ الفتني / محمد طاهر بن علي الهندي.
ـ ترجمة الإمام الحسن/ ابن عساكر ط١/١٤٠٠ / المحمودى بيروت.
ـ ترجمة الإمام الحسين/ ابن عساكر ط٢/١٤١٤ / تحقيق المحمودى.
ـ تعجيل المنفعة/ ابن حجر/ دار الكتاب العربي.
ـ تفسير ابن كثير/ ابن كثير ط/ ١٤١٢/ دار المعرفة بيروت.
ـ تفسير البرهان/ الزركشي محمد بن عبد الله/ ط١/١٣٧٦ / احياء الكتب القاهرة.
ـ تفسير الثعالبي/ عبد الرحمن بن محمد/ ط١/١٤١٨ / دار احياء التراث العربي.
ـ تفسير القرطبي/ محمد بن أحمد/ ط/ ١٤٠٥ / دار احياء التراث العربي.
ـ تلخيص الحبير/ ابن حجر العسقلاني / دار الفكر بيروت.
ـ تهذيب التهذيب/ ابن حجر العسقلاني/ ط١/١٤٠٤ / دار الفكر بيروت.
ـ تهذيب الكمال/ يوسف المزي/ ط١/١٤٠٦ / مؤسسة الرسالة.
ـ ثمار القلوب في المضاف والمنسوب/ الثعالبي/ مكتبة الوراق الانترنت.
ـ جامع البيان/ محمد بن جرير الطبري/ ط١/١٤١٥ / دار الفكر بيروت.
ـ جزء الحميرى/ علىٰ بن محمد الحميري/ ط١/١٤١٣ / دار الطحاوى الرياض.
ـ جواهر المطالب/ ابن الدمشقى الشافعي/ ط١/١٤١٥ / ت: المحمودى قم.
ـ حاشية الدسوقي/ محمد بن عرفة الدسوقي/ دار احياء الكتب العربية.
ـ حاشية السندي علىٰ النسائي/ نور الدين/ ط٢/ ١٩٨٦ / دار الكتب العلمية.
ـ حاشية رد المحتار/ ابن عابدين/ ط/ ١٤١٥ / دار الفكر بيروت.
ـ حديث خيثمة/ خيثمة بن سليمان/ ط/ ١٤٠٠ / دار الكتاب العربي.
ـ حلية الأولياء/ الاصفهاني/ مكتبة الوراق الانترنت.

ـ حواشي الشرواني/ عبد الحميد الشرواني/ دار احياء التراث العربي بيروت.
ـ خصائص أمير المؤمنين/ النسائي / ت: الأميني / مكتبة نينوى الحديثة.
ـ درر السمط في خبر السبط/ ابن الأبار/ ط١/١٩٨٧ / دار الغرب الإسلامي.
ـ دفع شبه التشبيه/ عبدالرحمن ابن الجوزي / دار الإمام النووي.
ـ دلائل النبوة/ اسماعيل الاصبهانى/ ط١/١٤٠٩ / دار طيبة الرياض.
ـ ذيل تاريخ بغداد/ ابن الدبيثي/ ط١/١٤١٧ / دار الكتب العلمية.
ـ رفع المنارة/ محمود سعيد ممدوح/ ط١/١٤١٦ / دار الإمام النووي.
ـ روضة الطالبين/ يحيي بن شرف النووي/ / دار الكتب العلمية.
ـ رياض الصالحين/ يحيي بن شرف النووي/ ط٢/١٤١١ / دار الفكر بيروت.
ـ زاد المسير/ عبد الرحمن بن علي الجوزي/ ط١/١٤٠٧ / دار الفكر بيروت.
ـ سبل الهدى/ والرشاد الصالحي الشامي/ ط١/١٤١٤ / دار الكتب العلمية.
ـ سر العالمين وكشف ما في الدارين/ الغزالي.
ـ سمت النجوم العوالي/ العصامي / مكتبة الوراق الانترنت.
ـ سنن ابن ماجة/ محمد بن يزيد القزويني/ ت محمد فؤاد / دار الفكر بيروت.
ـ سنن الترمذي/ محمد بن عيسىٰ الترمذي/ ط ١٤٠٣ / دار الفكر بيروت.
ـ سنن الدارقطني/ علي بن عمر الدارقطني/ ط١/١٩٩٦ / دار الكتب العلمية.
ـ سنن الدارمي/ عبد الله بن بهرام / دار الفكر بيروت.
ـ سؤالات الاجري/ لأبي داود السجستاني/ ط١/١٩٩٧ / مؤسسة الريان بيروت.
ـ سير أعلام النبلاء/ الذهبي/ ط٩/ ١٤١٣ / مؤسسة الرسالة بيروت.
ـ شرح مسلم/ النووي/ ط٢/ ١٤٠٧ / دار الكتاب العربي.
ـ شرح معاني الآثار/ أحمد بن محمد بن سلامة/ ط٣/١٩٩٦ / دار الكتب العلمية.
ـ شرح نهج البلاغة/ ابن أبي الحديد / دار إحياء الكتب العربية.
ـ شواهد التنزيل/ الحاكم الحسكاني/ عبدالله بن أحمد/ ط١/١٤١١ايران.
ـ صحيح ابن حبان/ علي بن بلبان ط٢/١٩٩٣ / مؤسسة الرسالة.
ـ صحيح ابن خزيمة/ محمد بن اسحاق بن خزيمة/ ط٢/١٤١٢ / المكتب الاسلامي.
ـ صحيح البخاري/ محمد بن اسماعيل البخاري/ ط١٩٨١ / دار الفكر بيروت.
ـ صحيح مسلم/ مسلم بن الحجاج النيسابوري / دار الفكر.
ـ طبقات المحدثين/ بأصبهان عبد الله بن محمد ط٢/١٤١٢ / الرسالة بيروت.
ـ علل الدار قطني/ الدارقطني ط١/١٤٠٥ / دار طيبة الرياض.
ـ علل الشرائع/ الشيخ الصدوق/ ط١٩٦٦ / المكتبة الحيدرية نجف.

ـ عون المعبود/ العظيم آبادي/ ط٢/١٤١٥ / دار الكتب العلمية.
ـ عيون أخبار الرضا/ الشيخ الصدوق/ ط١/١٤٠٤، الأعلمي بيروت.
ـ عيون الأخبار/ مكتبة الوراق الانترنت.
ـ فتح العزيز/ عبد الكريم الرافعي / دار الفكر بيروت.
ـ فتح الملك العلي/ أحمد بن الصديق المغربي/ ت: الأميني / مكتبة أمير المؤمنين.
ـ فتح الوهاب/ زكريا بن محمد الأنصاري/ ط١/١٤١٨ / دار الكتب العلمية.
ـ فضائل الصحابة/ النسائي / دار الكتب العلمية.
ـ فضائل فاطمة/ عمر بن شاهين/ ط١ / ١٤١١/ مكتبة التربية القاهرة.
ـ فضل آل البيت/ تقى الدين المقريزي/ ت: السيد علي عاشور.
ـ فوائد العراقيين/ ابن عمرو النقاش ت: مجدي/ مكتبة القرآن القاهرة.
ـ فيض القدير/ محمد عبد الرؤوف المناوي/ ط١/١٤١٥ / دار الكتب العلمية.
ـ كتاب الأوائل/ ابن أبي عاصم/ دار الخلفاء للكتاب الكويت.
ـ كتاب الدعاء/ الطبراني/ ط١/١٤١٣ / دار الكتب العلمية.
ـ كتاب السُنَّة/ عمرو بن عاصم/ ط٣ / ١٩٩٣ / المكتب الاسلامي.
ـ كتاب الفتن/ نعيم بن حماد المروزي/ ط/ ١٤١٤ / دار الفكر بيروت.
ـ كشاف القناع/ منصور بن يونس البهوتي/ ط١/١٤١٨ / دار الكتب العلمية.
ـ كشف الخفاء/ اسماعيل بن محمد العجلوني/ ط٢/١٤٠٨ / دار الكتب العلمية.
ـ كنز العمال/ المتقي الهندي/ ت: الحياتي والسقا/ مؤسسة الرسالة بيروت.
ـ لسان العرب/ العلامة ابن منظور/ ط١/ ١٤٠٥ / دار احياء االتراث بيروت.
ـ لسان الميزان/ ابن حجر العسقلاني/ ط٢/١٣٩٠ / الأعلمي بيروت.
ـ ما ورد في الحوض والكوثر/ مكتبة الوراق الانترنت.
ـ مجلسان من املاء النسائي/ النسائي/ ط١/١٤١٥ / دار ابن الجوزى الدمام.
ـ مجمع الزوائد/ نور الدين الهيثمي/ ط١/ ١٩٨٨ / دار الكتب العلمية.
ـ مختصر تاريخ دمشق/ ابن عساكر/ مكتبة الوراق الانترنت.
ـ مسند أبن الجعد/ علي بن الجعد/ ت البغوي / دار الكتب العلمية.
ـ مسند ابن راهويه/ اسحاق بن ابراهيم/ ط١/١٩٩١ / مكتبة الايمان المغربية.
ـ مسند أبي داود/ ابو داود الطياليسي / دار الحديث بيروت.
ـ مسند أبي يعلي/ أحمد بن علي التميمي / دار المأمون دمشق.
ـ مسند أحمد/ الإمام أحمد بن حنبل / دار صادر بيروت.
ـ مسند الإمام أبي حنيفة/ أحمد بن عبدالله/ ط١/١٤١٥ / مكتبة الكوثر الرياض.

ـ مسند الحميدي/ عبدالله بن الزبير/ ط / ١٩٨٨ / دار الكتب العلمية.
ـ مسند الشاميين/ سليمان بن أحمد الطبراني/ ط٢/١٩٩٦ / الرسالة بيروت.
ـ مسند الشهاب/ محمد بن سلامة/ ط١/ ١٩٨٥ / مؤسسة الرسالة بيروت.
ـ مسند سعد/ أحمد بن ابراهيم/ ط١/ ١٤٠٧ / دار البشائر بيروت.
ـ معانى الأخبار/ الشيخ الصدوق/ ط١٣٦١هـ ش / انتشارات اسلامى.
ـ معاني القرآن/ أبو جعفر النحاس/ ط١/١٤٠٩ / جامعة أم القرى السعودية.
ـ معرفة علوم الحديث/ الحاكم النيسابوري/ ط٤/١٤٠٠ / دار الآفاق الجديدة.
ـ مغني المحتاج/ محمد الشربيني / دار الفكر بيروت.
ـ مفحمات الأقران في مبهمات القرآن/ للسيوطي / مكتبة الوراق الانترنت.
ـ مقدمة فتح الباري/ ابن حجر العسقلاني ط٢/ / دار المعرفة بيروت.
ـ من له رواية في مسند أحمد/ محمد بن علي بن حمزة ط/١ كراجى.
ـ منتخب مسند عبد الحميد/ عبد بن حميد ط١/١٩٨٨ / مكتبة النهضة العربية.
ـ موارد الظمآن/ علي بن ابي بكر الهيثمي / دار الكتب العلمية.
ـ مواهب الجليل/ الحطاب الرعيني/ ط١/١٤١٦ / دار الكتب العلمية.
ـ ميزان الاعتدال/ الذهبي/ ط١/١٣٨٢ / دار المعرفة بيروت.
ـ ناسخ الحديث ومنسوخه/ عمر بن شاهين/ ط١/ ١٩٨٨ / مكتبة المنار، الزرقاء.
ـ نثر الدرر الآبي/ مكتبة الوراق الانترنت.
ـ نزهة المجالس/ الصفوري/ مكتبة الوراق الانترنت.
ـ نصب الراية/ جمال الدين الزيعلي/ ط١/١٩٩٥ / دار الحديث القاهرة.
ـ نظرات في الكتب الخالدة/ الدكتور حامد حفني داوود/ ط١/١٣٩٩ / النجاح القاهرة.
ـ نظم درر السمطين/ الزرندي الحنفي/ ط١/ ١٩٥٨ / مكتبة أمير المؤمنين نجف.
ـ نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة/ المحبي / مكتبة الوراق الانترنت.
ـ نهاية الأرب في فنون الأدب/ للنويري / مكتبة الوراق الانترنت.
ـ نهج البلاغة/ الإمام علي بن أبي طالب.
ـ نور العين في مشهد الحسين/ ابو اسحاق الاسفرايني / مطبعة المنار تونس.
ـ ينابيع المودة/ سليمان بن ابراهيم القندوزي/ ط١/١٤١٦ / دار الأسوة.





k l

- هو السيد حسين الحسيني الزرباطي
- ينتهي نسبه إلىٰ الدوحة الباقرية من نسل ابراهيم بن محمّد الباقر (عليه السلام)
- نسبه مذكور في كتابه الوجيز في أنساب الأسر والعشائر الطالبية.

• **ولادته ونشأته:**

• ولد سَنة ١٩٥٠م في مدينة زرباطية التابعة ادارياً لمحافظة واسط / العراق؛ ترعرع في عائلة متدينة وتربىٰ بين أبوين كريمين في بيت عرف بالسيادة والشرف

• **دراسته الاكاديمية والحوزوية:**

• أكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة والثانوية في المدارس الرسمية
• دخل كلية الفقه في النجف الأشرف وتخرج منها بشهادة بكالوريوس لغة عربية وعلوم اسلامية سَنة ١٩٧٣م
• أكمل دراسات الحوزة العلمية في النجف الأشرف علىٰ يد اساتذة أكفاء.
• حضر حلقات البحث الخارج لكبار أعلام النجف الأشرف فقهاً وأصولاً منهم آية الله العظمىٰ السيد أبو القاسم الموسوي الخوئي (قُدِّسَ سِرُّه) وآية الله العظمىٰ السيد عبد الأعلىٰ الموسوي السبزواري (قُدِّسَ سِرُّه) وله تقريرات بعض أبحاثه الفقهية.

• **لمحة من سيرته**

• شارك في الانتفاضة الشعبانية عام ١٩٩١م؛ هاجر إلىٰ جمهورية إيران الإسلامية بعد ملاحقته من قبل سلطة البعث الحاكم بتهمة معاداة النظام وقيادة الغوغاء.
• استقر بمدينة شيراز وعمل استاذاً في مدارس الحوزة العلمية وجامعاتها واهتم إلىٰ جانب التدريس؛ بالتأليف والتصنيف في مجالات مختلفة كالفقه والأصول واللغة والأخلاق والعقائد والنسب وغيرها. عاد إلىٰ العراق بعد سقوط النظام ٢٠٠٣م ليكمل مسيرته العلمية في مجال الارشاد والتأليف والتحقيق.

h

- **بعض من مؤلفاته المطبوعة والمخطوطة:**

- أخلاق الحرب في الإسلام
- آفات اللسان
- الإستعاذة
- إمام زاده إبراهيم (رحمه الله) (فارسي)
- الإنذار باختلاف الأمة
- الأوائل في تاريخ الإسلام
- بغية الحائر في احوال أولاد الإمام الباقر (عليه السلام)
- توضيح المرام من كتاب شرائع الإسلام
- الجاهلية الآخرة في ثوب الإسلام الرسمي
- جرائم الحجاج
- الجريدة في أصول أنساب العلويين
- خلاصة المقال في الاخلاق
- دروس في العقائد الإسلامية
- دعوة الحق
- دوحة السُلطان في النسب
- الربا وآثاره
- الرجل والمرأة في ميزان التقييم
- زن ومرد در ترازوي سنجش (فارسي)
- السفر الرصين في مباحث أصول الدين
- السفر إلى الآخرة وسفينة النجاة
- شرح أصول الاستنباط (جزئين)
- الشطرنج في الكتاب والسُنَّة والفتوىٰ
- صلوات لطلب الحاجات
- العراق بين أنياب السباع
- العوامل والعواطل في كتب الأعاريب
- عون الطالب في فهم عبارات المكاسب
- عيب المكيال المفرق بين الكتاب والآل
- الغناء بين الكتاب والسُنَّة والفتوىٰ
- فروع الشجرة العلوية
- فضيلة شهر رمضان وأعماله
- قبسات من القرآن ج٢؛
  سلسلة زد معلوماتك ـ اربعة أجزاء
- كتاب البيع؛ تقريرات بحث آية الله العظمىٰ السيد عبد الأعلىٰ السبزواري (رحمه الله)
- الكورد الشيعة في العراق
- كيف تحارب نفسك
- لئالي الأعماق في مكارم الأخلاق ٢ جزء
- المآتم الحُسينية بين إصرار الموالين ونقد المعارضين
- مجالس النصرة في رد منتقدي عاشوراء ومحبي العترة
- المختصر الجميل من نحو ابن عقيل
- مديريت در اسلام (فارسي)
- المذَكِر الأنيس والهميان النفيس
- المعتبر من الأقوال في المهدي المنتظر (عجل الله فرجه)
- المهدوية بين الفكر الديني والاستغلال السياسي
- النجدين في أقوال الفريقين
- نظرية الامامة وحقيقة المهدي المنتظر
- النفاق؛ داء خطير
- الوجيز في أنساب الأسر والعشائر الطالبية
- الوسيط في أنساب الأسر والعشائر الطالبية
- وسيلة المؤمن
- وضوء يابهانهٔ حمله بهمكتب تشيع (فارسي)
- وقفة عابرة مع مثيري الشبهات العقائدية
- وقفة مع القضاء العراقي
- ولايت ومخالفين (فارسي)
- له مصنفات أُخرىٰ قيد التحقيق والتحرير

